دِيوَانُ

حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ

شرحه وضبطه نصوصه وقدّم له

الدكتور عمر فاروق الطبّاع

دِيوانُ

حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ

شرحه وضبط نصوصه وقدّم له

الدكتور عمر فاروق الطبّاع

marfat.com

جميع حقوق الطبع والصف والاخراج
محفوظة لـ :

شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع
هاتف : ٤/ ٨٣٤٩٧٣ - ص . ب : ٣٨٧٤
فاكس ٦٠٣٠١٣ كود بيروت ٠٠٩٦١١ -

marfat.com

حسّان بن ثابت

بقلم: الدكتور عمر فاروق الطبّاع

*

هو **أحد الشعراء المخضرمين المعمّرين**، عاش ـ كما قال أبو الفرج الأصفهاني ـ مائة وعشرين سنة «**ستين في الجاهلية وستين في الإسلام**»[1] ـ فكان بذلك شاهد العصرين، في كثير من أحداثهما الكبرى ووقائعهما البارزة، كما يؤكد الرواة والمؤرخون:

.. **كان في جاهليته شاعر قبيلة وشاعر بلاط**، في آن معاً: في الجانب الأول كان يذود عن **الخزرج** في نزاعهم وتنافسهم الشديدين في مواجهة خصومهم من **الأوس**. وقد حفظ ديوانه الكثير من شعره ومواقفه في الذود عن عشيرته وتعداد مناقبهم وذكر أيّامهم، والردّ على **قيس بن الخطيم** الأوسي، ومن ذلك قوله:

لَعَمْرُ أبِيكَ ٱلخَيْرِ يا شَعْثُ مانَبا ... عليَّ لِساني في ٱلخُطوب ولا يَدي
لِساني وسَيْفي صارِمان كلاهُما ... ويبلغ ما لا يبلُغُ السَّيْفُ مِذْوَدي
فلا تَعْجلَنْ يا قيسُ وأربَعْ فإنَّما ... قُصَاراك أن تُلْقى بكُلِّ مهنّدِ
حُسَامٍ وأَرماحٍ بأيدي أعزّةٍ ... متى تَرهُمْ يا ابن ٱلخَطِيم تبلَّدِ
لُيوثٍ لها الأشبالُ تحْمي عرِينَها ... مداعيسُ بالخطيِّ في كلِّ مَشْهدِ

---

(١) أبو الفرج الاصفهاني: الأغاني (الجزء الرابع)

marfat.com

فَقَد ذاقتِ الأَوسُ القِتالَ وطُرِّدَتْ وأَنْتَ لَدَى الكُنّات في كلّ مَطْرَدِ
فناغِ لدى الأبيات حُوراً نواعِما وكَحّلْ مآقيْكَ الحِسانِ بإثمِدِ
نفتكم عن العلياء أُمٌّ لَئيمةٌ وزَنْدٌ مَتَى تُقْدَحْ به النّار يَصْلَدِ

ولعلّ منزلة حسّان في قومه وذيوع شعره بين العرب في مجالسهم ومنتدياتهم وأسواقهم، **مكّنت له في بلاطي الغساسنة والمناذرة، فكان يفد على آل جفنة في جلّق، كما اتصل بأبي قابوس، النعمان الثالث ملك الحيرة**. ومن رائع ما قاله في مدح الغساسنة لامّيته الشهيرة ومنها:

لِلَّهِ درُّ عِصابةٍ نادْمتُهم يوماً بجلَّقَ، في الزَّمانِ الأَوَّلِ
الضّاربونَ الكَيْشَ يبرقُ بيْضُه ضَرْباً يطيحُ له بَنانُ المَفْصِلِ
أولاد جفنةَ حول قبرِ أبيهم قبر ابن ماريَةَ الكريم المفضّلِ
يُغْشَوْنَ حتّى ماتَهِرُّ كلابُهم لا يَسْألونَ عن السَّوادِ ٱلْمُقْبِلِ
يُسْقَونَ من ورَد البريص عليهم بَردَى يُصَفّقُ بالرّحيقِ السَّلْسَلِ
بيضُ ٱلوجوهِ كريمةٌ أحسابُهمْ شُمُّ الأُنوف من الطّرازِ الأَوَّلِ

*

هو حسّان بن ثابت بن المنذر... الخزرجي الأنصاريّ، وقومه الأدنون هم بنو النجّار، وينتهي نسبه الأعلى إلى كهلان بن سبأ بن يشجُب بن يعرُب بن قحطان[1]. وكنيةُ حسّان أبو الوليد وأبو الحسام، **وأمّه الغريقة** بنت خالد بن قيس.. بن ثعلبة بن الخزرج.

(١) وقد ظلّ حسان في عهده الإسلامي يشيد بفضل الغساسنة ويفاخر بمنزلته وحظوته اللتين كانتا له في بلاطهم. وبالمقابل كان هؤلاء وفيهم جبلة بن الأيهم أوفياء للشاعر. ومن الأدلة على ذلك ما تناقلته المصادر نقلاً عن صاحب الأغاني: وهو أن جبلة سأل عنه رسول معاوية إلى ملك الروم، وبعث إليه بألف دينار وهبات أخرى وقال له: «إن وجدته حيّاً فادفعه إليه ـ أي المال ـ وإن وجدته ميتاً فاطرح الثياب على قبره، وابتع بهذه الدنانير بدناً فانحرها على قبره». وقد أدرك ذاك الرسول حسّان بعد عودته، وأثبت ديوان الشاعر أبياتاً نظمها في تلك المناسبة.

marfat.com

ويروى أن إسم «النّجار» ـ جدّ حسّان ـ تيمُ اللات، وأن **رسول الله ﷺ سمّاه «تَيْمَ الله»**، بسبب انتساب الأنصار إليه «فكره أن يكون في أنسابها ذكر اللاَّت».

*

. . . أدرك حسّان بن ثابت الإسلام ـ كما ذكرنا ـ واعتنق مع قومه الدين الجديد، حين وفد النبيّ وصاحبه على المدينة، التي أيّدته، ونصرته. **وكان هذا إيذاناً ببدء سيرة حسّان في الإسلام** فإذا هو ـ ومعه عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك ـ **يُنافحون عن العقيدة ويذودون عن النبيّ وصحبه، وينقضون مزاعم شعراء قريش** أمثال عبد الله بن الزّبعري، وأبي سفيان بن الحرث، وعمرو بن العاص. وعن ابن سيرين ذكر أبو الفرج في الأغاني أنّ النبيّ ـ حين تطاول شعراء قريش بألسنتهم على المسلمين ـ قال للأنصار: «**ما منع القوم الذين نصروا رسول الله ﷺ بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم**» فقال: حسّان. . . : «**أنا لها**». . فقال: «كيف تهجوهم وأنا منهم؟» فقال«إني أسلّك منهم كما تسلّ الشّعرة من العجين». . . ـ فأذن له ـ وقال: «**إذهب إلى أبي بكر فليحدثْك حديث القوم وإيّامهم وأحسابهم ثم أهجهم وجبريل معك**». قال محمد بن سيرين: «كان شعر حسّان في ذلك الزمان أشدّ القول عليهم»، كقوله في هجاء عمرو بن العاص وبني سهم:

لاطتْ قريش حياضَ المجد، فافترطَت ... سهمٌ، فأصبح منه حوضُها صَفِرا
وأوردوا، وحياض المجدِ طامية ... فدلّ حوضَهم الورّادُ فانهدرا
والله، ما في قريش كلّها نفرٌ ... أكثر شيخاً جباناً فاحشاً غمرا
أزبّ، أصلعَ، سفيراً، له ذَأَبٌ ... كالقرد يعجمُ، وسط المجلس، الحمرا
هذرٌ، مشائيمُ محرومةٌ ثويُّهم ... إذا تروّح منهم زوّد القمرا
أما ابن نابغةَ العبدُ الهجينُ فقد ... أنحى عليه لساناً صارماً ذكرا
قولي لكم، آل شجعِ سمُّ مُطرقةٍ ... صمّاء تطحرُ عن أنيابِها القذرا

marfat.com

. . . لولا النبيُّ، وقولُ الحقّ مغضبةٌ لما تركتُ لكمْ أُنثى ولا ذَكَرا

*

لئن كان حسّان لم يجمع الفروسية إلى الشاعريّة، فاستوى شاعراً مرموقاً في العصرين الجاهلي والإسلامي، ولم يتطاول في ميادين البطولة والنزال، بل وصف بالجبن. . . فإنّ له في حقبتَي حياته من مآثر صنيعه الفنيّ، ما يفوق راية الحرب خطورة وشأناً، عنينا راية الشاعر العبقري المشهود له بالمكانة العالية وأصالة الموهبة.

فهو من بيت شاعريّ لا يقلّ شرفاً عن بيت زهير قبل الإسلام، وبيت جرير في العهد الأموي. فأبنُه عبد الرحمن وابنته، وكذلك حفيده سعيد بن عبد الرحمن، جميعهم شعراء. قال ابن دريد نقلاً عن أبي عبيدة: «فضل حسّان الشعراء بثلاث: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبيّ ﷺ في النبوّة، وشاعر اليمن كلّها في الإسلام». . .

. . . وقال أيضاً: «وأجمعت العرب على أن حسّان أشعر أهل المدر»،

وقال الجوهري عن عمر بن شبّه عن أبي عبيدة: «اتفقت العرب على أن أشعر أهل المدر أهل يثرب. . . وعلى أن أشعر أهل يثرب حسّان بن ثابت».

وفي طبقات الشعراء لابن سلاّم أنّ حسّان «كثير الشعر، جيّده»، وقد اعتبره متقدّماً على شاعر الأوس قيس بن الخطيم. ونقل عن ابن الشاعر الشمّاخ قوله لأبيه في معرض المفاضلة: «ولستَ كحسّان»، ووصفه الأصمعي بأنه «فحل من فحول الشعر»، لكنّه نسب شاعريته إلى الضعف في مرحلة إسلامه. غير أنّ صفوة النقاد لا ترى هذا الرأي وتعلّل قول الأصمعي في ضوء ميزته كعالم محافظ من علماء اللغة لا يعتدّ إلا بقاموس البداوة لأنها المثال الأعلى للغة الضاد في أصالتها. ويبدو أن الأصمعي ـ لم يفطن إلى أن رقة الشعراء الإسلاميين ـ الذين تمكّن الدين من نفوسهم وعظم قدح الإيمان في فنونهم وأغراضهم ـ ليست ضعفاً، بل ارتقاء في الأداء والأسلوب بتأثير القيم

marfat.com

الإسلامية وفضل التطور والذي هو جانب من معالم التحضر.

*

خاض حسّان في العديد من أغراض الشعر وأبوابه وبرز في الفخر والهجاء قبل فترة إسلامه وبعدها. وفي هذين الجانبين حفل شعره بالأحداث والوقائع وأسماء الأعلام حتى نعتَه صاحب الروائع بـ «**مؤسس الشعر التاريخي - ولا سيما - الإسلامي**»، لأنه «حفظ لنا أسماء المعارك العديدة بين المسلمين والمشركين وذكر أسماء الصحابة وأسماء أعداء الإسلام.. فكان أشبه بشاعر الدولة الرسميّ، يؤرخ ويحصي، يقوم بالدعاية ويناضل، فقرن الشعر بالتاريخ وجمع بين الدين والسياسة».

ولا نغفل ما في شعره الجاهلي والإسلامي من **صدق الشعور وقوة التعبير وبلاغة المعنى، وعمق الفكرة** وحسن التمثيل. وفي هذا دليل شاعرية قديمة لها دعائمها وأركانها العاطفية والفكرية والأسلوبية. وسيكون ديوانه بين يديّ القراء في العالمين العربي والإسلامي السبيل الأكثر واقعية للحكم على هذه الشاعرية، **والله نسأل العون والتوفيق.**

١١ ذو القعدة ١٤١٣ هـ
٢ أيار ١٩٩٣ م

marfat.com

قافية الهمزة

وَلسْت بكُفْءٍ

في هذه القصيدة يمدح حسّان النبيّ المصطفى ﷺ ويهجو أبا سفيان الذي كان قد تعرّض للرسول وأصحابه في الفترة التي سبقت إسلامه:

[من الوافر]

عَفَتْ ذَاتُ الأَصَابِعِ فَالجِوَاءُ، إلى عَذْرَاءَ مَنْزِلُهَا خَلاءُ(١)
دِيَارٌ مِنْ بَني الحَسْحَاسِ قَفْرٌ، تُعفيّهَا الرّوامِسُ وَالسّمَاءُ(٢)
وكَانَتْ لا يَزَالُ بِهَا أَنِيسٌ، خِلالَ مُرُوجِهَا نَعَمٌ وَشَاءُ(٣)
فَدَعْ هذا، ولكِنْ مَنْ لِطَيْفٍ، يُؤرّقُني إذا ذَهَبَ العِشَاءُ(٤)
لِشَعْثَاءَ الّتي قَدْ تَيّمَتْهُ، فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءُ(٥)
كَأنّ سَبِيئَةٌ مِنْ بَيْتِ رَأسٍ، يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ(٦)

---

(١) **عفت** (الديار): درست وأمحت آثارها ـ **ذات الأصابع، والجواء وعذراء**: مواضع على مسافة من دمشق. وفي عذارء كان مقتل حجر بن عديّ وجماعته.

(٢) **بنو الحساس**: هم أبناء الحسحاس بن مالك ـ **الروامس والرمسات**: الرياح التي تغطي آثار الديار بالتراب ـ **السماء**: أي مطر السماء، من باب المجاز المرسل.

(٣) **النّعم**: ج أنعام: الإبل وكذلك البقر والغنم.

(٤) **يؤرقني**: يسهدني ـ **إذا ذهب العشاء**: أي إذا حلّ وقت النوم.

(٥) **شعثاء**: إسم المرأة التي تيّمَتْه وأسرت قلبه.

(٦) **السبيئة والسّباء**: الخمر ـ **بيتُ رأسٍ**: أسم لقريتين ينسب إليهما الخمر، إحداهما بالبيت المقدّس (معجم البلدان).

marfat.com

عَلى أنْيَابِها، أوْ طَعْمَ غَضٍّ مِنَ التّفّاحِ هَصّرَهُ الجَنَاءُ[1]
إذَا ما الأشْرِباتُ ذُكِرْنَ يَوْماً، فَهُنّ لِطَيّبِ الرّاحِ الفِدَاءُ
نُوَلِّيها المَلامَةَ، إنْ أَلَمْنَا، إذا مَا كانَ مَغْثٌ أوْ لِحَاءُ[2]
ونَشْرَبُهَا فَتَتْرُكُنَا مُلُوكاً، وَأُسْداً مَا يُنَهْنِهُنَا اللِّقَاءُ[3]
عَدِمْنَا خَيْلَنَا، إنْ لَم تَرَوْهَا تُثِيرُ النَّقْعَ، مَوْعِدُها كَدَاءُ[4]
يُبَارِينَ الأعِنّةَ مُصْعِدَاتٍ، عَلَى أكْتَافِهَا الأسَلُ الظِّمَاءُ[5]
تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ، تُلَطِّمُهُنّ بِالخُمُرِ النِّسَاءُ[6]
فَإمّا تُعْرِضُوا عَنّا اعْتَمَرْنَا، وكانَ الفَتْحُ، وانْكَشَفَ الغِطَاءُ[7]
وإلاّ، فَاصْبِرُوا لِجِلادِ يَوْمٍ، يُعِزُّ اللهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ[8]
وَجِبْرِيلٌ أمِينُ اللهِ فِينَا، وَرُوحُ القُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ[9]
وَقَالَ اللهُ: قَدْ أرْسَلْتُ عَبْداً يَقُولُ الحَقَّ إنْ نَفَعَ البَلاءُ[10]
شَهِدْتُ بِهِ، فَقُومُوا صَدِّقُوهُ! فَقُلْتُمْ: لا نَقُومُ وَلا نَشَاءُ
وَقَالَ اللهُ: قَدْ يَسّرْتُ جُنْداً، هُمُ الأنْصَارُ، عُرْضَتُهَا اللِّقَاءُ

---

(١) **الغض**: الطريّ، الناعم ـ **هصره**: جذبه وأماله.
(٢) **الملامة**: اللوم ـ **المغث**: الضرب غير المبرح ـ **اللحاء**: من لاحاه: نازعه وخاصمه.
(٣) **نهنه**: عن الشيء: كفّ وزجر بالفعل أو القول.
(٤) **النقع**: الغبار ـ **كداء**: جبل بمكة.
(٥) **الأعنة**: جمع عِنان: سير اللجام ـ **الأسل**: الرماح.
(٦) **متمطّرات**: جاريات بشدّة كصوب المطر ـ **الخُمُر**: جمع خُمار: ما تغطي به المرأة رأسها ـ **اللطم**: ضرب الخدّ أو صفحة الجسد بباطن الكف.
(٧) **اعتمر**: أدّى العمرة وهي زيارة الكعبة بمكة المكرمة.
(٨) **الجلاد**: مصدر جالده بالسيف: ضاربه به.
(٩) **ليس له كفاء**: لا نظير له.
(١٠) **البلاء**: الاختبار والامتحان.

marfat.com

لَنَا فِي كُلّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ سِبَابٌ، أوْ قِتَالٌ، أوْ هِجَاءُ[1]
فَنُحْكِمُ بِالْقَوافِي مَنْ هَجَانَا، ونَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدِّمَاءُ
ألا أبْلِغْ أبَا سُفْيَانَ عَنّي، فَأنْتَ مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هَوَاءُ[2]
بِأنّ سُيُوفَنَا تَرَكَتْكَ عَبْداً، وَعَبْدُ الدّارِ سَادَتُهَا الإمَاءُ[3]
هَجَوْتَ مُحَمّداً، فأجَبْتُ عَنْهُ، وَعِنْدَ اللهِ فِي ذاكِ الجَزَاءُ
أتَهْجُوهُ، وَلَسْتَ لَهُ بِكُفّءٍ، فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الفِدَاءُ
هَجَوْتَ مُبَارَكاً، بَرّاً، حَنِيفاً، أمِينَ اللهِ، شِيمَتُهُ الوَفَاءُ[4]
فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ، وَيَمْدَحُهُ، وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ
فَإنّ أبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ
فَإمّا تَثْقَفَنّ بَنُو لُؤَيٍّ جُذَيْمَةَ، إنّ قَتْلَهُمُ شِفَاءُ[5]
أُولَئِكَ مَعْشَرٌ نَصَرُوا عَلَيْنَا، فَفِي أظْفَارِنَا مِنْهُمْ دِمَاءُ[6]
وَحِلْفُ الحارِثِ بْن أبِي ضِرَارٍ، وَحِلْفُ قُرَيْظَةٍ مِنّا بَرَاءُ[7]
لِسَانِي صَارِمٌ لا عَيْبَ فِيهِ، وَبَحْرِي لا تُكَدِّرُهُ الدّلاءُ[8]

---

(١) **معدّ**: إسم لقبائل العرب في شمالي الجزيرة ومنها ربيعة ومضر.
(٢) أبو سفيان بن أمية، والد معاوية حارب النبي في بدر ثم أسلم. مات سنة ٣٢ هـ (٦٥٢ م) ـ **المجوّف**: الجبان الذي لا قلب له ـ **النّخب**: المنزوع الفؤاد، الجبان وكذلك الهواء.
(٣) **بنو عبد الدار**: من بطون قريش ـ **الإماء**: جمع أمة، الجارية.
(٤) **الحنيف**: المستقيم والموحّد في دينه.
(٥) **ثقفه**: ظفر به وأدركه وثقفه بالرمح: طعنه ـ **جذيمة**: هو ابن عدي بن كنانة زعيم قبيلة كانت تقيم قرب مكة.
(٦) **نصروا علينا**: أي نصروا أعداءنا.
(٧) **بنو قريظة**: من قبائل يهود يثرب.
(٨) **صارم**: ماضٍ في كل أمر ـ **الدلاء**: جمع دلو، ما يستقى به.

marfat.com

مُبَرَّأ من كل عيب

وقال في مدح رسول الله ﷺ:

[من الوافر]

وَأحْسَـن مِنْـكَ لـم تَـرَ قَـطُّ عَيْنـي، وَأجْمَـلُ مِنْـكَ لَـمْ تَلِـدِ النّسَـاءُ
خُلِقْـتَ مُبَـرَّأً[1] مِـنْ كُـلّ عَيْـبٍ، كَـأنّـكَ قَـدْ خُلِقْـتَ كمَـا تَشَـاءُ[2]

---

(١) المبرّأ: إسم مفعول من برّأ يبرىء فلاناً (من العيب): خلّصه منه.
(٢) خلقت كما تشاء: أي كما تحبّ وعلى النحو الذي يرضيك.

marfat.com

قافية الباء

وأقرّ عين محمد

[من الكامل]

هَـلْ رَسْـمُ دَارِسَـةِ المَقَـامِ، يَبَـابِ، مُتَكَلِّـــمٌ لمُســـائِـــلٍ بِجَـــوَابِ[1]
ولَقَـد رَأَيْـتُ بِهَـا الحُلـولَ يَـزِينُهُـم بِيضُ الـوُجُـوهِ ثَـوَاقِبُ الأَحْسَـابِ[2]
فَـدَعِ الـدِّيـارَ وَذِكْـرَ كُـلّ خَـرِيـدَةٍ، بَيْضَـاءَ، آنِسَـةِ الحـدِيـثِ، كَعَـابِ[3]
واشْـكُ الهُمـومَ إلـى الإلـهِ وَمَـا تَـرَى مِـــنْ مَعْشَـــرٍ مُتَـــأَلِّبِيـــنَ غِضَـــابِ
أمُّـوا بِغَـزْوِهِـمِ الـرَّسُـولَ، وألّبـوا أهْـلَ القُـرَى، وَبَـوَادِيَ الأعْـرَابِ[4]
جَيْـشٌ، عُيَيْنَـةُ وَابـنُ حَـرْبٍ فيهِـمِ، مُتَخَمِّطِيـــنَ بِحَلْبَـــةِ الأحْـــزَابِ[5]

---

(١) **الرسم**: ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الديار ـ **اليباب**: الخراب.
(٢) **الحلول**: ج حال: إسم فاعل من حلّ بالمكان: نزل فيه ـ **الأحساب**: جمع حسب، شرف الأصل ـ **الثواقب**: الساطعة من ثقبت النار: اتقدت، والرائحة سطعت.
(٣) **الخريدة**: اللؤلؤة لم تثقب، ومجازاً البكر التي لم تمس وأيضاً: الحبيبة الخافضة الصوت ـ **الكعاب والكاعب**: الجارية الناهدة الثدي.
(٤) **ألب**: جمع، وألّب: تجمّع.
(٥) **عيينة**: ابن حصن هم من قادة غطفان في وقعة الخندق ـ **ابن حرب**: هو معاوية بن أبي سفيان وكان يقود رهط قريش ـ **تخمّط**: تكبّر وغضب وتخمط البحر: التطم ـ **الحلْبة**: جمع حَلَبات: الدفعة من الخيل، الخيل تجمع للسباق.

marfat.com

حتّى إذا وَرَدُوا المَدينَةَ وَارْتَجَوْا ... قَتْلَ النّبيّ وَمَغْنَمَ الأسْلابِ[1]

وَغَدَوْا عَلَيْنا قَادِرِينَ بأيْدِهِمْ، ... رُدّوا بِغَيْظِهِم عَلَى الأعْقابِ[2]

بهُبُوبِ مُعصِفَةٍ تُفَرِّقُ جَمْعَهُمْ، ... وَجُنُودِ رَبّكَ سَيّدِ الأرْبَابِ[3]

وَكَفَى الإلهُ المُؤمِنِينَ قِتَالَهُمْ، ... وَأثَابَهُمْ في الأجْرِ خَيْرَ ثَوَابِ[4]

مِنْ بعدِ مَا قَنَطوا، فَفَرّجَ عَنهُمُ ... تَنْزِيلُ نَصّ مَلِيكِنَا الوَهّابِ[5]

وَأقَرَّ عَيْنَ مُحَمّدٍ وَصِحابِهِ، ... وَأذَلَّ كُلَّ مُكَذِّبٍ مُرْتَابِ

مُسْتَشْعِرٍ لِلْكُفْرِ دونَ ثِيابِهِ، ... والكُفْرُ لَيْسَ بِطاهِرِ الأثْوَابِ[6]

عَلِقَ الشّقَاءُ بِقَلْبِهِ، فَأرَانَهُ ... في الكُفْرِ آخِرَ هذِهِ الأحْقابِ[7]

كأسد الغاب

[من الوافر]

عَرَفْتَ دِيارَ زَينَبَ بالكَثيبِ، ... كَخَطّ الوَحْيِ في الرَّقّ القَشِيبِ[8]

نَعَاوِرُهَا الرّياحُ وَكُلُّ جَوْنٍ ... مِنَ الوَسْمِيّ مُنْهَمِرٍ سَكُوبِ[9]

---

(١) **الأسلاب**: ج السَّلَب: ما يُسْلب.

(٢) **الأيد**: مصدر آد يؤيد أيْداً: اشتد وقوي وصلب ـ **الأعقاب**: جمع العقْب والعقَب: مؤخر القدم، **وردّوا على الأعقاب**: رجعوا من حيث أتوا، هزموا.

(٣) **المعصفة**: الريح الشديدة جمع معاصف ـ **جنود ربّك**: ملائكته ـ **الأرباب**: جمع ربّ السيّد، والله ربّ الأرباب.

(٤) الشطر الأول مأخوذ من قوله تعالى: ﴿**وكفى الله المؤمنين القتال**﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٢٥].

(٥) **قنط**: يئس ـ تنزيل نصّ مليكنا: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**ولقد نصركم الله ببدر**﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٢٣].

(٦) **استشعر القوم**: تداعوا بالشعار في الحرب.

(٧) **أرانه**: غلب عليه.

(٨) **الكثيب**: التلّ من الرمل ـ **خطّ الوحي**: خطّ الكتاب ـ **الرق**: الجلد الرقيق يكتب فيه.

(٩) **تعاورتها الرياح**: تداولتها ـ **الجون**: من السحب: السحاب الأسود ـ **الوسميّ**: مطر الربيع ـ **السكوب**: المنسكب.

marfat.com

فـأمْسَـى رَسْمُهـا خَلَقـاً، وأمْسَـتْ يَبَـابـاً بَعْـدَ سَـاكِنِهـا الحَبيـبِ[1]
فَـدَعْ عَنـكَ التـذكّـرَ كـلَّ يـومٍ، وَرُدَّ حَـــرَارَةَ الصّـــدْرِ الكَئيـــبِ
وَخَبّـرْ بـالّـذي لا عَيْـبَ فيـهِ، بِصِـدْقٍ، غيـرِ إخبْـارِ الكَـذوبِ
بمَـا صَنَـعَ المَلِيـكُ غَـدَاةَ بَـدْرٍ لَنَـا فـي المُشـرِكيـنَ مِـنَ النّصِيـبِ[2]
غَـــدَاةَ كَـــأنّ جَمْعَهُـــمُ حِـــرَاءٌ، بَـدَتْ أرْكَـانُـهُ جِنْـحَ الغُـرُوبِ[3]
فَـــوَافَيْنَـــاهُـــمُ مِنّـــا بِجَمْـــعٍ كَـأُسْـدِ الغـابِ: مُـرْدانٍ وَشِيـبِ[4]
أمَـــامَ مُحَمّـــدٍ قَـــدْ آزَرُوهُ عَلى الأعْـداءِ في لَفْـحِ الحرُوبِ[5]
بِـأيْـديهِـمْ صَـوَارِمُ مُـرْهَفَـاتٌ، وكـلُّ مُجـرَّبٍ خـاظـي الكُعـوبِ[6]
بَنُـــو الأوْسِ الغَطـــارِفُ آزَرَتْهَـــا بَنُـو النّجّـارِ فـي الـدّيـن الصّلِيـبِ[7]
فَغَـادَرْنـا أبَـا جَهْـلٍ صَـريعـاً، وعُتْبَـةَ قَـدْ تَـرَكْنَـا بـالجَبـوبِ[8]
وَشَيْبَـةَ قَـدْ تَـرَكْنَـا فـي رِجـالٍ ذَوي حَسَـبٍ، إذا نُسبـوا، نسيـبِ[9]
يُنَـــاديهـــمْ رَسُـــولُ اللهِ، لَمّـــا قَـذَفْنَـاهُـمْ كَبـاكِـبَ فـي القَلِيـبِ[10]

---

(١) **الرسم الخلق**: البالي.

(٢) **بدر**: يريد غزوة بدر.

(٣) **حراء**: جبل شمالي شرقي مكة ـ **الجنح**: الناحية، وجنح الطريق جافية، والجِنح من الليل: ظائفة منه.

(٤) **المردان**: جمع الأمرد: الشاب لم تنبت لحيته.

(٥) **لَفْح الحروب**: أي لفح نار الحروب، **لفحته النار**: أصابت وجهه وأحرقته.

(٦) **الصوارم المرهفات**: السيوف القاطعة الرقيقة الحدّ ـ **خاظي الكعوب**: صفة الرمح الصلب.

(٧) **الأوس**: قبيلة عربية سكنت المدينة ونصرت الإسلام ـ **بنو النجـار**: قوم حسّان بن ثابت ـ **الدين الصليب**: القوي الراسخ.

(٨) **أبو جهل**: هو أخو عتبة بن ربيعة من سادات مكة، قبل الاسلام عادى النبيَ ـ **عتبة**: هو عتبة بن ربيعة، ابنتة هند زوجة أبي سفيان ـ **الجبوب**: الأرض الصلبة.

(٩) **شيبة**: أخو عتبة بن ربيعة ـ **النسيب**: ذو الحسب.

(١٠) **الكباكب**: جمع الكبكبة: الجماعة المتضامنة ـ **القليب**: البئر والمقصود هنا البئر التي ألقيت فيها القتلى من قريش.

marfat.com

ألـمْ تَجِـدُوا حـديثـي كـانَ حَقّـاً، وَأمْـــرُ اللهِ يَـــأخُـــذُ بـــالقُلـــوبِ
فَمَـا نَطَقـوا، ولَـو نَطَقـوا لَقـالـوا: صَـــدَقْـــتَ وكُنـــتَ ذا رَأيٍ مُصيِـــبِ

أَخافُ مُفَاجَأَةَ ٱلفِراق

[من الطويل]

تَطَـاوَلَ بـالخَمّـانِ لَيْلـي فَلـمْ تكُـنْ تَهُـمُّ هَـوَادي نَجْمِـهِ أن تَصَـوَّبـا(١)
أبِيـــتُ أُراعِيهَـــا كَـــأنّـــي مُـــوَكَّـــلٌ بهـا لا أُريـدُ النّـوْمَ حَتّـى تَغَيْبَـا(٢)
إذا غارَ منها كوكبٌ بعْدَ كوكَبٍ، تُـرَاقِبُ عَيْني آخِرَ اللّيْلِ كَـوْكَبـا(٣)
غَـوَائِـرُ تَتْـرَى مـن نُجـومٍ تَخَـالُهَـا مَعَ الصّبْحِ تَتْلوها زَوَاحِفَ لُغَّبا(٤)
أخَـافُ مُفَـاجَـاةَ الفِـرَاقِ بِبَغْتَـةٍ، وَصَرْفَ النّوَى مِن أن تُشِتّ وتشْعَبَا(٥)
وَأيْقَنتُ لمّـا قوّضَ الحيُّ خَيمَهُمْ، بِرَوْعـاتِ بَيْنٍ تَترُكُ الرّأسَ أشْيَبَا(٦)
وَأسْمَعَكَ الـدّاعـي الفَصِيحُ بفُرْقةٍ، وقدْ جَنَحَتْ شمسُ النّهارِ لِتغرُبا(٧)
وَبيّنَ في صَوْتِ الغُرَابِ اغتِرابُهُمْ، عَشِيّـةَ أوْفَـى غُصْـنَ بـانٍ، فَطَـرّبَـا(٨)
وَفي الطّيرِ بالعَلياءِ إذا عَرَضَتْ لَنَا، ومَـا الطّيـرُ إلاّ أن تَمُـرّ وَتَنْعَبَـا(٩)

---

(١) الخمّان: اسم موضع.
(٢) الهوادي من النجوم: طلائعها ـ تصوّب: تغيب.
(٢) أراعي النجوم: أراقبها.
(٣) غار كوكب: أفل.
(٤) تترى (الكواكب): تتوالى ـ لغّب: أصابها اللغب أي التعب والإعياء.
(٥) النوى: البعد ـ شتّ وشعب: فرّق.
(٦) البين: الفراق ـ روعات البين: مخاوفه.
(٧) الداعي الفصيح (هنا): كناية عن غراب البين.
(٨) أوفى المكان: أتاه ـ البان: شجر أبيض الزهر.
(٩) تنعب: تصوّت.

marfat.com

وكِدتُ غَداةَ البَينِ يَغلِبُني الهوَى، أُعَالِجُ نَفْسي أنْ أقومَ فأرْكبَا
وَكَيْفَ وَلا يَنْسَى التّصَابيَ بَعْدَمَا تجاوَزَ رَأسَ الأرْبَعينَ وَجَرّبَا[1]
وقدْ بانَ ما يأتي من الأمرِ، واكْتسَتْ مَفارِقُهُ لَوْناً مِنَ الشّيْبِ مُغربَا[2]
أتجْمَعُ شَوْقاً إن تَراختْ بهَا النّوَى، وَصَدّاً، إذا ما أسْقَبَتْ، وَتجَنُّبَا[3]
إذا انْبَتّ أسبابُ الهوَى، وتَصَدّعَتْ عَصَا البَينِ لم تسطعْ لِشعثاءَ مَطْلَبَا[4]
وكيْفَ تَصَدّي المرْءِ ذي اللبّ للصِّبَا، وَلَيْسَ بمَعذُورٍ، إذا ما تَطَرّبَا[5]
أُطِيلُ اجتْنَاباً عنهُمُ، غيرَ بِغضَةٍ، وَلكِنّ بُقْيَا رَهْبَةٍ وَتَصَحُّبَا[6]
ألا لا أرَى جاراً يُعَلِّلُ نَفْسَهُ مُطاعاً، ولا جاراً لِشعثاءَ مُعْتَبَا[7]

فيهم حبيبٌ

هذه الأبيات في رثاء الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه:

[من البسيط]

إن تُمْسِ دارُ ابنِ أرْوَى منه خاليةً، بابٌ صَريعٌ وبَابٌ مُخرَقٌ، خَرِبُ[8]
فَقَدْ يُصَادِفُ بَاغي الخيرِ حاجَتَهُ فِيها ويَأوي إليها الذِّكرُ وَالحَسَبُ[9]
يا أيّها النّاسُ أبْدُوا ذاتَ أنفسِكُمْ، لا يَستوِي الصّدقُ عندَ الله والكذِبُ[10]

---

(١) التصابي: الميل إلى اللهو.
(٢) لوناً مغرباً: أبيض.
(٣) أسقبت الدار: قربت.
(٤) انبت: انقطع ـ أسباب الهوى: ذرائعه. ـ شعثاء: قيل إنها المرأة التي تغزل بها الشاعر.
(٥) ذو اللب: العاقل ـ تطرّب: حمل نفسه على الطرب.
(٦) البقيا: ما بقي ـ التصُحب من فلان: الإستحياء والتوقي.
(٧) المعتب: من أعتب فلاناً: أزال عتْبه وأرضاه.
(٨) ابن أروى: المرثي، وأروى هي كريز العبشمية أمّه. الباب المخرّق: الذي ينفذ منه، من خرق البناء: فتح فيه نافذة.
(٩) باغي الخير: طالبه.
(١٠) أبدى ذات نفسه: صرّح بما يضمره

marfat.com

إلاّ تُنِيبُـوا لأمْـرِ اللهِ تَعتَـرِفُـوا بِغَـارَةِ عُصَـبٍ مِنْ خلفِهـا عُصَـبُ[1]
فيهِمْ حبيبٌ شِهابُ الحربِ يَقدُمُهُمْ مُستلئِماً قدْ بَدا في وَجهِهِ الغَضَبُ[2]

معروف النّسب

الأبيات في رثاء الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه:

[من الرمّل]

مَـا نَقِمْتُـمْ مِـن ثِيـابٍ خِلْفَـةٍ، وَعَبِيـدٍ، وإمَـاءٍ، وذَهَـبْ[3]
قُلْتُـمُ بَـدّلْ، فَقَـدْ بَـدّلَكُـمْ سَنَـةً حَـرّى، وحَـرْبـاً كـاللّهـبْ[4]
فَفَـرِيـقٌ هَـالِـكٌ مِـنْ عَجَـفٍ، وَفَـرِيـقٌ كـان أوْدَى، فَـذَهَـبْ[5]
إذْ قَتَلْتُـمْ مَـاجِـداً ذا مِـرّةٍ وَاضِـحَ السُّنّـةِ معْـرُوفَ النّسَـبْ

لَوْلا لِواءُ ٱلحارثيّة...

[من الطويل]

إذَا عَضَـلٌ سِيقَـتْ إلَيْنَـا، كـأنّهُـمُ جِدايَةُ شِرْكٍ، مُعْلَماتُ الحواجِبِ[6]
أقَمْنـا لكُـمْ طَعْنـاً مُبيـراً، مُنكِّـلاً، وَحُزْناكُمُ بالضّرْبِ من كلّ جانِبِ[7]

---

(١) **أناب لأمر الله**: رجع، تاب ـ **العصب**: الجماعات، جمع عصبة.
(٢) **فيهم حبيب**: يقصد ابن مسلمة الفهري فاتح أرمينية ـ **استلأم**: لبس اللأمة، أي الدرع.
(٣) **الثياب الخِلفة**: المختلفة شكلاً ولوناً ـ **الإماء**: جمع أمة، الجواري ـ
(٤) **الحرّى من السنوات**: الشديدة العطش.
(٥) **العجف**: الهزال من جوع أو مرض ـ **أودى**: **هلك** ـ **ذَهَب (هنا)**: ولّى، مات.
(٦) **المِرّة**: قوّة الخلق، العزيمة ـ **السنّة**: المنهج والطريقة.
(٧) **عضل**: رجل من خزيمة يدعى ابن الهون ـ **الجداية**: القطيع من الظباء ـ **شِرك (هنا)**: إسم موضع.
(٨) **الطعن المبير**: المهلك، **والبوار**: **الهلاك** ـ **المنكِّل** (إسم فاعل): الذي يصيب بنازلة تكون عبرة.

marfat.com

وَلَـوْلا لِـوَاءُ الحـارِثِيّـةِ أصْبَحُـوا يُباعونَ في الأسواقِ بَيْعَ الجَلائِبِ[1]
يَمُصّـونَ أرْصَـافَ السّهـامِ، كـأنّهُـمْ إذَا هَبَطُـوا سَهْـلاً وِبـارٌ شَـوَازِبُ[2]
نَفَجّـىءُ عَنّـا النّـاسَ حتّـى كـأنّمـا يُلفّحُهُـمْ جَمْـرٌ مـن النّـارِ ثـاقِـبُ[3]

وافاه حِمامُه المكتوب

الأبيات في رثاء قتلى يوم الرجيع:

[من الكامل]

صَلّـى الإلـهُ عَلـى الّـذيـنَ تَتَـابَعُـوا يَـوْمَ الـرّجِيـعِ، فـأُكْـرِمـوا وَأُثِيبـوا[4]
رَأسُ الكَتِيبَـةِ مَـرْثَـدٌ وأميـرُهُـمْ، وَابْـنُ البُكَيـرِ أمـامَهُـمْ وَخُبَيْـبُ[5]
وابْـنٌ لِطـارِق، وابْـنُ دَثْنَـةَ فيهـم وَافَـاهُ ثَـمّ حِمـامُـهُ المَكتُـوبُ
مَنَـعَ المَقَـادَةَ أنْ يَنـالـوا ظَهْـرَهُ حَتّـى يُجَـالِـدَ، إنّـهُ لَنَجِيـبُ[6]
وَالعَـاصِـمُ المقْتُـولُ عِنْـدَ رَجِيعِهِـمْ كَسَـبَ المَعـالـي، إنّـهُ لَكَسُـوبُ[7]

---

(١) **الحارثية**: هي عمرة بنت علقمة من بني الحارث. وقوله لواء الحارثية تنويه بحملها الراية يوم أحد ـ **بيع الجلائب**: أي بيع العبيد الذين يجلبون من أسواق النخاسة.

(٢) **الأرصاف**: واحدتها رصفة وهي العَقَب الذي يلوى فوق الرعظ وهو مدخل النّصل في السهم ـ **الوبار**: واحدها الوَبْر: حيوان بحجم القط تسميه العامّة «الطبسون» ـ **الشوازب**: واحدها شازب: متغير اللون، ضامر. ويلاحظ الأقواء في هذا البيت والذي يليه، وهو اختلاف حركة الرويّ.

(٣) **نفجّىء للنّاس**: نعاجلهم أو نطرقهم بغتة وقوله: عنّا من ضرورات الوزن.

(٤) **الرجيع**: موضع ماء لهذيل على مسافة من مكة قتل فيه رجال من المسلمين غدراً كان النبي ﷺ أرسلهم لشرح تعاليم الشريعة.

(٥) **الحمام المكتوب**: الموت المقدّر.

(٦) **القادة**: الإنقياد، الإذعان والذلّ ـ أي أنه ثبت في المعركة وواجه عدوّه رافضاً أن يناله وهو فارّ.

(٧) **العاصم المقتول**: يريد عاصم بن ثابت.

marfat.com

حلفتُ يَمِيناً . . .

يرثي الشاعر الحارث الجفني من ملوك الغساسنة:

[من البسيط]

إنّـي حَلَفْـتُ يَمِينـاً غيـرَ كـاذِبَـةٍ، لَوْ كانَ للحارِثِ الجَفْنيّ أصْحَابُ[1]
مِن جِذمِ غَسّانَ مُستَرْخٍ حمائلُهُمْ، لا يُغْبَقونَ من المِعزَى، إذا آبُوا[2]
وَلاَ يُـذَادُونَ مُحْمَـرّاً عُيُـونُهُـمُ، إذَا تُحُضّـرَ عِنـدَ المـاجِـدِ البَـابُ[3]
كانُوا إذا حضَرُوا شِيبَ العُقَارُ لهمْ، وَطِيـفَ فِيهـمْ بـأكْـوَاسٍ وَأكْـوَابِ[4]
إذاً لآبُـوا جميعـاً، أوْ لكـانَ لَهُـمْ أسْـرَى منَ القَوْمِ أوْ قَتْلى وأسلابُ
لجالَدوا حَيثُ كانَ الموْتُ أدرَكَهُمْ، حَتى يَثوبوا لَهُمْ أسْرَى وأسْلابُ[5]
لكِنّـهُ إنّمـا لاقَـى بمَـأشَبَـةٍ ليسَ لهمْ عنْدَ يوْم البأسِ أحْسابُ[6]

جدّي أبو ليلى . . .

مرّ حسّان ذات يوم بعمرة بنت الصامت[7] مع لدات لها وكانت أعرضت عنه حين خطبها. فسألته إحداهن ليعرّف بنفسه ونسبه وبعد أن أجابها أدرك أن عمرة هي وراء ذلك، فأنشد:

[من الكامل]

قـالَـتْ لَـهُ يـوْمـاً تُخـاطِبُـهُ، نُفُـجُ الحَقِيبَـةِ، غـادَةُ الصُّلْـبِ[8]

---

(١) **الحارث الجفنيّ**: هو ابن أبي شمّر الغسّاني.

(٢) **الجذم**: الأصل والمنبت ـ **مسترخ حمائلهم**: أي أنهم يرخون حمّالات سيوفهم وهذا كناية عن طمأنينتهم ـ **يغبقون**: يسقون الغبوق وهو شرب المساء. **ويقول**: أنهم لا يشربون لبن المعزى لأنهم يشربون الخمرة، وهو يشير بهذا إلى عادتهم الملكية.

(٣) يقول إنّهم لا يدفعون المزدحمين على أبوابهم بغضب، لكرمهم ونبلهم.

(٤) **العقار**: الخمر، وشيب العقار: مزجها

(٥) **جالدوا**: صابروا ـ **يثوبون**: يرجعون، من ثاب: رجع وعاد.

(٦) **المأشبة**: أخلاط النّاس ـ **الأحساب**: جمع حسب: شرف الأصل.

(٧) كان حسّان قد طلّق عمرة هذه بعد أن تزوّجها.

(٨) **امرأة نفج الحقيبة**: أى ضخمة الأرداف ـ **الصلب**: الظهر.

marfat.com

أمّـا الـوَسَـامَـةُ وَالمُـرُوءَةُ، أوْ رَأيُ الـرّجـالِ فقـدْ بـدا؛ حَسْبـي[1]
فَـوَدِدْتُ أنّـكَ لَـوْ تُخَبّـرُنَـا مَـنْ وَالِـداكَ، ومَنْصِـبُ الشَّعْـبِ[2]
فَضَحِكْـتُ ثـمّ رَفَعْـتُ مُتّصِـلاً صَـوْتـي أوَانَ المَنطِـقِ الشَّغْـبِ[3]
جَـدّي أبُـو لَيْلَـى، وَوَالِـدُهُ عَمْـروٌ، وأخْـوَالـي بَنُـو كَعـبِ[4]
وَأنَـا مِـنَ القَـوْمِ الّـذِيـنَ، إذَا أزَمَ الشّتـاءُ مُحـالِـفَ الجَـدْبِ[5]
أعْطَـى ذَوُو الأمَـوال مُعسِـرَهُـم، وَالضّـارِبِيـنَ بمَـوْطِـنِ الـرُّعْـبِ[6]

كلُّ وصلٍ ذاهبُ. . .

ومن نسيبه قوله رضي الله عنه:

[من المديد]

قَـد تَعَفّـى بَعْـدَنـا عَـاذِبُ، مَـا بِـهِ بَـادٍ وَلا قَـارِبُ[7]
غَيّـرَتْـهُ الـرّيـحُ تَسْفـي بِـهِ، وَهَـزِيـمٌ رَعْـدُهُ وَاصِـبُ[8]
ولَقَـدْ كَـانَـتْ تَكُـونُ بِـهِ طَفْلَـةٌ، ممكُـورةٌ، كَـاعِـبُ[9]
وَكَلَـتْ قَلبـي بِـذِكْـرَتِهَـا، فالهَـوى لـي فـادِحٌ، غَـالِـبُ[10]

---

(١) **الوسامة**: الحسن والجمال ـ **حسْبي** (بتسكين السين): يكفيني.
(٢) **المنصْب**: الأصل ـ **الشّعب**: الفرع من القبيلة.
(٣) **أوان**: وقت ـ **الشّغب**: اللغط المؤدي إلى الشرّ أيضاً: كثرة الجلبة.
(٤) **أبو ليلى**: كنية جدّه: تيم الله المعروف بـ «النّجار» ـ **بنو كعب**: من قبيلة الخزرج.
(٥) **أزم الشتاء**: اشتدت قسوته ـ **الجدب**: المحل وانقطاع المطر.
(٦) **المعسر**: ذو العسرة، المحتاج ـ **موطن الرعب**: القلب.
(٧) **تعفّى المكان**: درس ـ **عاذب**: إسم موضع ـ **البادي**: القاطن في البادية ـ **القارب**: الساعي إلى الماء ليلاً. **والمعنى**: خلو المكان.
(٨) **تسفى به الريح**: تذري التراب ـ **الهزيم**: السحاب الممطر ـ **الواصب**: الدائم.
(٩) **الطفلة**: المرأة النّاعمة ـ **الممكورة**: الموثقة الخلق ـ **كاعب**: بارزة الصدر، ناهدة الثدي.
(١٠) **الهوى الفادح**: الصعب المُثقل.

marfat.com

لَيْسَ لي منها مُؤاسٍ، وَلا بُدّ ممّا يَجْلُبُ الجَالِبُ[1]
وكأنّي، حينَ أذْكُرُهَا، مِنْ حُمَيّا قَهْوَةٍ شَارِبُ
أكَعَهْدي هَضْبُ ذي نَفَرٍ، فَلِوَى الأعْرَافِ، فالضّارِبُ[2]
فَلِوَى الخُرْبَةِ، إذْ أهْلُنا، كُلَّ مُمْسىً، سامرٌ، لاعِبُ[3]
فابْكِ ما شِئتَ على ما انْقضَى، كُلُّ وَصْلٍ مُنْقَضٍ ذَاهِبُ
لَوْ يَرُدّ الدّمْعُ شَيْئاً لَقَدْ رَدّ شيْئاً دَمْعُكَ السّاكِبُ
لم تَكُنْ سُعْدَى لِتُنصِفَني، قَلّمَا يُنْصِفُني الصّاحِبُ
كَأَخٍ لي لا أُعَاتِبُهُ، وَبِمَا يَسْتَكْثِرُ العَاتِبُ
حَدّثَ الشّاهِدُ مِنْ قَوْلِهِ بالّذي يُخْفي لَنَا الغَائِبُ
وَبَدَتْ مِنْهُ مُزَمَّلَةٌ، حِلْمُهُ في غَيّهَا ذاهِبُ[4]

نَرْميهم بَحَرْبٍ

[من الوافر]

إذَنْ واللهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ تُشِيبُ الطّفلَ مِن قبْل المَشيبِ

رَؤُوف عَلَى الأَدْنى

قال في رثاء الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

[من الطويل]

وَفَجّعَنَا فَيْرُوزُ لا دَرَّ دَرُّهُ، بأبْيَضَ يَتْلُو المُحْكَماتِ مُنِيبِ[5]

---

(١) **المؤاسي**: المداوي ـ **الجالب**: القدر، وقوله: أي ما يجلب الجالب: أي ما يأتي به القدر.
(٢) **الهَضْب والهضاب**: واحدتها الهضبة وهي الجبل المنبسط ـ **لوى الأعراف والضارب**: موضعان.
(٣) **لوى الخربة**: إسم موضع.
(٤) **المزمّلة**: الملففة بثيابها ـ **الغيّ**: الضلال.
(٥) **فيروز**: هو أبو لؤلؤة فيروز: فارسي من غلمان المغيرة بن شعبة، وهو الذي قتل الخليفة=

marfat.com

رَؤوفٍ عَلى الأدنَى غليظعلى العِدا، أخي ثِقَةٍ في النّائِباتِ، نَجيبِ[1]
مَتى ما يَقُلْ لا يَكذِبِ القوْل فِعلُهُ، سَريعٍ إلى الخَيْرَاتِ غَيْرِ قَطُوبِ[2]

هذا أوانُ ٱلحَرْبِ. .

هذه الأبيات قالها في رهط من بني كعب حالفوا النبي ﷺ يوم الحديبية فحلّ بهم غدر قريش:

[من الطويل]

وَغِبْنَا فلمْ نَشْهَدْ بِبَطْحاء مكّةٍ رِجَالَ بني كَعْبٍ تُحَزُّ رِقَابُهَا
بأيْدي رِجالٍ لمْ يَسُلّوا سُيُوفَهُمْ بِحَقٍّ، وقَتْلى لمْ تُجَنّ ثِيابُها[3]
فيا ليتَ شِعرِي! هلْ تَنالَنّ نُصْرَتي سُهَيلَ بنَ عَمْرٍو، وَخزُها وَعِقابُهَا[4]
وَصَفوَانَ عَوْداً حُزّ منْ شُفْرِ اسْتِهِ، فهَذا أوَانُ الحَرْبِ شُدّ عِصَابُها[5]
فَلا تأمَنَنّا، يا ابنَ أُمّ مُجَالِدٍ، إذا لَقِحَتْ حَرْبٌ وَأعْصَل نَابُهَا[6]
وَلَوْ شَهِدَ البَطحاءَ مِنّا عِصَابَةٌ لَهانَ عَلَينَا، يَوْمَ ذاكَ،ضِرَابُهَا[7]

= عمر بن الخطاب رضي الله عنه ـ **لا درّ درّه**: أي لا كثر خيره ـ **الأبيض**: نعت للمرثي، أي الناصع العرض والشرف ـ **المحكمات**: يقصد الآيات المحكمات: التي لا خلل فيها، السديدة ـ **المنيب**: الذي يلزم طاعة الله.

(١) **الأدنى**: القريب ـ **النجيب**: الكريم.

(٢) **غير قطوب**: لا يعبس.

(٣) **سلّ السيف**: أخرجه من غمده ـ **لم تجنّ ثيابها**: لم تستر، **والمعنى**: أنهم لم يدفنوا بعد قتلهم.

(٤) **سهل بن عمرو**: من أشراف قريش وسادة العرب في الجاهلية، وقع أسيراً في وقعة بدر ـ **وخزه**: طعنه طعنة غير نافذة.

(٥) هو صفوان بن أمية ـ **العود**: البعير المسن ـ **حزّ**: قطع العصاب: وهو ما عصب به، أي الرباط. والشاعر يشبه الحرب بالناقة المشدودة الرباط.

(٦) **ابن أمّ مجالد**: هو عكرمة بن أبي جهل، كان عدواً للنبي ﷺ ـ **لقحت الحرب**: تشبيه للحرب بالناقة الحامل ـ **أعصل الناب**: اعوجّ وهذا كناية عن تفاقم الشر.

(٧) **الحارث**. . . : هو أخو أبي جهل.

marfat.com

. . . قد تركتَ قتالهم

يعيّر الحارث بن هشام بن المغيرة بفراره يوم بدر:

[من الكامل]

يـا حَـارِ، قَـدْ عَـوّلْـتَ، غيـرَ مُعَـوَّلٍ، عِنْـدَ الهِيـاجِ وَسـاعَـةِ الأحْسـابِ[1]
إذْ تَمْتَطـي سُـرُحَ اليَـدَيْـنِ نَجِيبَـةً، مَـرَطَى الجِـراءِ، خفيفَـةَ الأقْـرَابِ[2]
وَالقَـوْمُ خَلْفَـك قـدْ تـرَكـتَ قِتـالَهُـم، تَرْجو النّجاءَ، فليسَ حينَ ذَهَابِ[3]
هَلاّ عَطَفْتَ على ابنِ أُمِّكَ، إذ ثوَى، قَعْـصَ الأسِنّـةِ، ضَـائـعَ الأسْـلابِ[4]
جَهْمـاً لَعَمْـرُكَ لَـوْ دُهِيـتَ بِمِثْلِهـا لأتَـاكَ أخْثَـمُ شـابِـكُ الأنْيَـابِ[5]
عَجِلَ المَليكُ لهُ، فأهلَكَ جمعَهُ، بِشَنَـارِ مُخْـزِيَـةٍ، وسُـوءِ عَـذَابِ[6]
لَـوْ كنْـتَ ضَـنْءَ كـريمَـةٍ أبْليَتْهَـا حُسْنى، وَلكِـنْ ضَـنْءَ بنتِ عُقَـابْ[7]

أنت نسيبها

هجاء الوليد بن المغيرة

[من الطويل]

إذا نُسِبَـتْ يَـومـاً قُـرَيْـشٌ نَفَتكُـمُ، وإنْ تَنتَسِـبْ شجُـعٌ فـأنـتَ نَسيبُهـا

---

(١) يقول له عوّلت على الفرار ولم يكن تعويلك مجدياً.

(٢) **سرح اليدين**: صفة الفرس السريعة ـ **النجيبة**: الراحلة الكريمة ـ **مرطى الجراء**: سريعة في جريها ـ **الأقراب**: ج القرب، الخاصرة.

(٣) **النجاء**: النجاة ـ **ليس حين ذهاب**: أي ليس أوان الهروب.

(٤) المقصود بابن أمه: أبو جهل ـ **قعص الأسنة**: قتيلها.

(٥) **جهما**: أي ثوى جهما، عابس الوجه كريهه ـ **الأخثم**: من الخثْم، وهو غلظ الأنف، والمقصود هنا السبع أو النمر الأخثم.

(٦) **المليك**: الله جلّ جلاله ـ **الشّنار**: العار.

(٧) **الضنء**: ج ضنوء، وضنء المرأة: أولادها ـ **عقاب**: إسم عبد من عبيد بني تغلب.

marfat.com

وإنّ التي ألقتَكَ من تَحْتِ رِجلِها، وَليداً لَمِهجانُ الغِذاءِ خُبُوبُها[1]
وأمُّكِ مِن قَسرٍ، حُباشَةُ أُمُّها، لسمَراءِ فَهمٍ، آسِنُ البَوْلِ طِيبُها[2]

يا سالب البيت

خاطب الحارث بن عامر وكان بين من سرق غزال الكعبة

[من البسيط]

يا حَارِ قدْ كنْتَ لوْلا ما رُميتَ بِهِ، للهِ دَرُّكَ، في عِزٍّ وفي حَسَبِ
جَلّلْتَ قَوْمَكَ مَخزَاةً ومَنقصَةً، ما لم يُجَلَّلهُ حَيٌّ مِنَ العَرَبِ
يا سالِبَ البيْتِ ذي الأرْكانِ حِليتَهُ، أدِّ الغَزَالَ، فَلَنح يَخْفى لمُسْتَلِبِ
سائِلْ بَني الحارِثِ المُزْري بمَعشرِهِ: أيْنَ الغَزَالُ عليهِ الدُّرُّ مِنْ ذَهَبِ
بِئسَ البَنونَ، وبِئسَ الشيخُ شيخُهُمُ، تَبّاً لِذلِكَ مِنْ شيخٍ ومِنْ عَقِبِ

غزال الكعبة

وكان من حديثه أن مقيس بن عبد قيس بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم كان بيته مألفاً لشباب قريش ينفقون عنده ويشربون فكان يعتاده فتاك قريش وخلعاؤهم منهم أبو لهب بن عبد المطلب والحكم بن أبي العاصي والحرث بن عامر بن نوفل والفاكه بن المغيرة ومليح بن الحرث بن السباق بن عبد الدار وأبو إهاب بن هزيز بن قيس بن سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم وقيس بن سويد وكان قيس أخا عامر بن نوفل بن عبد مناف لأمه وأمه كهيفة من بني جندل بن أبي بن نهشل، وكان حليفاً لهم، وأبو مسافع الأشعري حليف بني مخزوم، وديك ودييك من خزاعة يخدمونهم، فاجتمعوا في بيت مقيس، وله قينتان يقال لهما: أسماء

---

(١) المهجان: من هجن هجنة الكلام أو الشيء: دخل فيه عيب والهجنة أيضاً: كل ما يعيبه الإنسان - الخبوب والأخباب: الخُدّاع (بضم الخاء): والمفرد الخّب (بفتح الخاء).
(٢) يقذع حسّان في هجائه جاعلاً البول الآسن طيب أمّه.

marfat.com

وعثمة، فتغنت أسماء وقد نفد شرابهم شعر رجل من بلي:

أبوهة كري الخمر بين صاحبتي، فـإن نـدامـاي لـديـك عطـاش
فإن يك يوماً لم يتم نعيمه وزالت ضحاه فالدموع رشاش
فيا رب يوم قد شهدت وليلة، لهـا نشـوات جمـة ومعـاش
خلوت بها قد مات نحس نجومها نـدامي فيهـا: عـامـر وخـداش
إذا غلبت لبيهما الخمر، وانتشت مفـاصـل لـذات معـاً ومشـاش
وجدتهما لم تظهر الخمر فيهما، إذا قيل أحلام الرجال فراش

عامر وخداش ابنا زهير بن جناد الكلبي، وقد كان قال لهم ديك ودييك إن عيراً قد أقبلت من الشام، تحمل خمراً، فأناخت بالإبطح، فقال أبو لهب: ويلكم، أما عندكم نفقة؟ قالوا: لا والله. قال: فعليكم بغزال الكعبة، فإنما هو غزال أبي، وكان عبد المطلب استخرجه من زمزم، وذلك أنه لما حفرها وجد فيها سيوفاً قديمة، والغزال، فجعله للكعبة، فقاموا، فانطلقوا، وهم يهابون، وقد أصابتهم ليلة باردة، فيها ظلمة ومطر، حتى انتهوا إلى الكعبة، وليس حولها أحد، فحمل أبو مسافع، وأبو لهب الحرث بن عامر على ظهورهما حتى ألقياه على الكعبة، فضرب الغزال فوقع، فتناوله أبو لهب، ثم أقبلوا به، فقال أبو لهب: قد عرفتم أن الغزال غزال أبي، ولي ربعه، فأتوا منزل ديك ودييك، فكسروه، فأخذوا الذهب وعينيه، وكانتا من ياقوت، وطرحوا ظرفه، وكان على خشب، في منزل شيخ من بني عامر بن لؤي، فأخذ أبو لهب العنق والرأس والقرنين، ودفع القرطين إليهم، وقال: هذا لأسماء وعثمة، وانطلق، ولم يقربهم، وذهب القوم، فاشتروا كل خمر كانت بالأبطح، ثم أقبلوا بها إلى أصحابهم، فشربوا وقرطوا الشنف والقرطين القينتين، فمكثت قريش أياماً، ثم افتقدوا الغزال، فتكلموا فيه، وأعظموه، وكان أشدهم كلاماً، وأجدهم عبد الله بن جدعان، وتكلمت قريش، فلم يبالغ أحد مبالغته، كان يقوم، فيقول: أشهد أنه لم يجرؤ عليه غيركم، ولم يسرق الغزال غيركم، وأيم الله لئن لم ينه حلماؤكم سفهاءكم، لتنزلن بكم النقمة، فلما أكثر قال له حفص بن المغيرة: قد أكثرت في أمر الغزال ولست بأولى قريش به، إنما هو غزال عبد المطلب، وهذا الزبير وأبو طالب ابنا عبد المطلب لا يتكلمان، وأما

marfat.com

أبو لهب عندي فليس بخلي منه، فاكفف! فغضب الزبير وأبو طالب فقالا: لا تزال تناضل من دونه كأنك تعرف صاحبه، وأيم الله لئن ثقفناه لنقطعن يده، فمكثوا يشربون شهراً أو أكثر، ثم إن العباس بن عبد المطلب مرّ، وهو غلام شاب، آخر النهار في حاجة له، بعد ذلك بشهر، بدور بني سهم، وقد لغط القوم، وثملوا، وهم يرفعون أصواتهم، فأصغى لهم فسمع بعضهم يقول: غنيانا بقول أبي مسافع:

إن الغزال الذي كنتم وحليته، تقنونه لخطوب الدهر والغير
طافت به عصبة من شر قومهم، أهل العلا والندى والبيت ذي الستر
فاستقسموا فيه بالأزلام علكم أن تخبروا بمكان الرأس والأثر
إني، وأن أجنبياً كنت عن وطني، فإن حلفي إلى عمران أو عمر
ريحانة القوم لا أبغي لحلفهم حلفاً، ولا غيرهم حياً من البشر

وعمران وعمر هنا ابن مخزوم، فغنتا، فأقبل العباس، فقال: يا أبا طالب هل لك في سرقة الغزال؟ قال: ومن هم؟ هم في بيت مقيس، ولم أرهم، فتعالوا فاسمعوا، فأقبل أبو طالب والزبير وابن جدعان ومخزمة بن نوفل والعوام بن جويلد حتى دنوا من الباب، فسمعوهم يقولون غنينا، فقال أبو مسافع: غنيهم بقولي هذا:

أبلغ بني النضر أعلاها وأسفلها، أن الغزال وبيت الله والركن
أمست قيان بني سهم تقسمه، لم يغل عند نداماهن في الثمن
ظللن يجري فتيق المسك بينهم، على مفارقهم فناً على فنن
وقهوة قرقف يغلي التجار بها، حانية عتقت في الدن من زمن

فقال أبو طالب: لا شك هؤلاء أصحاب الغزال وإن دخلتم الساعة أصبتموهم سكارى لا يعقلون عنكم ولا يفقهون، ولا نحب أن ندخل عليهم إلا ومعنا من الأحلاف الذين تحالفوا بعد الحلف الأول من نحتج عليهم بهم، ولم يكن عبد شمس ولا نوفل دخلوا في ذلك الحلف، فأخروا ذلك إلى غد، فلما أصبحوا غدوا إلى بني سهم، فقالوا: يا بني سهم تعلمون أن غزال ربكم سرقه ندماء مقيس، فهم في بيته فادخلوا معنا نفتشه، فقاموا معهم، فلما دخلوا وجدوا مقيساً غائباً، ووجدوا جنة الغزال، وهو غمده الذي يكون فيه، وكان أديماً عربياً، فقالوا: ما نبغي

marfat.com

عليه بينة غير هذا، وأخذوا القينتين، فلزموهما فوجدوا إحداهما مقرطة قرط الغزال والأخرى مشنفة بشنفه، فقالتا: نحن آمنتان، ونخبركم الخبر؟ فقالوا: نعم. فأخبرتا، فسمتا أبا لهب، فاتهموه لأنه غبر عنهم تلك الأيام، فطلبوهم فتغيبوا، فبلغهم أن الغزال كسر في بيت ديك وديبك، فهرب ديك وأخذ ديبك، وضبطوه من خلفه، ومد يده ابن جدعان، وأنحى عليه الشفرة، وكانت كليلة، حتى قطعها، فلم يلبث إلا يوماً حتى مات، ثم إن المطيبين نافروا الأحلاف، وقالوا: لا نرضى حتى نقطع أيديهم، أو يردوا الغزال بعينه (والمطيبون بنو عبد مناف، وبنو أسد بن عبد العزي، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو تيم بن مرة بن كعب، وبنو الحرث بن فهر، والأحلاف بنو عبد الدار بن قصي، وبنو مخزوم بن يقظة بن مرة، وبنو سهم، وبنو جمح إبني عمرو بن هصيص بن كعب، وبنو عدي بن كعب) أو يؤدي كل رجل منهم مائة ناقة، فمكثوا بذلك، ثم إن الحرث بن عامر أخرج، وقد ألبس حلة لمطعم بن عدي، وقد أهل بعمرة وطاف بالبيت لا يكلمه أحد، ثم خرج على وجهه، فمكث عشر سنين لا يدخل مكة، فقال أبو إهاب: ما يمنعكم أن تصنعوا بي مثل ما صنعتم بصاحبكم؟ أمن أجل أني حليف تستخفون بي؟ فلم يجيبوه إلى ما أراد، فقال يعاتبهم:

لعل بني نوفل أصبحوا، تحرقهم أرم المصطلي
كأن فتى لم يحب قبلنا، وأنهاك نوفل أن توكلي
أمطعم مجدكم أول، فأنتم على الأثر الأول
أتطعم تيماً وأشياعها، هبلت، وزدت على المهبل
ضبائر من يحمنا بغضة، وتقعد حسل ولم نوكل

فلما سمعوا هذا الشعر غضبوا، فألبسوه حلة، وأخرجوه مهلاً بعمرة، فهرب فلقي أبا مسافع فقال: يا أبا مسافع أين قولك:

إني، وإن أجنبياً كنت عن وطني، فإنه حلفي إلى عمران أو عمر

ما أرى عمران أو عمر صنعاً بك خيراً، وأيم الله، لو كان حلفك إلى حين آمنك، قال: بلى قد قلت:

أبلغ قصياً إذا جئتها، فأي فتى ولدت نوفل

marfat.com

إذا شرب الخمر أغلى بها، وإن جهدت لومه العذل
دعاه إلى الشنف شنف الغزا ل حب بخمصانة عيطل
لعثمة حين تراءت له وأسماء عاطلة، أجمل

فقال عبد الله بن جدعان، وكان أشد القوم في أمره وكان لا يقوى إلا بأبي طالب والزبير ومخرمة، فأتاهم فقال لهم: يا هؤلاء سرقة غزالكم آمنون، وأنتم جلوس؟ فقام أبو طالب قياماً شديداً حتى غيب الرجلان، وخافوا عليهما القتل، فقال أبو إهاب:

يا للرجال لأحلام مضللة لو كان ينفعها حزم وتجريب
دار ابن جدعان مأوى كل باغية، فكيف يجمع فيها البر والحوب
ما لي أرى أسداً تغلي صدورهم، كأنما وهنت منها الظنابيب
البيت فضل لعبد الدار دونكم، وأنتم نفر سود جعابيب

وإنما عرض بقيان عبد الله بن جدعان، فقامت بنو أمية، فأعانوا الأحلاف حتى كادوا يقوون، فأقبل عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس، وأبو سفيان بن حرب، وسعيد بن العاص، وأسيد بن أبي العيص، ونفر من شيوخ قريش فتحدثوا، وذكروا الغزال، وحث بعضهم بعضاً أن ينصروا الأحلاف، فقال أحيحة: أطيعونى، ولا تعرضوا فى أمر هذا الغزال، فإن عندي منه علماً. قالوا: فماعلمك؟ قال: حدثني أبي عن أبيه أن قبيلتين من العرب نزلوا مكة، فأهلكوا في شأن ظبي قتله رجل منهم، فاستئصل أحرارهم ورقيقهم، قالوا: ما سمعنا بهذا! قال: بلى، وعندي به شعر قاله عبد شمس، قالوا: فأنشدناه، فأنشد:

يا رجالات قصي، بلد من يرد فيه ملذات الظلم
يقرع السن وشيكاً ندماً، حين لا ينفع عذر من ندم
طهروا الأثواب لا تلتحفوا دون دين الله منها بنقم
ثم قوموا عصباً في شأنه، بوقار البر في الشهر الأصم
هل سمعتم ببقايا عرب، عطبوا فيه وحي من عجم
هلكوا في ظبية يتبعها، شادن أحوى له طرف أحم
عاقه عنها، فما يتبعها، حيث آوته إلى جنب الحرم
فرماه بظهار ريشه، فاشتوى منه، فأطعم وقسم

marfat.com

قالوا: فكيف كان هلاكهم؟ قال: أقبلت حية من الجبل، فجعلت تنفخ عليهم من جوفها أمثال الرماح من النار، فجعلوا يحترقون حتى هلكوا جميعاً. قالوا: أنى يكون هذا؟ قال: أما سمعتم بقول عبد شمس:

فـأتـاه حيـة مـن خلفـه، أحجـن النـابيـن وثـاب خضـم
فـرمـاه بشهـاب ثـاقـب، مثل ما أوريت بالرمح الضرم

قالوا: فوالله لا ندخل في شيء من شأنه، فعند ذلك وهن أمر الأحلاف حتى صالحوهم صلحاً على خمسين ناقة، فدفعت إلى أبي طالب والزبير، فرفدا بها الكعبة والحجاج، ومن لم يعط الخمسين ناقة لم يزل خائفاً حتى بعث الله النبي ﷺ، فلما كان يوم بدر أقبل أبو مسافع وأصحابه الذين هربوا فقالوا: يا معشر قريش لم تنفوننا وتطردوننا، أما لنا عندكم أن نقاتل محمداً وأصحابه، فإن قتلنا فهو ما تريدون، وإن بقينا، فهو عوض ما صنعنا، فأقبلوا فشهدوا بدراً، فقتل أبو مسافع والحرث بن عامر، وأفلت أبو إهاب، وقد كان الحرث بن عامر يجالس النبي ﷺ قبل أن يخرج وأعجبه حديثه، فقالت قريش: قد صبأ، فقتل يوم بدر، قتله خبيب، فقال فيه حسان بن ثابت (الأبيات السابقة):

وطلبت قريش الحكم بن أبي العاص أولاً فمنعته بنو أمية وبلغ أبا لهب أن قريشاً تأتيه فتوارى وكان له عشر خالات من خزاعة فولدن فيهم فأكثرن فبسط بسطه ونادى فيهم فأقبل إليه من بني خالاته جمع كثير فلم يقربه أحد وقالوا: دعوه لإخوته، فقال شيبان بن جابر السلمي حين أراد أن يحالف بني هشام ويذكر أمر أبي لهب وهذا حلف الغيدان من خزاعة:

أحـالفكـم حلفـاً شـديـداً عقـوده كحلف أبي عمرو أباك ابن هاشم
على النصر ما دامت بنجد وثيمة وما سجعت قمرية بالكراتم
هم منعوا الشيخ المنافي بعدما رأى حمة الإزميل فوق براجم

ووجدوا ظرف الغزال في بيت العامري الشيخ الأعمى فقال: لا علم لي بما صنعوا في داري وأنا أعمى، فقتلوه.

marfat.com

أبلغ . . . وعيداً

قالها في رثاء خبيب بن عديّ الأنصاري، وكان مشركو قريش أسروه يوم الرجيع وفتكوا به:

[من البسيط]

يا عَينِ جودي بِدمعٍ منكِ منسكِبِ، وابْكي خُبَيْباً معَ الغادينَ لم يَؤبِ[1]
صَقْراً تَوَسّطَ في الأنْصَارِ مَنْصِبُهُ، حُلوَ السجِيّةِ، مَحْضاً غيرَ مُؤتشَبِ[2]
قَد هاجَ عَيْني على عِلاّتِ عَبرَتِها، إذْ قِيلَ نُصّ على جِذعٍ من الخشَبِ[3]
يَا أيّها الرّاكِبُ الغَادي لِطِيّتِهِ، أبْلِغْ لَدَيْكَ وَعيداً ليسَ بِالكَذِبِ[4]
بَني فُكيْهَةَ، إنّ الحرْبَ قد لَقِحتْ، مَحْلوبُها الصّابُ، إذ تُمرى لمُحتلِبِ[5]
فِيها أُسودُ بَني النّجّارِ يَقْدُمُهُمْ شُهْبُ الأسِنّةِ في مُعصَوْصِبٍ لَجِبِ[6]

ما أَثْقَلَ الأَرنبا . . .

وقال حسّان يهجو بني مذحج:

[من المتقارب]

بَنَى اللّؤمُ بَيتاً عَلَى مَذْحِجٍ، فَكَانَ عَلى مَذْحِجٍ تُرْتُبَا[7]

---

(١) **آب**: رجع وعاد.

(٢) **يشبهه بالصقر لشجاعته ـ السجيّة**: الخلق، الطبيعة. ج سجايا ـ **المؤتشب**: المخلوط النسب، غير الصّريح.

(٣) **نصّ** (بصيغة المجهول): علّق ورفع والشاعر يشير إلى تنكيل المشركين به وصلبهم إياه.

(٤) **الغادي**: الخارج باكراً ـ **الطيّة** ـ الطويّة، الضمير والنّية ـ **الوعيد**: التهديد، الإنذار.

(٥) **فكيهة**: إسم قبيلة ـ **لقحت الحرب**: تفاقم شرّها ـ **محلوب الناقة**: لبنها، ومحلوب الحرب: الصاب وهو شجر مرّ ـ **تمرى الناقة**: يحبس ضرعها حتى تدرّ لبنها، من مرى ضرع الناقة . . .

(٦) **بنو النّجار**: قوم الشاعر ـ **الأسنة**: الرماح ـ **المعصوصب**: صفة الجيش الشديد الوطأة، من اعصوصب الشرّ: اشتد.

(٧) **مذحج**: من قبائل اليمن ـ **كان تُرْتباً**: كان مقيماً راسخاً.

marfat.com

وَلَـوْ جَمَعَـتْ مـا حَـوَتْ مَـذْحِـجٌ مِـنَ المَجْـدِ مـا أثَقَـلَ الأرْنَبَـا

مَنْ مُبْلِغٌ صفوان . . .

وقال يهجو صفوان بن أمية:

[من الكامل]

مَـنْ مُبْلِـغٌ صَفْـوَانَ أنّ عَجُـوزَهُ أمَـةٌ لِجَـارَةِ مَعْمَـرِ بـنِ حَبِيـبِ[1]

أمَـةٌ يُقَـالُ مِـنَ البَـرَاجِـمِ أصْلُهـا، نَسَـبٌ مِـنَ الأنْسـابِ غيـرُ قَـرِيـبِ[2]

سـائـلْ بِحَنْبَـلَ إن أرَدتَ بيـانَهـا، مـاذا أرَادَ بِخَـرْبِهـا المَثْقُـوبِ[3]

لـوْلا السِّفـارُ وبُعْـدُ خَـرْقٍ مَهْمَـهٍ، لتَـرَكْتُهـا تَحْبـو علـى العُـرْقـوبِ[4]

لَيْسَ لهمْ قُلوبُ . . .

الشاعر يهجو هذيلاً . . .

[من الوافر]

فَـلا واللهِ مَـا تَـدْري هُـذَيْـلٌ، أمَحْـضٌ مَـاءُ زَمْـزَمَ أمْ مَشُـوبُ[5]

وَمَـا لَهُـمُ إذا اعْتَمـرُوا وَحَجّـوا مِنَ الحَجَرَيْنِ، والمَسعى نَصِيبُ[6]

وَلكِـنّ الـرّجِيـعَ لهُـمْ مَحَـلٌّ، بِـهِ اللّـؤمُ المُبَيَّـنُ والعُيـوبُ[7]

هُـمُ غَـرُّوا بـذِمّتِهِـمْ خُبَيْبـاً، فَبِئْـسَ العَهْـدُ عَهـدُهـمُ الكَـذوبُ

---

(١) أمَة: جارية ـ **معمر بن حبيب**: رجل من قريش.

(٢) **البراجم**: من بطون بني تميم.

(٣) حنبل: زوج أم صفوان ـ **الخَرْب**: الأذن المثقوبة.

(٤) **الخرق**: القفر ـ **المهمه**: المفازة ـ **حبا يحبو حبواً**: زحف ـ **العرقوب**: منحنى الوادي.

(٥) **المحض من الماء**: الصريح غير المشوب ـ **زمزم**: بئر عند الكعبة.

(٦) **الحجرين**: هما الحجر الأسود، وحجر مقام إبراهيم عليه السلام ـ **المسعى**: يريد السعي في الحج بين الصفا والمروة.

(٧) **الرجيع**: موضع ماء.

marfat.com

تَحُــوزُهُــمْ وَتَــدْفَعُهُــمْ علــيّ، فَقَــدْعَــاشــوا ولَيسَ لهُمْ قُلــوبُ[1]

لا يُرى فيها خَطيبُ

[من الوافر]

مُــزَيْنَــةُ لا يُــرَى فيهــا خَطِيــبُ، وَلا فَلْــجٌ يُطــافُ بِــهِ خَصِيــبُ[2]
وَلاَ مَــن يَمْــلأ الشيِّــزَى، ويَحمــي، إذا مــا الكَلْــبُ أجْحَــرَهُ الضّــريــبُ[3]
رِجــالٌ تَهْلِــكُ الحَسَنــاتُ فِيهِــمْ، يــرَوْنَ التّيْــسَ كــالفَــرَسِ النجيــبِ

هناك السرُّ...

يخاطب الوليد بن المغيرة:

[من الوافر]

مَتــى تُنسَــبْ قُــرَيــشٌ، أوْ تُحَصَّــلْ، فَمَــا لــكَ فــي أرُومَتِهــا نِصَــابُ[4]
نَفَتْــكَ بَنُــو هُصَيْــصٍ عــنْ أبِيهــا، لِشجْــعٍ حَيْــثُ تُسْتَــرَقُ العِيَــابُ[5]
وَأنْــتَ، ابــنَ المُغيــرَةِ، عَبْــدُ شَــوْلٍ قَدَ أنْدَبَ حَبْلَ عــاتِقِكَ الــوِطَــابُ[6]
إذا عُــدّ الأطَــايِــبُ مِــنْ قُــرَيْــشٍ، تَــلاقَــتْ دونَ نِسْبَتِكُــمْ كِــلابُ
وَعِمْــرَانَ ابــنَ مَخْــزُومٍ، فَــدَعْهــا هُنَــاكَ السَّــرُّ والحَسَــبُ اللُّبَــابُ[7]

---

(١) **ليس لهم قلوب**: كناية عن الجبن أو الفظاظة.

(٢) **الفلج من الأرض**: موضع يحرث ليزرع ـ وهو ينفي وجود الخصب في أرضهم.

(٣) **الشيزي**: خشب أسود صلب كالإبنوس تصنع منه القصاع، وفلان يملأ الشيزي: أي يملأ القصعة طعاماً كناية عن الكرم ـ **أجحر الكلب**: أدخله إلى الجحر ـ **الضّريب**: البرد الشديد ـ **وفي هذا البيت إقواء**.

(٤) **النّصاب**: المرجع.

(٥) **بنو هصيص**: من بطون قريش ـ **شجع**: من قبائل كنانة ـ **العياب**: جمع عيبة، وعاء من جلد لحفظ الثياب.

(٦) **عبد شول**: من رعاة الإبل ـ **أندب**: ترك فيه أثر جرحٍ ـ **الوطاب**: سقاء اللبن.

(٧) **السَّرّ** (بفتح السين): **البرّ والفضل**.

marfat.com

ولم تُصِبِ..

[من الكامل]

سَـالَـتْ هُـذَيْـلٌ رَسـولَ اللهِ فـاحِشَـةً، ضَلّتْ هُذَيْلٌ بِما جاءَتْ ولم تُصِبِ[1]

وَرِثْتَ الخِيانَةَ وألخنا

قال هاجيا الحارث بن هشام بن المغيرة:

[من الكامل]

يَـا حَـارِ! إن كُنْـتَ امْـرَأً مُتَـوَسِّعـاً فَـافْـدِ الأُلَـى يُنْصِفْـنَ آلَ جِنَـابِ[2]

أخَـوَاتُ أُمّـكَ قَـدْ عَلِمْـتَ مكـانَهَـا، وَالحَـقُّ يَفْهَمُـهُ ذَوُو الألْبَـابِ[3]

أنّ الفَـرَافِصَـةَ بْـنَ الأحْـوَصِ عِنـدَهُ شَجَـنٌ لأمّـكَ مِـنْ بَنَـاتِ عُقَـابِ[4]

أجْمَعْـتُ أنّـكَ أنْـتَ ألأمُ مَـنْ مَشَـى فـي فُحْـشِ مُـومِسَـةٍ وَزَهْـوِ غُـرَابِ

وَكَـذَاكَ وَرّثَـكَ الأوَائِـلُ أنّهُـمْ ذَهَبُـوا وَصِـرْتَ بِخـزْيَـةٍ وَعَـذَابِ

فَـوَرِثْـتَ وَالِـدَكَ الخِيـانَـةَ والخَنَـا، وَاللّـؤمَ عِنْـدَ تَقَـايُـسِ الأحْسَـابِ[5]

وَأبَـانَ لُـؤمُـكَ أنّ أُمّـك لـمْ تَكُـنْ إلاّ لِشَـرٍّ مقَـارِفِ الأعْـرَابِ[6]

---

(١) **سالت**: مخفّف سألت ـ **الفاحشة**: الزّنا. يقول إن بني هذيل اشترطت لتدخل في الإسلام تحليل الزنا فسفّهها النبيّ ﷺ.

(٢) **نَصَفه**: خدمه ـ يقصد آل جناب بن عبد الله.... **الكلبي**.

(٣) يقول إن أم الحارث من إماء بني تغلب، وأنه يدرك حقيقة مكانتها.

(٤) يقول له: إن أخوات أمّك من بنات عقاب من إماء الفرافصة بن الأحوص الكلبي ـ **الشجن**: الحزن.

(٥) **تقايس الأحساب**: الموازنة بين الأنساب.

(٦) **المقارف**: الأنذال، جمع المقرف.

marfat.com

التّيْس وسطَهُم أنْجبُ

قال بعد أن فقد بصره وكفّ وقد سخر به بعضهم في مجلس من مجالس مزينة:

[من المتقارب]

أبُــوكَ أبُــوكَ، وأنْــتَ ابْنُــهُ، فَبِئْــسَ البُنَــيُّ وبِئْــسَ الأبُ
وَأُمُّــكَ سَــوْدَاءُ مَــوْدُونَــةٌ كَــأنّ أنَــامِلَهَــا الحُنْظُــبُ[1]
يَبِيــتُ أبُــوكَ بَهَــا مُعْــرِساً، كمَــا سَــاوَرَ الهُــوّةَ الثّعْلَــبُ
فمَا مِنكَ أعجَبُ يا ابنَ اسْتِها، وَلكِنّــي مِــنْ أُولَــى أعْجَــبُ
إذَا سَمِعُــوا الغَــيَّ آدُوا لَــهُ، تُيُــوسٌ تَنِــبُّ، إذَا تَضْــرِبُ[2]
تَــرَى التّيْــسَ عنْــدهُــمُ كــالجَــوَادِ، بَــلِ التّيْــسُ وَسْطَهُــمُ أنجَــبُ
فَــلا تَــدْعُهُــمْ لِقِــرَاعِ الكُمــاةِ، وَنَــادِ إلــى سَــوْءَةٍ يَــرْكَبُــوا[3]

السّفيه أَخوظنّ

قال هذه الأبيات في وقعة أحد هاجياً بني عبد الدار الذين تداولوا الراية حتى انتهت إلى «صُواب» وهو من عبيدهم:

[من الوافر]

فَخَــرْتُــمْ بِــاللّــوَاءِ، وشَــرُّ فَخْــرٍ، لِــوَاءٌ حِيــنَ رُدّ إلــى صُــوَابِ
جعَلْتُــمْ فَخْــرَكُــمْ فِيــهِ لِعَبْــدٍ، مــنَ الأمِ مَــنْ يَطَــا عَفَــرَ التَــرابِ[4]

---

(١) **المودونة**: مؤنث المودون: القصير والنحيل، والناقص الخلق ـ **الحنظب**: إسم نوع من الخنافس.
(٢) **آدوا له**: ارتدوا إليه، اتجهوا نحوه ـ **تنبّ**: تصرخ ساعة تهيج.
(٣) **القراع**: الغلاب ـ **الكماة**: جمع الكميّ، الفارس الشاكي السلاح ـ **السوءة**: جمع سوءات: القبائح.
(٤) **العفر**: التراب.

marfat.com

حَسِبْتُـمْ، والسّفِيـهُ أُخـو ظُنـونٍ، وَذلِـكَ لَيْـسَ مِـنْ أمـرِ الصَّـوَابِ
بـأنَّ لقـاءَنـا إذ حـانَ يـومٌ بمكَّـةَ بَيْعُكُـمْ حُمْـرَ العِيـابِ

لئيم العروق...

قالها في بني عوف..
[من المتقارب]

سَـائِـلْ قُـرَيْشـاً وأحْـلافَهَـا مَتَـى كـانَ عَـوْفٌ لهَـا يُنْسَـبُ
أفِيمَـا مَضَـى نَسَـبٌ ثـابِـتٌ فَيُعْلَـمُ أمْ دِعْـوَةٌ تُكْـذَبُ[1]
فَـإنّ قُـرَيْشـاً سَتَنْفِيكُـمُ إلـى نَسَـبٍ، غيـرُهُ أثْقَـبُ[2]
إلـى جِـذْمِ قَيْـنٍ لَئِـيمِ العُـرُو قِ عُـرْقُـوبُ وَالِـدِهِ أصْهَـبُ[3]
إلـى تَغْلِـبٍ إنّهُـمْ شَـرُّ جِيـلٍ، فليـسَ لكُـمْ غيـرَهُـمْ مَـذْهَـبُ
وَقَـدْ كـانَ عَهْـدي بِهَـا لـم تَنَـلْ سَنِيّـاً وَلا شَـرَفـاً تَغْلِـبُ

الصّيدُ من آل هاشم

قال أبو سفيان يصف بلاءه في غزوة أحد.
[من الطويل]

وَلَـوْ شئـتُ نَجّتْنـي كُمَيـتٌ طِمِـرّةٌ، ولَـمْ أحمِـلِ النَّعمـاءَ لابـنِ شَعُـوبِ[4]
فَما زَالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الكلْبِ منهمُ، لَـدُنْ غُـدْوَةً حَتّـى دَنَـتْ لِغُـرُوبِ[5]

---

(١) **الدَّعوة** (بكسر الدال): الإدعاء، الزعم.
(٢) **النسب الأثقب**: الأكثر إشراقاً.
(٣) **الجذم**: المنبت ـ **القين**: العبد ـ **الأصهب**: الأحمر، كناية عن كونه ليس عربياً.
(٤) **جنب**: الذي أصابته النجابة، أي النجاسة.
(٥) **كميت**: فرس كميت ـ **الطمرة**: نعت للفرس السريعة ذات القوائم الطويلة.
(٦) **زجر الكلب**: صاح به ـ **الغدوة**: الصباح الباكر ـ **دنت لغروب أي**: **الشمس**.

marfat.com

أُقَاتِلُهُمْ، وأدّعي يَالَ غَالِبٍ، وَأدْفَعُهُمْ عنّي بِرُكْن صَلِيبِ[1]
فَبَكّي، وَلاَ تَرْعَىْ مَقَالَةَ عاذِلٍ، وَلا تَسْأمي مِنْ عَبْرَةٍ ونَحِيبِ
أبَاكِ وَإخْوَاناً لهُ قَدْ تَتابَعُوا، وَحُقّ لَهُمْ مِنْ عَبْرَةٍ بِنَصِيبِ
وَسَلّى الّذي قدْ كانَ في النفس أنني قَتَلْتُ مِنَ النّجّارِ كُلَّ نَجِيبِ
وَمِنْ هاشِمٍ قَرْماً نجِيباً، ومُصْعَباً، وكان لَدَى الهَيْجاءِ غَيْرَ هَيُوبِ
وَلَوْ أنّني لَمْ أشْفِ منهُمْ قَرُونَتي، لَكانتْ شَجًى في القَلْبِ ذاتَ نُدوبِ[2]
فآبوا وقدْ أوْدى الجَلابيبُ مِنهُمُ، بِهِمْ خَدَبٌ مِنْ مُعْبَطٍ وَكَبِيبِ[3]
أصَابَهُمْ مَنْ لَمْ يكُنْ لِدمائِهِمْ كِفاءً، وَلا في خُطّةٍ بِضَرِيبِ[4]

فردّ عليه حسان بن ثابت رضي الله عنه، بقوله:

ذكَرْتَ القُرُومَ الصِّيدَ مِن آلِ هاشِمٍ، وَلَسْتَ لِزُورٍ قُلْتَهُ بمُصِيبِ
أتَعْجَبُ أنْ أقصَدْتَ حَمزَةَ منهمُ، نَجِيباً، وقدْ سَمّيْتَهُ بِنَجِيبِ[5]
ألَمْ يَقْتُلوا عَمْراً وعُتْبَةَ وَابْنَهُ وَشَيْبَةَ وَالحَجّاجَ وَابْنَ حَبِيبِ؟[6]
غَدَاةَ دَعَا العَاصي عَلِيّاً، فَرَاعَهُ بِضَرْبَةِ عَضْبٍ بَلّهُ بِخَضِيبِ

---

(١) **الركن الصليب**: الجانب الأقوى، المتين.

(٢) **القرونة**: النفس ـ **الشجى**: الهم والحزن.

(٣) **آبوا**: رجعوا ـ **الجلابيب**: الذين أسلموا كما كان المشركون يسمون أصحاب النبي ﷺ ـ **الخَدَب**: الطعن ـ **المعبط**: المدمّى ـ **الكبيب**: المرتمي على وجهه.

(٤) **الضريب**: المثيل.

(٥) **حمزة**: عمّ النبي ﷺ، قتله الحبشي وحشي مولى جبير بن مطعم بن عدي.

(٦) **يذكر الشاعر في هذا البيت قتلى مشركي قريش في وقعة أحد.**

marfat.com

أَوْصى بكرَه

قال حسّان رضي الله عنه يهجو أمية بن خلف الجمحّي:

[من الكامل]

لَعَمــرُكَ مــا أوْصَــى أُمَيّــةُ بِكــرَهُ بــوَصِيّــةٍ أوصَــى بهــا بَعقُــوبُ[1]
أوْصَــاهُــمُ، لمّــا تَــوَلّــى مُــدبِــراً، بخَطيئَــةٍ عنــدَ الإلَــهِ وَحُــوبِ[2]
أبَنــيّ! إنْ حــاوَلْتُــمُ أن تَسـرِقُــوا، فخُــذوا مَعــاوِلَ، كلُّهــا مَثقُــوبُ
وأتُــوا بيُــوتَ النّــاسِ مِــن أدبــارِهــا، حتــى تَصِيــرَ وكلُّهــنّ مَجــوبُ[3]

أبلغا أُسَيْداً

وقال مخاطباً خالد بن أُسَيْد:

[من الطويل]

ألا أبْلِغــا عنّــي أُسَيــداً رِســالَــةً، فَخــالُــكَ عَبــدٌ بــالشّــرابِ مُجَــرَّبُ
لَعَمــرُكَ مــا أوفَــى أسيــدٌ لجــارِهِ ولا خالدٌ، وابنُ المُفاضةِ زَينَبُ[4]
وعَتّــابُ عَبــدٌ غَيــرُ مُــوفٍ بــذِمّــةٍ، كــذوبُ شــؤونِ الــرّأسِ قــرْدٌ مــؤدَّبُ

---

(١) **البكر**: أول مولود لأبويه.
(٢) **الحوب**: الإثم، وفي هذا البيت إقواء.
(٣) **أدبار البيوت**: مداخلها الخلفيّة ـ **مجوب**: إسم مفعول من جاب يجوب المكان: قطعه.
(٤) **المفاضة**: المرأة غير البكر.

marfat.com

قافية التاء

لما رأتني

قال حسّان بن ثابت رضوان الله عليه:

[من الرجز]

لمّـا رَأتْنـي أُمُّ عَمْـرٍو صَـدَفَـتْ، قَـدْ بَلّعَـتْ بـي ذُرْأةٌ، فـألحَفَـتْ(١)

من للقوافي

[من الطويل]

مَـنْ لِلْقـوَافـي بعْـدَ حَسّـانَ وابنِـهِ، ومَنْ للمَثاني بعدَ زَيْدِ بنِ ثابِتِ(٢)

---

(١) **صدفت**: مالت وانصرفت ـ **بلّع** (بتشديد اللام): **ظهر** ـ **الذُّرأة**: بياض الشّيب أول ما يبدو في الفودين ـ **ألحف**: ألحّ.

(٢) **القوافي**: يقصد الشعر ـ **المثاني**: آيات القرآن الكريم ـ **زيد بن ثابت**: أحد الثلاثة الذين جمعوا المصحف بأمر أبي بكر.

marfat.com

قافية الجيم

يُعْطِي الجَزيلَ . . .

قال لابن خويلد، حكيم بن حزام:

[من الكامل]

نَجّــى حَكِيمــاً يــوْمَ بَــدرٍ رَكْضُــهُ كَنَجـاءِ مِهْـرٍ مِـنْ بنـاتِ الأعْـوَجِ[٢]
أَلْقَــى السّــلاحَ وفَــرّ عَنْهَــا مُهْمَــلاً كــالهِبْـرِزِيّ يَـزِلُّ فَـوْقَ المِنْسَـجِ[٣]
لمّــا رَأى بَــدْراً تَسيــلُ جِــلاهُهَــا بِكَتــائِــبٍ مِــلأوْس أوْ مِلْخَــزْرجِ[٤]
صُبْـرٍ يُسَـاقُـونَ الكُمَـاةَ حُتـوفَهَـا، يمشُـونَ مَهْيَعَـةَ الطَّـريـقِ المَنْهَـجِ[٥]
كَـمْ فِيهِـمِ مـنْ مَـاجِـدٍ ذي سَـوْرَةٍ، بَطَـلٍ بمَكْـرَهَـةِ المَكَـانِ المُحْـرِجِ[٦]

(*) عمّته هي خديجة بنت خويلد زوج النبي رضي الله عنها، وكان أسلم في عام الفتح.

(١) **الأعوج**: جواد أصيل تنسب إليه الخيل الكريمة.

(٢) **عنها**: الضمير في عنها يشير إلى وقعة بدر ـ **الهبرزي**: الأسوار من أساورة الفرس ـ والأسوار: الثابت على ظهر الفرس ـ **يزلّ**: يزلق ويسقط ـ **المنسج** (من الدابة): ما شخص من فروع الكتفين إلى أصل العنق.

(٣) **جلاهها**: حافتها ـ **ملأوس**: أي من الأوس ومثلها: ملخزرج.

(٤) **الحتوف**: المنايا ـ **المهيعة**: الطريق الواسع والبيّن.

(٥) **السورة**: سورة المجد: ارتفاعه، وسورة الجمر: **حدّتها** ـ **المكرهة**: الموضع الصعب ـ **المحرج**: المكان الضيّق.

marfat.com

وَمُسَـوَّدٍ يُعْطـي الجَـزيـلَ بِكَفّـهِ، حَمَّـالِ أثْقـالِ الـدّيـاتِ، مُتـوَّجِ[1]
أو كُـلِّ أرْوَعَ مـاجِـدٍ ذي مِـرّةٍ، أوْ كـلِّ مُستَرخـي النِّجـادِ مُـدَجَّـجِ[2]
ونجا ابنُ حمْرَاءِ العِجانِ حُوَيْرِثٌ، يَغْلـي الـدّمـاغُ بِـهِ كَغَلْـيِ الـزِّبْـرِجِ[3]

رفيع العماد

طَـوِيـلُ النِّجَـادِ، رَفِيـعُ العِمـادِ، مُصَـاصُ النّجـارِ مِـنَ الخَـزْرَجِ[4]

---

(١) الديات: جمع دية: وهي ما يعوّض به أهل القتيل للصفح عن القاتل.
(٢) الأروع: الشهم الذكيّ ـ المرّة: قول الخَلق، واصالة العقل ـ المدجج من الفرسان: الشاكي السلاح ـ ووجار السف: حمالته.
(٣) ابن حمراء العجان: كناية عن أنه أعجمي، والتعبير من قبيل الثلب عند العرب ـ الزبرج: الذهب.
(٤) النجّار: الأصل، ومصاص النجار: خالص الأصل والنّسب.

marfat.com

قافية الحاء

إنّي مُصيبُ العَظْمِ

وقال لربيعة بن الحارث ونوفل وهما أخوان من هاشم:

[من الكامل]

أبْلِغْ رَبِيعَةَ وَابْنَ أُمّهْ نَوْفَلاً، أنّي مُصِيبُ العَظْمِ، إن لم أصْفَحِ[1]
وكأنّني رِئْبَالُ غَابٍ ضَيْغَمٌ، يَقْرُو الأمَاعِزَ بالفِجاجِ الأفْيَحِ[2]
غَرِثَتْ حَلِيلَتُهُ، وَأرْمَلَ ليلةً، فَكأنّهُ غَضْبانُ مَا لَمْ يَجْرَحِ[3]
فَتَخَالُهُ حَسّانَ، إذْ حَرّبْتَهُ، فَدعِ الفَضَاءَ إلى مَضِيقِكَ وافسَحِ[4]
إنّ الخِيانَةَ والمَغَالَةَ، والخَنا، وَاللّؤمَ أصْبَحَ ثاوِياً بالأبْطَحِ[5]
قَوْمٌ، إذا نَطَقَ الخَنَا نَادِيهِمُ، تُبِعَ الخَنَا، وَأُضِيعَ أمْرُ المُصْلِحِ

---

(١) **أصاب الشيء، فهو مصيب**: استأصله فهو مستأصل.

(٢) **الرئبال**: الأسد ـ **الضيغم**: الذي يعض، والضيغم الأسد أيضاً ـ **يقرو إليه**: يقصده، ويقروه بالرمح: يطعنه ـ **الأماعز**؛ واحدها الأمعوز: السرب من الظباء ـ الفجاج: جمع فج: الفرجة ما بين جبلين ـ **الأفيح**: ذو الفيح: الواسع.

(٣) **غرثت**: جاعت ـ **الحليلة** (هنا): زوجة الأسد ـ **أرمل القوم**: نفد زادهم.

(٤) **حرّب** (فلاناً): أغضبه.

(٥) **المغالة**: الخديعة ـ **الخنا**: الذلّ.

marfat.com

وَاشتَـقّ عِنْـدَ الحِجْـرِ كـلُّ مُـزَلَّـجٍ، إلاّ يَصِـحْ عِنْـدَ المَقـالَـةِ يَنْبـحِ[1]

فأقْدحي حَرْباً

وقال مخاطباً بني دوس:

[من الكامل]

يـا دَوْسُ، إنّ أبَـا أُزَيْهِـرَ أصْبَحَـتْ أصْداؤهُ رَهْنَ المُضَيَّح، فَاقْدحي[2]

حَـرْبـاً يَشِيـبُ لَهَـا الـوَلِيـدُ، وإنّمَـا يَـأتـي الـدّنِيّـةَ كُـلُّ عَبْـدٍ نحْنَـحِ[3]

فَـابْكـي أخَـاكِ بِكُـلّ أسْمَـرَ ذَابِـلٍ، وَبِكُـلّ أبيـضَ كـالعقيقَـةِ، مُصْفَـحِ[4]

وَبِكُـلّ صَـافِيَـةِ الأديـمِ، كـأنّهَـا فَتْخَـاءُ كـاسِـرَةٌ تَـدُفُّ وتَطْمَـحُ[5]

وَطِمِـرّةٍ مَـرَطـى الجِـرَاءِ، كـأنّهـا سِيـدٌ، بمُقفِـرَةٍ، وَسَهْـبٍ أفْيَـحِ[6]

إنْ تَقْتُلُـوا مِـائَـةً بِـهِ، فَـدَنِيّـةٌ بـأبـي أُزَيْهِـرَ مِـنْ رِجـالِ الأبْطَـحِ[7]

---

(١) **اشتقّ** (الشيء): أخذ شِقّه، واشتقّ في الخصومة: ترك القصْد، **والطريق**: مضى فيها ـ **المزلّج**: الناقص المروءة، الملصق بالقوم وليس منهم.

(٢) **بنو دوس**: من قبائل العرب ـ **وأبو أزيهر**: دوسي يدعى ابن أنيس وكان من أنصار أبي سفيان ـ **الأصداء** (هنا): جمع صدى: الجسد بعد الموت ـ **المضيّح**: علم على ماء ـ إقدحي حرباً: أشعلي نار الحرب.

(٣) **النحنح**: العبد اللئيم الذي يُرفض ابتياعه.

(٤) **الأبيض**: السّيف ـ **العقيقة**: البرق ـ **مصفح**: صفة السيف العريض.

(٥) **الصافية**: نعت للفرس ـ **الفتخاء**: العقاب الليّنة الجناح ـ **تدف**: من دفّ الطائر: حرّك جناحيه (وفي البيت إقواء).

(٦) **الجراء**: الجري ـ مرطى الجراء: سريعة ـ **السّيد**: الذئب ـ **السهب**: جمع سهوب، الفلاة ـ **الأفيح**: الواسع.

(٧) **الدنيّة**: الخساسة، الدناءة ـ **الأبطح**: جمع أباطح، المسيل الواسع.

marfat.com

خيبة بني أسد

من شعره في يوم بدر:

[من الكامل]

خَـابَـتْ بَنـو أسَـدٍ وآبَ عَـزِيـزُهُـمْ، يَـوْمَ القَلِيـبِ، بِسَـوْءةٍ وَفُضُـوحِ(١)
مِنهـمْ أبو العاصي تجدّلَ، مُقعَصاً، عـن ظَهْـرِ صَـادِقَـةِ النَّجـاءِ سَبُـوحِ(٢)
وَالمـرْءَ زَمْعَـةَ قـد تـركْـنَ ونَحْـرُهُ يَـدْمَـى بعَـانِـدِ مُعْبَـطَ مَسْفُـوحِ(٣)
وَنجَـا ابْـنُ قَيْـسٍ فـي بقِيّـةِ قَـوْمِـهِ، قَـدْ عُـرّ مَـارِنُ أنْفِـهِ بِقُيُـوحِ(٤)

لئيمُ العروق

في هجاء بني العوام:

[من الطويل]

مـا سَبّنـي العـوّامُ إلاّ لأنّـهُ أخو سمَكٍ في البحرِ جارُ التّماسحِ
لَئيـمٌ دنـيٌّ فـاحـشٌ وابـنُ فـاحِـشٍ، لَئيـمُ العُـروقِ أصلُـهُ مُتنَـازِحُ(٥)
لـهُ خَمـرَةٌ فـي بَيتِـهِ وجُـرَيـرَةٌ، يُبَيِّـعُ فيهـا فهـوَ نَشـوانُ سـالـحُ

---

(١) **يقصد بعزيزهم**: منبه بن الحجاج السهميّ ـ **القليب**: ماء لبني ربيعة ـ **السوءة**: الخلة القبيحة، العورة.

(٢) **أبو العاصي**: قيس بن عدي من بني سهم قتله في هذا اليوم علي بن أبي طالب ـ **تجدّل**: قتل وسقط على الجدالة وهي الأرض ـ **المقعص**: الذي قعص، المقتول.

(٣) **زمعة**: يقصد زمعة بن الأسود من قتلى قريش في معركة بدر ـ **العاند**: الدم ـ **المعبط**: الدم، الليّن.

(٤) **عرّ**: مرّغ ـ **القيوح**: من القيح: الدم الفاسد في الجرح.

(٥) **الأصل المتنازح**: كناية عن حقارة المنبت.

marfat.com

قافية الدال

هذا محمّدُ

قالها في مدح النبيّ ﷺ:

[من الطويل]

أغَــرُّ، عَلَيْــهِ لِلنّبُــوّةِ خَــاتَــمٌ ... مِــنَ اللهِ مَشْهُــودٌ يَلُــوحُ وَيُشْهَــدُ[1]

وَضَـمّ الإلـهُ إسْـمَ النّبِـيّ إلـى اسْمِـهِ، ... إذا قَالَ في الخَمْسِ المُؤذِّنُ أشْهدُ[2]

وَشَــقّ لَــهُ مِــنِ اسْمِــهِ لِيُجِلّــهُ، ... فَـذو العـرْشِ محْمـودٌ، وهـذا مُحَمّـدُ

نَبــيٌّ أتَــانَــا بَعْــدَ يَــأسٍ وَفَتْــرَةٍ ... مِنَ الرُّسْلِ، وَالأوْثان في الأرْض تُعبَد

فَـأمْسَـى سِـرَاجـاً مُسْتَنِيـراً وَهَـادِيـاً، ... يَلُـوحُ كمـا لاحَ الصّقِيـلُ المُهَنَّـدُ[3]

وَأنْــذَرَنَــا نَــاراً، وَبَشّــرَ جَنّــةً، ... وَعَلّمَنَــا الإسْــلامَ، فــاللهَ نَحْمَــدُ

وَأنْـتَ إلـهَ الخَلْـقِ رَبّـي وَخـالِقـي، ... بِـذَلِـكَ مـا عَمّـرْتُ فـي النّـاسِ أشهَـدُ

تَعَالَيْتَ رَبَّ النّاسِ عن قَوْل مَن دَعا ... سِـوَاكَ إلهـاً، أنْـتَ أعْلَـى وَأمْجَـدُ

لـكَ الخَلـقُ والنَّعمـاءُ، والأمْـرُ كلُّـهُ، ... فَـإيّـاكَ نِسْتَهــدي، وإيّــاكَ نَعْبُــدُ

---

(١) **الأغرّ**: السيّد الشريف، الكريم الفعال.

(٢) يقصد الصلوات الخمس.

(٣) **الصقيل**: السيف المصقول.

marfat.com

الله فضّله

قالها في النبي ﷺ يوم بدر:

[من البسيط]

مُسْتَشْعـرِي حَلَـق المـاذِيّ يقـدُمُهـمْ جَلْدُ النّحِيزَةِ، ماضٍ، غيرُ رِعديدِ(١)
أعنْـي الـرّسـولَ، فـإنّ الله فَضّلَـهُ عَلـى البَـرِيّـةِ بـالتّقْـوَى، وَبِـالجُـودِ
وقـد زَعمتُـمْ بـأن تحمـوا ذِمـارَكُـمُ، وَمَـاءُ بَـدْرٍ زَعَمْتُـمْ غيـرُ مَـوْرُودِ(٢)
وَقَـدْ وَرَدْنـا ولـم نَسْمَـعْ لِقَـوْلِكُـمُ حتّـى شـرِبْنَـا رَوَاءً، غَيـرَ تَصْـرِيـدِ(٣)
مُستَعصِمِيـنَ بحَبْـلٍ غَيـرِ مُنْجَـذِمٍ، مُستحكِـمٍ مِـن حِبـالِ اللهِ ممْـدُودِ(٤)
فِينـا الـرّسـولُ وَفِينـا الحـقُّ نَتْبَعُـهُ، حتّـى الممـاتِ، ونَصْـرٌ غيـرُ مَحْـدودِ
مـاضٍ على الهـوْل، ركّـابٌ لما قَطَعوا، إذا الكُمـاةُ تَحامَـوْا في الصّنـاديـدِ(٥)
وَافٍ، وماضٍ، شِهابٌ يُستَضَاءُ بِهِ، بَـدْرٌ أنَـارَ عَلـى كُـلّ الأمَـاجِيـدِ(٦)
مُبَـارَكٌ، كَضِيـاءِ البَـدرِ صُـورَتُـهُ، مـا قـالَ كـان قَضَـاءً غَيْـرَ مَـرْدودِ(٧)

لا نفارق ماجداً

قالها في مدح النبي ﷺ:

[من الكامل]

وَاللهِ رَبّـــي لا نُفـــارِقُ مـــاجِـــداً، عَفَّ الخَليقَـةِ، مـاجدَ الأجـدادِ(٨)

---

(١) **المستشعر** (الشيء): اللابسَ - **الماذيّ**: الدروع - **جلد النحيزة**: رابط الجأش - **غير رعديد**: الصنديد، الجرِيء.

(٢) **الذمار**: الحرم، وكل ما يلزم حفظه.

(٣) **شرب رواء**: ارتوى - **التصريد**: الشرب القليل.

(٤) **استعصم**: تمسك - **غير منجذم**: ليس منقطعا - **المستحكم من الحبال**: المحكم الشديد.

(٥) **الهول**: المخافة من الأمر - **الكماة**: الفرسان.

(٦) **الأماجيد**: الكرام النبلاء.

(٧) **القضاء**: الحكم.

(٨) **الخليقة**: الطبيعة.

marfat.com

مُتكَـرِّمـاً يَـدْعـو إلـى رَبّ العُلَـى، بَــذْلَ النّصِيحــةِ رافِــعَ الأعمــادِ[1]
مِثـلَ الهِـلالِ مُبـارَكـاً، ذا رَحمـةٍ، سَمْـحَ الخَليقـةِ، طَيّـبَ الأعْـوَادِ[2]
إنْ تَتــرُكــوهُ، فــإنّ رَبّــي قــادِرٌ، أمْسَــى يَعــودُ بفَضْلِــهِ العَــوّادِ[3]
وَاللهِ رَبّـــي لا نُفـــارِقُ أمْـــرَهُ، مــا كــانَ عَيْــشٌ يُــرْتَجــى لمَعــادِ
لا نَبتغــي رَبّــاً سِــوَاهُ نــاصِــراً، حتــى نُــوَافــي ضَحْــوَةَ المِيعَــادِ

إن السّنام..

قالها في هجاء أبي سفيان بن الحارث وأمه...

[من الطويل]

إنّ السَّنــامَ وإنْ طَــالَــتْ شَطيّتُــهُ يَعتــادُ ذِرْوَتَــهُ الأدواءُ والعَمَــدُ[4]
فاللّومُ فيكَ وفي سَمراءَ ما بَقيَتْ، وفــي سُمَيّــةَ حتــى يَنفَــدَ الأبَــدُ

حديث أم معبد[5]

ومن معجزات النبي، ﷺ، حديث أم معبد، رضي الله عنها، الذي حدث به حبيش بن خالد، رضي الله عنه، صاحب رسول الله ﷺ، أن رسول الله ﷺ، حين خرج من مكة مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة، رضي الله عنهما، ودليلهما الليثي عبد الله بن الأريقط، مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية، وكانت امرأة برزة[6] جلدة تحتبي بفناء قبتها ثم تسقى وتطعم، فسألوها تمراً ولحماً ليشتروا منها، فلم

---

(١) **رافع الأعماد**: كريم الأصل.
(٢) **طيب الأعواد**: أصيل ذو محتد كريم.
(٣) **العوّاد**: الدائم.
(٤) **شطية السنام**: طرفه ـ **سمراء**: جدّة أبي سفيان ـ **سميّة**: أم المهجو أبي سفيان.
(٥) هي الصحابية عاتكة بنت خالد بن منقذ.
(٦) **المرأة البرزة**: المرأة العفيفة التي تبرز للناس في المجالس وتحسن الحديث.

marfat.com

يصيبوا عندها شيئاً من ذلك، وكان القوم مرملين مسنتين[١]، فنظر رسول الله ﷺ، إلى شاة في كسر الخيمة[٢]، فقال: ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم. قال: هل لها من لبن؟ قالت: هي أجهد من ذلك. قال: أتأذنين لي أن أحلبها؟ قالت: نعم، بأبي أنت وأمي، إن رأيت بها حلباً فاحلبها، فدعا بها رسول الله ﷺ، ومسح بيده ضرعها، وسمى الله تعالى، ودعا لها في شأنها، فتفاجت[٣] عليه، ودرت، واجترت، ودعا بإناء يربض الرهط[٤]، فحلب فيه ثجاً[٥] حتى علاه البهاء[٦]، ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم ثم أراضوا[٧]، ثم حلب فيه ثانياً بعد بدء حتى امتلأ الإناء ثم غادره عندها، وبايعها، وارتحلوا عنها، فلما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً عجافاً تساوك هزالاً [٨] مخاخهن قليل[٩]، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب، وقال: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد، والشاء عازب حيال ولا حلوب[١٠] في البيت؟ قالت: لا والله، إلا أنه مر بنا رجل مبارك، من حاله كذا وكذا، قال: صفيه لي يا أم معبد، قالت: رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة[١١] أبلج الوجه[١٢] حسن الخلق، لم تعبه ثجلة[١٣] ولم

---

(١) **المرمل من القوم**: المسكين ـ **المسنت**: الذي أصابه القحط والجدب.

(٢) **كسر الخيمة**: طرفها.

(٣) **تفاجت الشاة**: أفسحت ما بين رجليها.

(٤) **الرهط**: الجماعة ـ **يربض**: يروي.

(٥) **الثج**: السائل من اللبن.

(٦) **البهاء** (هنا): رغوة اللبن وبريقها.

(٧) **أراض الشرب**: كرره.

(٨) **الأعنز العجاف**: الهزيلة ـ **تساوك هزالاً**: أي لا تتحرك رؤوسها من الوهن والضعف.

(٩) **مخاخهن قليل**: كناية عن هزالها وضعفها.

(١٠) **العازب**: البعيد ـ **الحيال من الشاء**: التي لا تحمل.

(١١) **الوضاءة**: إشراق الوجه.

(١٢) **أبلج الوجه**: وضّاء، مشرق.

(١٣) **الثجلة**: عظم البطن.

marfat.com

تزر به صعلة[1]، وسيماً قسيماً[2]، في عينيه دعج[3]، وفي أشفاره وطف[4]، وفي عنقه سطع [5]، وفي صوته صحل [6]، وفي لحيته كثاثة [7]، أزج أقرن [8]، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سماه وعلاه البهاء، فهو أجمل الناس وأبهاهم من بعيد، وأحسنهم وأجملهم من قريب، حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر [9] كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن، ربعة، لا يأس من طول، ولا تقتحمه العين من قصر، غصن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفون به [10]، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود، محشود، لا عابس ولا مفند[11].

قال أبو معبد: هو والله صاحب قريش، الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، ولقد هممت بأن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً، فأصبح صوت بمكة عالياً يسمعون الصوت ولا يدرونه من صاحبه وهو يقول:

جَزَى الله رَبُّ الناسِ، خيرَ جَزَائِه، رَفِيقَيْنِ قالا خَيْمَتَيْ أُمّ مَعْبَدِ[12]

هُما نَزَلاها بالهُدى، واهتدَتْ بهِ، فَقَدْ فازَ مَنْ أمْسَى رَفيقَ مُحَمّدِ

---

(١) **الصعلة**: صغر الرأس.

(٢) **القسيم**: الحسن الوجه، الجميل.

(٣) **الدعج في العين**: شدّة السواد.

(٤) **الوطف**: طول شعر الأهداب.

(٥) **السطع**: الطول.

(٦) **الصحل في الصوت**: لثغ كالبحّة.

(٧) **كثاثة اللحية**: كثافتها.

(٨) **الأزج**: الذي دقّ شعر حاجبيه ـ **الأقرن**: المتصل الحاجبين.

(٩) **الفصل**: البيّن، **الفصيح ـ النزر**: القليل الكلام، والهذر كثرة الكلام.

(١٠) **رفقاء يحفّون به**: أصحاب يكرمونه غاية الإكرام ـ **المحفود**: المخدوم ـ **المحشود**: الذي يتبعه الناس.

(١١) **ليس مفندا**: لا يتكلّم بصلف أو تكبّر.

(١٢) قالا الخيمة: أخذا القيلولة فيها، والقيلولة الاستراحة بعد الظهيرة.

marfat.com

فَيَا لَقُصَيٍّ ما زَوَى اللهُ عَنْكُمُ ... بِهِ مِن فَخارٍ، لا يُبارَى، وَسُؤدَدِ[1]
لِيَهْنِ بَني كَعْبٍ مَقامُ فَتاتِهِمْ، ... وَمَقْعَدُهَا للمُؤمِنينَ بمَرْصَدِ[2]
سَلُوا أُخْتَكُمْ عَن شاتِها وإنائها، ... فإنَّكُمُ إنْ تَسْألوا الشّاةَ تَشْهَدِ
دَعَاهَا بِشاةٍ حَائِلٍ، فَتَحَلّبَتْ ... لَهُ بِصَريحِ ضَرّةُ الشّاةِ مُزْبِدِ
فَغَادَرَهَا رَهْناً لَدَيْها لِحالِبٍ، ... يُرَدِّدُها في مَصْدَرٍ ثُمّ مَوْرِدِ

وحين ترامى ذلك إلى حسّان رضي الله عنه، قال يردّ على الهاتف:

[من الطويل]

لَقَدْ خابَ قَوْمٌ غابَ عنهُمْ نبيُّهُمْ، ... وقُدّس مَن يَسري إليهِمْ ويَغْتَدي[3]
تَرَحّلَ عَن قَوْمٍ فضَلّتْ عُقولُهُم، ... وَحَلَّ عَلى قَومٍ بِنُورٍ مُجَدَّدِ
هَداهُمْ بِهِ بعْدَ الضّلالَةِ رَبُّهُم، ... وَأرْشَدَهُمْ، مَن يتْبَعِ الحقَّ يَرْشَدِ
وهلْ يَستوي ضُلّالُ قَوْمٍ تَسَفّهوا ... عَمًى، وهُدَاةٌ يهْتَدونَ بمُهْتَدِ؟
لَقَدْ نَزَلَتْ مِنهُ على أهلِ يَثْرِبٍ ... رِكابُ هُدًى، حلّتْ عَلَيْهِمْ بأسعُدِ
نَبيٌّ يَرَى ما لا يرَى النّاسُ حوْلَهُ، ... وَيَتلو كِتابَ اللهِ في كلّ مَسْجِدِ
وَإنْ قَالَ في يَوْمٍ مَقَالَةَ غَائِبٍ، ... فتَصْديقُها في اليَوْمِ أوْ في ضُحى الغَدِ
لِيَهْنِ أبَا بَكْرٍ سعادَةُ جَدّهِ، ... بصُحْبَتِهِ؛ مَنْ يُسعِدِ اللهُ يَسْعَدِ

الغدر يبني مسكناً

[من الطويل]

أَلَمْ تَرَ أنّ الغَدرَ واللّؤمَ والخَنَا ... بَنى مَسكَناً بَينَ المَعينِ إلى عَرْدِ[4]

---

(١) زوى الله عنهم الفخار: حجبه ومنعه.
(٢) بنو كعب: رهط أم معبد.
(٣) خاب قوم: يقصد قريشاً. قصد بالذين يسرون اليهم: جماعة الأنصار.
(٤) المَعين، والعَرْد وغزة: المروت والخبث (فى هذا البيت والذي يليه): أسماء أماكن معروفة.

marfat.com

فغَزّةَ، فالمرّوتِ، فالخَبتِ، فالمُنى، إلى بَيتِ زَمّاراءَ، تُلْداً على تُلدِ[1]
فقُلتُ ولم أملِكْ: أعَمرَو بنَ عامِرٍ لفَرْخ بني العَنقاءِ يُقتَلُ بالعَبْدِ[2]
لقَد شابَ رأسي، أو دَنَا لمَشيبِهِ، وما عَتَقَتْ سَعدُ بنُ زَرٍّ ولا هِندُ[3]

ظللتُ أبكي الرسول

قال رضوان الله عليه يرثي النبي ﷺ.

[من الطويل]

بِطَيْبَةَ رَسْمٌ لِلرّسولِ وَمَعْهَدُ مُنِيرٌ، وقد تَعْفو الرّسومُ وتَهْمَدُ
ولا تَنْمَحي الآياتُ مِن دارِ حُرْمةٍ، بها مِنْبَرُ الهادي الّذي كانَ يَصْعَدُ
وَوَاضِحُ آياتٍ، وَبَاقي مَعَالِمٍ، وَرَبْعٌ لَهُ فِيهِ مُصَلًّى وَمَسْجِدُ
بِها حُجُرَاتٌ كانَ يَنْزِلُ وَسْطَها مِنَ اللهِ نورٌ يُستَضَاءُ، وَيُوقَدُ
مَعالِمُ لَمْ تُطْمَسْ على العَهدِ آيُها، أتَاها البِلَى، فالآيُ منها تَجَدَّدُ[4]
عَرَفْتُ بِها رَسْمَ الرّسولِ وعَهْدَهُ، وَقَبْراً بِهِ وَارَاهُ في التُّرْبِ مُلْحِدُ
ظَلِلْتُ بها أبكي الرّسولَ، فأسْعدَتْ عُيونٌ، وَمِثْلاها مِنَ الجَفْنِ تُسعد[5]
تَذَكَّرُ آلاءَ الرّسُولِ، ومَا أرَى لهَا مُحصِياً نَفْسي، فنَفسي تَبلَّدُ[6]
مُفجَّعَةٌ قَدْ شَفّهَا فَقْدُ أحْمَدٍ، فَظَلّتْ لآلاءِ الرّسُولِ تُعَدِّدُ
ومَا بَلَغَتْ مِنْ كلّ أمْرٍ عَشِيرَهُ، وَلكِنّ نَفسي بَعْضَ ما فيهِ تَحمَدُ

---

(١) **التلد**: التليد، وهو القديم الأصل.
(٢) **بنو العنقاء**: جماعة من بني الأزد.
(٣) **سعد بن زر**: من جماعة الأنصار.
(٤) **لم تطمس**: لم تمح.
(٥) **أسعده على الأمر**: عاونه.
(٦) **آلاء الرسول**: نعمه ـ **تبلّدت النفس**: تحيّرت.

marfat.com

أطالتْ وُقوفاً تَذْرِفُ العَينُ جُهدَها، عَلى طَلَلِ القَبْرِ الّذي فِيهِ أحْمَدُ
فَبورِكتَ، يا قبرَ الرّسولِ، وَبورِكتْ بِلادٌ ثَوَى فيهَا الرّشيدُ المُسدَّدُ[1]
وَبُورِكَ لَحْدٌ منكَ ضُمّنَ طَيّباً، عَليهِ بناءٌ من صفيحٍ، مُنَضَّدُ
تَهيلُ عَلَيْهِ التُّرْبَ أيْدٍ وأعْيُنٌ عليهِ، وقدْ غارَتْ بذلِكَ أسْعُدُ[2]
لقد غَيّبوا حِلْماً وعِلْماً وَرَحمةً، عَشِيّةَ عَلّوْهُ الثّرَى، لا يُوَسَّدُ
وَرَاحوا بحُزْنٍ ليس فيهِمْ نَبِيُّهُمْ، وَقَدْ وَهَنَتْ منهُم ظهورٌ، وَأَعْضُدُ
يُبكّون مَن تَبكي السّمواتُ يَوْمَهُ، وَمَن قدْ بَكَتْهُ الأرْضُ فالناس أكْمَدُ[3]
وَهَلْ عَدَلَتْ يَوْماً رَزِيّةُ هَالِكٍ رَزِيّةَ يَوْمٍ ماتَ فِيهِ مُحَمّدُ[4]
تَقَطَّعَ فيهِ مَنْزِلُ الوَحْيِ عَنهُمُ، وقد كان ذا نورٍ، يَغورُ ويُنْجِدُ
يَدُلُّ على الرّحمنِ مَنْ يقتَدي بِهِ، وَيُنْقِذُ مِنْ هَوْلِ الخَزَايَا وَيُرْشِدُ[5]
إمامٌ لَهُمْ يَهْديهِمُ الحقَّ جَاهِداً، مُعلّمُ صدْقٍ، إنْ يُطِيعوهُ يسعَدوا
عَفُوٌّ عن الزّلّاتِ، يَقبلُ عُذْرَهمْ، وَإنْ يُحسِنوا، فالله بالخَيرِ أجْوَدُ
وَإنْ نابَ أمْرٌ لم يَقوموا بحَمْدِهِ، فَمِنْ عِندِهِ تَيْسِيرُ مَا يَتَشَدّدُ[6]
فَبَيْنَا هُمُ في نِعْمَةِ الله بيْنَهُمْ دليلٌ به نَهْجُ الطّريقَةِ يُقْصَدُ
عزيزٌ عليْهِ أنْ يَحِيدوا عن الهدَى، حَريصٌ على أنْ يَسْتَقِيموا وَيهتَدوا
عَطُوفٌ عَليهِمْ، لا يُثَنّي جَناحَهُ إلى كَنَفٍ يَحْنو عليهم وَيَمْهِدُ[7]

---

(١) المسدّد: الموفّق، إسم مفعول من السداد، أي الصواب.
(٢) تهيل الترب: تلقيها ـ وتهيل أعين عليه: يقصد أنّها تذرف عليه الدمع.
(٣) أكمد: من الكمد: الحزن.
(٤) عدلت: عادلت، سادت ـ الرزيّة: المصيبة.
(٥) الخزايا: جمع خزية: البلية.
(٦) المتشدد (من الأمور): البالغ الصعوبة.
(٧) كتف الشيء: جانبه ـ يمهد: من مهد الأمر: سوّاه وأصلحه وسهّله.

marfat.com

فَبَيْنَا هُمُ في ذلكَ النّورِ، إذْ غَدَا ... إلى نُورِهِمْ سَهمٌ من المَوْتِ مُقْصِدُ[1]

فأصْبَحَ محمُوداً إلى اللهِ رَاجِعاً، ... يُبَكّيهِ جِفْنُ المُرْسَلاتِ وَيَحمَدُ[2]

وَأمستْ بِلادُ الحَرْم وَحشاً بقاعُها، ... لِغَيْبَةِ ما كانَتْ منَ الوَحْيِ تَعهدُ[3]

قِفاراً سِوَى مَعْمَورَةِ اللّحْدِ ضَافَها ... فَقِيدٌ، يُبَكّيهِ بَلاطٌ وغَرْقَدُ[4]

وَمَسْجِدُهُ، فالموحِشاتُ لِفَقْدِهِ، ... خَلاءٌ لَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعَدُ

وبِالجَمْرَةِ الكُبْرَى لهُ ثَمّ أوْحشتْ ... دِيارٌ، وعَرْصَاتٌ، وَرَبْعٌ، وَمَوْلِدُ

فَبَكّي رَسولَ اللهِ يا عَينُ عَبْرَةً ... ولا أعرِفَنْكِ الدّهْرَ دمعَكِ يَجْمَدُ

وَمَا لكِ لا تَبْكِينَ ذا النّعْمَةِ الّتي ... على النّاسِ مِنْها سابِغٌ يَتَغَمّدُ[5]

فَجُودي عَلَيْهِ بالدّموعِ وَأعْوِلي، ... لِفَقدِ الذي لا مِثلهُ الدّهرَ يُوجَدُ

وَمَا فَقَدَ الماضُونَ مِثْلَ مُحَمّدٍ، ... ولا مِثْلُهُ، حتّى القِيامَةِ، يُفْقَدُ

أعَفَّ وَأوْفَى ذِمّةً بَعْدَ ذِمّةٍ، ... وَأقْرَبَ مِنْهُ نائِلاً، لا يُنَكَّدُ[6]

وَأبْذَلَ مِنْهُ للطّريفِ وَتَالِدٍ، ... إذا ضَنّ مِعْطاءٌ، بما كانَ يُتْلِدُ[7]

وأكرَمَ حَيّاً في البُيوتِ، إذا انتمى، ... وَأكْرَمَ جَدّاً، أبْطَحِيّاً يُسَوَّدُ

وَأمْنَعَ ذِرْوَاتٍ، وأثْبَتَ في العُلى، ... دَعائِمَ عِزٍّ شَاهِقاتٍ، تُشَيَّدُ

وَأثْبَتَ فَرْعاً في الفُرُوعِ وَمَنبِتاً، ... وَعُوداً غَداةَ المُزْنِ، فالعُودُ أغيَدُ[8]

رَبَاهُ وَلِيداً، فَاسْتَتَمّ تَمامَهُ ... على أكْرَمِ الخيرَاتِ، رَبٌّ مُمجَّدُ

---

(١) **السهم المقصد**: الذي يصيب ويقتل.

(٢) **المرسلات**: كناية عن الملائكة غير المنظورة.

(٣) **بلاد الحرم**: يقصد أرض مكة ـ **حشا بقاعها**: أي أمست جنباتها مقفرة.

(٤) **الغرقد**: ضرب من الشجر سمّي به مدفن أهل المدينة المنوّرة.

(٥) **النعمة السابغة**: النعمة الواسعة المديدة ـ **يتغمد**: يحيط ويستر.

(٦) **النائل**: النوال، العطاء ـ **نكّد العطاء**: عكّره.

(٧) **الطريف من المال**: المحدث وعكسه التالد: أي القديم.

(٨) **العود الأغيد**: العود الناعم المتثنّي.

marfat.com

تَنَـاهَـتْ وَصَـاةُ المُسْلِمِيـنَ بِكَفّـهِ، فَلا العِلمُ مَحْبوسٌ، ولا الرّأيُ يُفنَدُ
أقُـولُ، ولا يُلْفَـى لِقَـولـيَ عـائِـبٌ منَ النّاسِ، إلاّ عازِبُ العقلِ مُبعَدُ[1]
وَلَيـسَ هَـوَائـي نَـازِعـاً عَـنْ ثَنـائِـهِ، لَعَلّـي بِـهِ فـي جَنّـةِ الخُلْـدِ أخْلُـدُ
مَـعَ المُصْطَفَى أرْجـو بـذاكَ جِـوارَهُ، وفـي نَيْـلِ ذاك اليَـوْمِ أسْعـى وَأجْهَـدُ

يا لهفَ نَفْسي

وقال رضي الله عنه في رثاء النبيّ ﷺ:

[من الكامل]

مـا بَـالُ عَينِـكَ لا تَنَـامُ كَـأنّمَـا كُحِلَـتْ مَـآقيهـا بكُحْـلِ الأرْمَـدِ
جَزَعاً عَلى المَهْديّ، أصْبَحَ ثَاوِياً، يـا خَيرَ مَن وَطىءَ الحصَى لا تَبعَدِ
جَنْبـي يَقِيـكَ التُّـرْبَ لهْفـي لَيْتَنـي غُيّبْـتُ قَبْلَـكَ فـي بَقيـعِ الغَـرْقَـدِ
بـأبـي وأُمّـي مَـنْ شَهِـدْتُ وَفَـاتَـهُ، فـي يَـوْمِ الاثْنَيـنِ النّبـيُّ المُهْتَـدي
فَظَلِلْـتُ بَعـدَ وَفَـاتِـهِ مُتَبَلِّـداً، يـا لَهْـفَ نَفسـي لَيْتَنـي لـم أُولَـدِ[2]
أأُقِيـمُ بَعْـدَكَ بـالمَـدينَـةِ بَيْنَهُـمْ؟ يـا لَيْتَنـي صُبّحْـتُ سَـمّ الأسْـوَدِ[3]
أوْ حَـلّ أمْـرُ اللهِ فِينَـا عَـاجِـلاً فـي رَوْحَـةٍ مِـن يـوْمِنـا أوْ فـي غَـدِ
فَتَقُـومَ سَـاعَتُنَـا، فَنَلْقَـى طَيّبـاً مَحْضـاً ضَـرَائِبُـهُ كَـريـمَ المَحْتِـدِ[4]
يَـا بِكْـرَ آمِنَـةَ المُبـارَكَ ذِكْـرُهُ، وَلَـدَتْـكَ مُحْصَنـةً بِسعْـدِ الأسعُـدِ[5]
نُـوراً أضَـاءَ علـى البَـرِيّـةِ كُلّهـا، مَـنْ يُهْـدَ للنّـورِ المُبَـارَكِ يَهْتَـدِ

---

(١) **لا يُلفي**: المضارع من ألفى إلفاءً (الشيء): وجده.
(٢) **المتلبّد**: المتحيّر.
(٣) **صُبِّح**...: سُقي صباحاً.
(٤) **الضرائب** (هنا): جمع ضريبة، الطبيعة ـ كريم المحتد: عريق الأصل.
(٥) **آمنة**: أم النبيّ ﷺ.

marfat.com

يَـا رَبّ! فـاجْمَعنـا مَعـاً ونَبِيَّنَـا، فـي جَنّـةٍ تَثْنـي عُيـونَ الحُسّـدِ[1]
فـي جَنّـةِ الفِـرْدَوْسِ واكتُبهـا لَنَـا يـا ذا الجَـلالِ وذا العُـلا وَالسّـؤدَدِ
وَاللهِ أسْمَـعُ مـا بَقِيـتُ بهـالِـكٍ، إلاّ بَكَيْـتُ عَلـى النّبـيّ مُحَمّـدِ
يَـا وَيْـحَ أنْصَـارِ النّبـيّ وَرَهْطِـهِ، بعـدَ المُغَيَّـبِ فـي سَـوَاءِ المَلْحَـدِ
ضَاقتْ بالأنْصَارِ البِلادُ فأصْبحتْ سُـوداً وُجُـوهُهُـمُ كَلَـوْنِ الإثْمِـدِ[2]
وَلَقَـدْ وَلَـدْنَـاهُ، وَفِينَـا قَبْـرُهُ، وَفُضُـولُ نِعْمَتِـهِ بِنـا لَـمْ يُجْحَـدِ
وَاللهُ أكْـرَمَنـا بِـهِ وهَـدَى بِـهِ أنْصَـارَهُ فـي كُـلّ سَـاعَـةِ مَشْهَـدِ
صَلّـى الإلـهُ وَمَـنْ يَحُـفُّ بِعَـرْشِـهِ وَالطّيّبُـونَ عَلـى المُبـارَكِ أحْمَـدِ
فَرِحـتْ نصـارى يَثـربٍ ويهـودُهـا، لمّـا تَـوَارَى فـي الضّـريـحِ المُلحَـدِ

يا أفضل النّاس

وقال في رثاء النبيّ ﷺ:

[من البسيط]

آلَيْتُ مـا فـي جميـعِ النّـاسِ مجْتهِـداً، مِنّـي أليّـةَ بَـرٍّ، غَيْـرِ إفْنَـادِ[3]
تَـاللهِ مَـا حَمَلَـتْ أُنْثَـى، ولا وَضَعَـتْ مِثْلَ النّبـيّ، رسـولِ الـرّحمـةِ الهَـادي
ولا بَـرَا اللهُ خَلْقـاً مِـنْ بَـرِيّتِـهِ،؟ أوْفـى بِـذِمّـةِ جَـارٍ، أوْ بِمِيعَـادِ
مِـنَ الّـذي كـان نـوراً يُسْتَضَـاءُ بـه، مُبـارَكَ الأمْـرِ ذا عَـدْلٍ وإرْشَـادِ
مُصَـدِّقـاً للنّبيّـيـنَ الأُلـى سَلَفـوا، وَأبـذَلَ النّـاسِ للمعـرُوفِ لِلجـادي
يـا أفضَـلَ النـاس، إنـي كنتُ في نَهَرِ أصْبحتُ منهُ كمِثلِ المُفرَدِ الصّادي[4]

---

(١) **تثني عيون الحسد**: تدفعها وتردّ أذاها.

(٢) **الإثمد**: حجر يكتحل به.

(٣) **آلى وأنا آليت**: أقسم... **آقسمت ـ الأفناد**: مصدر **أفْند إفناداً القول**: كذبه.

(٤) **الصادي**: الظمآن.

marfat.com

أمْسَى نِساؤكَ عطّلنَ البُيوتَ، فَما يَضْرِ بْنَ فَوْقَ قَفَا سِتْرٍ بأوْتادِ
مِثلُ الرّوَاهِبِ يَلبسنَ المُسوحَ، وقَدْ أيْقَنّ بالبُؤسِ بَعدَ النّعمةِ البَادي

من يكونُ كأحمدٍ

سئلت عائشة رضي الله عنها، أن تصف النبيّ فقالت: كان والله كما وصفه حسّان رضي الله عنه:

[من الطويل]

مَتى يَبْدُ في الدّاجي البهِيمِ جبِينُهُ يَلُحْ مِثلَ مِصْباحِ الدُّجى المُتوَقِّدِ(١)
فمَنْ كان أوْ يَكونُ كأَحْمَدٍ نِظَامٌ لِحَقٍّ، أَوْ نَكالٌ لِمُلحِدِ(٢)

ألا دفَنْتُم رسولَ الله

وقال حسّان رضي الله عنه يوم دفن الرسول ﷺ:

[من البسيط]

ألاَ دَفَنْتُمْ رَسُولَ اللهِ في سَفَطٍ، مِنَ الأَلُوَّةِ والكافورِ مَنْضُودِ(٣)

بئس فعلُ الجاهل

وقال في مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه:

[من الكامل]

أتَرَكْتُمُ غَزْوَ الدُّرُوبِ وَجِئْتُمُ لِقِتالِ قَوْمٍ عِنْدَ قَبْرِ مُحَمَّدِ
فَلَبِئْسَ هَدْيُ الصّالحينَ هَدَيتُمُ، وَلَبِئسَ فعْلُ الجاهِلِ المُتعمِّدِ(٤)

---

(١) البهيم: الشديد الظلام ـ المتوقّد: الشديد الضياء.
(٢) النكال: إسم ما يجعل عبرة للغير.
(٣) السّفط: ما يعبأ فيه الطيب ـ الأَلُوَّة: العود الذي يتبخّر به جمع ألاوية.
(٤) يستنكر حسّان هذا القتل المتعمّد.

marfat.com

إن تُقبِلوا نجعَلْ قِرَى سَرَوَاتكم حَوْلَ المَدينَةِ كلَّ لَدْنٍ مِذْوَدِ[1]
أوْ تُدبِرُوا، فَلبِئْسَ ما سافَرْتُمُ، وَلَمِثْلُ أمْرِ إمامِكُمْ لَمْ يَهْتَدِ
وكأنّ أصْحابَ النّبيّ، عَشِيّةً، بُدْنٌ تُنَحَّرُ عِنْدَ بابِ المَسْجِدِ
فابْكِ أبَا عَمْرٍو لِحُسْنِ بَلائِهِ، أمْسَى مُقِيماً في بَقِيعِ الغَرْقَدِ

جِئتُم بأمر جائرٍ

وقال في رثاء عثمان رضي الله عنه:

[من الطويل]

ماذا أرَدتُمْ من أخي الخَيرِ بارَكَتْ يَدُ اللهِ في ذاكَ الأديمِ المُقَدَّدِ[2]
قَتَلْتُمْ وَلِيَّ اللهِ في جَوْفِ دارِهِ، وَجِئْتُمْ بأمْرٍ جَائِرٍ غَيرِ مُهْتَدي[3]
فَهَلاّ رَعَيْتُمْ ذِمّةَ اللهِ وَسَطَكُم، وَأوْفَيتُمُ بالعَهْدِ، عَهْدِ مُحمّدِ
ألَمْ يَكُ فيكُمْ ذا بَلاءٍ وَمَصْدَقٍ، وَأوْفَاكُمُ عَهْداً لَدَى كلّ مَشهَدِ
فلا ظَفِرَتْ أيْمانُ قَوْمٍ تَظاهَرَتْ على قَتْلِ عُثمانَ الرّشيدِ المُسَدَّدِ[4]

أبلغْ عبيداً...

عندما رميت السيدة عائشة رضي الله عنها بصفوان بن المعطل السلمي ـ وكان حصوراً لا يقرب النساء ـ نذر إذا هو برأه الله أن يضرب حسّان ضربة بسيفه. وعندما نزلت الآيات ببراءة أم المؤمنين أقدم صفوان على حسّان فضربه ليفي بنذره.. لكنّ النبي استوهب حسان جرحه، فأطاع رغبته، فوهبه النبي عندئذ سيرين أخت زوجة مارية القبطية وبات حسان سلف النبيّ ﷺ وقال:

[من البسيط]

أمسَى الخلابيسُ قد عزّوا وقَد كَثُرُوا، وَابْنُ الفُرَيْعَةِ أمسَى بيْضَةَ البَلَدِ[5]

---

(١) **سروات القوم**: ساداتهم ـ **اللدن من الرماح**: الليّن ـ **المذود**: الذي يدافع به، من ذاد يذود...
(٢) **الأديم**: الجلد ـ **المقدّد**: المقطع من قدّ: أي قطع.
(٣) **الجائر من الأمور**: الظالم، البعيد عن الحق.
(٤) **تظاهر على قتله**: تعاون ـ **المسدّد**: ذو السّداد، أي المستقيم الصائب.
(٥) **الخلابيس**: اللئام والأنذال ـ **ابن الفريعة**: حسّان بن ثابت ـ **بيضة البلد (هنا)**: عظيم القوم، ذو =

marfat.com

جاءتْ مُزَينَةُ مِن عَمقٍ لتُحرِجَني، إخْسَيْ مُزَيْنَ، وفي أعناقكُم قِدَدي[1]
يَمْشونَ بالقَوْلِ سِرّاً في مُهادَنَةٍ، يُهَدّ دوني كأنّي لسْتُ مِنْ أحَدِ
قدْ ثَكِلتْ أُمُّهُ مَن كنتُ وَاجِدَهُ، أوْ كانَ مُنتشِباً في بُرْثُنِ الأسَدِ[2]
ما البَحرُ حينَ تَهُبُّ الرّيحُ شامِيةً، فَيَغْطَئِلُّ وَيَرْمي العِبْرَ بالزَّبَدِ[3]
يَوْماً بِأغْلَبَ مِنّي حينَ تُبْصِرُني، أفْري مِن الغَيظِ فَرْيَ العارِض البَرِدِ[4]
مَا لِلْقَتِيلِ الّذي أسْمُو فآخُذُه مِنْ دِيَةٍ فِيهِ يُعْطاها وَلا قَوَدِ[5]
أبْلِغْ عُبَيْداً بأنّي قدْ تَرَكْتُ لَهُ مِنْ خَيْرِ مَا يَترِكُ الآباءُ لِلوَلَدِ
الدّارُ وَاسِعَةٌ، والنّخلُ شارِعَةٌ، والبِيضُ يرْفُلنَ في القَسّيّ، كالبَرَدِ[6]

منْ مُبْلِغٌ ربيعاً؟

كان أبو براء عامر بن مالك قد أهاب بالنبيّ ﷺ أن ينفذ أصحابه إلى نجد لدعوة أهله إلى ملّة الإسلام، وأن يعتبرهم في جواره، فاطمأن النبيّ وأرسل مع أبي براء أربعين رجلاً، وحين أشرفوا على بئر معونة شرقي المدينة خرج عليهم رهط من بني سليم بتحريض من عامر بن الطفيل فأردوهم، فقال حسّان بن ثابت رضي الله عنه منددّاً بعامر بن الطفيل لأنه أخفر ذمّة أبي براء:

[من الوافر]

الا مَنْ مُبلِغٌ عنّي رَبِيعاً، فما أحدَثْتَ في الحَدثَانِ بعدي[7]

= الشأن فيهم، وبيضة البلد (أيضاً): الذي لا وزن له واللفظة من الأضداد.

(١) **مُزَيْنة**: إسم قبيلة، وعمق موطنها ـ **خسيء القوم**: انزجروا ـ **القدد**: السيور تجعل حول أعناق الكلاب.

(٢) ـ المنتشب في برثن الأسد: العالق بمخلب الأسد.

(٣) **يغطئل البحر**: يعلو موجه، بعضه بعضاً ـ العبر: موضع العبور.

(٤) **أفري**: أتشقق من الغيظ ـ **العارض البرِد**: السحاب الذي يسقط البرَد.

(٥) **ما له من دية**: لا حقّ له ـ **القود**: القصاص.

(٦) **الشارعة**: الطويلة العالية ـ **البيض**: كناية عن النساء ـ **يرفلن**: يتمايلن مزهوّات ـ **القسيّ**: الثياب الحريرية، والكلمة نسبة إلى بلدة القس في مصر.

(٧) **الحدثان**: حوادث الدهر.

marfat.com

أبُــوكَ أبُــو الفَعَــالِ، أبــو بَــرَاءٍ، وَخــالُــكَ مــاجِـدٌ حكَـمُ بـنُ سَعْـدِ[1]
بَنــي أُمّ البَنيــنَ! ألــمْ يَــرُعْكُــمْ، وَأنتُــمْ مِــن ذَوَائِــبِ أهــلِ نَجْـدِ[2]
تَهَكُّــمُ عَــامِــرٍ بــأبــي بَــراءٍ، لِيُخفِــرَهُ، ومــا خَطــأٌ كَعَمْــدِ[3]

وبعد أن بلغت أبيات حسان ربيعة قدم على النبي ﷺ واستأذنه كي يغسل عن أبيه عذرته أن يضرب عامر بن الطفيل فأذن له. وضرب ربيعة عامراً ضربة لم تصب منه مقتلاً، وقبض عليه قوم ابن الطفيل ليقتصوا منه، ولكنّ عامر بن الطفيل أطلقه.

أولاد اللقيطة[4] . . .

أغار عيينة بن حصن الفزاري على لقاح[5] كانت للنبيّ ﷺ فشنّ عليهم الرسول غارة عرفت بغزوة الغابة أو غزوة ذي قَرَد فقال حسّان رضي الله عنه هذه الأبيات في ذكر تلك الغزوة:

[من الكامل]

هَــلْ سَــرّ أوْلادَ اللّقِيطَــةِ أنّنَــا سِلْــمٌ غــدَاةَ فَــوَارِسِ المِقْــدَادِ[6]
كُنّــا ثمَــانِيَــةً، وَكــانُــوا جَحْفَــلاً لَجِبــاً، فَشُلّــوا بــالــرّمــاحِ بَـدَادِ[7]
لَــوْلا الّــذي لاقَــتْ وَمَسّ نُسُــورَهــا بِجَنــوب سَــايَــةَ أمْــسِ بــالتَّقْــوَادِ[8]

---

(١) **أبو الفعال**: أي صاحب الفعل النبيل.

(٢) **ذوائب القوم**: سادتهم وأشرافهم.

(٣) **أبو براء، هو أبو ربيعة، عامر بن مالك الذي سخر منه ابن الطفيل ولم يحترم ما وعد به النبي ﷺ.**

(٤) **اللقيطة**: أم حصن بن حذيفة،

(٥) **اللقاح**: النوق الحوامل.

(٦) **المقداد**: هو ابن الأسود الذي أغار مع أنصار النبي ﷺ لاسترداد اللقاح التي استولى عليها عيينة.

(٧) **شلّ بالرمح (هنا)**: طرد ـ **بداد**: متفرقين.

(٨) **لاقت**: يقصد الخيل ـ **نسور الخيل**: جمع نسر وهي اللحمة في حافر الدّابّة ـ **سايلا**: علم على=

marfat.com

أفْنـى دَوَابِـرَهَـا وَلاحَ مُتُـونَهـا، يَـوْمٌ تُقَـادُ بِـهِ وَيَـوْمُ طِـرَادِ[1]
لَلَقِينكُـم يَعْمِلْـنَ كـلَّ مُـدَجَّـجٍ حامي الحَقيقَةِ مَاجِدِ الأجْدَادِ[2]
كُنّا مِنَ الرَّسْلِ الّذين يَلونكُمْ، إذْ تَقْـذِفُـونَ عِنـانَ كُـلّ جَـوَادِ[3]
كـلاّ وَرَبِّ الـرّاقِصَـاتِ إلـى مِنًـى وَالجَـائِبِيـنَ مَخَـارِمَ الأطْـوَادِ[4]
حَتى نُبيلَ الخَيْلَ في عَرَصَاتِكُمْ، وَنَـؤوبَ بِـالمَلَكَـاتِ وَالأوْلادِ[5]
زَهْـواً بِكُـلّ مُقلِّـصٍ وَطِمِـرّةٍ، فـي كـلّ مُعْتَـرَكٍ عَطَفْـنَ وَوَادِ[6]
كـانُـوا بِـدَارٍ نَـاعِمِيـنَ، فبُـدّلـوا، أيّـامَ ذي قَـرَدٍ، وُجُـوهَ عِبَـادِ[7]

ما حلتُ عن خيرٍ . . .

[من المنسرح]

انْظُـرْ خَلِيلـي بِبَطْـنِ جِلّـقَ هَـلْ تُـؤنِسُ، دُونَ البَلْقـاءِ، مِـن أحَـدِ[8]
جِمـالَ شَعْثـاءَ قَـدْ هَبَطْـنَ مِـنَ الْـ ـمَحْبَسِ بَيـنَ الكُثْبَـانِ، فـالسّنَـدِ[9]
يَحْمِلْنَ حُوّاً، حُورَ المَدامِعِ في الرَّ يْـطِ، وَبِيـضَ الـوُجـوهِ كـالبَـرَدِ[10]

= واد، على مسافة من المدينة ـ **التقواد**: القيادة.

(١) **الدوابر**: الجروح في ظهر الخيل ـ **لاح متونها**: غيّر ظهورها.

(٢) **الحقيقة**: ما يجب على الإنسان حمايته وحفظه.

(٣) **الرّسل من الرجال**: الذي فيه لين وحلم ـ **يلونكم**: يحفظون الولاء لكم.

(٤) **الراقصات إلى منى**: الإبل المتجهة إلى منى ونعتت كذلك لأنها تسير رقصاً أي ترتفع وتنخفض أثناء سيرها ـ **الجائبين**: جمع جائب: الذي يقطع الفلوات ـ **المخارم**: الطرق الجبلية ـ **الأطواد**: الجبال.

(٥) **العرصات**: الساحات ـ **نؤوب**: نرجع.

(٦) **المقلص**: صفة الفرس الطويل القوائم.

(٧) **ذو قرد**: ماء على مسافة من المدينة.

(٨) **جلّق**: ضاحية في دمشق ـ **البلقاء**: مقاطعة في ديار الشام.

(٩) **المحبس والسند**: موضعان.

(١٠) **الحوّ**: اللواتي في شفاههن سمرة ـ **المدامع**: العيون. **الريط**: جمع ريطة: الملاءة.

marfat.com

مِنْ دونِ بُصْرَى، وخلفَها جَبَلُ الثلـ ـــجِ عليْـهِ السّحَـابُ كـالقِـدَدِ[1]
إنّـــي وَرَبِّ المُخَيَّسَـــاتِ، ومَـــا يقْطَعْـنَ مِـنْ كـلّ سَـرْبَـخٍ جَـدَدِ[2]
وَالبُـدْنِ، إذْ قُـرِّبَـتْ لِمَنْحَـرِهَـا، حِلْفَـــةَ بَـــرّ اليَمِيـــنِ مُجْتَهِـــدِ
ما حُلْتُ عَنْ خيرِ ما عَهِدتِ، وَلا أحْبَبْـتُ حُبّـي إيّـاكِ مِـنْ أحَـدِ[3]
تَقـولُ شَعثـاءُ: لـوْ تُفيـقُ مـنَ الكَـأ ـسِ لأُلْفِيـــتَ مُثْـــرِيَ العَـــدَدِ
أهوَى حديثَ النَّدمانِ في فَلَقِ الصّبْـ ـــحِ وَصَـــوْتَ المُسَـــامِـــرِ الغَـــرِدِ
يـأبَـى لـيَ السّيْـفُ واللّسَـانُ وَقَـوْ مٌ لَـــمْ يُضَـــامُـــوا كلِبْـــدَةِ الأسَـــدِ
لا أخْـدِشُ الخَـدْشَ بـالنّـديـمِ، وَلا يَخْشَـى جَلِيسـي إذا انتشَيْـتُ يَـدي
ولا نَـديمـيَ العِـضُّ البَخِيـلُ، وَلا يَخَافُ جـاري مَا عِشْتُ مِن وَبَدِ[4]

جدّي خطيب النّاس

[من الطويل]

ألا أبْلِـــغ المُسْتَسْمِعِيـــنَ بِـــوَقْعَـــةٍ، تَخِفُّ لهَـا شُمْـطُ النّسـاءِ القَـوَاعِـدُ[5]
وظَنُّهُـــمُ بـــي أنّنـــي لِعَشِيـــرَتـــي، عَلـى أيِّ حـالٍ كـانَ حـامٍ وَذائِـدُ
فـإنْ لَـــمْ أُحَقّـــقْ ظَنّهُـــمْ بِتيَقّـــنٍ، فَلا سَقَتِ الأوْصَالَ مِنّي الرّواعِدُ[6]
وَيَعْلَـمُ أكْفَـائـي مِـنَ النّـاسِ أنّنـي أنا الفارِسُ الحَامي الذّمارِ المُناجِدُ[7]

---

(١) **بصرى**: إسم بلدة في أرض الشام ـ **جبل الثلج** كناية عن جبل حرمون.
(٢) **المخيّسات**: جمع المخيّسة، النّاقة التي ذلّلت بعد ترويضها ـ **السربخ**: الأرض النائية ـ **الجدد**: الأرض الصلبة.
(٣) **ما حلت عن**: ما انحرفت.
(٤) **النّديم العضّ**: الرديء ـ **الوَبَد**: العوز والحاجة.
(٥) **النساء الشمط**: جمع شمطاء التي اختلط بياض شعرها بسواده ـ **القواعد من النساء**: اللواتي تجاوزن وقت الحيض.
(٦) **أوصال الجسد**: أطرافه ـ **الرواعد**: السحاب الممطر المصحوب بالرعد.
(٧) **الفارس المناجد**: المحارب.

marfat.com

ومَـا وَجَـدَ الأعْـدَاءُ فـيّ غَمِيـزَةً، وَلاَ طَافَ لي مِنهُمْ بوَحْشيَ صَائِدُ[1]
وأن لم يزَل لي منذ أدرَكتُ كاشِحٌ، عَـدُوٌّ أُقَـاسِيـهِ، وآخَـرُ حَـاسِـدُ
فَمـا مِنْهُمـا إلاّ وَأنّـي أكِيلُـهُ، بمِثْـلٍ لَـهُ مِثْلَيـنِ، أوْ أنـا زَائِـدُ[2]
فـإنْ تَسْـألـي الأقـوَامَ عنّي، فـإنّني إلـى مَحتِـدٍ تَنْمـي إلَيْـهِ المَحـاتِـدُ
أنا الزّائِرُ الصّقرَ ابنَ سلْمى، وَعندَهُ أُبَـيٌّ، وَنُعْمـانٌ، وَعمْـرٌو، وَوَافِـدُ[3]
فـأوْرَثَنـي مَجْـداً، ومَـن يجْـنِ مِثلَهـا بحَيْثُ اجْتناها ينقلِبْ وَهْوَ حامِدُ[4]
وَجَدّي خَطيبُ النّاس يوْمَ سُميحةٍ، وَعمّي ابنُ هِندٍ مُطعمُ الطّيرِ خالِدُ[5]
ومِنّا قتيلُ الشِّعبِ أوْسُ بنُ ثابِتٍ، شَهيداً، وأسنى الذكرَ مِنهُ المَشاهِدُ[6]
وَمَـنْ جَـدُّهُ الأدْنَـى أبـي، وَابـنُ أُمّـه لأمّ أبـي ذَاكَ الشّهِيـدُ المُجـاهِـدُ[7]
وفـي كـلّ دارِ رَبّـةٍ خَـزْرَجِيّـة وَأوْسِيّـةٍ لـي فـي ذُرَاهُـنّ وَالِـدُ
فَمـا أحَـدٌ مِنّـا بمُهْـدٍ لِجَـارِهِ أذاةً، ولا مُـزْرٍ بـهِ، وَهْـوَ عَـائِدُ[8]
لأنّـا نـرى حَـقَّ الجِـوَارِ أمَـانَـةً، وَيَحْفَظُـهُ مِنّـا الكَـريـمُ المُعَـاهِـدُ
فَمَهْمـا أقُـلْ مِمّـا أُعَـدِّدُ لـمْ يَـزَل عَلى صدْقِهِ مِنْ كلّ قوْميَ شَاهِدُ

---

(١) **الغميزة**: النقيصة ـ **لا طاف بوحشي صائد**: كناية عن المنعة والعزّة.

(٢) **المحاتد**: جمع محتد: المنبت والأصل.

(٣) **الصقرَ**: منصوب باسم الفاعل الزائر، والمقصود بالصقر النعمان بن المنذر ملك الحيرة، وأمه سلمى ـ أبيّ ونعمان.. الخ: قوم من الأنصار أسرهم النعمان وتوسط لهم حسّان بن ثابت فأكرمه بإطلاقهم.

(٤) **يحمد في هذا البيت المجد الذي أورثه إياه النعمان.**

(٥) **يوم سميحة**: من أيام الجاهلية بين قبيلتي الأوس والخزرج ـ **ابن هند**: هو خالد بن زيد من بني النّجار وهم قوم الشاعر.

(٦) **أوس بن ثابت**: أخو حسّان استشهد في يوم أحد.

(٧) **جدّه الأدنى**: هو شدّاد بن أوس، أي ابن أخ حسّان.

(٨) **مزر**: إسم فاعل من أزرى به: احتقره ـ **وهو عائد**: جملة حالية: أي وهو يعود جاره ليقضي حق الجوار إزاءه.

marfat.com

لِكُـلّ أُنَـاسٍ مِيسَـمٌ يَعْـرِفـونَـهُ، ومِيسَمُنا فينا القَوافي الأوَابِدُ[1]
متى ما نَسِمْ لا يُنكرِ الناسُ وَسَمَنَا، ونَعْرِفْ بِهِ المَجهولَ مِمّنْ نُكايِدُ
تَلُوحُ بِهِ تَعْشو إليْهِ وُسومُنا، كما لاحَ في سُمْرِ المِتانِ المَوَارِدُ[2]
فَيَشْفِينَ مَن لا يُسْتَطاعُ شِفاؤهُ، وَيَبْقَينَ ما تَبقَى الجِبالُ الخوَالِدُ
وَيُشْقِينَ مَنْ يَغْتَالُنا بِعَدَاوَةٍ، وَيُسعِدْنَ في الدّنيا بنا مَنْ نُساعِدُ
إذا ما كَسرْنا رُمحَ رَايَةِ شَاعِرٍ، يَجِيشُ بِنَا مَا عِنْدَنا فَنُعَاوِدُ
يكُونُ إذَا بَثّ الهِجَاءَ لِقَوْمِهِ وَلَاحَ شِهابٌ مِن سَنا الحَرْبِ وَاقِدُ[3]
كأشْقَى ثمودٍ إذْ تَعَطّى لِحَيْنِهِ، عَضِيلةَ أُمّ السَّقْبِ، وَالسَّقبُ وَارِدُ[4]
فَولّى، فأوْفى عاقِلاً رَأسَ صَخرَةٍ، نمى فَرْعُها، وَاشتدّ منْها الهوَاعِدُ[5]
فَقالَ: ألا فَاستَمتِعوا في دِيارِكُمْ، فقدْ جاءَكمْ ذِكرٌ لَكُم وَمَوَاعِدُ
ثَلاثَةَ أيّامٍ مِنَ الدّهرِ لَمْ يَكُنْ لَهُنّ بِتَصْدِيقِ الّذي قَالَ رَائِدُ

---

(١) **الميسم**: العلامة المميّزة ـ **الأوابد** (هنا): القديمة والدائمة.

(٢) **المتان والمتون**: جمع متن، ومتن الشيء ظهره، ومتن الأرض، ما ارتفع منها وظهر ـ **الموارد**: جمع المورود، موضع الورود: أي الطريق إلى الماء.

(٣ ـ ٤) **يقول**: إذا استعر الهجاء بيننا وبين أعدائنا تستعر معه نار الحرب مشبّهاً ذلك بفعلة قدار بن سالف أو أشقى ثمود المسمّى أحمر ثمود الذي عقر ناقة صالح، وكان سبباً في هلاك قومه ـ **تعطى الأمر**: تعجّله ـ **الحين**: الهلاك ـ **العضيلة**: جمع عضائل: كل عصبة معها لحم مجتمع ـ **أم السّقب**: النّاقة.

(٥) **العاقل**: الجبل المرتفع، الملجأ.

marfat.com

تراءَت لنا

لقي رجل من بني الحارث بن الخزرج رجلاً من الأوس خارجاً من بئر أريس قرب مسجد قباء بالمدينة، فقتله وما لبث قوم الأوسي أن انتقموا لصاحبهم فقتلوا الخزرجي، والتقى الأوس والخزرج بموضع وسط الوادي يدعى سرارة وتلاحموا في القتال ونال كل فريق من الآخر. في هذه المناسبة قال قيس بن الخطيم[1]:

[من الطويل]

تَرَوّحْ مِنَ الحسْناءِ أم أنْتَ مُغتَدي، وكَيْفَ انْطِلاقُ عاشِقٍ لَمْ يُزَوَّدِ[2]
تَرَاءَتْ لَنَا يَوْمَ الرّحيلِ بمُقْلَتَيْ غَريرٍ، بمُلتَفٍّ من السِّدْرِ مُفْرَدِ[3]
وَجِيدٍ كجِيدِ الرّئمِ صافٍ، يَزينُهُ فتَوَقُّدُ ياقوتٍ، وَفَصْلُ زَبَرْجَدِ[4]
كأنّ الثّريّا فوْقَ ثُغْرَةِ نَحْرِهَا تَوَقَّدُ، في الظّلْماءِ، أيَّ تَوَقُّدِ
ألا إنّ، بينَ الشّرْعبيّ وَرَاتِجٍ، ضِرَاباً، كَتَخْذيمِ السّبالَ المِعضَدِ[5]
لَهُ حَائِطانِ المَوْتُ أسْفَلَ مِنهُما، وَجَمْعٌ مَتى يَصْرُخْ بيَثْرِبَ يُصْعِدِ[6]
تَرَى اللاّبَةَ السْوداءَ أسْفَلَ مِنهُما، ويَغْبَرُّ منها كُلُّ رَبْعٍ وَفَدفَدِ[7]
لَعَمْري لقد حالَفتُ ذُبْيانَ كلّها، وَعَبْساً عَلى ما في الأديمِ المُمَدَّدِ[8]
وَأقبَلْتُ مِنْ أرْضِ الحِجازِ بحلْبَةٍ، تَعُمُّ الفَضَاءَ كالقَطا المُتَبَدِّدِ

---

(١) **قيس بن الخطيم**: من شعراء الجاهلية.

(٢) **تروح**: من الرواح وهو السير مساء ـ **المغتدي**: الخارج في الغداة.

(٣) **مقلتي غرير**: أي عيني ظبي غرير ـ **السّدر**: شجر النّبق.

(٤) **الرئم**: الظبي الأبيض ـ **الياقوت والزبرجد**: من الحجارة الكريمة.

(٥) **الشرعبي وراتج**: موضعان ـ **التخذيم**: من خذم الشيء: قطعه بسرعة ـ **السبال**: الرؤوس ـ **المعضد**: السيف. ويلاحظ تقديم المفعول به على المضاف إليه للضرورة الشعريّة.

(٦) **يثرب**: المدينة ـ **وقوله يصعد**: تعبير عن حدّة الصراخ واتجاهه صوب مكة.

(٧) **اللابة**: الحرّة من الأرض ـ **الفدفد**: المكان الغليظ، الفلاة.

(٨) **الأديم** (هنا): أرض المعركة.

(٩) **الحلبة**: كناية عن ساحة الحرب ـ **القطا**: جمع قطاة: طائر بحجم الحمام.

marfat.com

تَحَمّلْتُ ما كانَتْ مُزَيْنَةُ تشتكي ... منَ الظّلمِ في الأحلافِ حِملَ التغمّدِ[1]

أرَى كثرَةَ المَعرُوفِ يورِثُ أهْلَهُ، ... وَسَوّدَ عَصْرُ السّوءِ غَيْرَ المُسَوّدِ

إذا المرْءُ لمْ يُفضِلْ، ولم يلْقَ نجْدَةً ... مَعَ القوْمِ، فلْيقعُدْ بِصُغرٍ وَيبْعُدِ

وَإنّي لأغْنى النّاسِ عَنْ مُتكَلّفٍ ... يَرَى النّاس ضُلّالاً، ولَيسَ بمُهتدي[2]

كَثِيرُ المُنَى بالزّادِ لا خَيْرَ عِنْدَهُ، ... إذا جاعَ يوْماً يَشْتكيهِ ضُحَى الغَدِ

نَشَا غُمُراً، بُوراً، شَقِيّاً، مُلَعَّناً، ... أَلَدَّ، كأنَّ رَأسَهُ رَأسُ أصْيَدِ[3]

ويردّ حسّان بن ثابت على قيس بن الخطيم فيقول:

لَعَمْرُ أبِيكِ الخَيْرِ، يا شَعْثَ، ما نبا ... عليّ لِساني، في الخُطوبِ، وَلا يدي[4]

لِساني وَسَيفي صَارِمانِ كِلاهُما، ... وَيَبْلُغُ ما لا يبلُغُ السيْفُ مِذْوَدي[5]

وَإنْ أكُ ذا مَالٍ قَلِيلٍ أجُدْ بِهِ، ... وَإن يُهتَصَرْ عودي على الجُهد يُحمَدِ[6]

فَلا المالُ يُنسِيني حَيائي وَعِفّتي، ... وَلا وَاقعاتُ الدّهرِ يَفلُلنَ مِبرَدي[7]

أُكَثّرُ أهْلي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمُ، ... وَأطْوي عَلى الماءِ القَرَاحِ المُبرَّدِ[8]

وَإنّي لَمُعْطٍ ما وَجَدْتُ، وَقَائِلٌ ... لمُوقِدِ نَاري ليْلَةَ الرّيحِ: أوْقِدِ

وإنّي لَقَوّالٌ لذي البَثّ مَرْحَباً، ... وَأهْلاً، إذا ما جاء منْ غيرِ مَرْصَدِ[9]

---

(١) **مزينة**: إسم قبيلة ـ **التغمّد**: مصدر تغمّد (العدوّ): دخل فيه كأنه صار له كالغمد للسيف.

(٢) **المتكلّف**: إسم فاعل من تكلّف (الأمر): تحمّله على خلاف عادته، أي على مشقة.

(٣) **نشا**: مخفّف نشأ ـ **الغمر**: عديم الخبرة ـ **البور**: الفاسد، الذي لا خير فيه ـ **الألد**: الخصم اللدود: الشديد العداوة.

(٤) **نبا السيف أو اللسان**: كلّ وعجز ـ **الخطوب**: المصائب.

(٥) **الصارمان**: مثنى صارم: السيف ـ **المذود**: كناية عن اللسان الذي يذود به عن شرفه.

(٦) **يهتصر**: من هصر العود: ثناه وكسره.

(٧) **الواقعات**: **جمع الواقعة**: النازلة، الخطب العظيم.

(٨) **أطوي**: من الطوى وهو الجوع ـ **الماء القراح**: العذب.

(٩) **ذو البثّ**: الشديد الحزن ـ **المرصد**: مكان الرصد، الطريق.

marfat.com

وَإنّي لَيَدْعُوني النّدى، فأُجِيبُهُ، وَأضرِبُ بَيْضَ العَارِضِ المُتَوَقِّدِ[1]
وَإنّي لَحُلْوٌ تَعْتَرِيني مَرَارَةٌ، وَإنّي لَتَرّاكٌ لِما لَمْ أُعَوَّدِ
وَإنّي لَمِزْجاءُ المَطِيّ عَلى الوَجى، وَإنّي لَتَرّاكُ الفِرَاشِ المُمهَّدِ[2]
وَأُعمِلُ ذاتَ اللوْثِ، حتى أَرُدّها، إذا حُلّ عنها رَحْلُها، لَمْ تُقَيَّدِ[3]
أُكَلِّفُها أنْ تُدلِجَ اللّيْلَ كُلَّهُ تَرُوحُ إلى بابِ ابنِ سلْمى، وَتغتدي[4]
وَأَلْفَيْتُهُ بَحْراً كثيراً فُضُولُهُ، جَوَاداً مَتى يُذْكَرْ لهُ الخيْرُ يزْددِ
فلا تَعْجَلَنْ يا قَيسُ وَارْبعْ، فإنّما قُصَارَاكَ أنْ تُلْقَى بِكُلّ مُهنّدِ[5]
حُسَامٍ، وَأرْماحٍ بأيْدي أعِزّةٍ، مَتى تَرَهُمْ يا ابْنَ الخَطيمِ، تَبلَّدِ[6]
لُيُوثٍ لَهَا الأشْبالُ تَحْمي عَرِينَها، مَدَاعِيسُ بالخَطّيّ، في كلّ مَشهدِ[7]
فقد ذاقَتِ الأوْسُ القِتالَ، وَطُرّدتْ، وَأنْتَ لدى الكُنّاتِ في كلّ مَطرَدِ[8]
فَناغِ لدَى الأبْوَابِ حُوراً نوَاعِماً، وكَحّلْ مآقِيكَ الحِسانَ بِإثْمِدِ[9]
نَفَتْكُمْ عَنِ العَلْيَاءِ أُمٌّ لَئيمَةٌ، وَزَنْدُ متى تُقدَحْ بهِ النّارُ يَصْلِدِ[10]

---

(١) **النّدى**: الكرم ـ **العارض**: السحاب الممطر ـ **المتوقد**: ذو الوميض اللامع.
(٢) **مِزْجاء**: من أزجى يزجي إزجاء (المطيّ): ساقه ودفعه ـ **الوجى**: مصدر وجي يَوْجي وجىً: حفي، يحفى، حفا،
(٣) **ذات اللوث**: المطِيّة القويّة.
(٤) **تدلج الليل**: تسير ليلاً ـ **يقصد بابن سلمى**: الملك النعمان بن المنذر.
(٥) **يخاطب حسّان قيس بن الخطيم ـ أربع**: من ربع بالمكان أقام ـ **القصارى**: الجهد والغاية ـ **المهنّد**: السيف.
(٦) **تبلّد**: تردّد، وتحيّر.
(٧) **مداعيس**: من دعس فلاناً بالرمح طعنه ـ **الخطيّ**: الرمح.
(٨) **الكنّات**: جمع كنّة: مخدع، أو سقيفة فوق باب الدار.
(٩) **ناغِ**: الأمر من ناغى: شبّب ـ **الحور**: جمع حوراء: المرأة البيضاء ـ **الأثمد**: الكحل.
(١٠) **قدح النار**: اشعلها ـ **يصلد الزند**: يرسل صوتاً ولا يقدح ناراً.

marfat.com

عاش على شظف

[من الطويل]

وَمَنْ عاشَ منّا عاشَ في عُنْجُهِيّةٍ عَلى شَظَفٍ مِنْ عَيْشِهِ المُتَنكِّدِ[1]

اللؤم حالفه

قال حسّان رضي الله عنه في هجاء مسافع بن عياض التيميّ.. بن لؤي وهو من عشيرة أبي بكر الصدّيق، رضي الله عنه.

[من البسيط]

لوْ كنتَ من هاشِمٍ، أوْ من بني أسَدٍ، أوْ عبدِ شمْسٍ، أو أَصْحابِ اللَوا الصِّيد[2]

أوْ منْ بَني نَوفَلٍ، أوْ رَهطِ مُطّلِبٍ، للهِ دَرُّكَ لَمْ تَهْمُمْ بِتَهْدِيدي

أوْ في الذّؤابةِ من قَوْمٍ ذَوي حَسَبٍ، لَمْ تُصْبِحِ اليْومَ نِكْساً ثانَي الجِيدِ[3]

أوْ مِن بني زُهرةَ الأخْيارِ قد عُلِموا، أوْ من بَني جُمَحَ البِيضِ المَناجِيدِ[4]

أوْ في الذؤابةِ مِن تَيْم، رَضِيتَ بهِمْ، أوْ مِن بَني خَلَفِ الخُضرِ الجَلاعِيدِ[5]

يا آلَ تَيْمٍ ألا يُنْهَى سَفِيهُكُمُ، قبْلَ القِذافِ بقوْلٍ كالجَلامِيدِ[6]

لَوْلا الرّسولُ، فإنّي لسْتُ عاصِيَهُ، حتّى يُغيّبَني في الرّمسِ مَلحودي[7]

---

(١) **العنهجية**: الكبر والصلف.

(٢) **أصحاب اللواء**: هم بنو عبد الدار وفيهم راية قريش ـ **الصّيد**: جمع الأصيد، المتكبر، المزهو.

(٣) **النكس**: الخامل، البعيد عن المكارم ـ **ثاني الجيد**: كناية عن التكبّر.

(٤) **الأخيار**: الكرام الشرفاء ـ **البيض**: النبلاء الذين لا عيب فيهم ـ **المناجيد**: أصحاب المروءة والنجدة.

(٥) **ذؤابه**: ذؤابة القوم: المتقدّم فيهم ـ **الخضر**: العرب الأقحاح ـ **الجلاعيد**: **الأشداء ـ بنو خلف**: رهط خلف بن وهب الجمحيّ.

(٦) **القذاف**: السّباب والتنافر بالهجاء ـ **الجلاميد**: جمع جلمود الصخر الصلب.

(٧) **الملحود**: اللحد، القبر.

marfat.com

وَصَاحِبُ الغَارِ، إني سوْفَ أحفظُهُ، وَطَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ ذو الجُودِ[1]
لَقَدْ رَمَيْتُ بِهَا شَنْعاءَ فاضِحَةً، يَظَلُّ مِنْها صَحِيحُ القَوْمِ كالمودي[2]
لكِنْ سأصرِفُها جُهدي، وَأعْدِلُها عَنكُمْ بقَوْلٍ رَصِينٍ، غَيرِ تِهْدِيدِ
إلى الزِّبَعْرَى، فإن اللّؤمَ حَالَفَهُ، أوِ الأخَابِثِ مِنْ أوْلادِ عَبّودِ[3]

كنّا أعمادَها

[من المتقارب]

ألَمْ تَذَرِ العَينُ تَسْهَادَها، وَجَرْيَ الدموعِ، وَإنْفادَهَا
تَذَكَّرُ شَعْثاءَ، بعدَ الكرَى، وَمُلْقَى عِرَاصٍ، وَأوْتَادَها[4]
إذا لَجِبٌ مِنْ سَحابِ الرّبيـ ـعِ مَرّ بِساحَتِها جَادَهَا[5]
وقَامَتْ تُرَائِيكَ مُغْدَوْدِناً، إذا ما تَنُوءُ بِهِ آدَهَا[6]
وَوَجهاً كَوَجْهِ الغَزالِ الرّبيـ ـبِ يَقْرُو تِلاعاً وَأسْنادَهَا[7]
فَأوّبَهُ اللّيلُ شَطْرَ العِضَاه، يَخافُ جَهَاماً وَصُرّادَهَا[8]

---

(١) **صاحب الغار**: يقصد أبا بكر الصديق، صاحب النبي ـ **طلحة**... : من أوائل المهاجرين من مآثره أنه ردّ النبال عن النبي ﷺ يوم أحد.

(٢) **الشنعاء الفاضحة**: الفعلة القبيحة، العار العظيم ـ **المودي**: الهالك من أودى: هلك.

(٣) **الزبعري**: شاعر قريش ـ **الأخابث**: الخبيثون ـ **أولاد عبّود**: يقصد أولاد عابد بن عبد الله المخزومي.

(٤) **عراص البيت**: حائط بين جداري البيت، واحدها عرص.

(٥) **اللجب**: الصاخب ـ **جادها السحاب**: **أمطرها**.

(٦) **ترائيك**: تريك ـ **المغدودن**: الشعر الكثيف المسترسل ـ ناءت به: نهضت وهي مجهدة ـ **آدها**: أثقلها.

(٧) **يقرو التلاع**: يسعى إليها ـ **والتلاع**: مجرى الماء إلى الأودية ـ **الأسناد**: جمع سند، الجبل.

(٨) **أوّب**: أرجع ـ **العضاه**: ضرب من الشجر ـ **الجهام**: السحاب غير الممطر ـ **الصّراد**: السحاب المصحوب بالريح الباردة.

marfat.com

فإمّا هَلَكتُ، فَلا تَنْكِحي خَذولَ العَشِيرَةِ، حَسّادَها[1]
يَرى مِدْحةً شتْمَ أعْرَاضِهَا، سَفاهاً، وَيُبْغضُ مَنْ سادَهَا
وَإنْ عاتَبُوهُ عَلى مَرّةٍ، وَنَابَتْ مُبَيَّتَةٌ زَادَهَا[2]
وَمِثْلي أطاقَ، وَلكِنّني أُكلّفُ نَفْسي الّذي آدَهَا
سَأُوتي العَشِيرَةَ ما حَاوَلَتْ إليّ، وَأُكْذِبُ إيعَادَهَا[3]
وَأحْمِلُ إنْ مَغْرَمٌ نَابَهَا، وَأضْرِبُ بالسّيْفِ مَن كادها[4]
وَيَثْرِبُ تَعْلَمُ أنّا بِهَا أُسُودٌ تُنفِّضُ ألْبَادَهَا[5]
نَهُزُّ القَنَا في صُدُورِ الكُما ةِ، حتّى نُكسِّرَ أعْوَادَها
إذا ما انْتَشَوا وَتَصَابَى الحُلُو مُ، وَاجتلبَ النّاسُ أحْشادَها[6]
وقالَ الحَوَاصِنُ للصّالِحِي ـنَ: عادَ لَهُ الشّرُّ مَنْ عادَهَا[7]
جَعَلْنا النّعيمَ وِقاءَ البُؤوسِ، وكُنّا لدَى الجَهْدِ أعْمادَها

حماةُ الرّوع

[من الوافر]

لَقَدْ عَلِمَتْ قُرَيشٌ، يَوْمَ بَدْرٍ، غَداةَ الأسْرِ، والقَتْلِ الشّديدِ
بِأنّا، حِينَ تَشْتَجِرُ العَوَالي، حُماةُ الرّوْعِ، يَوْمَ أبي الوَلِيدِ[8]

---

(١) **خذل العشيرة**: لم يؤيدها، تخلّى عن نصرتها.
(٢) **نابت**: حلّت ـ المبيتة: المكيدة التي تدبّر ليلاً.
(٣) **الإيعاد والوعيد**: التهديد.
(٤) **المغرم**: العبء الذي لا يدفع.
(٥) **الألباد**: جمع لبدة: الشعر الذي يغطي كتفي الأسد.
(٦) **الأحشاد**: الجموع المحتشدة للقتال.
(٧) **الحواصن من النساء**: المحصّنة الشريفة ـ **الصالحون**: الأبرار ـ **عادها**: **الضمير للحرب، عاد الحرب أقدم عليها**.
(٨) **العوالي**: الرماح، واشتجرت العوالي: تشابكت ـ **الروع**: الهول والخوف الشديد ـ **أبو الوليد**: هو عتبة بن ربيعة.

marfat.com

قَتَلْنا ابنَيْ رَبيعَةَ، يَوْمَ سارُوا إلَيْنَا في مُضَاعَفَةِ الحَديدِ
وَفَرّ بِها حَكِيمٌ، يَوْمَ جالَتْ بَنُو النجّارِ، تَخْطِرُ كالأسودِ[1]
وَوَلّتْ، عِندَ ذاكَ، جُموعُ فِهْرٍ، وأسْلَمَها الحُوَيْرِثُ مِن بَعِيدِ[2]
لَقَدْ لاقَيْتُمُ خِزْياً وَذُلاًّ جَهِيزاً بَاقِياً تحْتَ الوَرِيدِ[3]
وكانَ القَوْمُ قَدْ وَلّوْا جمِيعاً، ولَمْ يلْوُوا على الحَسَبِ التّلِيدِ[4]

إنّ امرءاً

روى رجل من أهل المدينة فقال: سمعت حسّان بن ثابت، ليلاً يقرّظ نفسه منّوهاً بألقابه، وفي الغداة سأله عن سبب ذلك فأجاب لقد أحكمت بيتاً من الشعر فرحت أنوه بأسمائي، فسأله الرجل: وما هذا البيت؟ فقال حسّان:

[من الطويل]

وإنَّ امْرَأً يُمْسِي ويُصْبِحُ سالماً مِنَ النَّاسِ، إلاّ ما جنى، لَسَعِيدُ

وبعد موت حسّان أنشد ابنه عبد الرحمن القوم البيت التالي مخافة أن يضيع بفعل الحدثان، وهو:

وَإنّ امرَأً نالَ الغِنى، ثمّ لم يَنَلْ صَديقاً، ولا ذا حاجَةٍ، لَزَهِيدُ

وعندما مات عبد الرحمن بن حسّان أنشد ابنه سعيد هذا القول:]

وإنّ امرَأً لاحَى الرّجال على الغِنى، ولَمْ يَسْألِ اللهَ الغِنى، لَحَسودُ

---

(١) حكيم: أي رجل حكيم وهو يريد ابن حزام الذي ولّي يوم بدر.
(٢) يريد الحارث بن هشام بن المغيرة الذي أسلم بعد هزيمته في يوم بدر.
(٣) الذلّ الجهيز: السّريع: وهو يكنى بذلك عن العار الذي ألم بهم وطوّق أعناقهم.
(٤) لم يلو على الحسب: لم يحسب له حساباً ـ والتليد: الحسب الموروث.

marfat.com

قبَّح عابد

قال حسّان رضي الله عنه يهجو بني عابد بن عبد الله بن عمرو المخزومي

[من الوافر]

فـإنْ تصْلُـحْ، فـإنّـكَ عَـابِـدِيٌّ، وَصُلْـحُ العَـابِـدِيّ إلـى فَسَـادِ
وَإنْ تَفْسُـدْ، فَمـا أُلْفِيـتَ إلاّ بَعيـداً مـا عَلِمـتَ مـنَ السّـدادِ
وتَلْقـاهُ عَلـى مـا كـانَ فِيـهِ مـنَ الهَفَـواتِ، أوْ نَـوْكِ الفُـؤادِ[1]
مُبِيـنَ الغَـيّ لا يَعْيـا عَلَيْـهِ، وَيَعْيـا بعَـدُ عـن سُبُـلِ الـرّشـادِ
عَلَـى مـا قَـامَ يَشْتُمُنـي لَئِيـمٌ، كخِنْـزِيـرٍ تَمَـرّغَ فـي رَمَـادِ
فـأشْهَـدُ أنّ أُمّـكَ مِلْبَغَـايَـا، وأنّ أبـاكَ مِـنْ شَـرِّ العِبـادِ[2]
فلَـنْ أنْفَـكّ أهجـو عـابِـدِيّـاً، طَـوَالَ الـدّهْـرِ، مـا نَـادَى المُنـادي
وَقَـدْ سَـارَتْ قَـوَافٍ بَـاقِيـاتٌ تَنَـاشَـدَهـا الـرّواةُ بكـلّ وَادي[3]
فَقُبّـحَ عَـابِـدٌ، وبَنُـو أبِيـهِ، فَـإنّ مَعَـادَهُـمْ شَـرُّ المَعَـادِ[4]

عبيد مأجورون

[من الوافر]

مَهَـاجِنَـةٌ، إذا نُسِبـوا عَبيـدٌ، عَضَـارِيـطٌ، مَغـالِثَـةُ الـزّنَـادِ[5]

---

(١) **النوك**: الحمق والغباء.
(٢) **ملبغايا**: أي من البغايا (بالأدغام).
(٣) **القوافي**: كناية عن القصائد.
(٤) **المعاد**: يوم الحساب.
(٥) **المهاجنة**: أبناء الأمة غير العربية ـ **العضاريط**: جمع عضروط الذي يخدم وأجره طعامه ـ **مغالثة**: من غلث الزند، لم يقدح ناراً.

marfat.com

لكنّنا شَرْب كرام

قيل: دخل حسّان بن ثابت، قبل الإسلام ومعه الأعشى فابتاعا خمراً وبعد أن شربا، نام حسان. وحين تنبّه من نومه سمع الأعشى يقول لصاحب الحانة: كره الشيخ الغرم. وعندما نام الأعشى، دفع حسّان ثمن ما في الحانوت من الخمر ثم سقى بها الأرض. فتنبّه الأعشى وأدرك السبب، فاعتذر لحسّان الذي راح يفتخر هاجياً بني عابد بن عمرو المخزومي:

[من الطويل]

ولسْنا بشَرْبٍ، فوْقَهُم ظِلُّ بُرْدَةٍ، يُعِدّونَ للحانوتِ تَيْساً ومِفصَدا[1]
ولكِنّنا شَرْبٌ كِرَامٌ، إذا انتشَوْا، أهانوا الصّريحَ والسَّديفَ المُسرْهَدا[2]
وتَحْسَبُهُمْ ماتوا زُمَيْنَ حَلِيمَةٍ، وإنْ تَأتِهِم تحْمَدْ نِدامَتَهم غدا[3]
وإن جِئتَهمْ ألفَيْتَ حوْلَ بيوتِهِمْ مِنَ المِسكِ، والجادي، فَتيتاً مُبدَّدا[4]
تَرَى فَوْقَ أثْنَاءِ الزّرابيّ سَاقِطاً، نِعالاً وقَسُّوباً، وَرَيْطاً مُعَضَّدا[5]
وذا نُطَفٍ يَسْعى، مُلصّقَ خدّهِ بِديبَاجَةٍ، تكفافُها قدْ تَقَدّدا[6]

---

(١) المفصد: أداة الفصد، المبضع. يقصد أنهم لا يفصدون التيس ويحسون دمه.

(٢) الصريح: الخالص. **والمعنى**: أنهم يأكلون اللحم لا دم الذّبيحة ـ **السّديف**: سنام البعير ـ المسرهد: من سرهد اللحم، قطّعه.

(٣) حليمة: يقصد يوم حليمه وهو من الأيام بين الحارث الغساني والمنذر بن ماء السماء. وكانت حليمة قد طيّبت جنود أبيها الذاهبين إلى القتال ـ **الندامة**: المنادمة.

(٤) **الجاديّ**: الزعفران ـ **الفتيت**: المفتوت، من فتّ الشيء: كسره كسراً صغيرة.

(٥) **الزرابيّ**: جمع زربيّة وهي ما بسط واتكىء عليه ـ **القسوب**: الخفّ ـ **الريط**: الملاءة ـ **معضداً**: إسم مفعول من عضّد. **يقال**: عضد السهم: ذهب يميناً وشمالاً عند الرمي.

(٦) **النطف**: الأقراط، جمع القرط ـ **التكفاف**: طرف الديباجة ـ الديباجة: المنديل ونحوه.

marfat.com

لو كنتَ منّا . . .

قال حسّان هذه الأبيات في هجاء الضحاك بن خليفة الأشهلي وكان أبوه من المنافقين:

[من الكامل]

أبْلِغْ أبَا الضّحّاكِ أنّ عُرُوقَهُ ... أعْيَتْ عَلى الإسْلامِ أن تَتَمَجّدا
أتُحِبُّ يُهْدانَ الحِجازِ ودينَهُمْ، ... كَبِدَ الحمارِ، ولا تُحِبُّ محمّدا[1]
وَإذَا نَشَا لكَ نَاشِئٌ ذُو غِرّةٍ، ... فَهُ الفُؤادِ، أمَرْتَهُ فتَهَوّدَا[2]
لوْ كُنتَ مِنّا لمْ تُخالِفْ دينَنا، ... وَتَبِعْتَ دِينَ عَتِيكَ حِينَ تَشَهّدا[3]
دِيناً، لَعَمْرُكَ، ما يُوافِقُ دِينَنا، ... مَا استَنّ آلٌ بالبَدي، وَخَوّدا[4]

كان عقيماً

قالها في سعد بن أبي سرح:

[من الطويل]

واللهِ مَا أدْري، وَإنّي لَسَائِلٌ: ... مُهانَةُ، ذاتُ الخيْفِ، ألأمُ أمْ سَعْدُ[5]
أعَبْدٌ هَجينٌ، أحمرُ اللّوْنِ، فاقِعٌ، ... مُوَتَّرُ عِلْباءِ القَفَا، قَطَطٌ جَعْدُ[6]
وكانَ أبو سَرْحٍ عَقيماً فلَمْ يكُنْ ... لَهُ وَلَدٌ حتى دُعِيتَ لَهُ بَعْدُ

---

(١) **اليهدان**: يقصد اليهود.
(٢) **ذو الغّرة**: من لا خبرة عنده ـ **فهّ الفؤاد**: عيي عاجز ـ **تهوّد** (فلان): اعتنق اليهودية.
(٣) **دين عتيك**: يقصد دين رجل ليس من الإسلام.
(٤) **الآل**: السراب ـ **البدي**: علم على واد لبني عامر ـ **خوّد** (الرجل): سار مسرعاً **وخوّد الغصن**: تمايل.
(٥) **مهانة**: إسم زوجة سعد وقيل: إسم أمه ـ **ذات الخيف**: المرأة التي يكون أبناؤها أخيافاً أي من آباء عديدين.
(٦) **العلباء**: عصب في العنق، وموتر علباء القفا: مشدود عصب العنق ـ **القطط**: الشعر القصير المجعّد.

marfat.com

كان مبغضاً

قالها في هجاء أبي جهل:

[من الطويل]

لَقَدْ لَعَنَ الرّحمنُ جَمْعاً يقودُهمْ ... دَعِيُّ بَني شجْعٍ لِحَرْبِ مُحمّدِ[1]
مَشومٌ، لَعِينٌ، كان قِدْماً مُبَغَّضاً، ... يُبَيِّنُ فِيهِ اللّؤمَ مَن كان يَهتَدي[2]
فَدَلاّهُمُ في الغِيّ، حتى تهافَتوا، ... وكان مُضِلاً أمْرُهُ، غَيرَ مُرْشِدِ[3]
فَأنْزَلَ رَبّي لِلنّبيّ جُنودَهُ، ... وأيّدَهُ بالنّصْرِ في كُلّ مَشهَدِ
وَإنّ ثَوَابَ اللهِ كُلَّ مُوَحِّدٍ، ... جِنانٌ مِنَ الفِرْدَوْسِ فيها يُخَلَّدُ

أموالُنا من دونه...

قالها في عمرو بن العاص السّهمي:

[من الكامل]

زَعَمَ ابْنُ نَابِغَةَ اللّئِيمُ بإنّنَا ... لا نجْعَلُ الأحْسَابَ دُونَ مُحَمّدِ[4]
أمْوَالُنَا وَنُفُوسُنَا مِنْ دُونِهِ، ... مَنْ يَصْطَنِعْ خَيْراً يُثَبْ وَيُحمَّدِ
فِتْيانُ صِدْقٍ، كاللّيوثِ، مَساعِرٌ، ... مَنْ يَلقَهُمْ يومَ الهِياجِ يُعَرِّدِ[5]
قَوْمُ ابْنِ نَابِغَةَ اللّئامُ أذِلّةٌ، ... لا يُقْبِلونَ عَلى صَفِيرِ المُرْعَدِ[6]
وَبَنَى لَهُمْ بَيْتاً أبُوكَ مُقصِّراً ... كُفْراً وَلُؤماً، بِئسَ بَيْتُ المَحتِدِ

---

(١) **بنو شجع**: فرع من بني كنانة.
(٢) **مشوم**: مشؤوم - **يبيّن**: يتبيّن، يرى بوضوح.
(٣) **تهافت**: تداعى وسقط.
(٤) **النابغة (هنا)**: هي بنت حرملة، أم عمرو بن العاص.
(٥) **المساعر**: الذين يسعرون نار الحرب، جمع مسعر.
(٦) **المرعد**: المرتعد من الفزع.

marfat.com

سألت قريشاً

[من الطويل]

سَـألْـتُ قُـرَيْشـاً كلَّهـا، فَشِـرَارُهَـا ... بَنُـو عَـابِـدٍ، شـاهَ الـوُجـوهُ لِعـابِـدِ[1]
إذا قَعَـدُوا وَسـطَ النّـدِيّ تَجـاوَبُـوا، ... تَجَـاوُبَ عِـدّانِ الـرّبِيـعِ السّـوافِـدِ[2]
وَمَـا كـانَ صَيْفِـيٌّ لِيُـوفـيَ ذِمّـةً، ... قَفَـا ثَعْلَـبٍ أعْيـا بِبَعـضِ المـوارِدِ[3]

ليس بخوّار

قال مادحاً سعد بن زيد الأنصاري:

[من الرجز]

إذا أرَدتَ السّيّـــــدَ الأشَـــــدّا ... مِـــنَ الـــرّجَـــالِ فَعَلَيْـــكَ سَعْـــدا
سَعـدَ ابـنَ زَيـدٍ، فـاتّخِـذه جُنْـدا، ... لَيْـــسَ بخَـــوّارٍ يُهَـــدُّ هَـــدّا[4]
ليسَ يَـرى مِنْ ضَـربِ كَبْشٍ بُـدَّا[5]

سعيتِ جاهدة

[من مجزوء الكامل]

أنـــا ابْـــنُ خَلـــدَةَ، والأغَـ ... ـــرِّ، ومـالِكَيْـنِ وَسـاعِـدَهْ
وسَـــرَاةِ قَـــوْمِـــكِ، إن بعثْـ ... ـــتِ لأهْـلِ يثْـرِبَ نـاشِـدَهْ[6]
فَسَعَيْـــتِ فـــي دُورِ الظّـــوا ... هِـرِ والبَـوَاطِـنِ، جـاهِـدَهْ

---

(١) **شاه**: قبح.
(٢) **العدان**: التيوس ـ **السوافد**: من سفد الذكر أنثاه سفاداً: جامعها.
(٣) **الصيفي**: يقصد أنّ أبويه أنجباه بعد كبر ـ **قفا ثعلب**: أي أنه كالثعلب في مكره.
(٤) **اتخذه جنداً له**: اعتمده لنصرته ـ **الخوّاد** (فعّال): الشديد الضعف ـ **يهدّ هداً**: يتهافت.
(٥) **الكبش** (هنا): زعيم القوم وسيّدهم.
(٦) **ناشده الأمر وفي الأمر**: طلبه إليه.

marfat.com

فَلَتُصْبِحِـــنّ، وأنْـــتِ مـــا لِيَقِيـــنِ عِلْمِـــكِ حَـــامِـــدَهْ
المُطْعِمُـــــونَ، إذا سِنُـــــو نَ المَحـــل تُصْبِـــحُ رَاكِـــدَهْ[1]
قَمَـــعَ التّـــوامِـــكِ فـــي جِفـــا نِ الحُـورِ، تُصْبِـحُ جـامِـدَهْ[2]

الخلاق الرادع

[من الطويل]

فمَـن يَـكُ منهُـمْ ذا خَـلاقٍ، فـإنّـه سَيَمْنَعُـهُ مِـن ظُلمِـهِ مـا تـوَكّـدا[3]

الأنذال

قالها في هجاء عديّ بن كعب:

[من الطويل]

لَعمـرُكَ مـا تنفَـكُّ عـن طَلـبِ الخَنـا بَنـو زُهْـرَةَ الأنْـذالُ مـا عـاشَ وَاحِـدُ[4]
لِئَـامٌ مَسـاعِيَهـا قِصَـارٌ جُـدُودُهَـا عَـنِ الخَيْـرِ للجـَارِ الغَـريبِ مَحاشِـدُ
وَمَـا مِنْهُـمُ عِنْـدَ المَكـارِمِ والعُلـى إذا حُضِرَتْ يوْماً من الـدّهرِ مـاجِـدُ

معدن اللّؤم

قالها في هجاء قيس بن مخرمة:

[من الطويل]

لَقَـدْ كَـانَ قيْـسٌ فـي اللّـؤْمِ مُـرَدَّداً، عُصَـارَةَ فَرْخٍ، معـدِنَ اللّؤْمِ، مـاكِـدِ[5]

---

(١) **المحل**: الجدب.

(٢) **التوامك**: النّوق الضخمة السنام ـ **والقمعة**، جمع القمع: أعلى السّنام ـ **الحور**: الجفان أي أواني الطعام ذات الدسم.

(٣) **يقال فلان ذو خلاق**: أي ذو حظّ من المروءة ـ توكّد من خلاقه: تأكّد ووثق..

(٤) **الخنا**: الذل، الصغار.

(٥) **الفرخ**: الحقير ـ **ماكد**: إسم فاعل من مكد في موضعٍ: نزل فيه.

marfat.com

وِلادَةَ سُـوءٍ مِـنْ سُميّـةَ، إنّهـا أُمَيّـةُ سَـوْءٍ مَجْـدُهـا شَـرٌّ تـالِـدِ[1]
سِفـاحـاً، جِهـاراً من أُحَيْمقَ منهُمُ، فَقَدْ سَبَقَتْهُمْ في جميعِ المَشاهِدِ[2]
فَجـاءَتْ بقَيْـسٍ ألأمَ النّـاسِ مَحْتِـداً إذا ذُكِـرَتْ يَـوْمـاً لِئـامُ المَحـاتِـدِ

. . . ألأم الناسُ

قال يهجو أبا البختري بن هاشم الأسديّ:

[من الطويل]

وَمَـا طَلَعَـتْ شَمسُ النهـارِ ولا بَـدَتْ عَليكَ، بمَجْدٍ، يا ابنَ مَقطوعةِ اليدِ
أبُـوكَ لَقِيـطٌ، ألأمُ النـاسِ مَـوْضِعـاً، تَبَنّـى عَليْـكَ اللّـؤمُ فـي كـلّ مَشهَـدِ
إذا الـدَّهْـرُ عَفَّ، فـي تَقَـادُمِ عَهـدِهِ، على عارِ قومٍ، كانَ لُؤمُكَ في غَدِ

في الترب مُلقىً

قال هذه الأبيات لهند بنت عتبة بن ربيعة:

[من الكامل]

لِمَـنِ الصّبِـيُّ بجَـانِـبِ البَطحـا، في التُّرْبِ مُلْقًى، غيرَ ذي مَهْدِ[3]
نَجَلَـتْ بِـهِ بَيْضَـاءُ آنِسَـةٌ، من عبْدِ شمسٍ، صَلتَةُ الخَدّ[4]
تَسْعَـى إلـى الصُّيَّـاحِ مُعْـوِلَـةً، يَـا هِنْـدُ إنّـكِ صُلْبَـةُ الحَـرْدِ[5]
فـإذا تَشَـاءُ دَعَـتْ بمِقْطَـرَةٍ تُـذْكَـى لهَـا بِـأَلُـوّةِ الهِنْـدِ[6]

---

(١) **الأمية** (هنا): تصغير أمة، أي جارية ـ الشرّ التالد: الشرّ المتوارث.

(٢) **السفاح**: الزّنى.

(٣) **المهد**: جمع مهود: الموضع يهيأ للصبي.

(٤) **نجلت به**: أنجبته، ولدته ـ **عبد شمس**: من بطون قريش ـ **صلتة الخد**: ناعمة الخدّ.

(٥) **صلبة الحرد**: أي شديدة الحنق.

(٦) **المِقطرة**: مجمرة القطر وهو من أعواد البخور، ومثله ألوّة الهند.

marfat.com

غَلَبَتْ على شَبَهِ الغُلامِ، وَقَدْ بَانَ السّوَادُ لِحالِكٍ جَعْدِ[1]
أشِرَتْ لَكاعِ، وكانَ عَادَتُهَا دَقَّ المُشاشِ بِناجِذٍ جَلْدِ[2]

غادروه مُنعَفِراً

وقال أيضاً يخاطبها:

[من البسيط]

لمَنْ سَوَاقِطُ صِبْيَانٍ مُنَبَّذَةٍ، بَاتَتْ تَفَحَّصُ في بَطحاءِ أجْيادِ[3]
بَاتَتْ تَمَخَّضُ، ما كانتْ قَوابلُها إلاّ الوُحوشَ، وإلاّ جِنّةَ الوَادي[4]
فِيهِمْ صَبِيٌّ أُمٌّ لهَا نَسَبٌ، في ذُرْوَةٍ مِن ذُرَى الأحسابِ، أيّادِ[5]
تقولُ وَهناً، وقدْ جَدّ المَخاضُ بها: يا لَيْتَني كُنْتُ أرْعى الشَّوْلَ للغادي[6]
قَدْ غادَرُوهُ لِحُرّ الوَجْهِ مُنعَفِراً، وخالُها وَأبوهَا سيّدُ النّادي[7]

والدك العبدُ

قال حسّان رضي الله عنه يهجو أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب:

[من الطويل]

لَقَدْ عَلِمَ الأقْوَامُ أنّ ابْنَ هاشمٍ هوَ الغُصْنُ ذو الأفنان لا الوَاحد الوَغدُ[8]

---

(١) **الحالك الجعد**: الشعر المجعّد الأسود.

(٢) **اشرت**: أصابها الأشر، أي البطر ـ **اللكاع**: الخسيسة، اللئيمة ـ **المشاش**: العظم الخالي من المخ ـ **الناجذ**: الضرس، والجمع النواجذ ـ **الجلد**: المتين.

(٣) **منبّذة** (مفعّلة): منبوذة، مرميّة ـ **تفحّص**: **تتفحّص**: تتفرّس في التراب باحثة ـ **أجياد**: علم على موضع في أرض مكة.

(٤) **تمخّض**: يأتيها المخاض أي الطلق الذي يسبق الولادة ـ **جنّة الوادي**: الجن القاطنون فيه.

(٥) **الأيّاد** (فعّال): مبالغة من الأيد، أي القوّة.

(٦) **الوهن**: الضعف ـ **الشول**: الناقة التي جفّ ضرعها.

(٧) **المنعفر**: المعفر بالتراب.

(٨) **الغصن ذو الأفنان**: الغصن المديد الوارف الظلال ـ **الوغد**: الحقير، النذل.

marfat.com

وَمَـا لَـكَ فِيهِـمْ مَحتِـدٌ يَعـرِفـونَـهُ، فَدونَكَ، فالصَق مثلَ ما لصِقَ القُرْدُ[1]
وَإنّ سَنَـامَ المَجْـدِ مِـن آلِ هـاشِـمٍ، بَنُو بِنتِ مخزُومٍ، وَوَالِـدُكَ العَبْـدُ[2]
وَمَـا وَلَـدَتْ أفْنَـاءُ زُهـرَةَ منْكُـمُ كَريماً، ولم يَقرَبْ عجائزَكَ المَجْدُ[3]
وَلَسْـتَ كَعَبّـاسٍ، ولا كـابْـنِ أُمّـه، وَلكِـنْ هَجِينٌ ليْس يُورَى له زَنْـدُ[4]
وَأنْـتَ زَنيـمٌ نِيـطَ فـي آلِ هَـاشِـمٍ، كما نِيطَ خلْفَ الرّاكبِ القَدَحُ الفَرْدُ[5]
وَإنّ امْـرَأً كـانَـتْ سُمَيّـةُ أُمَّـهُ، وَسَمْـرَاءُ مَغْلـوبٌ إذا بُلِـغَ الجَهـد[6]

قال أبو سفيان حين بلغه هذا الشعر: هذا شعر لم يغب عنه ابن أبي قحافة، وهو أبو بكر الصّديق ثم أنشد:

جَـزَى اللهُ مَخْـزُومـاً بـأسْـوَا صَنِيعِهـا، أبَـى، غيـرَ لُـؤمٍ، كَهلُهـا وَوَليـدُهَـا
وَدِقّـــةِ أخْـــلاقٍ وَرَأيٍ مُضَلَّـــلٍ، وَغَـدْرٍ، وَلا يُـوفي بـزَنْـدٍ عَقِيـدُهـا[7]

ثواب الجهاد

قال حسّان يرثي نافع بن بديل وكان استشهد يوم بئر معونة:
[من الخفيف]

رَحِـــمَ اللهُ نَـــافِـــعَ بْـــنَ بُـــدَيْـــلٍ، رَحْمَـــةَ المُشتَهـــي ثَـــوَابَ الجِهـــادِ[8]

---

(١) **المحتد**: الأصل ـ **القُرْد** (هنا): مشرة تلصق بجسم البعير لصوق القمل في رأس الإنسان.
(٢) **سنام المجد**: كناية عن المرتبة العالية.
(٣) **زهرة**: من بطون قريش.
(٤) **يقول له**: أنت لست كالعبّاس وأخيه ضرار، وهما ابنا عبد المطلب ـ **الهجين**: غير الكريم الأصل.
(٥) **أنت زنيم**: أنت تدّعي نسباً ليس لك.
(٦) **سميّة**: هي أم أبي سفيان، وسمراء: هي أم أبيه الحارث
(٧) **دقة الأخلاق**: رداءتها ـ
(٨) **الجهاد**: النضال في سبيل العقيدة.
العقيد: (هنا): الحليف.

marfat.com

صَـابِـراً، صـادقَ الحَـديـثِ، إذَا مَـا أكْثَـرَ القـوْمُ قـالَ قَـوْلَ السَّـدَادِ[1]
كنـتُ قبـلَ اللّقـاءِ منـهُ بجَهْـلٍ، فقـد أمسَيـتُ قـد أصـابَ فُـؤادي

قَضَى وطراً منه

قال هذه الأبيات مخاطباً أبا سفيان بن حرب حين قتل صهره هشام بن الوليد بن المغيرة.

[من الطويل]

غَـدا أهـلُ حِضْنَيْ ذي المَجـازِ بسُحـرَةٍ وَجارُ ابنِ حرْبٍ بالمُحصَّبِ ما يغدُو[2]
كَسَـاكَ هِشـامُ بْـنُ الـوَلِيـدِ ثِيـابَـهُ فـأبْلِ، وَأخلِف مِثْلَها جُدُداً بَعدُ[3]
قَضَى وَطَراً مِنهُ، فـأصْبَحَ غـادِيـاً، وَأصْبحْتَ رِخْواً ما تَخُبُّ وما تعدو[4]
فَلـو أنّ أشيْـاخـاً بِبَـدْرٍ شُهُـودُهُ، لَبَـلّ مُتـونَ الخَيْـلِ مُعْتَبَـطٌ وَرْدُ[5]
فمـا مَنَـعَ العَيْـرُ الضَّـرُوطُ ذِمَـارَهُ، وَمَـا مَنَعَـتْ مَخْـزَاةَ وَالِـدِهـا هِنْـدُ[6]

إيّاك نستهدى

قال حسّان مادحاً النبيّ ﷺ:

[من الطويل]

شَـقّ لـهُ مـن اسمِـهِ كَـيْ يُجِلّـهُ، فَـذو العـرشِ مَحمـودٌ، وهـذا محَمّـدُ
نبـيٌّ أتـانـا بعـدَ يـأسٍ وفتـرَةٍ، من الرُّسلِ والأوثانُ في الأرضِ تُعبَدُ

---

(١) السّداد: الحق والصواب.

(٢) حضن المكان: جانبه ـ ذو المجاز: موضع بمنى وفيه تقام سوق ذي المجاز ـ المحصّب: موضع رمي الحصى بمنى.

(٣) كساك ثيابه: كناية عن العار الذي لحقه بقتله.

(٤) الوطر: الرغبة والحاجة ـ خبّ يخب: عدا يعدو، وركض يركض، والخبب: ضرب من العدو.

(٥) متون الخيل: ظهورها، وبلّ متون الخيل: خضّلها بالدم ـ المعتبط من الدماء: الطري الذي لم يجف ـ الورد: اللون الأحمر.

(٦) شبّه أبا سفيان بالعير وهو الحمار ـ منع الذمار: حماه ـ هند: هي بنت أبي سفيان.

marfat.com

فأمسَى سِراجاً مُستَنيراً، وهادِياً، يَلُوحُ كما لاحَ الصّقيلُ المُهَنّدُ[1]
وأنذَرَنَا ناراً وبَشّرَ جَنّةً، وعَلَّمَنا الإسلامَ، فاللهَ نَحمَدُ
وأنتَ إلَهُ الحَقّ رَبّي وخالقي، بذلكَ ما عُمِّرْتُ في النّاسِ أشهَدُ
تَعالَيتَ رَبّ النّاسِ عن قَولِ من دعا سِواكَ إلَهاً، أنتَ أعلى وأمجَدُ
لكَ الخَلقُ، والنَّعماءُ والأمرُ كلُّه، فإيّاكَ نَستَهدي، وإيّاكَ نَعبُدُ
لأنّ ثَوابَ اللهِ كلَّ مُوَحِّدٍ جِنانٌ مِن الفِردَوسِ، فيها يُخلَّدُ

---

(١) **الصقيل**: السيف المصقول، **والمهنّد**: السيف المصنوع في الهند.

marfat.com

قافية الراء

كان أمراً من الله :

قال في رثاء النبيّ ﷺ :

[من البسيط]

نَبِّ المسَاكِينَ أنّ الخَيْرَ فارَقَهُمْ ... مَعَ النّبِيّ تولّى عَنهُمُ سَحَرا[1]

مَن ذا الذي عندَهُ رَحلي، ورَاحِلَتي، ... وَرِزْقُ أهْلي، إذا لمْ يُؤنِسوا المَطَرَا[2]

أمْ مَن نُعاتبُ لا نخشَى جَنادِعَهُ، ... إذا اللّسانُ عَتا في القَوْلِ، أوْ عَثَرَا[3]

كانَ الضِياءَ، وكان النّورَ نَتْبَعُهُ، ... بعْدَ الإلهِ، وكان السّمْعَ والبَصَرَا

فَلَيْتَنا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمَلْحَدِهِ، ... وَغَيّبُوهُ، وألْقَوْا فَوْقَهُ المَدَرَا[4]

لَمْ يَتْرُكِ اللهُ مِنّا بَعْدَهُ أحداً، ... ولَمْ يُعِشْ بعدهُ أُنْثى، ولا ذَكَرا

ذَلّتْ رِقابُ بَني النجّارِ كلِّهِمُ، ... وكان أمراً منَ امرِ اللهِ قد قُدِرَا

---

(١) **نبّ**: مخفف: نبّى: من نبّأ: أخبر ـ **تولّى عنهم سحراً**: فارقهم عند الفجر.

(٢) **الرحل** (هنا): السكن ـ **الراحلة**: المطِية التي تساعد على الإرتحال ـ **آنس يؤنس** (الشيء): رآه...

(٣) **الجنادع**: بدايات الأذى والشرّ **عتا في القول**: طغى.

(٤) **المدر**: الطين.

marfat.com

كنت السوادَ لناظري

قال في رثاء النبيّ عليه الصلاة والسلام:

[من مجزوء الكامل]

كُنْتَ السّوَادَ لِنَاظِري، فَعَمِي عَلَيْكَ النّاظِرُ
مَنْ شاءَ بَعْدَكَ، فلْيمُتْ، فَعَلَيْكَ كُنْتُ أُحَاذِرُ

قلب ذكيّ...

وقال عندما فقد بصره:

[من البسيط]

إنْ يأخُذِ اللهُ مِن عيْنيّ نُورَهُما، ففي لِسَاني وَقَلْبي مِنْهُما نُورُ
قَلْبٌ ذكيٌّ، وَعقْلٌ غيرُ ذي رَذَلٍ، وفي فَمِي صَارِمٌ كالسّيْفِ مأثُورُ[1]

جعلتني غرض اللئام

قال حسّان بن ثابت لابنه عبد الرحمن حين هاجى قيس بن عمرو، المعروف بـ «النجاشي»:

[من الكامل]

إيّاكَ إنّي قَدْ كَبِرْتُ وَغَالَني عَنكَ الغَوَائِلُ عِندَ شَيْبِ المَكبِرِ[2]
فَجَعَلْتَني غَرَضَ اللّئامِ، فَكُلُّهم يَرْمي بِلُؤمِهِ بَالِغاً كَمُقصِّرِ[3]
حَتى تَضِبّ لِثاتُهُمْ، فغَدَتْ بهِمْ سَوْداءَ، أصْلُ فُرُوعِها كالعُنقُرِ[4]

---

(١) غير ذي رذل: ليس رديئاً ـ الصارم: السيف، شبّه لسانه بالسيف ـ المأثور: نعت للصارم، ويقصد به اللسان ـ ذو الفعل الحميد.

(٢) الغوائل: جمع غائلة: الداهية، المهلكة ـ شيب المكْبِر: شيب السن المتقدمة.

(٣) بالغاً كمقصر: أي جميعهم يلقي عليّ لؤمه، القوي منهم والضعيف.

(٤) تضبّ اللثاه: تسيل بغرض قهري وإذلالي ـ العنقر: نبات البرديّ، شبّههم بالبردي لأن منابتهم ليست قوية.

marfat.com

أجَـزَرْتَهُـمْ عِـرْضـي، تَهَكُّـمَ سـادرٍ؟ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، غيرَ عِرْضي أجْزِرِ[1]
هَـدَفٌ تَعَـاوَرُهُ الـرّمَـاةُ، كـأنّمـا يَـرْمُـونَ جَنْـدَلَـةً بِعُـرْضِ المَشْعَـرِ[2]

قومي بنو النّجار

[من الكامل]

إنّ النّضِيـــرَةَ رَبّـــةَ الخِـــدْرِ أسْرَتْ إليكَ، ولم تَكُنْ تُسرِي[3]
فَـوَقَفْـتُ بـالَبيْـداءِ أسْـألُهَـا: أنّـي اهتَـدَيْـتِ لمَنـزِلِ السَّفْـرِ[4]
والعِيـسُ قَـدْ رُفِضَـتْ أزِمّتُهـا، مِمّـا يَـرَوْنَ بِهَـا مِـنَ الفَتْـرِ[5]
وَعَلَـتْ مَسَـاوِئُهَـا مَحـاسِنَهـا، مِمّـا أضَـرّ بِهـا مِـنَ الضُّمْـرِ[6]
كُنّـا إذا رَكَـدَ النّهـارُ لَنَـا، نَغْتَـالُـهُ بِنَجَـائِـبٍ صُعْـرِ[7]
عُـوجٍ، نَـوَاجٍ، يَعْتَلِيـنَ بِنَـا، يُعْفِيـنَ دونَ النّصّ، وَالـزّجْـرِ[8]
مُسْتَقْبِـلاتٍ كُـلَّ هَـاجِـرَةٍ، يَنْفَحْـنَ فـي حَلَـقٍ مِـنَ الصُّفْـرِ[9]

---

(١) **أجزرتهم عرضي**: أي تركت عرضي جزراً لهم، جعلته مباحاً ـ **السادر**: غير المهتدي، الحائر.

(٢) **تعاوره الرماة**: أي تتعاوره، تتوالى عليه ـ **الجندل**: الصخرة الصلبة ـ **عُرْض الشيء**: ناحيته ـ **المشعر**: جمع مشاعر، أمكنة العبادة.

(٣) **النضيرة**: إسم امرأة ـ **الخدر**: ما يفرد للمرأة من سكن.

(٤) **السَّفْر**: المسافرون جمع مسافر.

(٥) **العيس**: الأبل ـ **رفضت أزمعتها**: أرخيت ـ **الفتر**: التعب الشديد، الإرهاق.

(٦) **الضّمر**: الهزال وخفة اللحم.

(٧) **ركد النهار**: اشتدت وطأته ـ **نغتال الوقت**: نمضيه ـ **النجائب الصعر**: النوق التي مالت رؤوسها عند شدّ أزمعتها.

(٨) **العوج**: صفة النوق الضامرة ـ **نواج**: سريعة ـ **يعتلين بنا**: يسرن بنا سيراً شديداً ـ **دون النفي**: أي دون أن تحتاج إلى حثّ أو زجر.

(٩) **الهاجرة**: شدّة الحر عند الظهيرة ـ **ينفحن**: من نفحت الدّابة...: ضربت بحدّ حافرها ـ **الصّفر**: النحاس الأصفر.

marfat.com

وَمُنَـاخُهـا فـي كُـلّ مَنـزِلَةٍ كَمَبِيتِ جُونـيّ القَطَا الكُـدْرِ[١]
وَسَمَـا عَلـى عُـودٍ، فَعَـارَضَنَـا حِـرْبـاؤهَـا، أوْ هَـمَّ بِـالخَطْـرِ[٢]
وتَكَلَّفـي اليَـوْمَ الطّـويـلَ وقَـدْ صَـرّتْ جَنَـادِبُـهُ مِـنَ الظُّهْـرِ[٣]
وَاللّيْلَـةَ الظّلْمَـاءَ أُدلِجُهـا بِـالقَـوْمِ فـي الـدّيْمـومَةِ القَفْـرِ[٤]
يَنْعَـى الصّـدَى فِيهـا أخـاهُ كمـا يَنْعَـى المُفجَّـعُ صَـاحِبَ القَبْـرِ[٥]
وَتحُـولُ دُونَ الكَـفّ ظُلْمَتُهَـا، حتّـى تَشُـقّ عَلـى الّـذي يَسْـري
وَلَقَـدْ أرَيْـتُ الـرّكـبَ أهْلَهُـمُ، وَهَـدَيْتُهُـمْ بمَهَـامِـهٍ غُبْـرِ[٦]
وَبَـذَلْـتُ ذا رَحْلـي، وكنـتُ بِـهِ سَمْحاً لَهُمْ في العُسْرِ واليُسرِ[٧]
فـإذا الحَـوَادِثُ مـا تُضَعْضِعُنـي، وَلا يَضِيـقُ بِحـاجَتـي صَـدْري
يُعْيـي سِقـاطـي مَـنْ يُـوَازِنُنـي، إنّـي لَعَمْـرُكَ لَسْـتُ بـالهَـذْرِ[٨]
إنّـي أُكـارِمُ مَـنْ يُكـارِمُنـي، وَعلى المُكاشِحِ ينْتحي ظُفُرِي[٩]
لا أسْـرِقُ الشعَـرَاءَ مـا نَطَقُـوا، بَـلْ لا يُـوَافِـقُ شِعـرَهُـمْ شِعْـري
إنّـي أبَـى لـي ذَلِكُـمْ حَسَبـي، وَمَقَـالَـةٌ كَمَقَـاطِـعِ الصّخْـرِ[١٠]

---

(١) القطا: طائر بحجم الحمام ـ الجوني: المائل إلى السواد.
(٢) الحرباء (هنا) لحم المتن، والحرباء أيضاً: ضرب من الزحافات ـ الخطْر: مصدر خَطَر: ترك ومشى.
(٣) **الجنادب**: جمع الجندب، الجراد ـ **صرّ**: صرّت.
(٤) **الإدلاج**: السير طيلة الليل ـ **الديمومة**: الأرض الرملية.
(٥) **الصّدى** (هنا): الذّكر من البوم ـ **صاحب القبر**: الميت.
(٦) **أريتهم أهلهم**: أي جعلتهم يقرون بأنني أهل لإكرامهم ـ **المهامه**: جمع مهمه: القفر، المفازة البعيدة.
(٧) **العسر واليسر**: الضيق والرخاء.
(٨) **السقاط**: ما يسقط من الشعر ـ **الهذر**: سقْط الكلام.
(٩) **المكاشح**: المبغض.
(١٠) **المقالة** (هنا): الشعر، وقد شبّهه لقوته بقطع الصخر.

marfat.com

وَأخـي مِـنَ الجِـنّ البَصِيـرُ، إذا حـاكَ الكَـلامَ بـأحْسَـنِ الحِبْـرِ[1]
أنَضِيـــرَ مَـــا بَيْنـــي وبَيْنكُـــمُ صَرْمٌ، وما أحْدَثْتُ مِنْ هَجْرِ[2]
جُـودي فـإن الجُـودَ مَكْـرُمَـةٌ، واجزِي الحسامَ، بِبعضِ ما يَفرِي[3]
وحَلَفْـتُ لا أنْسـاكُـمُ أبَـداً، مَـا رَدّ طَـرْفَ العيـنِ ذو شُفْـرِ
وَحَلَفْـتُ لا أنسَـى حـديثـكِ مـا ذَكَـرَ الغَـوِيُّ لَـذَاذَةَ الخَمْـرِ
وَلأنْـتِ أحْسَـنُ، إذْ بَـرَزْتِ لنـا، يَـوْمَ الخُـرُوجِ بسـاحَـةِ القَصْـرِ
مِـنْ دُرّةٍ أغْلـى المُلُـوكُ بِهَـا، مِمّـا تَـرَبّـبَ حَـائِـرُ البَحْـرِ[4]
مَمْكُـورَةُ السّـاقَيْـنِ، شِبهُهُمـا بَـرْدِيّتَـا مُتَحَيِّـرٍ غَمـرِ[5]
نَنْمـي كمـا تَنْمـي أرُومَتُهـا، بمَحَـلّ أهْـلِ المَجْـدِ وَالفَخْـرِ
يَعْتَـادُنـي شَـوْقٌ، فـأذكُـرُهَـا، مِـنْ غَيْـرِ مـا نَسَـبٍ وَلا صِهْـرِ
كَتـذكّـرِ الصّـادي، وليْـسَ لَـهُ مَـاءٌ بِقُنّـةِ شـاهِـقٍ وَعْـرِ
وَلَقَـدْ تُجـالِسُنـي، فَيَمْنَعُنـي ضِيـقُ الـذّرَاع، وَعِلّـةُ الخَفْـرِ[6]
لَـوْ كنْـتِ لا تَهْـوَيْـنَ لـمْ تَـرِدي، أوْ كُنْـتِ، مـا تَلْـوِيـنَ فـي وَكْـرِ
لأتَيْتُـهُ، لا بُـدّ، طـالِبَـهُ، فاقْنَيْ حَياءَكِ، وَاقبلي عُذْري[7]
قُـلْ للنّضِيـرَةِ إنْ عَـرَضْـتَ لهـا: لَيْـسَ الجَـوادُ بِصَـاحِـبِ النَّـزْرِ

---

(١) **أخي من الجن**: إشارة إلى شيطان شعره تبعاً لتصور العرب أن للشاعر البارع شيطاناً يلهمه الشعر ـ **الحبْر** (هنا): الوشي.

(٢) **الصّرم**: الهجر والقطيعة.

(٣) **الحسام**: السيف، وهو هنا لقب الشاعر ـ فرى يفري: قطع.

(٤) **تربّب**: ربي ـ **حائر البحر**: معظم لججه.

(٥) **ممكورة الساقين**: مملتئة ـ برديّتا: واحدتهما برديّة: نسبة إلى البرديّ وهو نبات مائي كالقصب ـ **الغمر**: الماء الغزير.

(٦) **ضيق الذراع**: كناية عن تعثر الكلام تهيّباً أو خجلاً.

(٧) **اقنَيْ الحياء (للمخاطبة)**: إلزمي، من قَنَى يقني قنْياً وقنيانا.

marfat.com

قَـوْمـي بَنُـو النّجّـارِ رِفـدُهُـمُ حَسَنٌ، وَهُمْ لي حاضِرُو النّصرِ[1]
المَـوْتُ دُونـي لَسْـتُ مُهتَضَمـاً، وَذَوُو المَكـارِمِ مـنْ بَنـي عَمْـرِو
جُـرْثُـومَـةٌ، عِـزٌّ مَعَـاقِلُهـا، كـانَـتْ لَنَـا فـي سـالِفـه الـدّهْـرِ[2]

هم أولياء الله

في رثاء أهل مؤتة:

[من الطويل]

تَـأوّبَنـي لَيْـلٌ بِيَثْـرِبَ أعْسَـرُ، وهَـمٌّ، إذا مـا نَـوّمَ النّـاسُ مُسْهِـرُ[4]
لِـذِكْـرَى حَبِيـبٍ هَيّجـتْ ثَـمّ عَبْـرَةً سَفُـوحـاً، وأسْبـابُ البُكـاءِ التَـذكّـرُ
بَـلاءٌ، وفِقْـدانُ الحَبِيـبِ بَلِيّـةٌ، وكَـمْ مـنْ كـريـم يُبْتَلـى، ثـمّ يَصْبِـرُ
رَأيْـتُ خِيـارَ المْـؤمِنيـنَ تَـوَارَدوا شَعُوبَ، وقدْ خُلّفْتُ فيمن يُؤخَّرُ[5]
فَـلا يُبْعِـدَنّ اللهُ قَتْلـى تَتَـابَعُـوا؟ بمُؤتَةَ، منهُمْ ذو الجناحيْنِ جَعفرُ[6]
وَزَيْـدٌ، وعبْـدُ اللهِ، حِيـنَ تتـابَعـوا جَميعـاً، وَأسْبـابُ المَنِيّـةِ تَخْطِـرُ[7]
غَـدَاةَ غَـدَوْا بـالمـؤمِنيـنَ يَقـودُهُـمْ إلـى المَـوْتِ ميْمـونُ النّقِيبَـةِ أزْهـرُ[8]
أغَـرُّ كَلَـوْنِ البَـدرِ مـن آلِ هـاشِـمٍ، أبِـيٌّ، إذا سِيـمَ الظُّـلامَـةَ مِجْسَـرُ[9]
فَطـاعَـنَ حتّـى مـاتَ غَيْـرَ مُـوَسَّـدٍ، بمُعْتَـرَكٍ، فِيـهِ القَنَـا يَتَكَسّـرُ

---

(١) **بنو النجّار**: قوم حسّان بن ثابت ـ **الرفد**: العطاء.
(٢) **جرثومة القوم**: أصلهم ـ **المعاقل**: الحصون.
(٣) سبقت الإشارة إليها.
(٤) **تأوّبني**: راجعني، عاودني.
(٥) **الشعوب**: الموت.
(٦) **جعفر ذو الجناحين**: هو جعفر بن أبي طالب.
(٧) **في قوله**: زيد يقصد مولى النبي زيد بن الحارثة ـ وأما عبد الله فهو عبد الله بن رواحة أحد شعراء الإسلام.
(٨) **النقيبة**: الطبيعة، النفس، العقل.
(٩) **الظلامة**: الظلم ـ **مِجْسَر**: من الجسارة، جسور وجريء.

marfat.com

فَصَارَ مَعَ المُسْتَشْهَدِينَ ثَوَابُهُ جِنانٌ، . وَمُلْتَفّ الحَدائقِ، أخْضَرُ
وَكُنّا نَرَى في جَعْفَرٍ من مُحَمّدٍ وَفَاءً، وَأمْراً جازِماً حِينَ يَأمُرُ
فما زَالَ في الإسْلامِ مِنْ آلِ هاشِمٍ دَعَائِمُ عِزٍّ لا تُرَامُ وَمَفْخَرُ
هُمُ جَبَلُ الإسلامِ، والناسُ حوْلهُ، رِضَامٌ إلى طَوْدٍ يَرُوقُ وَيَقْهَرُ[1]
بهِمْ تُكشَفُ اللّأوَاءُ، في كلّ مأزِقٍ، عَماسٍ، إذا ما ضَاقَ بالقَوْم مَصْدَرُ[2]
هُمُ أوْلِياءُ اللهِ أنْزَلَ حُكْمَهُ عليهم، وفيهِمْ ذا الكِتابُ المُطهَّرُ
بهالِيلُ منهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أُمّهِ عَلِيٌّ، ومِنهُمْ أحْمدُ المُتَخَيَّرُ[3]
وَحمزَةُ، والعَبّاسُ مِنهمْ، ومِنهُمُ عَقِيلٌ، وَماءُ العُودِ من حيْثُ يُعصَرُ

شتّان بينكما في النّدى

قيل: كان حسّان بن ثابت في زيارة الحارث الغسّاني، فقال له: لقد نبئت أنك تفضل النعمان عليّ؟ فقال: وكيف يكون ذلك: فوالله لقفاك أحسن من وجهه، ولأمك أشرف من أبيه، ولأبوك أشرف من جميع قومه، ولشمالك أجود من يمينه، ولحرمانك أنفع من نداه، ولقليلك أكثر من كثيره، ولكرسيك أرفع من سريره.. ولزندك أورى[4] من زنده[5]، ولجندك أعزّ من جنده،وإنّك من غسّان وإنه من لخم،[6] فكيف أفضله عليك، وأعدله بك،

فقال: يا ابن الفريعة هذا لا يسمع إلا في شعر، فقال حسّان:

[من المتقارب]

نُبِّئْتُ أنّ أبَا مُنْذِرٍ يُسَامِيكَ للْحارِثِ الأصْغَرِ

---

(١) الرضام: جمع رضمة القطعة من الحجر ـ الطود: الجبل.
(٢) اللأواء: المحنة والضّيق ـ المأزق العماس: الشديد، الداهية ـ وليل عماس: شديد الظلام.
(٣) البهاليل: جمع البهلول: السيد الجامع لكل صفة حميدة.
(٤) أورى (وزن أفعل التفضيل): من أورى الزند، أخرج ناره.
(٥) الزّند: العود الأعلى الذي يقتدح به النار.
(٦) بنو لخم، أو اللخميون: من قبائل العرب، أصلهم من اليمن، وقد أقاموا في الحيرة مملكة لخم. وكان اللخميّون أخصاماً للغساسنه.

marfat.com

قَفَــاكَ أحْسَــنُ مِــنْ وَجْهِــه، وَأُمُّــكَ خَيْــرٌ مِــنَ المُنْــذِرِ
ويُسـرَى يَـدَيـكَ علـى عُسـرِهـا كَيُمْنـى يَـدَيْـهِ عَلـى المُعسِـرِ
وَشَتّــانَ بَيْنكمــا فــي النّــدى، وفي البأسِ، والخيرِ، والمَنظَرِ[1]

جودي بدَمْعِك

قال حسّان رضي الله عنه يرثي أهل مؤتة:

[من الخفيف]

عَيْــنِ جُــودي بــدَمعِــكِ المَنْــزُورِ، وَاذْكُـري فـي الـرّخـاءِ أهـلَ القُبـورِ[2]
وَاذْكُـري مُـؤتَـةً، ومَـا كَـانَ فِيهـا، يَـوْمَ وَلّـوْا فـي وَقْعَـةِ التّغْـويـرِ[3]
حِيــنَ وَلّــوْا وَغَــادَرُوا ثَــمّ زَيْــداً، نِعْـمَ مَـأوَى الضّـرِيـكِ وَالمَـأسُـورِ[4]
حِــبَّ خَيْــرِ الأنــامِ طُــرّاً جَميعــاً، سَيّـدِ النّـاسِ، حُبُّـهُ فـي الصّـدورِ
ذاكُــمُ أحْمَــدُ الّــذي لا سِــوَاهُ، ذاكَ حُــزْنــي مَعَــاً لَــهُ وَسُــرُوري
ثُــمّ جُــودي للخَــزْرَجِــيّ بِــدَمْــعٍ، سَيّــداً كــانَ ثَــمّ غَيْــرَ نَــزُورِ[5]
قَـدْ أتـانـا مـنْ قَتْلِهِـمْ مـا كَفـانـا، فبحُــزْنٍ نَبِيــتُ غَيْــرَ سُــرُورِ

غدروا بمبرّإٍ

قال يرثي الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه:

[من الكامل]

أوْفَـتْ بنـو عَمْـرو بـنِ عـوْفٍ نَـذْرَهـا، وَتَلَــوّثَــتْ غَــدْراً بَنــو النّجّــارِ

---

(١) الخير: الأصل والشرف.

(٢) المنذور: النذر، القليل.

(٣) مؤتة: موضع جنوبي بحر لوط، حدثت فيه المعركة بين العرب والبيزنطيين، وفيه قتل جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة، سنة ٨ هـ (٦٢٩ م) ـ التغوير: الزوال، الخسارة.

(٤) زيد: هو زيد بن حارثة ـ الضّريك: المعوز.

(٥) يقصد بالخزرجي عبد الله بن رواحة ـ غير نزور: كريم، سخي.

marfat.com

وَتَخَاذَلَتْ يَوْمَ الحَفِيظَةِ إنّهُم ... لَيْسُوا هُنالِكُمُ مِنَ الأخْيَارِ
وَنَسُوا وَصَاةَ مُحَمّدٍ في صِهْرِهِ، ... وَتَبَدّلُوا بالعِزّ دارَ بَوَارِ[1]
أتَرَكْتُمُوهُ مُفْرَداً بمَضِيعَةٍ، ... تَنْتَابُهُ الغَوْغَاءُ في الأمْصَارِ
لَهْفَانَ يَدْعُو غَائِباً أنْصَارَهُ، ... يا وَيْحَكُم يا مَعْشَرَ الأنْصَارِ
هَلاّ وَفَيْتُمْ عِندَها بعهودِكُمْ، ... وَفَدَيْتُمُ بالسّمْعِ وَالأبْصَارِ
جِيرانُهُ الأدْنَوْنَ حَوْلَ بُيُوتِهِ ... غَدَرُوا، وَرَبِّ البيْتِ ذي الأسْتارِ[2]
إنْ لَمْ تَرَوْا مَدَداً لَهُ وَكَتِيبَةً ... تُهْدي أوَائِلَ جَحْفَلٍ جَرّارِ
فعَدِمْتُ ما وَلَدَ ابنُ عمرٍو مُنذِرٌ ... حتّى يُنيخَ جُموعُهُمْ بِصِرَارِ[3]
واللهِ لا يُوفُونَ بَعْدَ إمَامِهِمْ ... أَبداً وَلَوْ أُمِنُوا بِحِلْسِ حِمَارِ[4]
أبْلِغْ بَني بَكْرٍ، إذا ما جِئْتَهُمْ، ... ذَمّاً، فبِئسَ مَوَاضِعُ الأصْهارِ[5]
غَدَرُوا بأبْيَضَ كالهِلالِ مُبَرّإ، ... خَلَصَتْ مَضَارِبُهُ بِزَنْدٍ وَارِ
مِن خَيْرِ خِنْدِفَ كلِّها، بعدَ الذي ... نَصَرَ الإلهُ بِهِ على الكُفّارِ
طَاوَعْتُمُ فِيهِ العَدُوَّ، وكُنتُمُ، ... لَوْ شِئْتُمُ، في مَعْزِلٍ وَقَرَارِ
لا يَحْسَبَنّ المُرجِفُونَ بِأنّهُمْ ... لَنْ يُطْلَبُوا بِدِماءِ أهْلِ الدّارِ[6]
حَاشَا بَني عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ إنهُمْ ... كُتِبَتْ مَضَاجِعُهُمْ مَعَ الأبْرَارِ

---

(١) **البوار**: الكساد.
(٢) **الأدنون**: الأقربون، ويقصد بني النجّار.
(٣) **ينيخ في المكان**: ينزل ـ **صرار**: علم على جبَل.
(٤) يعيّرهم بالعجز فهم لا يؤتمنون على حلس حمارة. وهو ما يوضع تحت البردعة.
(٥) **يقصد**: بني بكر... بن كنانة.
(٦) **المرجفون**: جمع مرجف، الكاذب الذي يلفّق الأحاديث.

marfat.com

يمجُّ دَماً

قال يصف فرار أوس بن خالد في معركة اليرموك:

[من الطويل]

وَأفْلَتَ يومَ الرّوْعِ أوْسُ بنُ خالِدٍ، يَمُجُّ دَماً كالرَّعْفِ مُختضِبَ النّحرِ[1]

في النائبات صبور

قال يرثي حمزة بن عبد المطلب، وكانت أمامة ابنته قد وفدت إلى المدينة لزيارة قبر أبيها:

[من الطويل]

تُسائلُ عن قَرْمٍ هِجانٍ سَمَيذَعٍ، لدى البأسِ، مِغوارِ الصّباحِ، جَسورِ[2]

أخي ثِقَةٍ يَهتزُّ للعُرْفِ والنّدى، بَعِيدِ المَدَى، في النّائِباتِ صَبورِ

فقُلْتُ لهَا: إنّ الشّهادَةَ رَاحَةٌ، وَرِضْوَانُ رَبٍّ يا أُمامَ غَفُورِ

فإنّ أباكِ الخَيْرَ حمْزَةَ، فاعْلمي، وَزِيرُ رَسُولِ اللهِ خَيْرُ وَزِيرِ

دَعاهُ إلهُ الخلْقِ ذو العرْش دعوَةً إلى جَنّةٍ يَرْضَى بهَا وَسُرُورِ

فَذلِكَ ما كنّا نَرجّي وَنَرْتَجِي، لِحَمْزَةَ يومَ الحشْرِ، خيْرَ مَصِيرِ

فواللهِ لا أنْساكَ ما هَبَّتِ الصَّبا، ولأبْكِيَنْ في مَحْضَرِي ومَسِيرِي

عَلى أسَدِ اللهِ الّذي كان مِدْرَهاً، يَذُودُ عَنِ الإسْلامِ كُلَّ كَفُورِ[3]

ألا لَيْتَ شِلوي، يومْ ذاكَ، وَأعْظُمي إلى أضْبُعٍ يَنْتَبنَني وَنُسُورِ[4]

أقُولُ، وَقَدْ أعلَى النّعِيُّ بهُلكِهِ: جَزَى اللهُ خَيْراً مِنْ أخٍ وَنَصِيرِ

---

(١) **يمجّ دماً**: يبصق دماً ـ رعف الدم: سال من الأنف.

(٢) **القرم**: السيّد في قومه ـ **الهجان**: ذو الحسب ـ السميذع: **الصنديد**.

(٣) **المدره**: رئيس الجماعة ـ **يذود** يدافع.

(٤) **الشلو**: العضو من الجسم، جمع أشلاء.

marfat.com

قتلنا أبا جهل

ومن شعره في يوم بدر قوله:

[من الطويل]

ألا لَيْتَ شِعرِي هل أتى أهلَ مكّةٍ ... إبَارَتُنَا الكُفّارَ في سَاعَةِ العُسْرِ[1]

قتلنا سَرَاةَ القَومِ، عِنْدَ رِحَالِهِمْ، ... فلَمْ يَرْجِعُوا إلاّ بِقاصِمةِ الظَّهْرِ[2]

قَتَلنا أبا جَهْلٍ وعُتْبَةَ قَبْلَهُ، ... وَشَيْبَةَ يَكبو لليَدَيْنِ وللنّحْرِ[3]

وكَمْ قَدْ قَتَلْنَا مِنْ كريمٍ مُرَزّإٍ، ... لَهُ حَسَبٌ في قوْمِهِ نَابِهِ الذِّكْرِ[4]

تَرَكْنَاهُمُ للخامعاتِ تَنُوبُهُمْ، ... وَيَصْلَوْنَ نَاراً بعدُ حاميَةَ القعْرِ[5]

بكُفرِهِم باللهِ، والدِّينُ قائِمٌ، ... ومَا طَلَبُوا فِينا بطائِلةِ الوِتْرِ[6]

لَعَمْرُكَ ما خامَتْ فَوَارِسُ مالِكٍ، ... وَأشْياعُهُمْ يوْمَ التَقَيْنا على بَدْرِ[7]

أصابهم الفناء

قال في رثاء قتلى بئر معونة.

[من الوافر]

عَلى قَتْلى مَعُونَةَ، فاسْتَهِلّي ... بِدَمْعِ العَيْنِ سَحّاً غيرَ نَزْرِ[8]

عَلى خَيْلِ الرّسولِ، غَداةَ لاقَوْا ... مَنَاياهُمْ، ولاقَتْهُمْ بِقَدْرِ[9]

---

(١) **أبار إبارة**: أهلك.

(٢) **السراة**: أعيان القوم ـ **القاصمة**: النكبة الشديدة.

(٣) **كبا يكبو**: سقط، يسقط.

(٤) **المرزأ**: الكريم السخي.

(٥) **الخامعات**: جمع خامعة، الضياع.

(٦) **الوِتر**: الانتقام.

(٧) **خام يخيم خيماً في القتال**: جبن ونكص ولم يظفر.

(٨) **سحّت العين**: بكت بغزارة.

(٩) **خيل الرسول**: رجاله وفرسانه.

marfat.com

أَصَـابَهُـمُ الفَنَـاءُ، بحَبْـلِ قَـوْمٍ، تُخُـوِّنَ عَقْـدُ حَبْلِهِـم بغَـدْرِ
فَيَـا لهفـي لمُنْـذِرٍ إذْ تَـوَلّـى، وَأعْنَـقَ فـي مَنِيّتِـهِ بِصَبْـرِ (١)
فَكـائِـنْ قـدْ أُصِيـبَ غَـدَاةَ ذاكُـمْ، مِنَ ابْيَضَ ماجِدٍ مِنْ سِرّ عَمرِو (٢)

لقيت عُصْبَةً

قال هذه الأبيات يوم الخندق لعمرو بن ودّ أحد فرسان العرب وهو من بني عامر.

[من الكامل]

أمْسَـى الفَتـى عَمـرُو بـنُ وُدٍّ ثَـاوِيـاً، بجَنُـوبِ سَلْـعٍ، ثـارُهُ لـمْ يُنْظَـرِ (٣)
وَلَقَـدْ وَجَـدْتَ سُيُـوفَنـا مَشْهـورَةً، وَلَقـدْ وَجَدْتَ جِيـادَنـا لـمْ تُقْصَـرِ (٤)
ولَقَـدْ لَقِيـتَ غَـداةَ بَـدْرٍ عُصْبَـةً، ضَربَوكَ ضَرْباً غيرَ ضَرْبِ الحُسّرِ (٥)
أصْبَحْـتَ لا تُـدعَـى ليـوْمِ عظِيمَـةٍ، يـا عَمْـرُو، أوْ لجسِيـمِ أمْـرٍ مُنْكَـرِ

أتفخر بالكتان؟

وقال رضي الله عنه يجيب رجلاً من قريش (١) في أسرهم سعد بن عبادة حين بايعوا النبي ﷺ يوم الإثني عشر نقيباً فطلبوهم فلحقوا سعداً، وفاتهم المنذر بن عمرو، فأسروا سعداً وضربوه حتى خلصه أمية بن خلف والحارث بن هشام، فقال القرشي:

[من الطويل]

تَـداركْـتُ سَعْـداً عَنـوَةً، فـأخـذْتُـهُ، وكـانَ شِفـاءً لـوْ تـداركـتُ مُنْـذِرا (٧)

---

(١) **المنذر**: ابن عمرو ـ **أعنق في منّيته**: سارع إلى الموت.
(٢) **سرّ عمرو**: خيار بني عمرو.
(٣) **الثّاوي**: إسم فاعل من ثوى: قضى ومات ـ **سلع**: جبل قرب المدينة ـ **لم ينظر**: لم يُمْهل.
(٤) **لم تقصر**: من قصر قصوراً عن الشيء: كفّ عنه، عجز.
(٥) **الحسّر**: جمع الحاسر: الذي لا درع عليه.
(٦) المقصود هنا ضرار بن الخطاب الفهريّ.
(٧) **تدارك عنوة**: أخذ الشيء قهراً.

marfat.com

وَلَـوْ نِلْتُـهُ طُلّـتْ هُنـاكَ جِـرَاحُـهُ، وكـانَ حَـرِيّـاً أنْ يُهـانَ ويُهْـدَرا[1]

فقال حسان رضي الله عنه يجيبه، وهو أول شعر قاله في الإسلام:

لَستَ إلى عَمْرٍو، ولا المرْءِ مُنْذِرٍ، إذا مات مَطايا القوْم أصْبحنَ ضُمَّرَا[2]

فلـولا أبُـو وَهْـبٍ لمَـرّتْ قَصَـائِـدٌ، على شَرَفِ البرْقاءِ، يَهْوِينَ حُسَّرَا[3]

فإنّـا وَمـنْ يُهْـدي القصَـائـدَ نحْونَـا، كمُسْتَبِضـعٍ تَمْـراً إلـى أهْـلِ خَيْبَـرا[4]

فَـلاَ تَـكُ كـالـوَسْنـانِ يَحْلُـمُ أنّـهُ بِقـرْيَـةِ كِسْـرَى، أو بقَـرْيـةِ قيْصـرَا

وَلا تَـكُ كـالشّـاةِ الّتـي كـان حَتْفُهـا بحَفْرِ ذِرَاعَيْها، فلمْ تَرْضَ محْفرَا[5]

وَلا تَـكُ كـالعـاوي، فـأقبـلَ نَحْـرَهُ، ولـمْ يخشَهُ، سَهْماً من النَّبلِ مُضْمَرَا[6]

أتَفْخَـرُ بـالكَتّـانِ لمّـا لَبِسْتَـهُ، وقَـدْ يَلْبَـسُ الأنْبَـاطُ رَيطـاً مُقَصَّـرَا

لعن الله منزلاً . . .

[من الخفيف]

لَعَـنَ اللهُ مَنـزِلاً بَطْـنَ كُـوثَـى، وَرَمَـاهُ بـالفَقْـرِ والإمْعَـارِ[7]

لستُ أعني كـوثـى العـراقِ ولكِـنْ شَـرّةَ الـدّورِ، دارَ عبـدِ الـدّارِ

---

(١) **طلّت جراحه**: أهدر دمه، فلا دية له ولا يثأر به.

(٢) **ضمّرت المطايا**: أعدّت للحرب.

(٣) **الشرف**: المكان العالي ـ **البرقاء**: علم على موضع ـ **يقول**: لولا أبو وهب لما بلغتنا قصائدك لضعفها وتهافتها.

(٤) **أراد أن يقول**: نحن أرباب الشعر، وإهداؤك الشعر إلينا كمثل من يهدي التمر إلى أهل خيبر.

(٥) **يشير إلى المثل القائل**: كالباحث عن حتفه بظلفه، ومفاده أنّ رجلاً وجد شاة في الفلاة، وكان جائعاً ولم يكن معه ما يذبحها به، فحفرت الشاة في الأرض فاستخرجت مدية فذبحها بها.

(٦) **العاوي**: الذئب ـ **أقبل نحره**: جعله قبالة الشيء.

(٧) **بطن كوثى**: موضع في مكة ـ **الإمعار**: من أمعرت الأرض، قلّ نبتها. . **والقوم**: أجدبوا.

marfat.com

حَـوَتِ اللّـؤمَ والسّفـاةَ جمِيعـاً، فـاحتَـوَتْ ذَاكَ كلّـهُ فـي قَـرَارِ
وإذا مَـا سَمَـتْ قـرَيـشٌ لمَجْـدٍ، خَلّفَتْهـا فـي دارِهَـا بِصَغَـارِ

كفرتم بالقرآن

وقال يجيب جبل بن جوال الثعلبي، أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان وكان يهودياً، فأسلم بعد قوله:

[من الوافر]

ألا يَـا سَعْـدُ سَعْـدَ بَنـي مُعـاذٍ، لَمَـا لاقَـتْ قُـرَيْظَـةُ وَالنّضِيـرُ
تَـرَكْتُـمْ قِـدْرَكُـمْ لا شَـيءَ فِيهـا، وَقِـدْرُ القَـوْمِ حَـامِيَـةٌ تَفُـورُ

فقال حسان:

تَفَـاقَـدَ مَعْشَـرٌ نَصَـرُوا قُـرَيْشـاً، وَلَيْـسَ لَهُـمْ بِبَلْـدَتِهِـمْ نَصِيـرُ[1]
هُـمُ أُوتُـوا الكِتـابَ فَضَيّعُـوهُ، فهُـمْ عُمْـيٌ، مـن التّـوْرَاةِ، بُـورُ[2]
كَفَـرْتُـمْ بـالقُـرآنِ، وقـد أُتِيتُـمْ بِتَصْـديـقِ الّـذي قـالَ النّـذِيـرُ[3]
وَهَـانَ، علـى سَـرَاةِ بَنـي لُـؤيٍّ، حَـرِيـقٌ بِـالبُـوَيْـرَةِ مُسْتَطِيـرُ[4]

وكيف يناصبني مُفْحَمٌ

قال يعرض بالزبعري[5]

[من المتقارب]

سَـألْـتَ قُـرَيْشـاً فلَـمْ يَكْـذِبُـوا، فَسَـلْ وَحْـوَحـاً، وَأَبَـا عَـامِـرِ[6]

---

(١) **تفاقد القوم**: فقد بعضهم بعضا.
(٢) **أراد بالكتاب**: التوراة ـ **وقوله** بور (خبر ثان)، من البوار وهو الهلاك.
(٣) يشير إلى أن التوراة بشّر بمحمد، وينعى عليهم كفرهم بالقرآن.
(٤) **البويرة**: موضع بني قريظة.
(٥) **الزّبعري**: هو الشاعر عبد الله بن الزبعري.
(٦) **وحوح**: هو ابن الأسلت عامر بن جشم الأنصاري، شهد معركة الخندق ـ **أبو عامر**: الراهب.

marfat.com

مَـا أصْـلُ حَسّـانَ فـي قَـوْمِـهِ، وَلَيْـسَ المُسـائِـلُ كـالخَـابِـرِ
فَلَـوْ يَصْـدُقـونَ لأنْبَـوْكُـمُ بِـأنّـا ذَوُو الحَسَـبِ القَـاهِـرِ
وَأنّـا مَسَـاعِيـرُ، عنـدَ الـوَغـى، نَـرُدُّ شَبَـا الأبْلَـخِ الفـاجِـرِ[1]
وَرِثْـتُ الفَعَـالَ، وَبَـذْلَ التِّـلا دِ، وَالمَجْـدَ عـنْ كـابِرٍ كـابِرِ[2]
وَحَمْـلَ الـدِّيَـاتِ، وَفَـكَّ العُنَـا ةِ، والعِزَّ في الحَسَبِ الفاخِرِ[3]
بكُـلّ مَتِيـنٍ أصَـمِّ الكُعُـوبِ، وَأبْيَـضَ ذي رَوْنَـقٍ بَـاتِـرِ[4]
وَبَيْضَـاءَ كـالنّهْـرِ فَضْفـاضَـةٍ، تَثَنّـى بِطُـولٍ علـى النّـاشِـرِ[5]
بهـا نَخْتَلـي مُهَـجَ الـدّارِعِيـنَ، إذا نَـوّرَ الصّبْـحُ للنّـاظِـرِ[6]
إذَا اسْتَبَـقَ النّـاس غـايـاتِهِـمْ وَجَـدْتُ الـزِّبَعْـرَى مـعَ الآخِـرِ[7]
وَمَـا يَجْعَـلُ العَـيُّ وَسْـطَ النّـدِيّ كـالمِحْـرَبِ المِصْقَـعِ الشّـاعِـرِ[8]
وَكَيْـفَ يُنَـاصِبُنـي مُفْحَـمٌ، يُنَـصُّ إلـى مُلْصَـقٍ بَـائِـرِ[9]

سمّاهم الله أنصاراً. . .

وقال رضى الله عنه:

[من البسيط]

زَادَتْ هُمـومٌ، فمـاءُ العَيـنِ يَنْحَـدِرُ سَحّـاً إذا أغـرقَتْـه عَبْـرَةٌ دِرَرُ[10]

---

(١) **مساعير**: صيغة مبالغة من سعر نار الحرب: **أشعلها ـ الأبلخ**: من تبلخ: تكبّر وحمق.
(٢ ـ ٣) يفتخر بمناقبه وما ورث من أمجاد قومه.
(٤) . . . **الأمم الكعوب**: الرمح ـ **الأبيض الباتر**: السيف.
(٥) **بيضاء**: نعت للدرع ـ **فضفاضة**: واسعة.
(٦) **نختلي مهجهم**. . . : ننزع منهم أرواحهم.
(٧) **الغايات** (هنا): المحامد والمكرمات التي يفخر بها النّاس.
(٨) **العيّ**: العاجز ـ **المحرب**: الصنديد، الباسل ـ **المصقع**: البليغ.
(٩) **مفحم**: عيي (والمقصود الزبعري) ـ **ينصّ إلى**: يرفع ـ **الملصق**: نعت للزبعري لأنه ملصق بالقوم وليس منهم ـ **البائر**: الضال.
(١٠) **ينحدر سحّاً**: يسيل بغزارة، مدْراراً ـ **العبرة**: الدمعة ـ **الدرر**: الغزيرة.

marfat.com

وَجْـداً بِشعْثـاءَ، إذ شعْثـاءُ بهْكَنَـةٌ، هَيْفـاءُ، لا دَنَـسٌ فِيهـا وَلا خَـوَرُ[1]
دَعْ عنْكَ شَعْثاءَ، إذ كانتْ مودّتُها نَـزْراً، وشَـرٌّ وِصَـالِ الـوَاصِـلِ النَّـزَرُ
وَأتِ الرّسولَ، فقُلْ يا خَيْرَ مُؤتَمِنٍ للمُـؤمِنِيـنَ، إذا مـا عُـدّلَ البَشَـرُ[2]
عَلامَ تُدعى سُلَيْمٌ، وهيَ نازِحةٌ، أمـامَ قـوْمٍ هُـمُ آوَوْا، وهُـمْ نَصَـرُوا
سَمّـاهُـمُ اللهُ أنْصَـاراً لِنَصـرِهِـمِ دِينَ الهُدى، وَعَوَانُ الحرْبِ تَستعِرُ[3]
وَجَاهَدُوا في سبيلِ اللهِ، واعْتَرَفوا للنّائِباتِ فما خاموا ولا ضَجرُوا[4]
وَالنّاسُ أَلْبٌ عَلَيْنا، ثمّ ليسَ لَنَا، إلاّ السّيُوفَ وَأطرَافَ القَنَا، وَزَرُ[5]
وَلا يَهِـرُّ جَنَـابَ الحَـرْبِ مَجْلِسُنـا، ونحـنُ حِيـنَ تَلظّى نَـارُهـا سُعُـر[6]
وكَـمْ رَدَدْنـا بِبَـدْرٍ، دونَ مـا طَلَبوا، أهْـلَ النّفـاقِ، وفِينـا أُنْـزِلَ الظَّفَـرُ
وَنحنُ جُندُكَ يوْمَ النَّعْفِ من أُحُدٍ، إذ حَـزّبَـتْ بَطَـراً أشْيـاعَهـا مُضَـرُ[7]
فمـا وَنَيْنَـا، ومـا خِمْنـا، وَمـا خَبَـرُوا مِنّا عِثاراً، وَجُلُّ القَوْمِ قد عَثرُوا[8]

لم يجبن

وقال يعذر إياس بن عبيد وقد تخلّف عن خيبر:

[من الطويل]

عَلَـى حِيـنَ أنْ قـالَـتْ لأيْمَـنَ أُمُّـهُ: جَبُنْـتَ وَلَـمْ تَشْهَـدْ فَـوَارِسَ خَيْبَـرِ

---

(١) **البهكنة**: المرأة ذات الشباب الغض، وعن ابن الأعرابي: **البهكنة**: المليحة الخفيفة الروح الطيّبة الرائحة ـ **الهيفاء**: الضامرة البطن.

(٢) **عدّل البشر**: سوي بينهم.

(٣) **الحرب العوان**: أشد الحروب.

(٤) **اعترفوا للنائبات**: صبروا لها وتحمّلوا شدائدها

(٥) **الوزر**: الملجأ.

(٦) **يهرّ**: يكره ـ **نحن سعر**: كناية عن التحمّس الجنوني للقتال.

(٧) **النعف**: أسفل الجبل، ويوم النعف، من معارك وقعة أحد.

(٨) **ما ونينا**: لم تخمد عزيمتنا ـ **ما خمنا**: لم نجبن أو نتراجع.

marfat.com

وَأيْمَـنُ لـم يَجْبُـنْ، ولكِـنّ مُهْـرَهُ أضَـرّ بِـهِ شُـرْبُ المَـديـدِ المُخَمَّـرِ[1]
فلَوْلا الذي قد كان من شَأنِ مُهْرِهِ، لَقَـاتَـلَ فِيهـا فـارِسـاً، غيـرَ أعْسَـرِ
ولكِنّـهُ قَـدْ صَـدّهُ فِعـلُ مُهْـرِهِ، ومـا كـان منـه عنـدَه غيـرُ أيْسَـرِ

بيضة تَفَلَّقَتْ

[من الكامل]

كـانَـتْ قُـرَيْـشٌ بَيْضَـةً، فتفلّقَـتْ، فـالمُـحُّ خَـالِصُـهُ لِعَبْـدِ الـدّارِ[2]
وَمَنـاةُ رَبّـي خَصّهُـمْ بِكَـرَامـةٍ، حُجّـابُ بَيْـتِ اللهِ ذي الأسْتَـارِ[3]
أهْـلُ المَكـارِمِ والعـلاءِ ونَـدْوَةُ الـ ـنّـادي وَأهْـلُ لَطِيمَـةِ الجَبّـارِ[4]
وَلِـوَى قُـرَيْشٍ في المَشـاهِدِ كلِّها، وَبِنَجْـدَةٍ عِنْـدَ القَنَـا الخَطّـارِ

إنّي لأعجب

[من البسيط]

إنـي لأعْجَـبُ مـنْ قَـوْلٍ غُـرِرْتَ بِـهِ، حُلْـوٍ، يُمَـدُّ إليْـهِ السّمْـعُ وَالبَصَـرُ
لوْ تَسمَعُ العُصْمُ، من صُمّ الجِبالِ، بِهِ ظَلّتْ منَ الرّاسِياتِ العُصْمُ تَنحدِرُ[5]
كالخمرِ والشهدِ يجري فوْقَ ظاهِرِه، وَمَـا لِبـاطِنِـهِ طَعْـمٌ وَلا خَبَـرُ
وكـالسّـرَابِ شَبيهـاً بـالغَـديـرِ، وإنْ تَبْـغِ السّـرابَ، فَـلا عَيْـنٌ وَلا أثـرُ

---

(١) **المديد**: العلف ـ **المخمّر**: الذي صار مخمراً.

(٢) **المح**: صفرة البيض ـ **بنو عبد الدار**: فرع من قريش كانت لهم في الجاهلية حجابة البيت، أي خدمته ـ واللواء: أي لواء الحرب ـ والندوة: أي دار الحكومة ـ وكان من يتقلّد هذه الوظائف يتسلم مفاتيح الكعبة.

(٣) **مناة**: من أصنام الجاهلية.

(٤) **اللطيمة**: العير تحمل الطيب.

(٥) **العصم**: جمع الأعصم وهو الوعل أو تيس الجبل ـ **تنحدر**: تنزل من الأعالي، ومعنى البيت ينطوي على سخرية بالقائل.

marfat.com

ولا ينبتُ العشْبُ عن بَرْقٍ وَرَاعدَةٍ غَـرّاءَ، لَيـسَ لهـا سَيْـلٌ وَلا مَطَـرُ

لها عقل نسوان

وقال لبني سليم بن منصور مسفّهاً أحلامها:

[من الطويل]

لقَـد غَضِبَـتْ جَهْـلاً سُلَيـمٌ سَفـاهَـةً، وطـاشَـتْ بـأحـلامٍ كَثيـرٍ عُشـورُهـا
لِئـامٌ مسـاعيهـا، كَـذوبٌ حَـديثُهـا، قَليلٌ غَناها حينَ يُنعَى صُقُورُها[1]
لهـا عَقـلُ نِسـوانٍ، وشَـرٌّ شَـريعَـةٍ، نَـزُورٌ نَـداهـا حيـنَ تُبغَـى بُحُـورُهـا
إذا ضِفتَهـمْ ألفَيـتَ حَـوْلَ بيـوتِهـمْ كِلاباً لها في الدّارِ، عالٍ هَريرُها[2]

نحن أهل العز والمجد

كان حسان تزوج امرأة من الأنصار من الأوس، يقال لها عمرة، أو عميرة بنت صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف، وكان كل واحد منهما محباً لصاحبه، قالوا: وإن الأوس أجاروا مخلد بن صامت الساعدي، فتكلم حسان في أمره بكلام أغضب عمرة، فعيرته أخواله، وفخرت عليه بالأوس، وكان حسان يحب أخواله، ويغضب لهم، فطلقها، فأصابها من ذلك شدة، وندم هو بعد فقال في ذلك:

[من الرّمل]

أجْمَعَـتْ عَمْـرَةُ صَـرْمـاً، فـابْتَكِـرْ، إنّمـا يُـدْهِـنُ للقَلْـبِ الحَصِـرْ[3]
لا يَكُـنْ حُبُّـكِ حُبّـاً ظـاهِـراً، لَيْـسَ هـذا مِنـكِ يـا عَمْـرَ بِسِـرّ[4]
سَـألَـتْ حَسّـانَ مَـنْ أخـوَالُـهُ؟ إنمّـا يُسْـألُ بـالشّـيءِ الغُمُـرْ[5]

---

(١) **الصقور**: سادات القوم ـ **نزور نداها**: أي كرمها نادر وقليل، تافه.
(٢) **هرير الكلاب**: صوتها دون النباح ـ والبيت تهكم ببخل هؤلاء القوم.
(٣) **يدهن**: يخضع، مظهراً خلاف ما يضمر ـ **الحصر**: الضيق.
(٤) **يا عمر**: أي يا عمرة (بالترخيم) ـ **ليس بسّر**: ليس بحسن.
(٥) **الغمر**: المغمور، أي الجاهل.

marfat.com

قُلْتُ أخْوَالي بَنُو كَعْبٍ، إذَا أسْلَمَ الأبْطَالُ عَوْرَاتِ الدُّبُرْ[1]
رُبّ خالٍ لِيَ لَوْ أبْصرَتِهِ سَبِطِ الكَفّيْنِ في اليْومِ الخَصِرْ[2]
عِنْدَ هذا البابِ، إذْ ساكِنُهُ كُلُّ وَجْهٍ حَسَنِ النُّقبةِ حُرّ[3]
يُوقِدُ النّارَ، إذا ما أُطْفِئَتْ، يُعْمِلُ القِدْرَ بأثْباجِ الجُزُرْ[4]
مَنْ يَغُرُّ الدّهْرُ، أوْ يَأمَنُهُ، مِن قَبيلٍ بعدَ عَمرٍو وَحُجُرْ[5]
مَلَكَا مِنْ جَبَلِ الثّلجِ إلى جَانِبَيْ أيْلَةَ، مِن عَبْدٍ وَحُرّ[6]
ثمّ كانا خَيْرَ مَن نالَ النّدَى، سَبَقَا النّاسَ بإقْسَاطٍ وَبِرّ[7]
فارِسَيْ خَيْلٍ، إذا ما أمْسَكَتْ رَبّةُ الخِدْرِ بأطْرَافِ السِّتَرْ[8]
أتَيَا فارِسَ في دارِهِمِ، فَتَنَاهَوْا بعْدَ إعْصَامٍ بِقُرّ[9]
ثمّ صَاحَا يالَ غَسّانَ اصْبِرُوا، إنّهُ يَوْمُ مَصَالِيتَ صُبُرْ[10]
اجْعَلُوا مَعْقِلَهَا أيْمانَكُمْ، بالصّفِيحِ المُصْطَفَى، غيرِ الفُطُرْ[11]
بِضِرَابٍ تَأذَنُ الجِنُّ لَهُ، وَطِعَانٍ مِثْلِ أفْوَاهِ الفُقُرْ[12]

---

(١) **أسلموا عوراتهم**: كناية عن الهزيمة ـ **دبر الشيء**: مؤخره.
(٢) **سبط الكفين**: كريم، معطاء ـ **اليوم الخصر**: اليوم البارد، وخصر الرجل: آذاه البرد.
(٣) **حسن النقبة**: حسن اللون.
(٤) **الجزر**: ما يذبح من النوق أو الغنم ـ **أثباج الجزر**: أوساطها ـ يتابع حسّان في هذا البيت مدح خاله ويصفه بالكرم وأن ناره في وقت الجدب تظل موقدة ليطعم، بينما تطفأ نيران سائر النّاس.
(٥) **عمرو وحُجُر**: من بني غسّان.
(٦) **جبل الثلج**: لعلّه جبل الشيخ أو حرمون ـ **أيلة**: موضع ملتقى القوافل في أواسط بلاد العرب.
(٧) **الإقساط**: **العدل** ـ **البرّ**: الإحسان.
(٨) **في قوله**: أمسكت بالستر كناية عن الخوف.
(٩) **الإعصام**: الإعتصام والتحصن ـ **بقر**: أي في الموضع الملائم.
(١٠) **المصاليت من الرجال**: جمع المصلت، الشجاع الماضي في الحوائج.
(١١) **الصفيح المصطفى**: السيوف الماضية المنتقاة ـ **غير الفطر**: غير المثلمة الحد.
(١٢) **تأذن الجن له**: تسمعه الجنّ ـ **الفقر**: مخارج الماء من الأقنية.

marfat.com

وَلَقَـدْ يَعْلَـمُ مَـنْ حَـارَبَنَـا أنّنَـا نَنْفَـعُ قِـدْمـاً وَنَضُـر
صُبُـرٌ لِلْمَـوْتِ، إنْ حَـلّ بِنَـا، صَـادِقُـو البَأس، غَطارِيفُ فُخُرْ (١)
وَأقَـامَ العِـزُّ فِينَـا وَالغِنـى، فَلَنَـا مِنْـهُ عَلـى النّـاس الكُبُـرْ
مِنْهُـمُ أصْلـي، فَمـنْ يَفخَـرْ بـهِ، يَعْـرِفِ النّـاسُ بِفَخْـرِ اَلمُفْتَخِـرْ
نَحْـنُ أهْـلُ العِـزّ والمَجْـدِ مَعـاً، غَيـرُ أنْكـاس، وَلا مِيـلِ عُسُـرْ (٢)
فَسَلُـوا عنّـا، وَعَـنْ أفْعَـالِنَـا، كـلُّ قَـوْمٍ عِنْـدَهُـمْ عِلْـمُ الخَبَـرْ

أهدِ لهم رأياً . . .

وقال في عثمان رضي الله عنه:

[من البسيط]

قـد أصبَحَ القَلـبُ عَنهـا كـادَ يَصـرِفُهُ عَنهـا تَتَـرُّعُ قَـولٍ غَيّـرَ الشُّعَـرَا (٣)
يـا زَيـدُ، يـا سَيّـدَ النَّجّـارِ، إنّ لِمـا أحدَثَ قَومُكَ في عُثمانَ لي خَبَرَا (٤)
وإنّ لي حاجَـةً، يا زَيدُ، أذكُرُها، لـم أقضِ منهـا إلى مـا قَومِنـا وَطَرَا
إنّـي أرَى لَهُـمُ زِيّـاً سيُهلِكُهُـمْ، وفتِيَـةً لَـمْ يُصِيبُـوا فيهِـمِ البَصَـرَا
يـا زَيـدُ! هـل لـكَ فيهـمْ قَبـلَ مَوْبِقَـةٍ تُسَعِّـرُ النّـارَ فـي أفنـائِهِـمْ سَعَـرَا (٥)
يـا زَيـدُ! أهـدِ لهـمْ رأيـاً يُعـاشُ بِـه؛ يـا زَيـدَ بَنـي النّجّـارِ، مُقتَصِـرَا
يا زَيدُ! أخرِجْ بني النّجّارِ إذ عميتْ، وارفضْ طَوائِفَ غَسّانَ لها الأُخرَا

---

(١) الغطاريف: الكرام، السادة الشرفاء.

(٢) الأنكاس: جمع نكس: المتقاعس عن المروءة والنجدة ـ الميل: جمع أميل: من لا يجيد الركوب، الجبان ـ العسر: جمع الأغر، الذي يستعمل يده اليسرى.

(٣) التترّع: مصدر تترّع أي تسرّع.

(٤) يا زيد: يخاطب زيد بن ثابت الأنصاري.

(٥) الموبقة: المهلك ـ الأفناء: الساحات.

marfat.com

طوّفت بالبيت العتيق

[من الطويل]

رَمَيْتُ بها أهلَ المَضِيقِ، فلمْ تكَدْ ... تَخَلَّصُ مِنْ حَمّارَةٍ وَأبَاعِرِ(١)

وَمَرّتْ على الأنصَارِ وَسَطَ رِحَالِهِم ... فقُلْتُ لهُمْ مَن صادِرٌ مَعَ صَادِرِ(٢)

وَطَوّفْتُ بالبَيْتِ العَتِيقِ، وَسامحَتْ ... طَريقَ كَدَاءٍ في لُحُوبٍ سَوَائِرِ(٣)

ذَكَرْتُ بها التّعْريسَ لمّا بَدا لَنا ... خِيامٌ بها مِنْ بينِ بَادٍ وَحَاضِرِ(٤)

وَأعْرَضَ ذو دَوْرَانَ، تحْسَبُ أنّهُ ... منَ الجَدْبِ أعناقُ النّساءِ الحَوَاسِرِ(٥)

فَعَجّتْ وَألْقَتْ للجَبَانِ رَجيلَةً ... لأنْظُرَ ما زَادُ الكريمِ المُسَافِرِ(٦)

إذا فَضْلَةٌ مِنْ بَطْنِ زِقٍّ ونُطْفَةٌ ... وَقَعْبٌ صَغِيرٌ فَوْقَ عوْجَاءَ ضَامِرِ(٧)

فَقُمْتُ بِكأسٍ قَهْوَةٍ، فَشَنَنْتُها ... بِذي رَوْنَقٍ مِنْ ماءِ زَمزَمَ فاتِرِ(٨)

فَلَمّا هَبَطنا بَطْنَ مَرٍّ تَخَزّعَتْ ... خُزاعَةُ عَنّا في حُلولٍ كَراكِرِ(٩)

---

(١) **رميت بها**: أي رميت بالنّاقة ـ **المضيق**: هو مضيق الصفراء، واد بين الحجاز والمدينة ـ **الحمارة**: أصحاب الحمير في السفر ـ **الأباعر**: الإبل، جمع بعير.

(٢) **الصادر**: المسافر العائد.

(٣) **سامحت** (الناقة): انقادت فأسرعت ـ **كداء**: أعلى مكة عند المحصّب دار النبيّ ـ **اللحوب**: جمع لحب، الطريق الواضحة ـ **سوائر**: الطويلة الممتدة.

(٤) **التعريس**: الاستراحة في السفر قبل الإرتحال.

(٥) **ذو دوران**: موضع بين مكة والمدينة.

(٦) **عجّت** (النّاقة): هدرت ـ **الرجيلة**: الشديدة الصلبة.

(٧) **القعب**: القدح من الخشب ـ **العوجاء**: الناقة الضامرة.

(٨) **شننتها**: (أي القهوة) صببتها متفرقة (والقهوة هنا الخمرة).

(٩) **بطن مرّ**: إسم موضع ـ **تخزعت**: من تخزع عن: تخلّف ـ **خزاعة**: قبيلة ـ **الحلول**: من حلّ بالمكان: نزل به ـ **الكراكر**: جمع كركرة، الجماعة من النّاس.

marfat.com

أقاموا عمود الدين

[من الطويل]

أرُوني سُعُوداً كالسّعودِ التي سَمَتْ ... بمَكّةَ منْ أوْلادِ عَمْرِو بْنِ عامِرِ[1]
أقاموا عَمودَ الدّينِ، حتى تمكّنتْ ... قَواعِدُهُ، بالمُرْهَفاتِ البَواتِرِ[2]
وَكَمْ عَقَدُوا للهِ، ثمّ وَفَوْا بِهِ، ... بمَا ضَاقَ عَنْهُ كلُّ بادٍ وَحَاضِرِ

نفري جماجمكم

وقال في الردّة. . .

[من الكامل]

مَا البَكْرُ إلاّ كالفَصِيلِ وَقدْ تَرَى ... أنّ الفَصِيلَ عَلَيْهِ ليسَ بِعارِ[3]
إنّا وَمَا حَجّ الحجِيجُ لبَيْتِهِ، ... رُكْبَانُ مَكَّةَ مَعْشَرُ الأنْصَارِ
نَفْري جماجِمَكُم بكلّ مُهنّدٍ، ... ضَرْبَ القُدارِ مَبادِيَ الأيْسَارِ[4]
حَتّى تُكَنّوهُ بِفَحْلِ هُنَيْدَةٍ، ... يَحْمي الطَّرُوقَةَ، بازِلٍ، هَدّارِ[5]

---

(١) **السعود**: سبعة رهط من الأنصار ـ (ثلاثة من الخزرج، وأربعة من الأوس) ـ وكل منهم إسمه سعد.

(٢) **المرهفات البواتر**: السيوف الماضية القاطعة.

(٣) البكر (من الإبل): الفتيّ ـ **الفصيل**: ولد الناقة إذا فصل عن أمه ـ **ليس بعار**: يعني أن تكنية أبي بكر بالفصيل ليست بعار عليه.

(٤) **القدار**: الجزّار ـ **المبادي من الأيسار**: المفاصل والعظام وما عليها من اللحم ـ **الأيسار**: الجزور التي كان القوم يراهنون عليها.

(٥) **الهنيدة**: المائة من الأبل ـ **الطروقة**: النّاقة ـ **البازل**: البعير الذي تجاوز الثامنة وبدأ التاسعة ـ **الهدار**: الذي يهدر.

marfat.com

الغدر منكم شيمة

وقال رضي الله عنه يهجو الحارث بن عوف:

[من الكامل]

يَـا حَـارِ مَـنْ يَغْـدِرْ بِـذِمّـةِ جَـارِهِ ... مِنْكُـم، فـإنّ مُحَمّـداً لَـمْ يَغْـدِرِ
إنْ تَغـدِرُوا فـالغَـدْرُ منكُـم شِيمَـةٌ، ... وَالغَـدْرُ يَنْبُتُ في أُصُولِ السَّخْبَرِ(١)
وَأمَـانَـةُ المُـرّيّ، حَيْـثُ لَقِيتَـهُ، ... مِثْلُ الزّجاجَةِ صَدْعُها لَمْ يُجْبَرِ(٢)

أنت عبدٌ لِقَيْن

وقال للوليد:

[من البسيط]

مَـا وَلَـدَتْكُـمْ قُـرُومٌ مـن بنـي أسَـدٍ، ... ولا هُصَيْـصٌ، وَلا تَيْـمٌ، وَلا عُمَـرُ(٣)
وَلا عَـدِيٌّ بـنُ كَعْـبٍ، إنّ صِيغتَهـا ... كـالهُنْـدُوَانـيّ، لا رَثٌّ، وَلا دَثَـرُ(٤)
وَأنْـتَ عَبْـدٌ لِقَيـنٍ، لا فُـؤادَ لَـهُ ... مِن آلِ شجْعٍ، هُناكَ اللّؤمُ وَالخَوَرُ(٥)
وَقَـد تَبَيّـنَ فـي شجْـعٍ وِلادَتُكُـمْ، ... كمـا تَبَيّـنَ أنّـى يَطْلُـعُ القَمَـرُ

السّراج المنير

وقال لعيينة: بن حصن: حين أغار على سرح المدينة:

[من المتقارب]

أظَـنَّ عُيَيْنَـةُ، إذْ زارَهَـا، ... بـأنْ سـوْفَ يَهْـدِمُ فيهـا قُصُـورَا

---

(١) **الشيمة**: الطبع ـ **السّخير**: شجر يشبه الثمام ينبت في أرض العرب ـ يعيّرهم بأن الغدر طبع فيهم وفي بلادهم.

(٢) **يشبه أمانة مهجّوه بالزجاجة التي لا يجبر كسرها.**

(٣) **القروم**: جمع قرم وهو السيد الشريف ـ **أسد**: هو تيم عبد العزي ـ **هصيص**: هو ابن عمرو أبو سهم وجمح. **تيم**: هو ابن مرّة ـ **عمرو**: ذكر أنّه عمرو بن مخزوم.

(٤) **صيغتها**: سهامها ـ **الهندواني**: السيف المهنّد ـ **الدّثر**: الصدأ.

(٥) **آل شجع**: من بطون عذرة ـ **الخور**: الضعف.

marfat.com

وَمَنّيْتَ جَمْعَكَ ما لَمْ يَكُنْ، فقُلْتَ سَنَغْنَمُ شَيْئاً كَثِيرَ
فَعِفْتَ المَدينَةَ إذْ جِئْتَها، وَأَلْفَيْتَ لِلأُسْدِ فيها زَئِيرَا
فَوَلّوْا سِرَاعاً كَوَخْدِ النّعا مِ، لم يكشِفوا عن مَلَطٍّ حَصِيرَا[1]
أمِيرٌ عَلَيْنَا، رَسولُ المَلِيـ ـكِ، أحبِبْ بِذاكَ إلَيْنا أميرا
رَسُولٌ نُصَدِّقُ مَا جاءَهُ مِنَ الوَحْيِ، كان سِرَاجاً مُنِيرَا

كأنكم خشب جوف

وقال رضي الله عنه يهجو الحارث بن كعب:

[من البسيط]

حارِ بنَ كعْبٍ ألا .لاحلامُ تزْجُرُكم عَنّا، وَأنتُمْ من الجُوفِ الجَماخِيرِ[2]
لا بَأسَ بالقَوْمِ مِن طولٍ ومن عِظَمٍ، جِسْمُ البِغَالِ وَأحْلامُ العَصَافِيرِ
ذرُوا التخاجُؤَ وَامشوا مِشيةً سُجُحاً، إنْ الرّجَالَ ذَوُو عَصْبٍ وتذكِيرِ[3]
كأنّكُمْ خُشُبٌ جُوفٌ أسَافِلُهُ مُثَقَّبٌ فِيهِ أرْوَاحُ الأعاصِيرِ[4]
ألا طِعَانٌ، ألا فُرْسانُ عادِيةٌ، الاّ تَجَشُّؤَكُمْ حَوْلَ التّنانِيرِ[5]
لا ينفَعُ الطّولُ من نُوكِ الرّجال، وَلا يَهْدي الإلهُ سَبِيلَ المَعْشَرِ البُورِ[6]
إني سأقصُرُ عِرْضي عن شِرَارِكمُ، إنّ النّجاشي لَشَيْءٌ غيْرُ مَذْكُورِ
ألْفَى أبَاهُ، وألْفَى جدَّهُ حُبِسَا بمَعْزِلٍ مِنْ مَعالي المَجْدِ والخِيرِ[7]

---

(١) **وخد النعام**: خطوه السريع ـ **الملط**: المستور.

(٢) **الجوف**: جمع الأجوف، الواسع الجوْف ـ **الجماخير**: جمع جمخور، الضعيف.

(٣) **ذروا التخاجؤ**: دعوا الكبر والزهو ـ **مشية سجح**: سهلة ـ **العصب**: شدّة الطبع ـ **وتذكير**: ربّما أراد الذكورة ضد الأنوثة.

(٤) **الأعاصير**: جمع إعصار وهو ريح ترتقع بالتراب أو بمياه البحار وتستدير كالعمود.

(٥) يعيرهم بالجبن والنكوص عن الحرب فلا يعرفون إلا الإقبال على موائد الطعام والتجشؤ من كثرة الأكل والنهم.

(٦) **نوك الرجال**: الحمقى، وواحدهم: أنوك.

(٧) **لخير**: النبل والكرم.

marfat.com

إذا قيل . . . أظعنوا

وقال في بني الحارث بن الخزرج:

[من الطويل]

لَعَمْـرُكَ بـالبَطْحـاءِ، بَيـنَ مُعـرَّفٍ، وبَيــنَ نَطَــاةَ، مَسْكَــنٌ وَمَحَــاضِــرُ
لَعَمْـري لَحَـيٌّ، بَيـنَ دارِ مُـزَاحِـمٍ، وبَينَ الجُثى، لا يجشَمُ السّيرَ، حَاضِرُ(١)
وَحَـيٌّ حِـلالٌ لا يُكَمَّـشُ سَـرْبُهُـم، لَهُـمْ مِـنْ وَرَاءِ القـاصِيَـاتِ زَوَافِـرُ(٢)
إذا قِيـلَ يَـوْمـاً إظْعَنُـوا قـدْ أُتِيتُـمُ، أقَاموا، ولـمْ تُجلَبْ إليهِـمْ أبَاعِـرُ(٣)
أحَـقُّ بِهَـا مِـنْ فِتْيَـةٍ وَرَكَـائِـبٍ؛ يُقطِّـعُ عَنْهـا اللّيْـلَ عُـوجٌ ضَـوَامِـرُ
تقولُ وتُذرِي الدّمْعَ عنْ حُرّ وَجهِها: لَعلّـكَ، نَفسـي قَبْـلَ نَفسِـكَ، بـاكِـرُ
أبَـاحَ لَهَـا بِطْـرِيـقُ غَسّـانَ غـائِطـاً لَهُ من ذُرَى الجوْلانِ بقلٌ وَزَاهِرُ(٤)
تـرَبّـعَ فـي غَسّـانَ أكْفَـافَ مُحْبِـلٍ إلى حارِثِ الجَولانِ فالنِّيُّ ظَاهِرُ(٥)
فَقَـرّبْتُهَـا لِلـرّحْـلِ، وهْـيَ كـأنّهـا ظَلِيـمُ نَعَـامٍ بِـالسّمـاوَةِ نـافِـرُ(٦)
فَـأوْرَدْتُهـا مَـاءً فَمـا شَـرِبَـتْ بِـهِ، سِـوَى أنّهـا قَـدْ بُـلّ مِنهـا المَشـافِـرُ
فـأصْـدَرْتُهـا عَـنْ مـاءِ ثَهمَـلَ غُـدوَةً، منَ الغابِ ذو طِمْرَينِ، فالبَزُّ آطِرُ(٧)

---

(١) **معرّف**: موضع ـ **نطاة**: من خيبر ـ **المحاضر**: المناهل ـ الجثى: موضع ـ **يجشم السير**: يتكلّف مشقته.

(٢) **حلال**: حلول، نازلون ـ **لا يكمّش الراعي سربهم**: أي لا يغار على مالهم ـ يكمش: يسوق بشدّة ـ **الزوافر**: الأنصار.

(٣) يقول أنهم واثقون بأنفسهم فإذا أغير عليهم أقاموا ولم يبرحوا هاربين محتملين على أباعرهم.

(٤) **بطريق غسّان**: قائدهم ـ **الغائط**: الأرض المطمئنة ـ **الجولان**: جبل ببلاد الشام ـ **البقل**: النبات، دون الشجر ـ **الزّاهر**: الحسن.

(٥) **غسّان**: موضع ماء نسب إليه قوم من الأزد ـ **أكفاف**: حيود ـ **محبل**: إسم جبل ـ **حارث الجولان**: إسم قمة في الجولان ـ **النيّ**: جمع نيّه، الجهة التي ينويها المسافر.

(٦) **السماوة**: أرض بالبادية.

(٧) **ثهمل**: إسم موضع ـ **ذو طمرين**: أي موضع غامض ـ **البز**: القوس والنبل ـ **الآطر**: المعوج.

marfat.com

فَبَاتَتْ، وباتَ الماءُ تحتَ جِرَانِها لَدَى نَحْرِها منْ جُمّةِ الماء عاذرُ[1]
فَدَابَتْ سُرَاهَا لَيْلَةً ثمّ عَرّسَتْ بيَثْرِبَ، وَالأعْرَابُ بادٍ وَحَاضِرُ

وخز الجنّ

وقال في طاعون:

[من البسيط]

صَابَتْ شَعَائِرُهُ بُصْرَى، وفي رُمَحٍ مِنْهُ دُخانُ حَرِيقٍ كالأعَاصِيرِ[2]
أفْنَى بِذي بَعْلَ حتى بادَ ساكِنُها، وكلُّ قَصْرٍ مِنَ الخَمّانِ معمورِ[3]
فأعْجلَ القوْمَ عن حاجاتهم شَغَلٌ، من وَخزِ جنٍّ، بأرْضِ الرّوم مذكورِ[4]

سلامة دمية

وقال لسلامة بن روح بن زنباع وكان يتولى عشور الروم بالشام:

[من الوافر]

سَلامَةُ دُمْيَةٌ في لَوْحِ بابٍ هُبِلْتَ ألا تُعِزُّ كما تُجيرُ[5]
وَلا يَنْفَكُّ ما عاشَ ابْنُ رَوْحٍ جُذَامِيٌّ بِذِمّتِهِ خَتُورُ[6]

يا ابنَي رفاعة

وقال للحارث بن هيشة:

[من البسيط]

يَا ابْنَيْ رِفاعَةَ، ما بالي وبالُكما، هَلْ تُقْصِرَانِ، ولم تمسَسكُما نَاري

---

(١) **الجران**: باطن العنق ـ **جمّة الماء**: ذات ماء كثير ـ**عرّس**: نزل.

(٢) **صابت**: وقعت ـ **شعائره**: ما أشعر الناس منه كما تشعر البدن ـ **بصرى**: من نواحي دمشق وكذلك رمح.

(٣) **ذو بعل والخمان**: موضعان.

(٤) شبه طعن الطاعون بوخز الجن.

(٥) **الدمية**: التمثال، الصورة ـ **هبلتَ**: ثكلتك أمّك.

(٦) **الختور**: المخادع، الغدّار.

marfat.com

مَـا كـانَ مُنْتَهِيـاً حَتـى يُقـاذِفَنـي كَلْبٌ وَجَأتُ عَلى فِيهِ بِأحْجَارِ(١)
يَكسو الثّلاثةَ نِصْفُ الثّوْبِ بينَهُمُ، بِمِئْـــزَرٍ، وَرِدَاءٍ غَيْـــرِ أطْهَـــارِ
قَدْ خَابَ قَـوْمٌ نِيَـارٌ مِـنْ سَـرَاتِهِـمُ رِجْـلاً مُجَـوَّعَـةٍ شُبّـتْ بِمِسْعَـارِ(٢)
لوْلا ابنُ هَيْشةَ، إنّ المْرءَ ذو رَحِمٍ، إذاً لأنْشَبْـتُ بـالبَـزْوَاءِ أظْفـاري(٣)

أبلغ معاوية

[من الكامل]

أبْلِـغْ مُعـاوِيَـةَ بـنَ حَـرْبٍ مَـألُكـاً، وَلِكُـــلّ أمْـــرٍ يُسْتَـــرَادُ قَـــرَارُ(٤)
لا تَقْبَلَـــنّ دَنِيّـــةً أُعطيْتَهَـــا أبَـــداً، ولمّـــا تَـــألَـــمِ الأنْصَـــارُ
حَتّـــى تُبَـــارَ قَبِيلـــةٌ بِقَبِيلَـــةٍ قَـوَداً، وَتُخْـرَبَ بِـالـدّيَـارِ دِيَـارُ
وَتَجـيءَ مِـنْ نَقْـبِ الحِجـازِ كتيبـةٌ، وتَسِـيـلَ بِـالمُستَلْئِميـنَ صِـرَارُ(٥)

كأنّما بأجوافهم الجمر

[من الطويل]

وَقَـوْمٍ مِـنَ البَغْضَـاءِ زَوْرٍ، كـأنّمَـا بأجْوَافِهِمْ، مما تُجِنّ لنَا، الجَمْرُ(٦)
يَجِيشُ بمـا فِيـهِ لَنـا الصّـدْرُ مِثْلَ مَا تَجِيـشُ بمَـا فيهـا مـن اللّهَـبِ القِـدْرُ
تَصُدُّ، إذا ما وَاجهتْني، خُدودُهُمْ، لَـدَى مَحْفِـلٍ عَنّـي كـأنّهُـمُ صُعْـرُ(٧)

---

(١) **قاذفه**: شاتمه ـ **وجأت**: ضربت.
(٢) **نيار**: إسم رجل من الأنصار ـ **سراتهم**: الأسخياء والأشراف منهم ـ **شبّت**: أشعلت ـ **المسعار** (مفعال): أداة تحرك بها النار.
(٣) **البزواء**: دارة بني رفاعة.
(٤) **المألك**: الرسالة ـ **يستراد**: يطلب، **والقرار**: المصير أو النهاية.
(٥) **المستلئم**: لابس اللأمة، أي الدرع ـ **صرار**: جبل قرب المدينة المنوّرة.
(٦) **الزّور**: الزائرون ـ **تجن**: تخفي.
(٧) **صعر**: مصابون بداء الصعر وهو التواء العنق، والواحد أصعر.

marfat.com

تُصِيخُ إذا يُثْنَى بخَيْرٍ لَدَيْهِمِ، رُؤوسُهُمُ عَنّي، وما بهِمِ وَقْرُ[1]
وَإن سَمِعوا سوءاً بَدا في وُجوهِهِمْ، لِما سَمعوا، ممّا يُقالُ لَنا البِشْرُ
أجِدّيَ لا يَنفَكُّ غُسٌّ يَسُبُّني، فُجوراً بِظهْرِ الغيبِ أوْ مُلحِمٌ قَحْرُ[2]
وَلَوْ سُئِلَتْ بَدْرٌ بحُسْنِ بَلائِنَا، فأثْنَتْ بمَا فِينا، إذاً حُمِدتْ بَدْرُ[3]
حِفاظاً عَلى أحْسابِنا بنُفوسِنا، إذا لَمْ يكُنْ غيرَ السّيوفِ لنا سِتْرُ
وَأبْدَتْ مَعارِيها النّساءُ، وَأبرَزَتْ، منَ الرّوْع، كابٍ حُسنُ ألوَانِها، الزُّهْرُ[4]

أصابهم بلاء

وقال يذكر غزوة بني قريظة:

[من الوافر]

لَقَدْ لَقِيَتْ قُرَيْظَةُ ما سَآهَا، وَمَا وَجَدَتْ لِذُلٍّ مِنْ نَصِيرِ[5]
أصَابَهُمُ بَلاءٌ كانَ فِيهِمْ، سِوَى ما قدْ أصابَ بَني النّضِيرِ
غَدَاة أتاهُمُ يَهوي إليْهِمْ، رَسُولُ اللهِ كالقَمَرِ المُنِيرِ
لَهُ خَيْلٌ مُجَنَّبَةٌ تَعَادَى بِفُرْسَانٍ عَلَيْها كالصّقُورِ[6]
تَرَكْنَاهُمْ ومَا ظَفِرُوا بِشَيْءٍ دِماؤهُمُ عَلَيْهِمْ كالعَبِيرِ[7]
فَهُمْ صَرّعَى تَحُومُ الطّيرُ فِيهِمْ، كَذاكَ يُدانُ ذو الفَنَدِ الفَخُورِ[8]

---

(١) **تصيخ**: تصغي، تنصت ـ **الوقر**: ثقل في الأذن.

(٢) أجدي: يحلف بجدّه ـ **الغسّ**: الهزيل ـ **الملحم**: آكل لحوم الناس ـ **القحر**: الهزيل الضعيف ويطلق أصلاً على البعير الهرم القليل اللحم.

(٣) **بدر**: بنو بدر ـ **حسن البلاء**: اليأس.

(٤) **الروع**: الخوف ـ **اللون الكابي**: الذاوي ـ **الزهر**: جمع الزهراء، المرأة البيضاء.

(٥) **ما سآها**: ما ساءها.

(٦) **مجنبة**: مقودة ـ **تعادى**: تعدو بسرعة.

(٧) **العبير**: الأخلاط من الطيب، الزعفران.

(٨) **ذو الفند**: الذي يجحد النعمة والفضل.

marfat.com

فـأُرْدِفُ مِثْلَهـا نُصْحـاً قُـرَيْشـاً، مِـنَ الـرّحمـنِ، إنْ قَبِلَـتْ نَـذِيـري

كالقرد يعجم

وقال يهجو بني سهم بن عمرو بن هصيص، وعمرو بن العاص، وأمه ألنابغة من بني عنزة:

[من البسيط]

لاَطَتْ قرَيشٌ حِياضَ المجد فافترَطَتْ فسَهمٌ، فأصْبَحَ مِنْهُ حَوْضُها صَفِرَا(١)
وَأوْرَدوا، وحِياضُ المَجدِ طَامِيَةٌ، فَدَلّ حَوْضَهُمُ الوُرّادُ فانهَدَرَا(٢)
وَاللهِ مَا في قُرَيْشٍ كُلِّها نَفَرٌ، أكْثَرُ شَيْخاً جَبَاناً فَاحِشاً، غُمُرا(٣)
أذَبَّ أصْلَعَ سِفْسِيراً لَهُ ذَأبٌ كالقرْد يعجُمُ وَسْطَ المجلسِ الحُمَرا(٤)
هُذْرٌ، مَشائِيمُ، مَحْرُومٌ ثَوِيُّهُمُ، إذا تَرَوّحَ، مِنهُمْ زُوّدَ القَمَرَا(٥)
أمّا ابنُ نابِغَةَ العبْدُ الهَجينُ، فقَدْ أُنحي عَلَيْهِ لِساناً صَارِماً ذَكَرا(٦)
ما بالُ أُمّكَ زَاغَتْ عندَ ذي شَرَفٍ إلى جَذِيمَةَ، لمّا عَفّتِ الأثَرَا(٧)
ظلّتْ ثلاثاً، ومِلْحانٌ مُعانِقُها، عِندَ الحَجونِ، فما ملاّ وما فترا(٨)
يا آل سهمٍ، فإنّي قدْ نَصَحتُ لكُم، لا أبْعَثَنّ عَلَى الأحْياءِ مَنْ قُبِرا

---

(١) **لاطت**: لطّخت، طينت ـ **افترطت**: غفلت ـ صفرا: فارغاً.
(٢) **انهدر**: انهدم.
(٣) **الغمر**: الجاهل، عديم الخيرة.
(٤) **الأذب**: الثور الوحشي. **السفسير**: المولى، التابع ـ **الذأب**: السلاطة في اللسان ـ **عجم العود**: عضه ليختبره ـ **الحمر**: التمر الهندي.
(٥) **هذر**: يخلطون في كلامهم ـ **ثويهم**: ضيفهم ـ **تروّح**: رحل في العشي ـ **زوّد القمر**: يقول إنّهم أشحاء يتركون ضيفهم يرحل بلا زاد.
(٦) **أنحي عليه لساناً صارماً**: أشتمه.
(٧) **زاغت**: ضلّت ـ **جذيمة**: هو المصطلق بن سعد الخزاعي ـ **عفت الأثر**: محت أثر قدميها.
(٨) **ملحان**: عبد لخزاعة ـ **الحجون**: جبل من جبال مكة.

marfat.com

ألا تَـرَوْنَ بـأنّـي قـدْ ظُلِمـتُ، إذا كانَ الزِّبَعْري لِنعْلَي ثابِتٍ خَطَرَا[1]
كَمْ منْ كريمٍ يَعَضُّ الكلبْ مِئْزَرَهُ، ثـمّ يَفِـرُّ، إذا ألقَمْتَـهُ الحَجَـرا
قَوْلي لكم، آل شجْعٍ، سَمُّ مُطرِقَةٍ، صمّـاءَ تَطْحَرُ عـن أنْيـابِهـا القَـذَرَا[2]
لَـوْلا النّبـيّ، وقـوْلُ الحـقّ مَغضَبَـةٌ، لمَـا تَـركـتُ لكـم أُنْثـى وَلا ذَكَـرَا

قوم لئام

وقال يهجو بني عديّ بن كعب:

[من البسيط]

قَـوْمٌ لِئَـامٌ أقَـلَّ اللهُ خَيْـرَهُـمُ، كمـا تَنَـاثَـرَ، خَلْـفَ الـرّاكِـبِ، البَعَـرُ
كأنّ ريحَهُمُ في النّاسِ، إذْ خَرَجوا، رِيحُ الحِشَاشِ، إذا ما بَلّها المَطَرُ[3]
قـدَ أبْـرَزَ اللهُ قَـوْلاً، فـوْقَ قـولِهِـمِ، كمـا النّجُـومُ تَعـالى فـوْقَهـا القَمَرُ[4]

شبه الإماء

وقال يهجو بني الحماس:

[من البسيط]

أمّـا الحِمَـاسُ فـإنّـي غيـرُ شـاتِمِهِـمْ، لا هُم كِرَامٌ وَلا عِرْضي لهمْ خَطَرُ[5]
قَـوْمٌ لِئَـامٌ أقَـلَّ اللهُ عِـدّتَهُـمْ، كمـا تسـاقَـطَ حَـوْلَ الفَقْحَـةِ البَعَـرُ[6]
كأنّ رِيحَهُمُ، في النّاسِ، إذْ بَرَزُوا، ريـحُ الكِـلابِ، إذا مـا بَلّهَـا المَطَـرُ
أوْلادُ حـام، فلَـنْ تَلْقـى لهُـمْ شَبَهَـاً، إلاّ التّيـوسَ، عَلـى أكْتَـافِهـا الشّعَـرُ

---

(١) **الزبعري**: هو عبد الله بن الزبعري الشاعر.

(٢) **المطرقة**: الأفعى ـ **تطحر**: تلقي، تقذف ـ **القذر (هنا)**: السم.

(٣) **ريح**: رائحة ـ **الحشاش**: جمع حش، أماكن قضاء الحاجة.

(٤) يشير إلى إعجاز القرآن الكريم ويعتبر كلام الله في سموّه، كالقمر فوق النجوم.

(٥) **بنو الحماس**: هم بنو ربيعة بن كلب ـ **العرفس**: ما يفتخر الإنسان به من شرف أو حسب.

(٦) **الفقحة**: حلقة الدبر.

marfat.com

إنْ سابَقوا سُبِقوا، أوْ نافرُوا نُفِرُوا، أوْ كاثَرُوا أحدا من غيرِهِمْ كُثِرُوا
شِبْهُ الإماءِ، فلا دِينٌ وَلا حَسَبٌ، لوْ قامرُوا الزّنْجَ، عن أحسابهم قُمِرُوا[1]
تَلْقى الحِماسيَّ لا يمنَعْكَ حُرْمَتَهُ، شِبْهَ النّبيطِ، إذا اسْتعبدتَهُمْ صَبَرُوا

أشرت مع الكفر

وقال رضي الله عنه يهجو أبا سفيان بن حرب وهنداً بنت عتبة:

[من الكامل]

أشِرَتْ لَكاعِ وكانَ عادَتَها لُؤمٌ إذا أشِرَتْ مَعَ الكُفْرِ[2]
أخَرَجْتِ مُرْقِصَةً إلى أُحُدٍ، في القَوْمِ مُعْنِقَةً عَلى بَكْرِ[3]
بَكْرٍ، ثَفالٍ، لا حَرَاكَ، بِهِ، لا عَنْ مُعاتَبَةٍ، وَلاَ زَجْرِ[4]
وَعَصَاكِ إسْتُكِ تَتّقِينَ بِهِ دقَّ العُجايَةِ، عارِيَ الفِهْرِ[5]
قَرِحَتْ عَجِيزَتُهَا وَمَشْرَجُها مِنْ نَصّها نَصّاً عَلى القَهْرِ[6]
ظَلّتْ تُدَاويها زَميلَتُها، بِالماءِ تَنْضَحُهُ وَبِالسِّدْرِ
أقْبَلْتِ زَائِرَةً مُبادِرَةً، بِأبِيكِ وَابنِكِ يَوْمَ ذي بَدْرِ
وَبِعَمّكِ المَسْلوبِ بِزّتَهُ، وَأخيكِ مُنعفِرَيْنِ في الجَفْرِ[7]

---

(١) **الإماء**: جمع أمة، الجارية.

(٢) **أشرت**: من الأشر، **البطر** ـ **امرأة لكاعِ** (بالبناء على الكسر): لئيمة

(٣) **مرقصة بكرها**: جاعلة إياه يسرع في سيره ـ **المعنقة**: من أعنق في السير: أسرع ـ **البكْر**: البعير الفتيّ.

(٤) **الثفال**: البطيء من الإبل ـ **الزجر**: مصدر زجر (**الكلب**): طرده وصاح به.

(٥) **العجاية**: عصب فيه فصوص من عظام عند رسغ الدابة ـ **الفهر**: حجر يستعمل كمدقة للجوز ونحوه.

(٦) **قرحت**: أصابتها قروح أي جروح ـ **العجيزة**: عجز المرأة خاصة ـ **المشرج**: عصب تحت الدبر ـ **النص**: التحريك لتشد الناقة في سيرها.

(٧) **البزة**: السلاح ـ **الجفر**: البئر.

marfat.com

وَنَسِيتِ فاحِشَةً أتَيْتِ بها، يا هِندُ، وَيْحَكِ، سُبّةَ الدّهرِ[1]

فَرَجعتِ صَاغِرَةً، بِلا تِرَةٍ ممّا ظَفِرْتِ بِهِ، وَلا وَتْرِ[2]

زَعَمَ الوَلائِدُ أنّها وَلَدَتْ وَلَداً صَغِيراً، كانَ مِن عَهْرِ[3]

---

(١) **الفاحشة**: الفعل الشنيع، إشارة إلى ما فعلته هند بنت عتبة بحمزة رضي الله عنه في معركة بدر حين بقرت بطنه ومثّلت به.

(٢) **بلا ترة**: بلا وتر، أي دون أن تثأر لقتلاها.

(٣) **الولائد**: الإماء، جمع أمة ـ **كان من عهر**: كان بفعل الزّنى.

marfat.com

قافية «الزاي»

آووك من فقر

وقال يهجو أبا إهاب بن عزيز حليف بني نوفل بن عبد مناف:

[من الطويل]

إنّ أبـــاكَ الـــرَّذْلَ كـــانَ لَصِغـــرَةً، وكـــانَ أبـــوكَ التّيـــسُ شـــاةً عَـــزُوزَا[1]

وكـــانَ ذليـــلاً مـــن طَـــريـــدٍ مُلَعَّـــنٍ، فَسَمّـــوهُ مِـــن بَعـــدِ الـــذّليـــلِ عَـــزيـــزَا

بَنُـو نَـوفَلٍ أهـلُ السّمـاحـةِ والنّـدَى، فـآوَوْكَ مِـنْ فَقـرٍ، وكَفُـوا العَجـوزَا[2]

---

(١) القزوز: الضيّقة الأحاليل (جمع احليل وهو أصلاً مجرى اللبن من الثدي، ويستعار للدلاته على مخرج البول من الإنسان).

(٢) يمتدح بني نوفل ومروءتهم التي آوت المهجو من الفقر، وعزّزته بعد ذلّة.

marfat.com

القتل مكرمة

وقال يرثي خبيباً:

[من البسيط]

لوْ كان، في الدارِ، قوْمٌ ذو محافظةٍ، حَامي الحقيقةِ ماضٍ، خالُهُ أنَسُ[1]
إذا حللْتَ، خُبَيْبٌ، منزِلاً فُسُحاً، وَلم يُشَدّ عليْكَ الكَبْلُ والحَرَسُ[2]
لم يَسُقْكَ إلى التّنعِيمِ زِعْنِفَةٌ منَ المَعاشرِ، ممّن قدْ نفَتْ عُدُسُ[3]
يا خُبيبُ، فإنّ القتلَ مَكرُمَةٌ، إلى جِنَانِ نَعِيمٍ، يَرْجِعُ النَّفَسُ[4]

ألا تنهون جاهلكم

قال يهجو بني رحضة من بني غفار من كنانة:

[من البسيط]

يا آلَ بَكرٍ ألا تَنهَوْنَ جاهِلَكُمْ، عَبدَ ابنِ رَحضَةَ عَنزاً بَينَ أتياسِ[5]

---

(١) **أراد بقوله «قوم ذو محافظة»**: عديّ بن مطعم من بني نوفل، وكان خاله أنس بن عباس من بني سليم، ولم يشهد عديّ وقتئذ أمر خبيب ـ حامي الحقيقة: أي يحمي ما يجب الدفاع عنه.

(٢) **الكبل**: القيد.

(٣) **التنعيم**: هو مسجد السيدة عائشة على مسافة من مكة حيث صلب خبيب ـ **الزعنفة**: أراذل الناس ـ **الذي نفته عدس**: هو أبوه إهاب بن عرين الدارميّ حليف قريش وكان اشترى خبيباً من بني لحيان.

(٤) **يدعو لخبيب أن يسكنه الله جنات النعيم.**

(٥) **الأتياس**: جمع تيس، ذكر العنز.

marfat.com

يا ابنَ التي سلَحَتْ في بيتِ جارَتِها، فَطَارَ منهُ عِصارٌ قاشِبُ النّاسِ[1]
كأنّ أظفارَها شُقّقْنَ من حَجَرٍ، فلَيسَ مِنهُنّ إلاّ وارِمٌ قاسِي[2]
مِثلُ القُرودِ، إذا ما جئتَ نادِيَهمْ، ألفَيتَ كلَّ دَنيٍّ، عَرْدُهُ عاسِي[3]

---

(١) **قاشب**: مدنس.
(٢) يشبه أظفارها بأظلاف الحيوانات.
(٣) **العرد**: الشديد، القاسي.

marfat.com

قافية الطاء

فتى يهين المال

[من الخفيف]

لِمَـــنِ، الـــدّارُ أقْفَـــرَتْ بِبُـــواطِ، غَيـرَ سُفْـعٍ، رَواكِـدٍ، كـالغَطَـاطِ[1]
تِلْـكَ دارُ الأَلـوفِ أضْحَـتْ خَـلاءً، بَعـدَمـا قَـدْ تَحُلُّهـا فـي نَشَـاطِ[2]
دارُهـا، إذ تقـولُ، مـالِ ابْـن عَمْـرٍو، لَـجّ، مِـنْ بعـدِ قُـرْبـهِ، فـي شَطَـاطِ[3]
بَلِّغَـــاهَـــا بـــأنّنـــي خَيْـــرُ رَاعٍ لِلّـــذي حَمّلَـــتْ بِغَيْـــره افتِـــرَاطِ[4]
رُبّ لَهْـــوٍ شَهِـــدْتُـــهُ، أُمَّ عَمْـــرٍو، بَيْـنَ بِيـضٍ نَـوَاعِـم فـي الـرّيـاطِ[5]
مَـعْ نَـدَامَـى بِيـضِ الـوُجـوهِ، كِـرَامٍ، نُبِّهُـــوا، بعْـــدَ خَفْقَـــةِ الأشْـــرَاطِ[6]
لِكُمَيْـــتٍ كـــأنّهَـــا دَمُ جَـــوْفٍ، عُتّقَـــتْ مِـــنْ سُـــلافَـــةِ الأنْبَـــاطِ[7]

---

(١) **أقفرت**: خلت من ساكنيها ـ **بواط**: إسم موضع ـ **السفع**: السود ـ **الأثافي**: جمع أثفية: الحجر توضع عليه القدر ـ **الرواكن**: الثوابت في المكان ـ **الغطاط**: جمع غطاطة، طائر من فصيلة القطا في غبرته سواد.

(٢) **الألوف**: ذو الإلفة أي المؤانسة، وهو يقصد دار الحبيبة.

(٣) **الشطاط**: البعد ـ **سبح في الشطاط**: أمعن فيه وتمادى.

(٤) **بغير افتراط**: دونما تفريط.

(٥) **الرياط**: جمع ريطة، وهي الملاءة.

(٦) **في قوله**: خفقة الأشراط، أراد سقوط الشرطين في آخريات الليل وهما قرنا الحمل وهو عبارة عن ثلاثة أنجم ثم البطين، ثم الثريا وهي أليته.

(٧) **السلافة**: ما سال من العنب قبل عصره.

marfat.com

فَـاحْتَـوَاهَـا فَتًـى يُهِيـنُ لَهَـا المـا ... لَ، وَنَـادَمْـتُ صَـالِـحَ بـنَ عِـلاطِ[1]

ظَـلّ حَـوْلـي قِيـانُـهُ عَـازِفَـاتٍ، ... مِثْـلَ أُدْمٍ، كَـوَانِـسٍ، وَعَـوَاطِ[2]

طُفـنَ بـالكـأس، بيـنَ شَـرْبٍ كِـرَامٍ، ... مَهّـدُوا حُـرَّ صَـالِـحِ الأنْمَـاطِ[3]

سـاَعـةً، ثُـمَّ قـال هُـنَّ بَـدادِ ... بَيْنكـم، غَيْـرَ سُمْعَـةِ الإخْتِـلاطِ[4]

رُبّ خَـرْقٍ أجَـزْتُ مَلْعَبَـةَ الجِـ ... ـنِّ مَعَي صَارِمُ الحَديدِ، إباطِي[5]

فَـوْقَ مُسْتَنْـزِلِ الـرّديـفِ، مُنيـفٍ، ... مِثْـلِ سِـرْحـانِ غـابَـةٍ، وَخّـاطِ[6]

بَيْنمـا نحْـنُ نَشْتَـوي مِـن سَـدِيـفٍ، ... رَاعَنَـا صَـوْتُ مِصْـدَحٍ، نَشّـاطِ[7]

فـأتَيْنَـا بِسَـابِـحٍ يَعْبُـوبٍ، ... لَـمْ يُـذَلَّـلْ بِمعْلَـفٍ وَرِبَـاطِ[8]

غَيْـرَ مَسْـحٍ وَحَشْـكِ كـومٍ صَفـايَـا، ... وَمَـرَافِيـدَ فـي الشّتَـاءِ، بِسَـاطِ[9]

فَتَنَـادَوْا، فـألْجَمُـوهُ، وَقَـالُـوا ... لِغُـلامٍ مُعَـاوِدِ الإعْتِبَـاطِ[10]

---

(١) **صالح بن علاط**: هو ابن ثويرة من بني بهر بن سليم.

(٢) **الكوامش من الظباء**: ما كان في الكناس، والكناس: بيت الظبي ـ **العواطي** (من الظباء): التي تعطو أي تمدّ أعناقها كي تتناول ما تريد أكله.

(٣) **الأنماط**: البسط ذات الخمل الرقيق.

(٤) **أراد بقوله**: بداد، أنه وهب القيان لهم، فأخذ كل منهم قينة، وفي قوله: بسمعة الأخلاط، أراد أنه أعطاهم من غير أن يخالط عقله سكر أو فساد ـ **السمعة**: الشهرة.

(٥) **الملعبة**: الملعب ـ **صارم الحديد**: السيف ـ **إباطي**: أي أنه تأبط هذا السيف.

(٦) **مستنزل الرديف**: البعير القويّ الذي يرمي بالرديف ـ **السرحان**: الذئب ـ **الوخّاط**: السّريع.

(٧) **السديف**: سنام النّاقة المقطّع ـ **المصدح**: صفة الحمار الوحشي الكثير النهاق ـ **نشّاط** (وزن فعّال): الذي ينشط كثيراً من مكان إلى آخر.

(٨) **السابح**: الفرس السريع ـ **واليعبوب** (هنا): الطويل.

(٩) **غير مَسْح**: أي لم يذلل إلا بحسن الغذاء ومسح الأيدي ـ **الحشك**: هو أن تترك الناقة دون حلب ـ **النوق الكوم**: الواحدة كوماء: أي الضخمة السنام ـ **الصفايا**: الغزار والواحدة صفي ـ **المرافيد**: الواحدة مرفاد، وهي التي تدوم على محالبها في الشتاء ـ **البساط**: **التي معها أولاد. هو يقصد أن هذه النياق قصرت ألبانها على هذا الفرس يشربها شتاءً.**

(١٠) **الإعتباط**: نحر الناقة دون أن يكون بها علّة.

marfat.com

سَكِّنَنْهُ، وَاكفُفْ إليْكَ مِنَ الغَرْ ... بِ تَجِدْ مائِحاً، قَلِيلَ السِّقاطِ[1]

فَتَوَلّى الغُلامُ يَقْدَعُ مُهْراً، ... تَئِقَ الغَرْبِ، مَانِعاً لِلسّيَاطِ[2]

وَتَوَلّيْنَ حِينَ أبْصَرْنَ شَخْصاً ... مُدْمَجاً مَتْنُهُ كمَتْنِ المِقَاطِ[3]

فَوْقَهُ مُطْعِمُ الوُحوشِ، رَفِيقٌ، ... عَالِمٌ كَيْفَ فَوْزَةُ الآباطِ[4]

داجِنٌ بالطّرَادِ، يَرْمي بِطَرْفٍ ... في فَضَاءٍ، وفي صَحَارٍ بِسَاطِ

ثُمّ وَالَى بسَمْحَجٍ وَنَحُوصٍ، ... وَبِعِلْجٍ، يكُفُّهُ بِعَلاطِ[5]

ثُمَّ رُحْنا، وما يخافُ خليلي ... من لساني خِيانَةَ الأنْبِساطِ[6]

أعينهم مثل الزّجاج

قال يهجو بني العوّام:

[من الطويل]

بَني أسَدٍ، مَا بالُ آلِ خُوَيْلِدٍ، ... يَحِنّونَ شَوْقاً كلَّ يوْمٍ إلى القِبْطِ[7]

إذا ذُكِرَتْ قَهْقاءُ حَنّوا لِذِكرِها، ... وللرَّمَثِ المقُرونِ، والسَّمكِ الرُّقطِ[8]

---

(١) **الغرب** (هنا): الحدّة ـ **المائح والجمع ماحة والميّاح**: من يستقي الماء من امتاح: اغترف الماء، واستماح: سألك العطاء أو أن تشفع له ـ **السقاط**: العثرة.

(٢) **يقدع**: يكفّ ـ **مهراً تئق الغرب**: **كثير الجري**.

(٣) **مدمجاً**: ضامراً ـ شبه متنه بالمقاط، وهو الحبل المفتول بشدّة.

(٤) **فوزة**. . . : طعنة، وطعنة الآباط: التي تصيب حبال القلب فلا تلبث أن تسقط.

(٥) **السمحج**: الأتان الطويلة ـ **النحوص**: الحائل ـ **العلج**: الفحل. وقول: والي بسمحج و. . . الخ: أي صرع ثلاثاً ـ **كفّه**: منعه العَدْوَ بعد طعنه ـ **العلاط**: وسم يوسم به العنق.

(٦) **يفتخر بمناقبه في احترام العشير وصون لسانه عن مقالة السوء**.

(٧) يخاطب بني أسد قائلاً: إن العوام هو ابن خويلد ـ **القبط**: الأقباط وهم مسيحيّو مصر ويقول أنّهم كالسّمك عوّامون في النيل.

(٨) **قهقاء** (فعلاء): كورة أو ناحية في مصر ـ **الرمث**: ضرب من الأخشاب تصنع منه الأطواف التي يركب عليها في الماء ـ **الرقط من السمك**: الأسود المشوب بنقط بيضاء.

marfat.com

وَأعْيُنُهُمْ مثلُ الزّجاجِ، وَصِيغَةٌ تُخالِفُ كَعْباً في لحًى لهُمُ ثُطِّ[1]

تَرَى ذاكَ في الشّبّانِ والمُرْدِ منهمُ، مُبِيناً، وفي الأطفالِ منهمْ وفي الشُّمْطِ[2]

لَعَمْرُ أبي العَوّامِ، إنّ خُوَيْلِداً غَدَاةَ تَبَنّاهُ لَيوثِقُ في الشَّرْطِ[3]

وإنّكَ إنْ تَجْرُرْ عليّ جَرِيرَةً، رَدَدْتُكَ عَبْداً في المَهانَةِ وَالعَفْطِ[4]

---

(١) أعينهم مثل الزجاج: أي كأعين السمك ـ **الصيغة**: الهيئة ـ **الثط من الرجال**: الذي عري وجهه من الشعر باستثناء طاقات تحت الحنك شبيهة بزعانف السمك.

(٢) **يقول: هذه الصيغة تجدها في الأطفال والشبان والشيب.**

(٣) **قصد بالشرط**: شرط الخلقة التي أشار إليها.

(٤) يهدده بردّه عبداً يرعى العفط أي المعزى، والعفط هو العطاس الخاص بها.

marfat.com

قافية الظاء

قوافي كالسّلام

وكان أمية بن خلف الخزاعي هجا حسّان فقال:

[من الوافر]

ألا مَـــنْ مُبْلِـــغٌ حَسّـــانَ عَنّـــي، مُغَلْغَلَـــةً، تَـــدِبُّ إلـــى عُكـــاظِ[1]

أَلَيْـــسَ أبـــوكَ فِينَـــا كـــانَ قَيْنـــاً، لـدى القيْنـاتِ، فَسْـلاً في الحِفـاظِ[2]

يَمـــانِيّـــاً يَظَـــلُّ يَشُـــدُّ كِيـــراً، وينفُـــخُ دَائِبـــاً لَهَـــبَ الشُّـــواظِ[3]

فأجابه حسان رضي الله عنه بقوله:

أتَـــانـــي عَـــنْ أُمَيّـــةَ زُورُ قَـــوْلٍ وَمَـــا هُـــوَ بـــالمَغِيـــبِ بِـــذي حِفَـــاظِ

ســأنْشُـــرُ إنْ بَقِيـــتُ لَكـــم كـــلامـــاً، يُنَشَّـــرُ فـــي المَجـــامـــعِ مِـــنْ عُكـــاظِ

قَـــوَافـــيَ كـــالسِّـــلامِ، إذا اسْتَمَـــرّتْ مِـــنَ الصُّـــمّ المُعَجْـــرِفَـــةِ الغِـــلاظِ[4]

تَـــزُورُكَ، إنْ شَتَـــوْتَ بكـــلّ أرْضٍ وَتَـــرْضَـــخُ فـــي مَحَلّـــكَ بـــالمَقَـــاظِ[5]

---

(١) **المغلغلة**: الرسالة ـ **عكاظ**: سوق موسمية مشهورة قبل الإسلام.

(٢) **القين**: العبد ـ فسلاً: نذلاً ـ **الحفاظ**: أراد الحفاظ على المحارم.

(٣) **الكير**: منفخ القين ـ **الشواظ**: اللهب الخالي من الدخان.

(٤) **السلام**: الحجارة ـ **المعجرفة**: الصلبة والغليظة.

(٥) **ترضح**: تكسر ـ **المقاظ**: موضع الإقامة أثناء قيظ الصيف.

marfat.com

بَنَيْتُ عَلَيْكَ أبْيَاتاً صِلاباً كأسْرِ الوَسْقِ قُفّصَ بالشِّظَاظِ[1]
مُجَلَّلَةً، تُعَمَّمُهُ شَنَاراً، مُضَرَّمَةً، تَأجَّجُ كالشُّوَاظِ[2]
كَهَمْزَةِ ضَيْغَمٍ يَحْمي عَرِيناً، شَدِيدِ مَغَارِزِ الأضْلاعِ خاظي[3]
تَغُضُّ الطَّرْفَ أنْ ألقاكَ دُوني، وَتَرْمي حِينَ أُدْبِرُ بِاللِّحَاظِ

مفاخرة بني تميم في سنة الوفود

وكان وفد على رسول الله ﷺ، وفد بني تميم سنة الوفود، بعد فتح مكة، فيهم عطارد بن حاجب بن زرارة، وقيس بن عاصم، وقيس بن الحارث، ونعيم بن زيد، وعتبة بن حصن بن حذيفة بن بدر، والأقرع بن حابس في لفهم ولفيفهم، ودخلوا المسجد، ونادوا رسول الله ﷺ، من وراء حجراته أن أخرج إلينا يا محمد، فتأذى رسول الله ﷺ، من صياحهم، فخرج إليهم فقالوا: يا محمد! جئناك لنفاخرك فأذن لشاعرنا وخطيبنا، قال: قد أذنت لخطيبكم، فليقل، فقام عطارد بن حاجب فقال: الحمد لله الذي له علينا الفضل، وهو أهله، الذي جعلنا ملوكاً ووهب لنا أموالاً عظاماً نفعل منها المعروف، وجعلنا أعز أهل المشرق، وأكثره عدداً، وأشده عدة، فمن مثلنا في الناس؟ ألسنا برؤوس الناس وأولي فضلهم؟ فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددناه، وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام، ولكنا تنحينا عن الإكثار، وأقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا وأمر أفضل من أمرنا. ثم جلس. فقال رسول الله ﷺ، لثابت بن قيس الخزرجي: قم فأجب الرجل في خطبته، فقام ثابت بن قيس فقال: الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه، قضى فيهن أمره ووسع كرسيه علمه، ولم يكن شيء قط إلا من فعله، ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكاً واصطفى من خير خلقه رسولاً أكرمه نسباً، وأصدقه حديثاً، وأفضله

---

(١) يشبه أبيات شعره لصلابتها وقوتها بالوسق وهو العدل المحكم الشدّ بالشظاظ: وهي عودان يكونان في عروتي العدل ـ قفّص: حبك وشبك.
(٢) الشنار: العار ـ مضرّمة: مشتعلة ـ تتأجبح: تتوقد وهي تشتعل.
(٣) الضيغم: الأسد ـ الهمزة: من همزه: ضربه أو ضغطه ـ الخاظي: الذي اكتنز لحمه.

marfat.com

حسباً، فأنزل عليه كتابه وائتمنه على خلقه، وكان خيرة العالمين، ثم دعا الناس إلى الإيمان : فآمن رسول الله المهاجرون من قومه وذوي رحمه، أكرم الناس أحساباً، وأحسنهم وجوهاً، وخير الناس فعالاً، ثم كان أول الخلق إجابة، واستجاب الله حين دعاه رسول الله ﷺ، فنحن أنصار الله ووزراء رسول الله نقاتل الناس حتى يؤمنوا، فمن آمن بالله ورسوله متع بماله ودمه، ومن كفر جاهدناه في الله أبداً، وكان قتله علينا يسيراً، أقول هذا، وأستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات، والسلام عليكم، فقام الزبرقان بن بدر التميمي فقال:

marfat.com

قافية العين

مزاعم الزبرقان

[من البسيط]

نحْنُ الكِرَامُ، فلا حيٌّ يُعَدِلُنَا، مِنّا المُلوكُ، وَفِينَا يُقسَمُ الرُّبُعُ(١)
وكم قَسَرْنَا منَ الأحْياءِ كلِّهِمِ، عِنْدَ النِّهابِ، وفَضْلُ العِزّ يُتّبَعُ(٢)
ونحنُ نُطْعِمُ عندَ القحْطِ مَطعَمنا، مِنَ الشّوَاءِ، إذا لم يُؤنَس القَزَعُ(٣)
ثمّ تَرَى النّاسَ تأتِينا سَرَاتُهُمُ مِنْ كلّ أرْضٍ هُوِيّاً ثمّ نَصْطَنِعُ(٤)
فَنَنْحَرُ الكُومَ عَبْطاً في أرُومَتِنا للنّازِلِينَ، إذا ما أُنْزِلوا شَبِعُوا(٥)
فَلا تَرانَا إلى حَيٍّ نُفَاخِرُهُمْ، إلاّ اسْتقادُوا وكانوا الرّأسَ يُقتَطَعُ(٦)
إنّا أبَيْنَا، ولم يَأبَى لَنَا أحَدٌ، إنّا كذَلِكَ عِنْدَ الفَخْرِ نَرْتَفِعُ
فَمَنْ يُقادِرُنَا في ذَاكَ يَعْرِفُنَا، فَيَرْجِعُ القَوْمُ والأخْبَارُ تُستَمَعُ

وكان حسان بن ثابت غائباً، فبعث إليه رسول الله ﷺ، قال حسان: فلما جاءني رسوله، فأخبرني أنه إنما دعاني لأجيب شاعر بني تميم خرجت إلى رسول الله، وأنا أقول:

---

(١) **لا يعادلنا**: لا يوازينا ـ **الربع**: يقصد ربع الغنيمة وهو حصة الرئيس في الجاهلية.
(٢) **قسره**: قهره ـ **النّهاب**: الغنيمة وكلّ ما انتهب.
(٣) **يؤنس**: يرى ـ **القذع**: قطع السحاب الممطر ـ يفتخر بكرم قومه في أيام القحط.
(٤) **تأتينا هوياً**: أي مسرعين ـ **نصطنع**: أن نصنع المعروف.
(٥) **ننحر الكوم**: أي نذبح النوق العظيمة السّنام ـ **العبط من الذبائح**: الفتيّة التي لا علّة فيها.
(٦) **استقادوا**: سلموا قيادهم، اعترفوا بزعامتنا.

marfat.com

منعنا رسول الله

مَنَعْنا رَسَولَ الله، إذ حَلَّ وَسْطَنا، عَلى أنْفِ راضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ
مَنَعْنَاهُ لمّا حَلَّ وَسْطَ بُيُوتِنَا، بأسْيَافِنا مِنْ كلِّ باغٍ وظالِمِ

قال: فلما انتهيت إلى رسول الله ﷺ، وقام شاعر القوم فقال ما قال عرضت في قوله، وقلت على نحو مما قال، فلما فرغ الزبرقان بن بدر من قوله قال رسول الله لحسان: قم يا حسان فأجب الرجل فيما قال، فقال حسان:

إنّ الذّوَائِبَ منْ فِهْرٍ وَإخوَتِهِمْ، قَدْ بَيْنُوا سُنّةً للنّاسِ تُتّبَعُ[1]
يَرْضَى بهَا كلُّ مَن كانَتْ سرِيرَتُهُ تَقْوَى الإلهِ وَبالأمْرِ الذي شرَعُوا
قَوْمٌ، إذا حاربُوا ضرّوا عَدُوَّهُمُ، أوْ حاوَلوا النّفْعَ في أشياعِهِمْ نَفعوا[2]
سَجِيّةٌ تِلْكَ منهُمْ غيرُ مُحْدِثَةٍ، إنّ الخلائِقَ، فاعلَمْ، شرُّها البِدَعُ
لا يَرْقَعُ النّاسُ ما أوْهَتْ أكفُّهُمُ، عِندَ الدّفاعِ، وَلا يوهونَ ما رَقَعوا[3]
إن كان في الناس سبّاقون بعْدَهُمُ، فكُلُّ سَبْقٍ لأدْنَى سبْقِهِمْ تَبَعُ
وَلا يَضَنّونَ عَنْ موْلًى بِفَضْلِهِمِ، وَلا يُصِيبُهُمُ في مَطْمَعٍ طَبَعُ[4]
لا يجهلونَ، وَإن حاوَلتَ جَهلَهُمُ، في فَضْلِ أحلامِهِمْ عن ذاكَ مُتّسَعُ
أعِفّةٌ، ذُكِرَتْ في الوَحيِ عِفّتُهُمْ، لا يَطْمعونَ، وَلا يُرْديهمُ الطّمَعُ
كم من صَديقٍ لهمْ نالوا كَرَامَتهُ، ومِنْ عَدُوٍّ عَليهِمْ جاهدٍ جدَعوا
أعْطَوْا نبيَّ الهُدَى وَالبِرّ طاعَتَهُمْ، فمَا وَنَى نَصْرُهُمْ عنْهُ وَما نَزَعوا
إن قال سيرُوا أجَدّوا السيرَ جُهدَهمُ؛ أوْ قالَ عوجوا عَلَيْنا ساعةً، رَبَعُوا[5]

---

(١) **الذّوائب**: سادة القوم ـ **فهر**: هو فهر بن غالب من كنانة، أرومة قريش.
(٢) **الأشياع**: الأنصار.
(٣) **السجية**: الطبع ـ **البدع**: جمع بدعة وهي كل ما أحدث على غير مثال سابق.
(٤) **الطبع (بالفتح)**: القذر والدنس.
(٥) **ربعوا**: نزلوا في الرّبع، أي أقاموا.

marfat.com

ما زَالَ سَيْرُهُمُ حَتّى استقادَ لهمْ ... أهْلُ الصّليبِ، ومَن كانتْ لهُ البِيَعُ

خُذ منهُمُ ما أتى عفْواً، إذا غَضِبُوا، ... وَلا يكُنْ همُّكَ الأمرَ الذي مَنَعوا

فإنّ في حَرْبِهِمْ، فاتْرُكْ عداوَتَهُمْ، ... شَرّاً يُخاضُ عَلَيْهِ الصّابُ، والسَّلَعُ[1]

نَسْمُو إذا الحرْبُ نالَتْنا مَخالِبُها، ... إذا الزّعانِفُ منْ أظفارِها خَشَعُوا[2]

لا فَخْرَ إنْ هُمْ أصَابوا من عَدُوّهِمِ، ... وَإن أُصِيبُوا فَلا خُورٌ ولا جُزُعُ[3]

كأنّهُمْ في الوَغى، وَالموْتُ مُكتَنِعٌ، ... أُسْدٌ بِبِيشَةَ في أرْسَاغِهَا فَدَعُ[4]

إذَا نَصَبْنَا لِقَوْمٍ لا نَدِبُّ لهُمْ، ... كما يَدِبُّ إلى الوَحْشِيّةِ الذَّرَعُ[5]

أكْرِمْ بقَوْمٍ رَسولُ اللهِ شِيعتُهُمْ، ... إذَا تَفرّقَتِ الأهْوَاءُ وَالشِّيَعُ

أهْدَى لَهُمْ مِدَحي قَوْمٌ يُؤازِرُهُ، ... فِيما يُحِبُّ لِسَانٌ حائِكٌ صَنَعُ

فإنّهُمْ أفضَلُ الأحْيَاءِ كلّهِمِ، ... إنْ جَدّ بالنّاسِ جِدُّ القوْل، أوْ شمعوا[6]

فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الأقرع بن حابس: وأبي إن هذا الرجل لمؤتى له[6]، لخطيبه أخطب من خطيبنا، ولشاعره أشعر من شاعرنا، وأصواتهم أعلى من أصواتنا، فلما فرغ القوم أسلموا وجوزهم[7] رسول الله ﷺ، فأحسن جوائزهم.

---

(١) **الصّاب والسلع**: ضربان من الشجر المرّ.

(٢) **الزعانف**: الأراذل من النّاس.

(٣) **الخور**: من الخور وهو الضعف.

(٤) **والموت مكتنع**: جملة حالية، أي والموت دان قريب ـ **الفدع**: عوج في المفاصل كأنّها قد فارقت موضعها وأكثره في رسغ اليد أو القدم.

(٥) **الذرع**: ولد البقرة الوحشية.

(٦) **شمعوا**: مزحوا، من الشمع والشماعة أي المزاح والضحك.

(٧) **جوّز القوم**: أعطاهم الجوائز.

marfat.com

نحن نشاوى

[من الطويل]

أرِقْتُ لتَوْماضِ البُرُوقِ اللّوامِعِ، ونحنُ نَشاوَى بينَ سَلعٍ وَفارِعِ[1]
أرِقْتُ لهُ، حَتى عَلِمْتُ مَكانَهُ، بأكْنافِ سَلْعٍ، والتِّلاعِ الدوافعِ[2]
طَوَى أبرَقَ العَزّافِ يَرْعُدُ مَتنُهُ، حَنِينَ المتَالي، نحوَ صَوْتِ المُشايعِ[3]

هل ما مضى راجع

وقال في يوم بدر:

[من الطويل]

ألا يا لَقَوْمٍ! هلْ لماحُمّ دافِعُ؟ وهلْ ما مضَى من صالح العيش راجعُ[4]
تذكّرْتُ عصْراً قد مضَى، فتهافَتَتْ بَناتُ الحَشا، وانهلّ منّي المَدامعُ[5]
صَبَابَةُ وَجْدٍ ذكّرَتني أحِبّةً، وقَتلى مضَوْا فيهِمْ نُفَيْعٌ وَرَافِعُ
وَسَعدٌ فأضْحَوْا في الجِنان وَأوْحَشَتْ منازِلُهُمْ وَالأرْضُ منهُمْ بَلاقِعُ[6]
وَفَوْا يوْمَ بَدْرٍ للرّسولِ، وفوْقَهُمْ ظِلالُ المَنَايَا والسّيوفُ اللّوامِعُ
دَعَا فأجَابُوهُ بحَقٍّ، وكُلُّهُمْ مُطِيعٌ لهُ في كلّ أمْرٍ وسامِعُ
فَما بَدّلوا حتّى تَوَافَوْا جَماعَةً، ولا يَقْطَعُ الآجَالَ إلاّ المَصَارِعُ
لأنّهُمُ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفاعَةً، إذا لَمْ يَكُنْ إلاّ النّبيّينَ شَافِعُ

---

(١) **التوماض**: الوميض، اللمعان ـ **سلع**: جبل ـ **فارع**: حصن حسّان.
(٢) **التلاع**: الأرض الغليظة المرتفعة ـ **الدوافع**: الأرض التي تدفع السيل منها إلى غيرها.
(٣) طوى (البرق): قطع ـ **أبرق العزاف**: موضع بين المدينة والربذة ـ **المتالي**: الإبل ومعها مضالها، أي أولادها ـ المشايع: الداعي.
(٤) **حمّ الأمر**: قضي.
(٥) **تهافتت**: تداعت، تساقطت ـ **بنات الحشا**: كناية عن الهموم.
(٦) **البلاقع**: جمع بلقع، الأرض المقفرة.

marfat.com

وَذَلِكَ، يا خَيرَ العِبَادِ، بَلاؤنَا ومَشْهَدُنا في اللهِ، والموْتُ ناقِعُ[1]
لَنَا القَدَمُ الأولى إليك، وَخَلْفُنا، لأوّلِنَا، في طَاعَةِ اللهِ تَابِعُ[2]
ونَعْلَمُ أنّ المُلْكَ للهِ وَحْدَهُ، وَأنّ قَضَاءَ اللهِ لا بُدّ وَاقِعُ

بانت لميس

[من البسيط]

بانَتْ لمِيسُ بِحَبْلٍ مِنكَ أقْطاعِ، وَاحتلّتِ الغمْرَ، نَزْعاً ذاتَ أشْرَاعِ[3]
وَأصْبَحَتْ في بني نصْرٍ مُجَاوِرَةً، تَرْعى الأبَاطِحَ في عِزٍّ وَإمْرَاعِ[4]
كأنّ عَيْنيّ، إذْ وَلّتْ حُمولُهُمُ في الفجرِ فيْضُ غرُوبٍ ذاتِ أترَاعِ[5]
هَلاّ سألْتِ، هَدَاكِ اللهُ، ما حسبي، أُمَّ الوَليدِ، وَخيرُ القوْلِ للوَاعي[6]
هل أغفرُ الذنبَ ذا الجُرحِ العظيمِ، ولوْ مَرّتْ عَجَارِفُهُ مِنّي بأوْجاعِ[7]
اللهُ يَعْلَمُ ما أسْعى لِجُلْهِمِ، وما يَغِيبُ بهِ صَدْري وأضْلاعي
أسْعى عَلى جُلّ قوْمٍ كان سعْيُهُمُ وَسْطَ العَشيرَةِ سَهْواً غيرَ دَعداعِ[8]
وَلا أُصَالِحُ مَن عادَوا وَأخذُلُهُمْ، وَلا أغِيبُ لَهُمْ يَوْماً بِأقْذَاعِ[9]

---

(١) **الموت ناقع**: بالغ، قاتل.
(٢) **الخلف**: الباقون الذين تخلفوا عن السابقين الأولين.
(٣) **لميس**: علم على امرأة ـ **أقطاع**: متقطع ـ **الغمر**: الكثير من الماء ـ **النزع**: القعر القريب ـ **الأشراع**: من شرع الوارد: تناول الماء بفيه والعبارة كناية عن السعة والخصب.
(٤) **الأباطح**: واحدها أبطح: مسيل واسع فيه رمل وحصى ـ **الإمراع**: الخصب.
(٥) **الحمول**: الهوادج ـ **الغروب**: الدلو الكبيرة ـ **الإتراع**: الإمتلاء، من أترع: ملأ.
(٦) **الواعي**: الحافظ من وعى الشيء: حفظه.
(٧) **العجارف**: الحوادث.
(٨) **سعيهم... غير دعداع**: أي بطيء.
(٩) **الإقذاع**: قول الرديء واللاذع من الكلام.

marfat.com

وقدْ غَدوْتُ على الحانوتِ يصْبحُني مِنْ عاتِقٍ، مثلِ عينِ الدّيك شعشاعِ[1]
تَغْدُو عَليّ، ونَدْماني لِمِرفَقِهِ، نَقْضي اللّذاذاتِ من لهْوٍ وَأسْماعِ[2]
إذا نَشَاءُ دَعَوْنَاهُ، فَصَبّ لَنا مِن فَرْغِ مُنْتَفِجِ الحيزُومِ رَكّاعِ[3]
وقَدْ أرَاني أمامَ الحيّ مُنْتَطِقاً بِصَارِمٍ مِثْلِ لَوْنِ المِلحِ، قَطّاعِ[4]
تَحْفِزُ عنّي، نجادَ السّيْفِ، سابغةٌ، فضْفاضةٌ مِثلُ لَوْن النِّهْي بالقَاعِ[5]
في فِتْيَةٍ كسيُوفِ الهندِ أوْجُهُهُمْ نحْوَ الصّريخِ، إذا ما ثَوّبَ الدّاعي[6]

أولئك قومي

وقال في يوم أحد:

[من الطويل]

أشاقَكَ مِنْ أُمّ الوَلِيدِ رُبُوعُ، بَلاقِعُ، ما مِنْ أهْلِهِنّ جَميعُ[7]
عَفاهُنّ صَيْفيُّ الرّياحِ، وواكِفٌ من الدّلوِ، رَجّافُ السحابِ هَموعُ[8]
فلَمْ يَبْقَ إلاّ مَوْقِدُ النّارِ حوْلَهُ رَوَاكِدُ، أمْثَالُ الحَمام، وُقُوعُ[9]

---

(١) **الحانوت**: أي حانة الخمر ـ **يصبحني**: يتبعني صباحاً ـ **العاتق من الخمر**: المعتقة ـ **وقوله**: مثل عين الديك: أي خمرة صافية ـ **شعشاع**: صفة الخمر الممزوجة.

(٢) **دعوناه**: الضمير يعود إلى صاحب الحانوت ـ **الفرغ**: السعة ـ **منتفج**: منتفخ ـ **الحيزوم (هنا)**: وسط الصدر ـ **ركّاع**: متين، والمقصود زقّ الخمرة.

(٣) **الصارم**: السيف. وقوله مثل لون الملح: أي سيف أبيض.

(٤) **تحفز عنّي**: تدفع عني ـ **السابغة**: الدرع الفضفاضة.

(٥) **النهي**: الغدير ـ **وواضح أنه شبّه الدرع لبياضها بالغدير.**

(٦) **الصريخ**: الذي يستصرخ من حوله كي ينجدوه ـ **ثوّب**: لوّح بثوبه ليراه الناس.

(٧) **الربوع البلاقع**: الديار الخالية، المقفرة.

(٨) **الواكف**: السائل. . . ـ **الدلو**: برج الدلو ـ **السحاب الرجاف**: الذي يصحبه رعد ـ **الهموع**: السيّال.

(٩) **الرواكد**: صفة الأثافي، وهي حجارة الموقد وقد شبهها بالحمام الواقع.

marfat.com

وقدْ غَدوْتُ على الحانوتِ يصْبحُني مِنْ عاتِقٍ، مثلِ عينِ الدّيك شعشاعِ[1]
تَغْدُو عَليّ، ونَدْماني لِمِرفَقِهِ، نَقْضي اللّذاذاتِ من لهْوٍ وَأسْماعِ[2]
إذا نَشَاءُ دَعَوْنَاهُ، فَصَبّ لَنا مِن فَرْغِ مُنْتَفِجِ الحيزُومِ رَكّاعِ[3]
وقَدْ أرَاني أمامَ الحيّ مُنْتَطِقاً بِصَارِمٍ مِثْلِ لَوْنِ المِلحِ، قَطّاعِ[4]
تَحْفِزُ عنّي، نجادَ السّيْفِ، سابغةٌ، فضْفاضةٌ مِثلُ لَوْن النِّهْي بالقَاعِ[5]
في فِتْيَةٍ كسيُوفِ الهندِ أوْجُهُهُمْ نحْوَ الصّريخِ، إذا ما ثَوّبَ الدّاعي[6]

أولئك قومي

وقال في يوم أحد:

[من الطويل]

أشاقَكَ مِنْ أُمّ الوَلِيدِ رُبُوعُ، بَلاقِعُ، ما مِنْ أهْلِهِنّ جَميعُ[7]
عَفاهُنّ صَيْفيُّ الرّياحِ، وواكِفٌ من الدّلوِ، رَجّافُ السحابِ هَموعُ[8]
فلَمْ يَبْقَ إلاّ مَوْقِدُ النّارِ حوْلَهُ رَوَاكِدُ، أمْثَالُ الحَمام، وُقُوعُ[9]

---

(١) **الحانوت**: أي حانة الخمر ـ **يصبحني**: يتبعني صباحاً ـ **العاتق من الخمر**: المعتقة ـ **وقوله**: مثل عين الديك: أي خمرة صافية ـ **شعشاع**: صفة الخمر الممزوجة.

(٢) **دعوناه**: الضمير يعود إلى صاحب الحانوت ـ **الفرغ**: السعة ـ **منتفج**: منتفخ ـ **الحيزوم (هنا)**: وسط الصدر ـ **ركّاع**: متين، والمقصود زقّ الخمرة.

(٣) **الصارم**: السيف. وقوله مثل لون الملح: أي سيف أبيض.

(٤) **تحفز عنّي**: تدفع عني ـ **السابغة**: الدرع الفضفاضة.

(٥) **النهي**: الغدير ـ **وواضح أنه شبّه الدرع لبياضها بالغدير.**

(٦) **الصريخ**: الذي يستصرخ من حوله كي ينجدوه ـ **ثوّب**: لوّح بثوبه ليراه الناس.

(٧) **الربوع البلاقع**: الديار الخالية، المقفرة.

(٨) **الواكف**: السائل. . . ـ **الدلو**: برج الدلو ـ **السحاب الرجاف**: الذي يصحبه رعد ـ **الهموع**: السيّال.

(٩) **الرواكد**: صفة الأثافي، وهي حجارة الموقد وقد شبهها بالحمام الواقع.

marfat.com

فَدَعْ ذِكْرَ دَارٍ بَدّدَتْ بينَ أهْلِها نَوًى فَرّقَتْ بينَ الجميعِ قَطُوعُ
وَقُلْ: إنْ يكُنْ يوْمٌ بأُحْدٍ يَعُدُّهُ سَفِيهٌ، فإنّ الحَقّ سَوْفَ يَشِيعُ[1]
وقد ضَارَبَتْ فيه بنو الأوْسِ كلُّهُمْ، وكانَ لَهُمْ ذِكْرٌ، هناكَ، رَفيعُ
وَحَامَى بنو النَّجّارِ فيهِ، وَضَارَبوا، وما كان منهمْ، في اللّقاءِ، جَزُوعُ
أمامَ رَسولِ اللهِ لا يَخْذُلونَهُ، لَهُمْ نَاصِرٌ من رَبّهِمْ، وَشَفِيعُ
وَفَوْا إذ كفرْتُمْ، يا سَخِينَ، برَبّكم، وَلا يَسْتوي عَبْدٌ عَصَى وَمُطِيعُ[2]
بأيمانِهِمْ بِيضٌ إذا حَمِيَ الوَغَى، فلا بُدّ أنْ يَرْدَى بِهِنّ صَريعُ
كما غَادَرَتْ في النّقعِ عُثمانَ ثاوِياً، وَسَعْداً صَريعاً، وَالوَشيجُ شُرُوعُ[3]
وَقد غادرَتْ تحتَ العَجاجةِ، مُسنَداً، أُبَيّاً، وقدْ بَلّ القَميصَ نَجِيعُ[4]
بكَفّ رَسولِ اللهِ، حَتّى تلفّفَتْ عَلَى القَوْمِ مِمّا قدْ يُثِرْنَ نُقوعُ[5]
أُولئكَ قوْمي سادَةٌ من فُروعِهِمْ، ومِنْ كُلّ قَوْمٍ سادَةٌ وفُرُوعُ
بِهِنّ يُعِزُّ اللهُ حِينَ يُعِزُّنَا، وإنْ كان أمْرٌ، يا سَخِينَ، فَظيعُ
فإنْ تذكُرُوا قَتْلى، وَحمزَةُ فيهِمُ قَتِيلٌ، ثَوَى للهِ، وَهْوَ مُطِيعُ[6]
فإنّ جِنَانَ الخُلْدِ مَنْزِلُهُ بِهَا، وَأمْرُ الّذي يَقْضي الأمورَ سَريعُ
وقَتْلاكُمُ في النّارِ أفضَلُ رِزْقِهِمْ، حَمِيمٌ مَعاً، في جوْفِها، وَضَرِيعُ[7]

---

(١) **يعدّه**: يريده، يعتد به ـ

(٢) **ياسخين**: مرخم ياسخينة: طعام مزيج من دقيق وتمر وكانت قريش تعيَّر بأكلها إياه.

(٣) **أراد بعثمان وسعد**: إبني طلحة. . . ـ **الوشيج**: الرماح ـ **الشروع**: الرماح المسدّدة للطعن.

(٤) **العجاجة**: ما أثارته الريح من الغبار ـ **أبيّ**: هو أبيّ بن خلف الجمحي ـ **النجيع**: الدم.

(٥) **بكفّ رسول الله**: أي قتله النبيّ ﷺ بحربته ـ **النقوع**: جمع النقع: غبار المعركة.

(٦) **في هذا البيت والتالية يعدد حسّان القتلى من قومه ويخصّ الشهيد حمزة الذي أثابه الله بجنان الخلد.**

(٧) **الحميم**: الماء الحارّ ـ **الضريع**: طعام أهل جهنم.

marfat.com

أعرض عن العوراء

وقال في الحكم والمواعظ:

[من الكامل]

أعْـرِضْ عـن العَـوْرَاءِ إنْ أُسْمِعتَهـا، وَاقْعُـدْ كـأنّـكَ غـافِـلٌ لا تَسمَـعُ[1]
وَدَعِ السّـؤالَ عـن الأمـورِ وبَحثِهـا، فَلَـرُبّ حـافِـرِ حُفـرَةٍ هُـوَ يُصْـرَعُ[2]
والـزَمْ مُجـالَسَـةَ الكِـرامِ وفِعْلَهُـمْ، وإذا اتّبَعْـتَ فـأبْصِـرَنْ مَـنْ تَتْبَـعُ
لا تَتْبَعَـنّ غَـوَايَـةً لِصَبَـابَـةٍ، إنّ الغَـوَايَـةَ كـلَّ شـرٍّ تَجْمَـعُ
وَالقَـوْمُ إنْ نُـزِرُوا فـزِدْ فـي نَـزْرِهـمْ، لا تقعُـدَنّ خِـلالَهُـمْ تَتَسَمّـعُ[3]
والشُّـرْبَ لا تُدمنْ، وخُذْ معرُوفَهُ، تُصْبِحْ صَحيحَ الرّأس لا تَتَصَدّعُ[4]
واكْـدَحْ بنفسِـكَ لا تُكلّـفْ غَيْـرَهـا، فَبِـدِينِهـا تُجْـزَى، وعَنْهـا تَـدفَـعُ[5]
وَالمَـوْتُ أعْـدَادُ النّفـوسِ، وَلا أرَى مِنْـهُ لِـذي هَـرَبٍ نَجـاةً تنْفَـعُ[6]

خُور فى المعمعَهْ

[من المتقارب]

زَبَـانِيَـةٌ حَـوْلَ أبْيَـاتِهِـمْ، وَخُـورٌ لـدى الحـرْبِ فـي المعمعَـهْ[7]

---

(١) **أعرض عن**: تجنّب، ابتعد ـ **العوراء**: الكلمة القبيحة.

(٢) **ربّ حافر حفرة. . .**: حكمة مأخوذة من المثل القائل: من حفر حفرة لأخيه، وقع فيه. . .

(٣) **يقال نُزِر الرجل** (بالمجهول): إذا سئل **فأعطى قليلاً**. والشاعر يدعو إلى الإسهام في العطاء والرفد.

(٤) **ينهي عن الإدمان في شرب الخمر**.

(٥) **أكدح بنفسك**: من كدح في العمل: جهد نفسه فيه ـ **يقال كدح لعياله**: كسب ـ **بدينها**: بجزائها.

(٦) **يقول**: الموت بعدد النفوس، وكل نفس ذائقة الموت.

(٧) **الزبانية**: الشرطة عند العرب ـ **ويسمى بعض الملائكة بالزبانية لأنهم يدفعون أهل النار إليها** ـ=

marfat.com

سائل بني الأشعر

كان عتيبة بن أبي لهب بن عبد المطلب يكنى أبا واسع. فقال يوماً لولده وإخوته: أرأيتم إن أخذت لكم أذني الأسد أتقتلونه؟ قالوا: نعم، فوثب إليه فلما أخذه صاح بهم، فلم يغيثوه، فأفلت فعطف عليه الأسد فأكله، فقال حسان يعير قومه:

[من السريع]

سائلْ بني الأشعرِ، إن جئتَهم، ما كانَ أنباءُ بني وَاسِع؟
إذْ تَركوهُ، وَهْوَ يدعوهمُ بالنّسَبِ الأقصَى، وبالجامعِ
واللّيْثُ يَعْلُوهُ بِأنْيَابِهِ، مُنْعَفِراً وَسْطَ دَمٍ نَاقِعِ
لا يرْفعُ الرّحمنُ مصرُوعَهُمْ، وَلا يُوَهّنْ قُوّةَ الصّارِعِ(١)

نشدت بني النجار

[من الطويل]

نَشَدْتُ بَني النّجَارِ أفْعَالَ والدي، إذا لمْ يَجِدْ عانٍ لَهُ مَن يُوَازعُهْ(٢)
وَرَاثَ عَليهِ الوَافِدُونَ، فما يَرَى على النّأيِ منْهُمْ ذا حِفاظٍ يُطالِعُهْ(٣)
وَسُدّ عَلَيْهِ كُلُّ أمْرٍ يُرِيدُهُ، وَزِيدَ وَثاقاً، فاقْفَعَلّتْ أصَابِعُهْ(٤)
إذا ذَكَرَ الحَيَّ المُقِيمَ حُلولَهُمْ، وَأبْصَرَ ما يَلْقَى استهلّتْ مَدامعُهْ(٥)

= وقيل: الزبانية: الشدّاد من الملائكة ـ والمعنى بعامة كونهم أشداء حول بيوتهم وحائرون في المعمعة.

(١) يدعوهم بالنسب الأقصى وبالجامع: أي يدعوهم بالتعميم وبالتخصيص.

(٢) لا يرفع الرحمن مصروعهم: يدعو عليه ـ وقوله ولا يوهن: أي لا يضعف: وفي هذا دعاء للأسد.

(٣) راث عليه الوافدون: أبطأوا في نجدته.

(٤) أقفعلّت الأصابع: تقفّعت أي يبست.

(٥) إذا ذكر ـ هو ـ: الضمير يعود إلى الأسير الذي حلّ والد الشاعر حسّان قيوده ـ والمعنى: إذا ذكر هذا الأسير بحبوحة القوم النزول بكى على نفسه.

marfat.com

ألسْنا نَنصُّ العِيسَ فيهِ على الوَجَا، إذا نـامَ مـوْلاهُ، وَلـذّتْ مَضَـاجعُـهْ[1]
ولا نَنْتَهـي حتّـى نَفُـكّ كُبـولَـهُ بـأمْـوَالِنـا، والخيْـرُ يُحمَـدُ صَـانعُـهْ[2]
وَأنَشُـدُكـمْ، والبَغْـيُ مُهْلِـكُ أهلِـه، إذا ما شِتَاءُ المَحْلِ هبّتْ زَعَازِعهْ[3]
إذا مـا وَلِيـدُ الحيّ لـمْ يُسْـقَ شَـرْبَـةً، وَضَـنّ عَلَيْـهِ بـالصَّبـوحِ مَـرَاضِعُـهْ
وَرَاحتْ جِلادُ الشوْل حُدباً ظهورُها، إلـى مسْـرَحٍ بـالجَـوّ جَـذْبٍ مَـرَاتِعُـهْ[4]
ألسْنـا نُكِبُّ الكُـومَ، وَسـطَ رِحَـالِنـا، ونَستصْلِحُ المَوْلى، إذا قلّ رَافعُهْ[5]
فـإنْ نَـابَـهُ أمْـرٌ وَقَتْـهُ نُفُـوسُنـا، وَمـا نـالَنَا مِـنْ صَـالـحٍ، فهـوَ وَاسعُـهْ
وأنشُـدُكـمْ، والبغـيُ مُهلِـكُ أهْلـهِ، إذا الكبشُ لم يوجدْ لهُ من يُقَارِعُه[6]
أَلَسْنَـا نُـوَازِيـهِ بِجَمْـعٍ كـأنّـهُ أتِـيٌّ أبَـدّتْـهُ بِلَيْـلٍ دَوَافِعُـهْ[7]
فَنَكْثُـرُكُـمْ فِيـهِ، ونَصْلـى بحـرّهِ، ونَمْشـي إلـى أبْطـالِـهِ، فَنُمـاصِعُـهْ[8]
وأنشُـدُكـمْ، والبَغُـي مُهلِـكُ أهلـهِ، إذا الخصْمُ لم يوجَدْ لهُ مَن يُدافعُهْ
أَلَسْنَـا نُصـادِيـهِ، ونَعـدِلُ مَيْلَـهُ، ولا نَنْتَهي أوْ يخلُصَ الحقُّ ناصِعه[9]
فَـلا تَكْفُـرُونَـا مَـا فَعَلنـا إلَيْكُـمُ، وَأثْنُـوا بـهِ، والكُفْـر بُـورٌ بَضَـائعـهْ
كمـا لَـوْ فَعَلتُـمْ مثـلَ ذاكَ إليهِـمِ، لأثْنَـوْا بِـهِ، مـا يـأثُـرُ القـوْلَ سـامعُـهْ

---

(١) **العيس**: الإبل ـ **ننصّ العيس**: نرفع سيرها ـ **الوجا**. الحفا.
(٢) **الكبول**: جمع كبل، القيود.
(٣) **البغي مهلك أهله**: أي الظلم يهلك الظالم ـ **المحل**: الجدب ـ **الزعازع**: الريح العاتية.
(٤) **الجلاد**: النّوق القوية، ذات الجلد ـ **الشول**: النياق ـ **المسرح**: المرعى الذي تسرح فيه الماشية ـ **المراتع**: مواضع الرّتع، أي أماكن الخصب والتنعّم.
(٥) **الكوم**: النوق ـ **نكبها**: نصرعها ـ نستصلح المولى: نصلح شأنه ـ **رافعه**: ماله الذي يرفعه.
(٦) **أراد الكبش**: سيد القوم ـ **يقارع**: يقاتل، يحارب.
(٧) **نوازي**: نحاذي ـ **الأتيّ**: السيّل: إذا لم يصيبك مطره ـ **الدوافع**: المجاري.
(٨) **كثرهم**: غلبهم بالكثرة ـ **ماصعه**: قاتله.
(٩) **نصادي الشيء**: نزاوله ـ **أو يخلص**: أي إلى أن يخلص ـ الناصع: أي الحق الناصع: البيّن.

marfat.com

اللؤم فيهم

[من الوافر]

فَــلاَ وَاللهِ، مــا تــدري مَعِيــصٌ، أسَهْــلٌ بطْــنُ مَكّــةَ أمْ يفــاعُ[1]
وكــلُّ مُحــارِبٍ، وَبَنــي نِــزَارٍ، تَبَيّــنَ فــي مَشــافِــرِهِ الــرَّضــاعُ[2]
ومــا جُمَــحٌ ولــوْ ذُكــرَتْ بشــيء، ولا تَيْــمٌ، فَــذلكُــمُ الــرَّعــاعُ[3]
لأنّ اللّــــؤمَ فيهِــــمْ مُستَبِيــــنٌ، إذا كــان الــوقــائــعُ، والمِصَــاعُ[4]
ومَخْــزومٌ هُــمُ وعــديٌّ كَعْــبٍ، لئــامُ النــاس، ليــس لهــم دَفــاعُ[5]

في الذُّرى نسبي

وقال يهجو أسلم، وامرأته كانت من أسلم فهجته فقال:

[من البسيط]

لقَدْ أتى عن بَني الجَرْباءِ قولُهُمُ، ودُونَهُمْ قُفُّ جْمدانٍ، فمـوْضُـوعُ[6]
قــدْ عَلِمــتْ أسْلــمُ الأنْــذالُ أنّ لهَــا جــاراً سَيَقْتُلُــهُ فــي دارِهِ الجُــوعُ[7]
وَأنْ سيمْنَعُهُــم ممّــا نَــوَوْا حسَــبٌ، لَــن يبلُــغَ المجــدَ وَالعَليــاءَ مقْطُــوعُ
قد رَغِبوا، زَعموا، عني بأُختِهِمِ، وفي الذُّرَى نسَبي، وَالمجدُ مرْفوعُ

---

(١) معيص: هو ابن عامر بن لؤي وهم من قريش الظواهر، أي النّازلين خارج مكة ـ البقاع من الأرض: ما ارتفع منها.
(٢) في قوله: تبين في مشافره الرضاع: كناية عن سفالتهم.
(٣) رعاع القوم: سفلتهم، أوباشهم.
(٤) المصاع: القتال.
(٥) مخزوم وعديّ: أي بنو مخزوم وعديّ. . : من اللئام.
(٦) الجرباء: المصابة بالجرب ـ السقف: المرتفع من الأرض ـ حمدان وموضوع: موضعان.
(٧) أسلم: إسم قبيلة.

marfat.com

خُرْق مَعَازيل

[من الكامل]

قَدْ حانَ قَوْل قصِيدةٍ مشهورَةٍ، شَنْعَاءَ أُرْصِدُها لِقَوْمٍ رُضّعِ
يَغلي بها صَدرِي وَأُحسنُ حوكَها، وَإخَالُهَا سَتُقَالُ إنْ لَمْ تُقْطَعِ
ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بالعَلاءِ، وَأنتُم تمشُونَ مَشْيَ المومِساتِ الخُرّعِ[1]
فدعوا التخاجؤ، وَامنعوا أستاهَكم، وَامشوا بمَدْرَجةِ الطريقِ المهْيَعِ[2]
أنتُمْ بَقيّةُ قَوْمِ لوطٍ، فاعْلموا، وإلى خِناثِكُمُ يُشارُ بإصْبَعِ[3]
وَإذا قُرَيْشٌ حُصّلتْ أنسابُها، فبآلِ شجْعٍ، فافخَرُوا في المجمعِ[4]
خُرْقٌ مَعازِيلٌ إذا جَدّ الوَغَى، بُطُنٌ إذا ما جارُهمْ لم يَشبَعِ[5]

فخرتم بكير . . .

وقال يهجو العاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي:

[من الطويل]

بني القَينِ! هَلاّ إذْ فخَرتُمْ برَبعكم فخَرتُم بكِيرٍ عندَ بابِ ابنِ جُندُعِ[6]
بَناهُ أبوكم، قَبلَ بُنيانِ دارِهِ، بحَرْسٍ، فأخفُوا ذِكرَ قَينٍ مُدَفَّعِ[7]
وألقُوا رَمَادَ الكِيرِ يُعرَفُ وَسطَكمْ لدى مَجلسٍ منكم، لئيمٍ ومَفجَعِ

---

(١) **الخرّع**: جمع الخريع: المرأة التي تتثنى في مشيتها.
(٢) **التخاجؤ**: ورم يصيب العجز ـ **مدرجة الطريق**: معظم الطريق؛ **المهيع**: البيِّن.
(٣) **الخناث**: التخنث وتخنث الرجل: كان فيه لين وتكسّر، أي هو على صورة الرجل وأحوال النساء.
(٤) **حصلت أنسابها**: بيّنت ـ **آل شجع**: بطن من كنانة.
(٥) **الخرق**: جمع الأخرق: الأحمق ـ **المعازيل**: الضعفاء.
(٦) **القين**: الحداد، والكير، كير الحدادة.
(٧) **بناه بحرس**: أي بسرفة ـ **المدفّع**: الحقير في نسبه، المدفوع النّسب.

marfat.com

سارق الدرعين

كان بشير بن أبيرق أبو طعمة الظفري سرق درع حديد، في عهد رسول الله ﷺ، فأقبل رجال من قومه من الأنصار، فعذروه عند النبي ﷺ، وكذبوا عنه، وكان النبي أذناً سامعة، إذا حلف له أحد صدق، فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوّاناً أثيماً﴾ وكان ابن أبيرق طرح الدرعين في منزل يهودي ليبرأ منهما، ويؤخذ بهما اليهودي، فلما أنزل الله هذه الآية فرق من النبي ﷺ، أن يقيم عليه الحد، فلحق بمكة فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد الأنصارية، فبلغ ذلك حسان، فقال رضي الله عنه:

[من الطويل]

وَما سارِقُ الدّرْعينِ، إن كنتَ ذاكِراً، بـذي كَـرَمٍ مـنَ الـرّجـالِ أُوَادِعُـهْ[1]
فَقَـدْ أنْـزَلَتْـهُ بنـتُ سعـدٍ، فـأصْبحـتْ يُنـازِعُهـا جِلْـدَ اسْتِهـا، وَتُنـازِعُـهْ[2]
فَهَـلاّ أسِيـداً، جِئـتَ جـارَكَ رَاغِبـاً إلَيْـهِ، ولـمْ تَعمِـدْ لـهُ، فتُـرَافعُـهْ[3]
ظَنَنتمْ بأنْ يخفى الذي قد صَنعتُمُ، وَفِينـا نبـيٌّ عِنـدَهُ الـوَحـيُ وَاضِعُـهْ[4]
فلـوْلا رِجـالٌ منكُـمُ أنْ يَسُـوءَهُـمْ هِجائي، لقدْ حلّتْ عليكم طوَالعُهْ
فـإن تـذكُـرُوا كَعْبـاً إذا مَـا نَسِيتُـمُ، فهلْ مِن أديمٍ، ليسَ فيهِ أَكارِعُه[5]
هـمُ الـرّأسُ، وَالأذنـابُ في النـاس أنتُم، فلـمْ تـك إلاّ فـي الـرّؤوسِ مسـامعُـهْ

---

(١) **أوادعه**: من الموادعة، أي المصالحة.

(٢) **بنت سعد**: يقصد سلافة بنت سعد الأنصارية ـ **الأست**: الأساس، السافلة.

(٣) **ترافعه**: تفاخره.

(٤) **الطوالع**: جمع الطالع: الفجر الكاذِب، والطوالع أيضاً ما يتفاءل به من السعد... أو النّحس بطلوع الكواكب.

(٥) **يقول لهم**: أنتم بالقياس إلى بني كعب بمنزله الأكارع أي ما دون الركب من الأديم.

marfat.com

قافية «الفاء»

كأسد في عرين

وقال يذكر قتل ابن أبي الحقيق[1] وكعب بن الأشرف وهو من طيء:

[من الكامل]

للهِ دَرُّ عِصَـــابَـــةٍ لاقيْتَهُـــمْ، يا ابنَ الحُقيقِ، وَأنتَ يا ابن الأشرَفِ
يَسْـرُونَ بـالبِيـضِ الـرّقـاقِ إليكُـمُ، مَرَحـاً، كـأُسْـدٍ فـي عـرينٍ مُغِـرفِ[2]
حتّـى أتـوْكُـمْ فـي مَحـلّ بـلادِكُـمْ، فَسَقَـوكـمُ حَتْفـاً ببِيـضٍ قَـرْقَـفِ[3]
مُسْتَبصِـريـنَ لِنَصْـرِ دِيـنِ نَبِيّهِـمْ، مُستصْغِـرِيـنَ لِكُـلّ أمـرٍ مُجحِـفِ[4]

دار خود

[من الخفيف]

لمـنِ الـدّارُ، والـرّسـومُ العَـوَافـي، بَيْـنَ سَلْـعٍ، وَأبْـرَقِ العَـزّافِ[5]

---

(١) **ابن الحقيق**: هو أبو رافع سلام ـ **ابن الأشرف**: هو كعب بن الأشرف، والإثنان كانا يعاديان النبي ﷺ.

(٢) **العرين المغرف**: أي الذي في الغريف، والغريف: الأجمة من البردي.

(٣) **الحتف**: الموت ـ **القرقف**: في الأصل الخمر التي تحدث الرعدة في شاربها، والمقصود هنا: السيوف التي تصرعهم كما تصرع الخمر شاربها.

(٤) **الأمر المجحف**: الذي يجرف كل شيء ويذهب به.

(٥) **الرسوم العوافي**: الدارسة، الزائلة ـ **سلع**: إسم جبل في المدينة؛ **الغراف**: من جبال الدّهناء.

marfat.com

دارُ خَوْدٍ تَشْفي الضّجيعَ بعذبِ الـ ـطّعْمِ مُزٍّ وَبارِدٍ كالسُّلاف
ما تَرَاهَا عَلى التّعطّلِ والبِذْ لَةِ إلاّ كَدُرّةِ الأصْدافِ[1]

حُزْت أنوفها

وقال رضي الله عنه يوم الخندق:

[من الطويل]

لقدْ جُدّعتْ آذانُ كعْبٍ وعامرٍ بِقتْلِ ابنِ كعْبٍ ثمّ حُزّتْ أُنوفها
فَوَلّتْ نَطِيحاً كبْشُها وَجُموعُها ثُباتٍ عِزِينَ مَا تُلامُ صُفوفُها[2]
وَحَازَ ابنُ عبدٍ، إذ هوَى في رِماحِنا، كَذاكَ المَنَايا حَيْنُها وَحُتوفُها[3]
أُصِيبَتْ بهِ فِهْرٌ، فلا انجبرَتْ لهَا مَصَائِبُ، بَادٍ حَرُّهَا وَشَفِيفُها[4]
وَأُخرَى بِبدْرٍ خابَ فيها رجاؤهمْ، فلمْ تُغْنِ عَنْها نَبلُها وَسيُوفُها[5]
وَأُخرَى وَشيكاً ليْسَ فيها تحوُّلٌ، يُصِمُّ المُنادي جَرْسُها وحفيفُها[6]

تركت الدين جَهْلاً

وقال يهجو المغيرة بن شعبة:

[من الوافر]

لَوَ أنّ اللّؤمَ يُنسَبُ كانَ عَبْداً قَبِيحَ الوَجْهِ أعْوَرَ مِنْ ثَقِيف

---

(١) **التعطّل**: عدم التزيّن بالحلي ـ **البذلة**: التبذل، عدم التجمّل.
(٢) **النفيح**: المشؤوم ـ **الكبش**: **سيد القبيلة، زعيمها ـ ثبات**: جمع ثبة: وهي الجماعة ـ **العزين**: جمع عزة: الجماعة. يقول: إنهم في حال فرقة وتشتّت ـ **تلام**: تلأم، وقوله؛ ما تلام صفوفها: أي تبقى مشتتة غير متآلفة.
(٣) **ابن عبد**: هو عمرو بن عبد ود، من بني عامر بن لؤي.
(٤) **الشفيف**: البرد الشديد القارس.
(٥) **وأخرى ببدر**: أي مصيبة أخرى حلّت بفهر في معركة بدر.
(٦) **وأخرى وشيك**: أي وأخرى حلولها وشيك ـ **الجرس والحفيف**: الصوت.

marfat.com

تـركْـتَ الـدِّيـنَ والإيمـانَ جَهْـلاً، غَـداةَ لَقيـتَ صـاحبـةَ النَّصِيـفِ[1]
وَرَاجَعْـتَ الصِّبـا، وذكـرْتَ لهْـواً مـن الأحشـاءِ، وَالخصْـرِ اللطيـفِ

على خطّ النبيّ

وقال لبني بكر بن عبد مناة من كنانة:

[من الطويل]

أظَنَّـتْ بَنـو بَكْـرٍ كِتـابَ محَمّـدٍ كـإرْمـائِهـا مـنْ أوْفَـضٍ وَرَصَـافِ[2]
لأنْتُـمْ بحَمْـلِ المُخْـزِيـاتِ وجمعِهـا أحـقُّ مـنَ أن تستجْمِعـوا لِعفـافِ
فقـالـوا على خَـطّ النبـيّ، فـأصْبحـوا أثـامَـى بِنَعْلـيْ بِغْضَـةٍ وَقِـرَافِ[3]

كنتم عبيداً لنا

ولما وقع يوم يغاث وهو بين الأوس والخزرج بسبب قتل سمير الأوسي لبجير مولى مالك بن العجلان سيد الحيين، واقتتلوا قتالاً شديداً ثم إن رجلاً من الأوس نادى: يا مالك! نشدتك الله والرحم أن تجعل علينا حكماً من قومك، فارعوى مالك، وحكموا عمرو بن امرىء القيس، فقضى لمالك بن العجلان بدية المولى، فأبى مالك وآذن بالحرب، فخذلته بنو الحرث لرده قضاء عمرو، وأنشد قصيدته التي يقول فيها:

[من المنسرح]

إنّ سُمَيْـــراً أرى عَشيـــرَتَـــهُ، قـدْ حـدبـوا دونَـه، وقـدْ أنِفـوا[4]
إن يكـن الظـنُّ صـادقـي ببنـي النَّجّـ ـــارِ لا يَطعَمـوا الـذي عُلِفـوا[5]

---

(١) **صاحبة النصيف**: امرأة مقصودة لم يعينها الشاعر، والنصيف أيضاً وشاح يلفّ به الرأس.
(٢) **الإرماء**: الرمي ـ **أوفض درصاف**: موضعان: **والمعنى**: على البكريين أن يدركوا أن كتاب النبيّ إليهم كتاب جد لا هزل فيه.
(٣) **فقالوا**: أي قالوا وكذبوا ـ **أثامى**: مذنبين ـ **القراف**: جمع قرف، التهمة.
(٤) **حدبوا**: عطفوا، من الحدب وهو الحنو والعطف ـ **أنفو**: ترفّعوا.
(٥) **بنو النجار**: قوم حسّان ـ **والمعنى**: أنهم كما يرى يأبون أن يضاموا.

marfat.com

فقال عمرو بن امرىء القيس الأنصاري يخاطبه من قصيدة:

يـا مَـالِ، والسّيّـدُ المُعَمَّـمُ قَـدْ ... يُبطِـرُهُ بعـضُ رَأيِـهِ السَّـرِفُ[1]
نحْـنُ بمَـا عِنْـدَنـا وأنْـتَ بمـا ... عِنـدَكَ رَاضٍ، والـرّأيُ مُختلِـفُ
يـا مَـالِ! والحَـقُّ إنْ قنِعـتَ بِـهِ، ... فـالحَـقُّ فِيـهِ لأمْـرِنَـا نَصَـفُ[2]
خـالفْـتَ فـي الـرّأيِ كـلَّ ذي فَجَـرٍ، ... والحَقُّ، يـا مَـالِ، غيرُ مـا تَصِفُ[3]
إنّ بُجَيْـراً مَـوْلًـى لِقَـوْمِكُـمُ، ... والحَـقُّ يُـوفَـى بِـهِ ويُعتَـرَفُ
إنّ سُمَيْـراً أبَـتْ عَشِيـرَتُـهُ ... أنْ يعـرِفـوا فـوْقَ مـا بـهِ نُطِفُـوا[4]
أوْ تَصْـدُرَ الخيْـلُ، وهـيَ جـافِلَـةٌ، ... تحـتَ صُـوَاهَـا جمـاجِـمٌ جُفُـفُ[5]

وقال قيس بن الخطيم من قصيدة يجيبه:

أبلِـغْ بنـي جَحْجبـي وقـوْمَهُـمُ ... خَطْمَـةَ أنّـا وَرَاءهُـمْ أُنُـفُ[6]
وأنّنـا دونَ مـا يسـومُهُـمُ الْـ ... أعـداءُ مِـن ضَيـمِ خطّـةٍ نُكُـفُ[7]
نَفْلـي بحـدّ الصّفيـحِ هـامَهُـمُ، ... وَفَلْيُنـا هـامَهُـمْ بِهَـا جَنَـفُ[8]

فردّ عليه حسان بقوله:

مـا بَـالُ عَينـي دمـوعُهـا تَكِـفُ، ... مِـن ذكْـرِ خَـوْدٍ شطّـتْ بهـا قَـذَفُ[9]
بَـانَـتْ بهـا غَـرْبَـةٌ تَـؤمُّ بهَـا ... أرْضـاً سِـوَانَـا والشَّكْـلُ مُخْتلِـفُ

---

(١) **يا مال**: أي يا مالك ـ **السيّد المعمم**: الشريف ـ **السرف**: الكثير الإسراف.
(٢) **النصف**: الأنصاف ـ **يريد**: إذا التزمت الإنصاف فالحق معنا.
(٣) **الفجر**: سعة الجود والكرم.
(٤) **نطف**: اتهم.
(٥) **أو تصدر الخيل**: أي إلى حين صدور الخيل في ساحة القتال ـ **الصوى**: القبور، **والمعنى**: تحت قبورها جماجم القتلى.
(٦) **إنا وراءهم أنف**: أي ذوو عزة وشمم.
(٧) **نكف**: يستنكف منه، أي يمتنع استكباراً.
(٨) **نفلي الهام**: نقطع الرؤوس ـ **حدّ الصفيح**: السيوف.
(٩) **وكف الدمع**: انسكب، سال ـ **الخود**: المرأة الشابّة الناعمة ـ **القذف**: البعيدة.

marfat.com

ما كنتُ أدري بوَشْكِ بيْنِهِمُ، حتّى رَأيتُ الحُدوجَ قد عزَفوا[1]
فَغَادَرُوني، والنّفْسُ غَالِبُها ما شَفَّها، والهمومُ تَعتكِفُ
دَعْ ذا وَعَدِّ القَرِيضَ في نَفَرٍ يدْعونَ مَجدي، ومِدْحتي شَرَفُ
إنْ تَدْعُ قَوْمي للمجْدِ تُلفِهِمُ أهْلَ فَعالٍ يبْدو إذا وُصِفوا
بَلّغْ عَنّي النّبيتَ قافِيةً، تُذِلُّهُمْ إنّهُمْ لَنا حَلفُوا[2]
باللهِ جَهْداً لَنَقْتُلَنّكُمُ، قَتْلاً عَنيفاً، والخَيْلُ تنكشِفُ
أوْ نَدْعُ في الأوْسِ دَعوَةً هَرَباً، وقد بدا في الكتِيبَةِ النَّصَفُ
كنْتُمْ عَبِيداً لنَا نُخوّلُكُمْ مَنْ جاءنا، والعبيدُ تُضْطَعَفُ
كيْفَ تَعَاطَوْنَ مَجْدنَا سفَهاً، وَأنتُم دِعْوَةٌ لَهَا وَكَفُ[3]
شَانَكُمُ جَدُّكُمْ، وأكْرَمَنَا جَدٌّ لَنَا في الفَعَالِ ينتصِفُ[4]
نجْعَلُ مَن كان المجدُ مَحتِدَه، كأعْبُدِ الأوْسِ كلّما وُصِفوا[5]
هَلاّ غَضِبْتُمْ لأعْبُدٍ قُتِلوا، يوْمَ بُعاثٍ، أظلَّهُمْ ظَلَفُ[6]
نَقْتُلُهُمْ، والسيوفُ تأخذُهُمْ، أخْذاً عنيفاً، وَأنتُمُ كُشُفُ[7]
وكَمْ قَتَلنا من رَائسٍ لَكُمُ، في فَيْلَقٍ يَجتدي لهُ التّلَفُ
وَمِنْ لئيمٍ عَبدٍ يُحالِفُكُمْ، ليْستْ لهُ دِعْوَةٌ، وَلا شَرَفُ
إنّ سُمَيْراً عبْدٌ طَغَى سَفَهاً، سَاعَدَهُ أعْبُدٌ لهُمْ نَطَفُ[8]

---

(١) **الحدوج**: جمع حدج، مركب المرأة ـ **عزف القوم**: غذوا في سيرهم.
(٢) **النّبيت**: من أحياء اليمن.
(٣) **أنتم دعوة لها**: أي أدعياء تنتسبون إلى غير العشيرة ـ **الوكف**: النقص.
(٤) **شانكم**: عيّركم من الشين وهو العار.
(٥) **المحتد**: الأصل.
(٦) **الظلف**: الشدّة.
(٧) **أنتم كشف**: أي في موقف المهزومين.
(٨) **النطف**: القرط ـ **يعيّرهم** بأنهم عبيد.

marfat.com

قافية «القاف»

فنحن ولاة النّاس

وقال حسّان يفتخر بنسبه:

[من الطويل]

ألـمْ تَـرَنـا أوْلادَ عَمـرِو بـنِ عـامـرٍ، لَنـا شَـرَفٌ يَعْلـو على كـلّ مُـرْتقـي[1]
رَسَـا في قـرَارِ الأرْضِ ثـمْ سمـتْ لـهُ فُـرُوعٌ تُسـامـي كـلَّ نَجْـمٍ مُحلِّـقِ
مُلُـوكٌ وَأبنـاءُ الملـوكِ، كـأنّنَـا سَـوَاري نجُـومٍ طـالِعـاتٍ بمَشـرِقِ
إذا غـابَ منهـا كـوْكـبٌ لاحَ بعـدَهُ شِهـابٌ متى مـا يبْدُ للأرْض تُشرِقِ
لِكُـلّ نجِيـبٍ مُنْجِـبٍ زَخَـرَتْ بـهِ مُهـذَّبَـةٌ أعْـرَاقُهـا لـمْ تُـرَهَّـقِ[2]
كجَفنَـةَ والقمقـامِ عمـرِو بـنِ عـامـرٍ، وَأوْلادِ مـاءِ المُـزْن وَابنَـيْ مُحـرِّق[3]
وَحارِثَةَ الغِطرِيفِ، أوْ كابْنِ مُنذرٍ، وَمثل أبي قـابوسَ رَبّ الخوَرْنـق[4]

---

(١) **عمرو بن عامر**: هو مزيقياء بن عامر بن ماء المساء.

(٢) **زخرت به**: من قولهم فلان زاخر: أي كريم، أي عرقه من الشرف العالي ـ **الأعراق**: الأصول ـ والأعراق المهذبة؛ الأصول البريئة من العيب ـ **لم ترهق**: لم تصب بإثم أو اتّهام.

(٣) **جفنة**: هو ابن عمرو أول ملوك الغساسنة ـ **القمقام**: السيد العظيم ذو الفضل العميم ـ **أولاد ماء المزن**: أولاد ماء السماء وهو لقب عمرو مزيقياء الذي كان يردف عشيرته في أيام القحل ـ **المحرّق**: لقب الحارث بن عمرو من آل جفنه. **يقال**: هو أول من أحرق العرب في ديارهم.

(٤) **حارثة الغطريف**: هو أبو عامر أبي عمر مزيقياء ـ **ابن منذر**: هو عمرو بن هند من ملوك الحيرة ـ **أبو قابوس**: هو النعمان بن المنذر ـ **الخورنق**: قصر النعمان.

marfat.com

أُولئك لا الأوْغادُ في كلّ مأقِطٍ، يَـرُدّونَ شَـأوَ العـارِضِ المتـألِّـقِ[١]
بِطعـنٍ كـإيـزَاغِ المخـاضِ رَشـاشُـه، وضرْبٍ يُزِيلُ الهامَ من كلّ مفرِقِ[٢]
أتــانــا رَســولُ الله، لمّــا تجهّمَــتْ لهُ الأرْضُ، يرْميهِ بها كلُّ مُوفِقِ[٣]
تُطــرِّدُهُ أفنــاءُ قيْــسٍ وخِنــدِفٍ، كتـائـبُ إن لا تغْـدُ للـرّوْعِ تَطرُقِ[٤]
فَكنّـا لـهُ مـن سـائـرِ الـنـاسِ مَعقِـلاً أشَـمَّ، مَنيعـاً ذا شمـاريـخَ شُهَّـقِ[٥]
مُكلَّلَــةٍ بِــالمَشــرَفــيّ وَبِــالقَنَــا، بها كلُّ أظمى ذي غرَارَين، أزْرَقِ[٦]
تَـذُودُ بهـا عـن أرْضِهـا خـزّرَجيّـةٌ، كـأُسْـدِ كَـرَاءٍ، أوْ كجِنّـةِ نَمنَـقِ[٧]
تــؤازِرُهَــا أوْسِيّــةٌ مــالكيّــة، رِقاقُ السيوفِ، كالعقائقِ، ذُلّقِ[٨]
نَفـى الـذّمَّ عنّـا كـلَّ يـوْمِ كـريهـةٍ، طِعـانٌ كتضْـريـمِ الأبـاءِ المُحـرَّقِ[٩]
وإكــرَامُنــا أضْيــافَنــا، ووفــاؤنــا بمـا كـانَ مـنْ إلٍّ علينـا ومَـوْثِـقِ[١٠]
فنحنُ وُلاةُ الناس في كلّ موْطنٍ، متى ما نقل في النّاس قوْلاً نُصَدَّقِ
تُـوَفَّـقُ فـي أحْكـامِنـا حُكمـاؤنـا، إذا غَيْرُهُمْ، في مثلِها، لم يوَفَّقِ[١١]

---

(١) **المأقط**: المعترك ـ **العارض**: الجيش الضخم ـ **المتألق**: الذي يبرق لما عليه من الحديد.
(٢) **الإيزاغ**: قذف الناقة ببولها ـ **الهام**: الرؤوس.
(٣) **تجهمت الأرض**: تنكرت ـ **الموفق**: من أوفق السهم: وضع الفوق في الوتر ليرمي.
(٤) **الأفناء**: الأخلاط ـ **تطرق**: من الطرق بالحصى، وهو من ضروب التكهن.
(٥) **فكنّا**: أي نحن الأنصار ـ **معقلاً**: ملاذاً ـ **الأشم**: المرتفع ـ **الشماريخ**: واحدها الشمراخ: وهو رأس الجبل ـ **شهّق**: عالية.
(٦) **الأظمى**: الرمح الأسمر ـ **ذو غرارين**: ذو حدّين.
(٧) كراء ونمنق: موضعان.
(٨) **العقائق**: جمع عقيقة: والمقصود عقيقة البرق: أي وميضه ـ **السيوف الذلق**: الماضية.
(٩) **الكريهة**: الحرب ـ **تضريم**: ـ إشعال ـ **الأباء**: القصب.
(١٠) **الإل**: العهد، الميثاق.
(١١) **يقول**: إن حكماء قومه ذوو أحكام صادقة لا يوفق غيرهم إلى مثلها.

marfat.com

جزاك الله جنّة الخلد

وقال رضي الله عنه يرثي خبيب بن عدّي الأنصاري:

[من البسيط]

ما بالُ عَينِكَ لا تَرْقا مَدامِعُها، سَحّاً على الصّدْرِ، مثلَ اللؤلؤ الفَلِقِ[1]
على خُبَيبٍ، وفي الرّحمنِ مصرَعُهُ، لا فَشِلٍ حِينَ تَلْقاهُ ولا نَزِقِ[2]
فاذْهَبْ خُبَيْبُ، جَزَاكَ اللهُ طيّبةً، وَجنّةَ الخُلدِ عندَ الحُورِ في الرُّفَقِ[3]
ماذا تقولونَ، إنْ قالَ النبيُّ لكُمْ، حينَ الملائِكةُ الأبْرَارُ في الأفُقِ[4]
فِيما قَتَلْتُمْ شَهِيدَ اللهِ في رَجُلٍ طاغٍ قدَ أَوْعَثَ في البلدان والطّرُقِ[5]
أبَا إهابٍ! فبيّنْ لي حديثَكُمُ: أينَ الغَزالُ مُحلّى الدُّرّ وَالوَرِقِ[6]
لا تَذكُرَنّ، إذا ما كنتَ مُفتخراً، أبا كُثَيْبَةَ! قد أسرَفْتَ في الحُمُقِ
ولا عَزيزاً فإنّ الغَدْرَ مَنْقَصَةٌ، إنّ عَزيزاً دَقِيقُ النّفسِ وَالخُلُقِ

كان خزياً لقومه

قال يهجو عتبة بن أبي وقّاص:

[من الطويل]

إذا اللهُ حَيّا مَعْشَراً بفَعالِهِمْ، وَنَصْرِهِمِ الرّحمنَ رَبَّ المشارِقِ[7]

---

(١) **رقأ الدمع**: انقطع، جف ـ **سحاً**: من سح الدمع سحا: تناثر. هو يشبه تناثر الدمع بتناثر اللؤلؤ المتفلّق.

(٢) **الفشِل**: الجبان ـ **النزق**: الطائش.

(٣) **الرّفق**: قصد الرفاق الصالحين في جنّات النعيم.

(٤) **حين.. في الأفق**: يقصد يوم القيامة.

(٥) **أوعث**: نشر الفساد.

(٦) مرّت الإشارة إلى حديث الغزال ـ **الورق**: الفضة من الدراهم المضروبة.

(٧) **حيّاهم بفعالهم**: أي بمكارمهم.

marfat.com

فأخزَاكَ رَبّي، يا عُتَيْبَ بنَ مالكٍ، ولقّاكَ قبلَ الموْتِ إحْدى الصّوَاعِقِ[1]
بَسَطْتَ يَمِيناً للنّبيّ بِرَمْيَةٍ، فأدْمَيْتَ فاهُ قُطّعتْ بالبَوَارِقِ[2]
فَهَلاّ خَشِيتَ اللهَ وَالمنزِلَ الذي تَصِيرُ إلَيْهِ بعدَ إحْدى الصّفائقِ[3]
لَقَدْ كان خِزْياً في الحياةِ لقوْمِهِ، وفي البَعْثِ، بعد الموْتِ، إحدى العوالِقِ[4]

الشعر لبّ المرء

[من البسيط]

وإنما الشِّعْرُ لُبُّ المرْء يَعْرِضُهُ على المجالس إن كَيساً وإن حُمُقا[5]
وَإنّ أشْعَرَ بَيْتٍ أنْتَ قائِلُهُ بَيْتٌ يُقالُ، إذا أنشدتَهُ، صَدَقا[6]

---

(١) **أخزاه الله**: ألحق به الخزي، أي الذل والهوان.
(٢) **البوارق**: السيوف.
(٣) **الصفائق**: حوادث الدهر.
(٤) **العوالق**: ما علقه من الشرور.
(٥) **الكيْس**: الفطنة ـ **الحمق**: الجهل.
(٦) **يقرن حسّان أفضل الشعر بالصدق خلافاً لمذهب القائلين**: أعذب الشعر أكذبه.

marfat.com

قافية الكاف

إنّك من شرّ الرجال

وقال في غزوة بدر الموعد، وكان النبي ﷺ واعد قريشاً إليها فوفى النبي ﷺ، فأتاها ولم تأت قريش:

[من الطويل]

أقَمْنَا عَلى الرّسّ النّزيع لَيالِياً، بأرْعَنَ جَرّارٍ عَرِيضِ المَبارِكِ[1]
بكلّ كميْتٍ، جوزُهُ نِصْفُ خلْقِهِ، وَقُبٍّ طِوَالٍ، مُشرِفاتِ الحَوارِكِ[2]
تَرى العَرْفَجَ العاميَّ تَذْري أُصُولَهُ، مَناسِمُ أخْفافِ المَطيّ الرّوَاتِكِ[3]
إذا ارْتَحَلوا من مَنزِلٍ خِلْتَ أنّهُ مُدمَّنُ أهْلِ الموْسِمِ المُتعارِكِ[4]
نَسِيرُ، فلا تَنجو اليَعافيرُ وَسْطَنا، ولَوْ وَألَتْ مِنّا بِشَدٍّ مُوَاشِكِ[5]

---

(١) **الرسّ**: البئر ـ **النزيع**: صفة البئر القريبة القعر ـ **بأرعن**: أي بجيش ضخم ـ **المبارك**: من ابترك القوم إذا اقتتلوا وهم جاثون على ركبهم.

(٢) **الكميت**: صفة الفرس المائل سواده إلى الحمرة ـ **جوزه**: وسطه ـ **القب**: الخيل الضامرة ـ **الحوارك**: جمع حارك وهو أعلى الكاهل.

(٣) **العرفج**: شجر زهره أصفر ـ **تذري**: تسقط ـ **المعنى**: إنّ مناسم الإبل تقتلع هذا الضرب من الشجر أثناء سيرها ـ **الرواتك**: ضرب من السير.

(٤) **يشير إلى ضخامة جيشهم مشبّهاً إيّاه لكثرة بعر الإبل وروث الخيل بالدمن في الموسم الكبير.**

(٥) **اليعافير**: الظباء، جمع يعفور ـ **وآل** من كذا: طلب النجاة منه ـ **مواشك**: من أوشك: أي أسرع السير ـ **والمعنى**: تتخلل الظباء جيشنا لكثرته حتى تؤخذ، ولو هربت بشد سريع.

marfat.com

ذُروا فَلَجاتِ الشأمِ، قد حال دونَها ضِرَابٌ كأفْوَاهِ المَخاضِ الأوارِكِ[1]
بأيْدي رِجالٍ هاجَرُوا نحوَ رَبّهمْ، وَأنْصَارِهِ حقّاً وَأيْدي المَلائِكِ
إذا هبطَتْ حَورَانَ من رَملِ عالجٍ، فقولا لها: ليسَ الطريقُ هُنالِكِ
فإنْ نَلْقَ في تطْوَافِنَا والتِماسِنَا فُرَاتَ بنَ حيّانٍ يكُنْ وَهنَ هالِكِ[2]
وَإن نَلْق قيْسَ بنَ امرِىء القيسِ بعدَه نَزِدْ في سَوادِ وَجهِهِ لوْنَ حالِكِ[3]
فأبْلِغْ أبا سُفْيانَ عنّي رِسالَةً، فإنّكَ مِنْ شَرّ الرّجالِ الصّعالِكِ

فضل معترف به

[من الطويل]

فإنْ تكُ عنّا، مَعشرَ الأَسْدِ، سائلاً، فنحنُ بَنو الغَوْثِ بنِ زيَد بنِ مالِكِ[4]
لِزَيْدِ بْنِ كَهْلانَ الذي نالَ عِزُّهُ، قَديماً دَرَارِيَّ النّجومِ الشّوَابِكِ[5]
إذا القَوْمُ عَدّوا مجْدَهمْ وَفعالَهُمْ، وَأيّامَهُمْ، عِندَ الْتقاءِ المَنَاسِكِ[6]
وَجَدْتَ لَنَا فَضْلاً يُقِرُّ لنَا بِهِ، إذا ما فَخَرنَا، كلُّ باقٍ وهالِكِ

حسان ويزيد بن طعمة

وكان بين بني النجار وبين خطمة[7] منازعة في حليف لبني النجار من عبس بن بغيض، فالتقوا يوماً بالدرك وجمع بعضهم لبعض حتى نال بعضهم بعضاً بالجراح، ولم يكن بينهم قتلى، ومنعت بنو النجار حليفها فقال حسان في ذلك:

[من الرمل]

فَفِداً أُمّي لِعَوْفٍ كلِّها، وبَني الأبْيضِ في يوْم الدَّرَكْ

---

(١) ذروا: دعوا ـ **الفلجات**: ما شق من الديار ـ **الأوارك**: المقيمة في شجر الأراك، ترعاه.
(٢) **فرات بن حيّان**: دليل قريش ـ يكن وهن هالك: أي يكن هالكاً جباناً وضعفاً.
(٣) **قيس بن امرىء القيس**: هو الذي كان يجير عير قريش.
(٤) **الأسد والأزد**: إسم لقبيلة واحدة.
(٥) **النجوم الشوابك**: المختلطة.
(٦) **التقاء النواسك**: يقصد إلتقاء المجامع.
(٧) **خطمة**: هم بنو عبد الله بن مالك الأوسي.

marfat.com

مَنَعوا ضَيمي بضرْبٍ صائبٍ، تحتَ أطْرَافِ السّرَابيلِ هَتَك[1]
وَبَنَانٍ نَادِرٍ أطْرَافُها، وَعَراقِيبَ تَفَسّا كالفِلَكْ[2]

فأجابه يزيد بن طعمة الخطمي:

إذا تنادَوْا يا لَعَوْفٍ ارْكبوا، ليْسَ سِيّينِ قَوِيٌّ وَرُكُكْ[3]
فاجتمعنا، ففضَضْنا جمعَهُم، بالصُّعَيْداءِ، وفي يوْم الدَّرَكْ
قَذَفوا سيّدَهُمْ في وَرْطَةٍ، قذفَكَ المَقْلةَ وَسطَ المُعتَرَكْ[4]
أبْلِغا عَوْفاً بأنّا مَعْقِلٌ، نمنَعُ الضّيمَ، وَفرْعٌ مشتبِكْ[5]
وإذا مَا مَلِكٌ حارَبَنَا، ضَمِنَ الخوْفُ لنا قلْبَ الملِكْ

حسّان وأبو سفيان

وقال يرد على أبي سفيان بن الحارث في قوله:

[من الوافر]

ألا مَنْ مُبلِغٌ حسّانَ عنّي خلفْتُ أبي ولم تخلُفْ أباكَ[6]

فقال حسّان:

لأنّ أبي خِلافَتُهُ شدِيدٌ، وَأنّ أباكَ مثلُكَ ما عَداكَ

---

(١) **السرابيل**: الدروع ـ **هتك الدروع**: شقّها.
(٢) **نادر**: ساقط ـ **تفسّا**: تقطع.
(٣) **سيين**: مثلين ـ **الركك**: جمع ركيك وهو الضعيف.
(٤) **الورطة**: الهلكة ـ **المقلة**: حصاة القسم، كانوا إذا قلّ الماء في السفر يضعونها في الإناء ليعرف ما يسقى كل منهم ـ **المعترك**: الإزدحام على الماء عند القسم.
(٥) **الضيم**: الذّل ـ وفرع مشتبك: دلالة على القرابة.
(٦) **يفتخر بأبيه الذي لا يرتفع أحد إلى مقامه، ويزدري والد أبي سفيان لأنه لا يمتاز بشيء عن والده.**

marfat.com

قافية اللام

كان حِبّ رسول الله

وروى صاحب جمهرة أشعار العرب بسنده إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: بلغ النبي ﷺ أن قوماً نالوا أبا بكر بألسنتهم، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ليس أحد منكم أمن علي في ذات يده ونفسه من أبي بكر، كلكم قال لي كذبت، وقال لي أبو بكر صدقت، فلو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ثم التفت إلى حسان فقال: هات ما قلت في وفي أبي بكر، فقال حسان: قلت يا رسول الله:

[من البسيط]

إذا تـذكّـرْتَ شجـواً مـن أخـي ثِقـةٍ، فـاذكُـرْ أخـاكَ أبَـا بَكـرٍ بمـا فَعَـلا
التّـالـيَ الثّـانـيَ المَحْمـودَ مشْهَـدُهُ، وَأوّلَ النّـاس طُـرّاً صَـدّقَ الـرّسُـلا
وَالثَانيَ اثنَين في الغارِ المُنيفِ، وَقدْ طـافَ العَـدُوُّ بـهِ إذْ صَعّـدَ الجَبَـلا
وكـان حِـبَّ رسـولِ الله قـد علِمـوا، مـنَ البَـرِيّـةِ لـمْ يعـدِلْ بـهِ رَجُـلا[1]
خَيْـرُ البَـرِيّـةِ أتْقـاهـا وَأرْأفُهـا، بعْـدَ النبـيّ، وَأوْفـاهـا بمـا حَمَـلا[2]
عـاشَ حَمِيـداً، لأمـرِ اللهِ مُتَّبِعـاً، بهِدَي صاحبِه الماضي، وما انْتَقَلا[3]

---

(١) **حبّ رسول الله**: أي حبيب رسول الله.

(٢) **أوفاها بما حمل**: يريد أنه كان يحمل الديات ويفي بها.

(٣) **يهدي صاحبه**: أي يهدي رسول الله.

marfat.com

حسّان وابن الزبعري

وقال رضي الله عنه في يوم أحد يرد على عبد الله بن الزبعري السهمي قصيدته التي يقول فيها:

[من الرمل]

يـا غُـرَابَ البَيـنِ أُسمعْـتَ فقُـل! إنمـا تَنْطِـقُ شَيئـاً قـد فُعِـلْ
إنْ للخَيـرِ وللشّـرّ مَـدًى، وكِـلا ذلـكَ وَجْـهٌ وَقَبَـلْ(١)
والعَطِيّـاتُ خِسَـاسٌ بينهُـمُ، وسَـوَاءٌ قَبْـرُ مُثْـرٍ وَمُقِـلّ
كـلُّ عيْـشٍ ونَعيـمٍ زائِـلٌ، وبَنَـاتُ الـدّهْـرِ يلعبْـنَ بكُـلّ(٢)
أبْلِغـا حسّـانَ عنّـي آيَـةً، فقَرِيضُ الشعرِ يَشفي ذا الغُلل(٣)
كـم تَـرى بـالجرّ مـن جُمجمـةٍ، وأكُـفٍّ قـدْ أُتـرّتْ وَرِجـلْ(٤)
وسَـرَابِيـلَ حِسَـانٍ سُـرّيَـتْ عـن كمـاةٍ أُهلكـوا فـي المُنتـزَلْ(٥)
كـمْ قتَلنـا مـن كـريـمٍ سيّـدٍ، مـاجِـدِ الجَـدّيـن مِقـدامٍ بطَـلْ
صـادقِ النجـدةِ، قَـرْمٍ بـارعٍ، غيْـرِ مِلتـاثٍ لـدَى وَقـعِ الأسَـلْ(٦)
ليْـتَ أشيـاخـي بَبـدْرٍ شَهِـدُوا جـزَعَ الخـزْرَج مـنْ وَقـعِ الأسَـلْ
فـاسْـألِ المِهـرَاسَ مَـن سـاكِنُـهُ، بعـدَ أقحـافٍ وَهـامٍ كـالحجَـل(٧)

---

(١) **القَبَل**: المقابلة.
(٢) **بنات الدهر**: مصائبه.
(٣) **الغلل**: جمع غلة، الظمأ الشديد.
(٤) **الجرّ**: الوهدة من الأرض ـ **أترّت الأرجل**: قطعتها، بترتها.
(٥) **السرابيل**: الدروع ـ **سريت عن الكماة**: جردت عن الفرسان ـ **المنتزل**: ساحة الحرب.
(٦) **النجدة**: البأس ـ **القرم**: السيد النبيل ـ **الملتاث**: الضعيف ـ **الأسل**: الرماح وكل حديد رهيف.
(٧) **المهراس**: موضع ماء بجبل أحد ـ **الأقحاف**: جمع القحف: العظم فوق الدماغ.

marfat.com

فأجاب حسان رضي الله عنه:

ذَهَبَتْ بابْنِ الزِّبَعْرَى وَقعةٌ، كانَ مِنّا الفضْلُ فيها لوْ عَدَلْ
ولَقَدْ نِلتُمْ وَنِلنا منكمُ، وكَذَاكَ الحَرْبُ أحْياناً دُوَلْ
إذْ شَدَدْنا شَدّةً صادَقةٌ، فأجأناكُمْ إلى سَفْحِ الجَبَلْ[1]
إذْ تُوَلّونَ عَلى أعْقابِكُمْ هَرَباً في الشِّعبِ، أشْباهَ الرَّسَل[2]
نَضَعُ الخَطّيَّ في أكْتافِكُمْ، حيْثُ نهَوى عَلَلاً بعدَ نَهَلْ[3]
فَسَدَحْنا في مَقامٍ وَاحِدٍ، مِنكُمُ سَبْعينَ، غيرَ المُنتحَلْ[4]
وَأسَرْنا مِنكُمُ أعدادَهُمْ، فانصرَفتُمْ مثلَ إفلاتِ الحجَل
تخْرُجُ الأضْياحُ مِنْ أسْتاهِكُمْ كسُلاحِ النِّيبِ يأكلْنَ العَصَل[5]
لَمْ يَفُوتُونَا بِشَيْءٍ سَاعَةً، غَيْرَ أنْ وَلّوْا بجَهْلٍ، وَفَشَلْ
ضَاقَ عنّا الشِّعْبُ، إذ نجْزَعُهُ، وَمَلأنَا الفُرْطَ منهُمْ وَالرِّجَلْ[6]
بِرِجَالٍ لَسْتُمُ أمْثَالَهُمْ، أيّدُوا جِبرِيلَ نَصْراً، فنَزَل[7]
وَعَلَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بالتُّقَى، طاعَةَ اللهِ، وتصْديقَ الرُّسُلْ[8]
بِخَنَاظِيلَ كَجِنّانِ المَلا، مَنْ يُلاقوهُ من النّاسِ يُهَلْ[9]

---

(١) **أجأناكم إلى**: دفعناكم.
(٢) **الرّسل**: الإبل التي ترسل إلى الماء خمساً خمساً.
(٣) **عللاً بعد نهل**: مرّة بعد أخرى.
(٤) **سدح**: أهلك ـ **غير المنتحل**: أي لا ننتحل الباطل، بل نقول الحق.
(٥) **الأضياح**: اللبن الممْزوج بالماء ـ **النيب**: الإبل المسنة، واحدها: ناب ـ **العصل**: الحمض.
(٦) **جزع الشعب**: قطعه، والشّعب: الطريق بين الجبلين ـ **الفرط**: الآكام ـ **الرجل**: جمع رجلة مسيل الماء ـ **والمعنى**: نحن ملأنا ذلك كلّه من قتلاكم.
(٧) **أيدوا جبريل**: أي بجبريل.
(٨) **طاعة الله**: أي أعني طاعة الله.
(٩) **الخناظيل**: الجراد، والتعبير استعارة تدل على كثرة الفرسان ـ **الجنان**: الجن ـ **هيل، يهل**: خاف.

marfat.com

وتَــرَكْنــا فــي قُــرَيْــشٍ عَــوْرَةً، يَــوْمَ بَــدْرٍ، وَأحــاديــثَ مَثَــلْ[1]
وتــرَكْنــا مــن قــرَيْــشٍ جَمعَهُــمْ، مثلَ ما جُمّعَ في الخِصْبِ الهَمَلْ[2]
فَقَتَلْنــــا كــــلَّ رَأسٍ منهُــــمُ، وقَتَلْنــا كــلَّ جَحْجــاحٍ رَفِــلْ[3]
كــم قتلنــا مــن كــريــمٍ سيّــدٍ مــاجــدِ الجَــدَّيــنِ مقــدامٍ بَطَــلْ
وشــريــفٍ لشــريــفٍ مــاجــدٍ لا نُبــاليــهِ لــدى وَقــعِ الأسَــلْ
نحــنُ لا أنتُــمْ، بَنــي أسْتــاهِهــا، نحــن فــي البَــأسِ إذا البــأسُ نَــزَلْ[4]

شمّ الأنوف

وقال حسان بن ثابت: قدمت على عمرو بن الحارث، فاعتاص الوصول إليه، فقلت للحاجب بعد مدة: إن أذنت لي عليه وإلا هجوت اليمن كلها ثم انقلبت عنكم، فأذن لي، فدخلت عليه، فوجدت عنده النابغة، وهو جالس عن يمينه، وعلقمة بن عبدة، وهو جالس عن يساره، فقال لي: يا ابن الفريعة! قد عرفت عيصك ونسبك في غسان، فارجع فإني باعث إليك بصلة سنية ولا أحتاج إلى الشعر، فإني أخاف عليك هذين السبعين النابغة وعلقمة أن يفضحاك، وفضيحتك فضيحتي وأنت والله لا تحسن أن تقول:

[من الطويل]

رِقــاقُ النّعــالِ طيّــبٌ حُجُــزَاتُهُــمْ، يُحيَّونَ بِـالـرَّيْحـانِ يـوْمَ السّبـاسـبِ[5]

---

(١) العورة: العيب ـ أحاديث مثل: العبرة والموعظة.
(٢) الهمل: الإبل المهملة.
(٣) الجحجاح: السيد ـ الرفل: الذي يتبختر زهواً.
(٤) يقول لهم؛ لستم مثلنا لأننا نصبر في البأس.
(٥) رقاق النعال: أراد أنهم ملوك لا يخصفون نعالهم، وإنما يخصف من يمشي ـ طيب حجزاتهم: كناية عن عفتهم، لأن الحجزة الوسط فهم يشدّون أزرهم على عفة ـ يوم السباسب: يوم الشعانين.

marfat.com

تُحَيَيهِمُ بِيضُ الوَلائِدِ بينَهُمْ، وَأكسِيَةُ الإضرِيجِ، فوْقَ المشاجِبِ[1]
يَصُونونَ أجْساداً قديماً نعِيمُهَا، بخالِصَةِ الأرْدانِ، خُضرِ المناكِبِ[2]
وَلا يَحسَبونَ الخيرَ لا شرَّ بعدَهُ، ولا يحسبونَ الشّرَّ ضرْبةَ لازِبِ[3]
حَبَوْتُ بها غَسّانَ إذ كنْتُ لاحِقاً بِقوْمي، وإذا أعيَتْ عليّ مَذاهِبي

فأبيت، وقلت: لا بد منه، فقال: ذاك إلى عميك، فقلت لهما: بحق الملك إلا قدمتماني عليكما! فقالا: قد فعلنا، فقال عمرو بن الحارث: هات يا ابن الفريعة، فأنشأت:

أسَألتَ رَسْمَ الدّارِ أمْ لَمْ تَسْألِ بينَ الجوابي، فالبُضَيعِ، فحَوْمَلِ[4]
فالمَرْجِ، مرْجِ الصُّفَّرَيْنِ، فجاسِمٍ، فَدِيارِ سلْمى، دُرَّساً لم تُحْلَلِ[5]
دِمَنٌ، تَعَاقَبُها الرّياحُ دَوَارِسٌ، والمُدْجِناتُ من السِّماكِ الأعْزَلِ[6]
دارٌ لِقَوْمٍ قدْ أرَاهُمْ مَرّةً فوْقَ الأعِزّةِ عِزُّهمْ لمْ يُنْقَلِ
للهِ دَرُّ عِصَابَةٍ نادَمْتُهُمْ، يوْماً بِجِلّقَ في الزّمانِ الأوَّلِ[7]
يمشونَ في الحُلَلِ المُضاعَفِ نسجُها، مَشْيَ الجِمالِ إلى الجِمالِ البُزّلِ[8]

---

(١) **بيض الولائد**: بيض الجواري أو الإماء ـ **الأضريج**: الخزّ الأحمر ـ **المشاجب**: واحدها مشجب، ما تعلق عليه الثياب.

(٢) يصف ملابسهم فينعتها بأنها بيضاء ذات مناكب خضر.

(٣) يمدحهم فيقول بأنهم لا يبطرون إذا أصابهم خير، ولا يقنطون إذا حلّ بهم شرّ ـ **اللازب**: اللازم.

(٤) **الجوابي**: قرية في الجولان وهي بين دمشق والأردن ـ **البضيع**: جبل بأرض الشام ـ **حومل**: موضع.

(٥) **مرج الصفرين**: موضع بغوطة دمشق ـ **جاسم**: قرية في الجولان ـ **درّساً**: دارسة، عافية ـ **لم تحلل**: لم يحلّ أي ينزل بها أحد.

(٦) **الدمن**: بقايا الدار ـ تتعاقبها الرياح: تتوالى عليها ـ **المدجنات**: السحب الممطرة ـ **السماك**: من منازل القمر.

(٧) **جلق**: موضع قريب من دمشق.

(٨) **البُزل**: جمع بازل، البعير الذي استكمل الثامنة وطعن في التاسعة.

marfat.com

الضّـارِبـون الكَبْـشَ يبـرُقُ بيْضُـهُ، ضَـرْبـاً يَطِيـحُ لَـهُ بَنـانُ المَفْضِـلِ[1]
وَالخَـالِطـونَ فَقِيـرَهـمْ بِغنيّهِـمْ، والمُنعِمونَ على الضّعيفِ المُرْمِلِ[2]
أوْلادُ جَفْنَـةَ حـوْلَ قبـرِ أبِيهِـم، قبْرِ ابْنِ مارِيَةَ الكريمِ، المُفضِلِ[3]
يُغشَـوْنَ، حتـى مـا تهِـرُّ كـلابُهُـمْ، لا يَسْـألـونَ عـنِ السّـوَادِ المُقْبِـلِ[4]
يَسْقـونَ مـنْ وَرَدَ البَـريـصَ عليهِـمِ بَـرَدَى يُصَفَّـقُ بـالـرّحِيـقِ السَّلسَـلِ[5]
يُسقـوْنَ دِرْيـاقَ الـرّحِيـقِ، ولـمْ تكـنْ تُـدْعـى ولائِـدُهُـمْ لنَقـفِ الحَنْظَـلِ[6]
بِيـضُ الـوُجُـوهِ، كـريمَـةٌ أحسـابُهُـمْ، شُـمُّ الأنـوفِ، مـن الطّـرَازِ الأوّلِ[7]
فَلَبِثْـتُ أزْمـانـاً طِـوَالاً فِيهِـم، ثـمّ ادّكَـرْتُ كـأنّنـي لـمْ أفْعَـلِ[8]
إمّـا تَـرَيْ رَأسـي تَغَيّـرَ لَـوْنُـهُ شَمَطـاً فأصْبَحَ كـالثّغـامِ المُحْـوِلِ[9]
وَلَقَـدْ يَـرَانـي مُـوعِـدِيّ كـأنّنـي في فَصْرِ دومَةَ، أوْ سوَاءَ الهيْكلِ[10]
ولقَـد شرِبْتُ الخمرَ في حَانوتِهـا، صَهبـاءَ. صـافيَـةً، كطَعـمِ الفُلفـلِ[11]

---

(١) **الكبش**: سيد الجماعة ـ **البيضة**: الخوذة ـ **البنان**: الإصبع.

(٢) **المرمل**: الذي نفد ما معه من الزاد.

(٣) **مارية**: هي ذات القرطين، أم بني جفنة بن عمر مزيقياء.

(٤) **يمدحهم بالكرم فكلابهم تأنس بالوافدين عليهم فلا تهرّ بوجههم،وهم في سعة لا يضيقون بمن ينزل بهم مهما كثر عددهم.**

(٥) **البريص**: نهر بأرض دمشق ـ **بردى** نهر يمرّ وسط دمشق. **الرحيق**: الخمر ـ **السلسل**: السهلة.

(٦) **الدرياق**: الحمر الخالصة، ماثلها بالدرياق أي الدواء الشافي. **والمعنى**: أنهم ملوك يعيشون في سعة ولهذا لا تحتاج ولائدهم أن تنقف الحنظل كما تحتاج إليه سائر العرب.

(٧) **شمّ الأنوف**: أي أنهم أعزّه كرام.

(٨) **يقول**: أقام فيهم ثم ارتحل فتذكرّ ما كان فيه وكأنه لم يكن..

(٩) **الثغام**: نبت كالحلي لكنه أكثر ليناً وبياضاتِ الحلي: نبت من المراعي الجيّدة ـ **المحول**: الذي مرّ عليه الحول أي العام.

(١٠) **موعدي**: أراد أعداءه الذين يتوعدونه ـ **دومة**: **أي دومة الجندل**: بين الشام والحجاز ـ **سواء الهيكل**. وسطه، والهيكل معبد للنّصارى.

(١١) **تطعم الفلفل**: أي لا ذع كالفلفل.

marfat.com

يَسْعَى عليّ بِكأسِها متنَطِّفٌ، فَيَعُلُّني مِنها، ولوْ لم أنْهَلِ[1]
إنّ الّتي نَاوَلْتَني فَرَدَدْتُهَا قُتِلَتْ، قُتِلْتَ، فهاتِها لم تُقتَلِ[2]
كِلْتاهُما حَلَبُ العَصيرِ فَعَاطِني بِزُجاجَةٍ أرْخاهُما للمِفْصَلِ[3]
بِزُجاجَةٍ رَقَصَتْ بما في قَعْرِهَا، رَقَصَ القَلوصِ براكِبٍ مُستعجِلِ[4]
نَسَبي أصِيلٌ في الكَرَام، ومِذْوَدي تَكْوي مَوَاسِمُهُ جُنوبَ المصْطَلي[5]
وَلَقَدْ تُقلّدُنا العَشِيرَةُ أمْرَهَا، ونَسودُ يومَ النّائباتِ، ونَعتَلي[6]
ويَسُودُ سَيّدُنا جَحَاجِحَ سادَةً، ويُصِيبُ قائِلُنا سَوَاءَ المَفْصِلِ[7]
وَنُحاوِلُ الأمْرَ المُهِمَّ خِطابُهُ فِيهِمْ، وَنفصِلُ كلَّ أمرٍ مُعضِلِ[8]
وتَزُورُ أبْوَابَ المُلوكِ رِكابُنا، ومَتى نُحَكَّمْ في البَرِيّةِ نَعْدِلِ
وَفَتًى يُحِبُّ الحَمدَ يجعَلُ مالَهُ من دونِ والِدِهِ، وإنْ لم يُسْأَلِ
باكَرْتُ لَذّتَهُ، وما ماطَلْتُها، بِزُجاجَةٍ مِنْ خَيْرِ كرْمِ أهْدَلِ[9]

---

(١) **المتنطّف**: لابس النّطفة، وهي القرط ـ **يعلّني**: يسقيني مرّة بعد أخرى.
(٢) **قتلت** (الخمرة): مزجت ـ **وقتلتَ** (أنت): دعاء بالقتل.
(٣) . . . : أراد الخمر والماء ـ **والخمر هي المقصودة بقوله**: أرخاهما للمفصّل ـ **والمفصّل**: اللسان.
(٤) **رقصت** (الزجاجة). . . : إضطرب الحباب بها ـ **القلوص**: الناقة ـ **ورقص القلوص**: سير الناقة خبباً.
(٥) **المذود**: اللسان لأنه يذود به عن نفسه، أي يدافع ـ مواسم اللسان: هجاؤه ـ **المصطلي**: الذي يصطلي بناري.
(٦) **تقلدنا أمرها**: تطيعنا.
(٧) **الجحاجح**: السادة ـ جمع جحجح. **يصيب سواء المفصّل**: كناية عن كونهم يفصلون الأمر العظيم.
(٨) **الأمر المعضل**: المستعصي، الصعب.
(٩) **الكرم الأهدل**: المتدلي.

marfat.com

سبقنا النّاس مجداً

[من الطويل]

أهـاجَـكَ بـالبَيْـداءِ رَسْـمُ المنـازِلِ، نعـم قـد عفـاهـا كـلُّ أسحـمَ هـاطـلِ(١)
وجـرّتْ عليهـا الـرّامسـاتُ ذُيـولَهـا، فلـم يبـقَ منهـا غيـرُ أشعـثَ مـاثِـلِ(٢)
دِيــارُ الّتــي رَاقَ الفــؤادَ دلالُهــا، وعَــزّ عليْنَــا أن تجــودَ بِنــائِــلِ
لهـا عَيـنُ كحْـلاءِ المـدامـع مُطفِـلٍ، تُـرَاعـي نَعـامـاً يـرْتعـي بـالخمـائـلِ(٣)
ديارُ التي كادَتْ، ونحنُ على مِنًى، تَحُـلُّ بنـا لْـولا نجـاءُ الـرّواحـلِ(٤)
ألا أيّهـا السّـاعـي ليُـدرِكَ مجْـدَنَـا، نأتْكَ العُلى، فارْبعْ عليك، فسائلِ(٥)
فهـل يستـوي مـاءانِ أخْضـرُ زَاخِـرٌ، وحِسْيٌ ظَنونٌ، ماؤه غيرُ فاضِلِ(٦)
فمن يعدلُ الأذنابَ ويحكَ بالذرَى، قــدِ اختَلَفــا بِــرٌّ يَحُــقُّ ببــاطِــلِ
تنـاوَلْ سُهيْـلاً فـي السمـاءِ، فهـاتِـهِ، سَتُــدرِكُنــا إنْ نِلْتَــهُ بــالأنَــامِــلِ
ألَسْنَــا بِحــلاّليــنَ أرْضَ عَــدُوّنَــا، تـأرّ قلِيـلاً، سـلْ بنـا فـي القبـائـلِ(٧)
تجِـدنـا سبَقنـا بـالفعـال وبـالنّـدى، وأمْـرِ العَـوالـي فـي الخطـوبِ الأوَائـلِ
ونحـن سبقنـا النـاسَ مجْـداً وسـودَداً تَليـداً، وذِكـراً نـاميـاً غيـرَ خـامِـلِ
لَنـا جَبـلٌ يعلـو الجِبـالَ مُشَـرَّفٌ، فنحْـنُ بـأعْلـى فَـرْعِـهِ المُتَطَـاوِلِ
مساميحُ بالمعرُوفِ، وَسطَ رِحالِنا، وشُبّـانُنـا بـالفُحـشِ أبخَـلُ بـاخِـلِ

---

(١) **الأسحم الهاطل**: السحاب الأسود الممطر.

(٢) الرامسات: الريح التي ترمس الآثار أي تدفنها ـ **الأشعث الماثل**: الوتد المنتصب.

(٣) الكحلاء المدامع: الظبية ـ المطفل: الظبية ذات الطفل.

(٤) **يقصد الديار التي ما كان ليبرحها لولا سرعة المطايا.**

(٥) **نأتك العلى**: نأت عنك، بعدت ـ **اربعْ، فسائل**: أي كفّ وانتظر.

(٦) **الأخضر الزاخر**: البحر ـ **الحسْي**: مستنقع الماء في السهل من الأرض.

(٧) **حلاّلين**: من حلّ بالمكان: نزل به ـ تأرّ: تلبث.

marfat.com

وَمَنْ خَيرُ حيٍّ تعلَمونَ لِسائلٍ عَفافاً، وعانٍ موثَقٍ بالسّلاسلِ[1]
ومَن خَيرُ حيٍّ تعلَمونَ لجارِهمْ، إذا اختارَهمْ في الأمنِ أوْ في الزّلازِل[2]
وَفِينا، إذا ما شُبّتِ الحرْبُ سادةٌ كُهولٌ وفِتيانٌ طِوالُ الحمائلِ
نَصَرْنا، وآوَينا النبيّ، وَصَدّقتْ أوَائِلُنا بالحَقّ، أوّلَ قائِلِ
وكُنّا مَتَى يَغْزُ النبيُّ قبيلَةً، نَصِلْ حافَتَيْهِ بالقَنا والقنابل[3]
ويومَ قرَيْشٍ إذْ أتوْنا بجمعِهِمْ، وَطِئْنَا العَدُوَّ وَطأةَ المُتَثاقِلِ[4]
وفي أُحُدٍ يوْمٌ لهمْ كان مخزياً، نُطاعِنُهُمْ بالسّمهرِيّ الذّوابِلِ
وَيومَ ثَقيفٍ، إذا أتيْنا ديارَهمْ، كتائِبَ نمشي حوْلها بالمنَاصِلِ[5]
فَفَرّوا وَشدّ اللهُ رُكْنَ نَبيّهِ، بكلّ فتًى حامي الحقيقةِ بَاسِلِ
ففرّوا إلى حصْنِ القُصُورِ وغلّقوا، وكائنْ ترَى من مُشفقٍ غيرِ وَائِلِ[6]
وَأعطَوْا بأيديهمْ صَغاراً، وتابعوا، فأوْلى لكم أوْلى، حُداةَ الزّوَاملِ[7]
وإنّي لَسَهْلٌ للصّديقِ، وإنّني لأعْدِلُ رأسَ الأصْعرِ المُتمايِلِ[8]
وَأجعلُ مالي دونَ عِرْضي وِقايةً، وأحْجُبُهُ كَيْ لا يَطِيبَ لآكِلِ
وَأيُّ جديدٍ ليسَ يُدرِكهُ البِلى، وأيُّ نَعِيمٍ ليْسَ يوْماً بزَائِلِ

---

(١) **لسائل عفافاً**: أي للفقير العفيف ـ **العاني**: الأسير.
(٢) **الزلازل**: أوقات الشدّة.
(٣) **القنابل** (هنا): الخيل أو المجموعة منها.
(٤) **وطئناهم وطأة المتثاقل**: وطئناهم محتقرين إياهم.
(٥) **يوم ثقيف**: هو يوم الطائف في السنة الثامنة للهجرة.
(٦) **المشفق**: الهلع ـ **غير وائل**: غير ناج من الهلاك.
(٧) **الصغار**: الإحتقار ـ **الزوامل**: جمع زاملة: البعير.
(٨) **الأصعر**: من صعّر غدّه، المتكبر.

marfat.com

ألا أبلغ

[من الوافر]

ألا أبْلِـغْ أبـا مَخْـزُومَ عنّـي، وبعضُ القوْل ليس بذي حَوِيلِ[1]
أمَـا، وأبيـكَ، لـوْ لبّثْـتَ شيئـاً، لألحَقَـكَ الفَـوَارِسُ بِـالجَلِيـلِ[2]
ولكـنِ، قـدْ بكَيْـتَ، وَأنـتَ خِلـوٌ، بَعِيـدُ الـدّارِ مـن عَـوْنِ القَتِيـل

فيكم محكم الآيات

وقال للحارث بن سويد بن الصامت الأنصاري وكان المجذر بن زياد البلوي، وعداده في الأنصار، قتل سويداً في حرب بعاث، فاغتاله الحارث بن سويد يوم أحد، فقتله يوم انهزم المسلمون، قتله بأبيه، وهو مسلم، ثم لحق بمكة، وكتب إلى أخيه[3] يستأمن له النبي ﷺ، فأنزل الله جبريل يأمره بقتله، فضرب عنقه ﷺ، فقال حسان رضي الله عنه في ذلك:

[من البسيط]

يـا حـارِ! فـي سِنَةٍ مِـن نـوْمِ أوّلكـمْ، أمْ كنـتَ وَيحـكَ مُغتَـرّاً بجِبْـرِيـلِ[4]
أم كنـتَ، يـابْـنَ زِيـادٍ، حيـن تقتُلـهُ بِغِـرّةٍ فـي فَضَـاءِ الأرْضِ مجْهـولِ
وقُلتُـمُ لـنْ نُـرَى، والله مُبصِـرُكُـم، وَفيكُـمُ مُحْكَـمُ الآيـاتِ وَالقِيـلِ[5]
محَمّـدٌ، والعَـزيـزُ اللهُ يُخبِـرُهُ بمَـا تُكِـنُّ سَـريـرَاتُ الأقـاوِيـلِ

---

(١) آبو مخزوم: هو الحرث بن هشام ـ ليس بذي حويل: لا يحتال.
(٢) الجليل: الله جلّ جلاله.
(٣) كتب إلى أخيه وهو جلاس بن سويد.
(٤) السِّنة: النوم ـ مغتراً بجبريل: أي حسبت أن القرآن لا ينزل فيك.
(٥) بما تكنّ السريرات: بما تخبّىء النفوس.

marfat.com

شهدتُ . .

وأنشد رضي الله عنه للمصطفى عليه الصلاة والسلام:

[من الطويل]

شَهِـــدْتُ، بـــإذنِ اللهِ، أنّ مُحَمّـــداً ... رَسولُ الذي فوْقَ السمواتِ مِن عَلُ
وَأنّ أبـــــا يَحْيَـــــى كِليْهِمـــــا ... لَـــهُ عَمَـــلٌ فـــي دينِـــهِ مُتَقَبَّـــلُ(١)
وَأنّ التي بـالجِزْع مِنْ بطنِ نخْلَةٍ، ... ومَـنْ دانَهَـا فِلٌّ مـن الخَيْرِ مَعـزِلُ(٢)
وَأنّ الـذي عـادَى اليهـودُ ابـنَ مـرْيَـم، ... رَسولٌ أتى من عندِ ذي العرْش مُرْسَلُ(٣)
وَأنّ أخَـا الأحْقـافِ، إذ يعْـذُلـونَـهُ، ... يَقَـومُ بِـديـنِ اللهِ فِيهِـمْ، فيَعْـدِلُ(٤)

فقال النبي ﷺ: أنا أشهد معك.

استباحت سيوفنا حماهم

[من الطويل]

مَنعْنـا، على رَغـمِ القبـائـلِ، ضَيمَنـا، ... بمُـرْهَفَـةٍ كـالمِلـحِ مُخلَصَـةِ الصّقْـلِ(٥)
ضـربَنـاهُـمُ، حتى استبـاحـتْ سيـوفُنـا ... حِماهمْ، وَرَاحوا موجَعينَ من القتلِ
ورُدّ سَرَاةُ الأوْس، إذا جاء جمعُهمْ، ... بِطَعْـنٍ كـأفْـوَاهِ المُخَيَّسَـةِ الهُـدْلِ(٦)
وَذَلّ سُمَيْـرٌ عَنْـوَةً جَـارَ مـالِـكٍ ... على رَغْمِهِ بعدَ التخمّطِ والجهلِ(٧)

---

(١) **يحيى**: هو يوحنا المعمدان عند النصارى.

(٢) **الخرع من الوادي**: المكان حيث تقطعه ـ **نخلة**: موضع بين مكة والطائف ـ **دانها**: دان بها، عبدها، ويقصد العزى من أصنام قريش ـ **قِلّ من الخير**: خال من الخير.

(٣) **عادى اليهودُ**: أي عاداه اليهود.

(٤) **أراد بأخي الأحقاف**: النبي هود.

(٥) **المرهفة**: السيوف الماضية.

(٦) **المخيسة**: المذلّلة ـ **الهدل**: ذات المشافر المسترخية.

(٧) **جار الملك**: هو بجير مولى مالك بن العجلان، وسمير هو الذي قتل بجير ـ **التخمّط**: الحمق، التصلّف.

marfat.com

وَجاءَ ابْنُ عَجْلانٍ بعِلْجٍ مجَدّعٍ، فأدْبَرَ مَنقوصَ المُروءةِ والعَقْلِ[1]
وصارَ ابنُ عَجْلانٍ نَفيّاً، كأنّهُ عَسيفٌ عَلى آثارِ أفْصِلَةٍ هُمْلِ[2]

حصان رزان

وقالت عائشة، رضي الله عنها: لقد سئل عن صفوان بن المعطل فإذا هو حصور لا يأتي النساء، قتل بعد ذلك شهيداً، فقال حسان يعتذر مما قاله فيها:

[من الطويل]

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ، وتُصْبِحُ غَرْثَى من لحومِ الغوَافلِ[3]
حَليلَةُ خَيْرِ الناسِ ديناً وَمنصِباً، نَبيِّ الهُدى، والمَكرُماتِ الفَواضِلِ
عَقِيلَةُ حَي مِن لُؤَيّ بْنِ غالِبٍ، كِرَامِ المَساعي، مجْدُها غيرُ زَائِلِ[4]
مُهذَّبَةٌ قدْ طَيّبَ اللهُ خِيمَها، وَطهّرَها من كلّ سُوءٍ وباطِلِ[5]
فإن كنتُ قد قلتُ الذي قد زَعمْتُمُ، فَلا رَفَعَتْ سَوْطي إليّ أناملي
وإنّ الذي قدْ قِيلَ ليْسَ بلائطٍ بها الدّهرَ بل قوْلُ امرِىءٍ بيَ ماحلِ[6]
فكَيْفَ وَوُدّي ما حَيِيتُ ونُصرَتي لآلِ نَبيّ اللهِ زَيْنِ المَحَافِلِ
لَهُ رَتَبٌ عالٍ عَلى النّاسِ كلّهِمْ، تَقاصَرُ عَنْهُ سَورَةُ المُتَطاوِلِ[7]
رَأيْتُكِ، ولْيَغْفِرْ لكِ اللهُ، حُرّةً منَ المُحصَناتِ غيرَ ذاتِ غَوائِلِ[8]

---

(١) **العلج**: الغليظ من الرجال ـ **المجدع**: المقطوع الأذنين.
(٢) **العسيف**: الأجير ـ **الأفصلة**: أولاد الناقة جمع فصيل ـ **الهُمْل**: التي لا راعي لها.
(٣) **الحصان**: المرأة العفيفة، والرزان من النساء: الوقورة ـ **غرثى**: جائعة ـ **الغوائل**: جمع غائلة، أي لا تستبيح أعراض الناس.
(٤) **العقيلة**: الكريمة من النساء.
(٥) **الخيم**: الطبع، الأصل.
(٦) **لاط فهو لائط**: لزق فهو لازق ـ **الماحل**: الذي سعي به لدى الأمير.
(٧) **الرتب**: الأرض المشرفة، والكلام على سبيل الاستعارة ـ **السورة**: الوثبة.
(٨) **الغوائل**: الشرور، جمع غائلة.

marfat.com

ولما بلغ قوله:

وتُصْبِحُ غَرْثَـى مِن لحـومِ الغَـوافلِ

قالت عائشة: لكنك يا حسان ما تصبح غرثان من لحومهن، رواه مسلم.

أصون عرضي بمالي

وقال رضي الله عنه:

[من البسيط]

كـم لِلْمنـازِلِ مـن شَهـرٍ وَأحْـوَالِ، كمـا تَقَـادَمَ عَهْـدُ المُهْـرِقِ البَـالـي[1]
بالمُستوي دونَ نَعْفِ القَفّ من قَطَنٍ فالدّافعاتِ أُولاتِ الطَّلْحِ والضّالِ[2]
أمْسَتْ بَسـابِسَ تسْتَنُّ الرّيـاحُ بهـا، قـدْ أُشْعِلَتْ بحصَـاهـا أيَّ إشْعـالِ[3]
مـا يَقْسِـمِ اللهُ أقْبَـلْ غيـرَ مُبتئِسٍ مِنْـهُ، وَأقعُـدْ كـريمـاً نـاعِـمَ البَـال
مـاذا يُحـاوِلُ أقْـوَامٌ بِفعْلِهِـمِ، إذ لا يَـزَالُ سَفِيـهٌ هَمُّـهُ حَـالـي
لقَـدْ عِلِمْـتُ بـأنّـي غـالِبـي خُلُقـي على السّمـاحـةِ، صُعلـوكـاً وَذا مـالِ
وَالمَـالُ يَغْشَـى أُنَـاسـاً لا طَبَـاخَ لَهُـمْ، كالسيلِ يغشَى أُصُولَ الدِّنْدِنِ البَالي[4]
أصُـونُ عِـرْضـي بمَـالـي لا أُدَنّسُـهْ، لا بـارَكَ اللهُ بعـدَ العِـرْضِ فـي المـالِ
أحْتـالُ للمـالِ، إن أوْدى، فـأجْمعُهُ، ولسْـتُ لِلعِـرْضِ إن أوْدى بمُحتـالِ
وَالفَقْـرُ يُـزْري بـأقـوَامٍ ذَوي حسَـبٍ، ويُقتَـدى بِلِئـامِ الأصْـلِ أنْـذَالِ[5]
كم من أخي ثِقةٍ، محْضٍ مضارِبُهُ، فـارَقْتُـهُ غيْـرَ مَقْلـيٍّ وَلا قـالـي[6]

---

(١) **المهرق**: الصحيفة.

(٢) **النعف**: مانحدر من الجبل ـ **القف**: إسم موضع ـ **قطن**: إسم جبل ـ **الدافعات**: مواضع سيلان الماء ـ **الطلح والضال**: ضربان من الشجر.

(٣) **البسابس**: القفار ـ **تسقف**: تعصف ـ **أشعلت بحصاها**: فرقتها.

(٤) **لا طباخ لهم**: لالبّ ولا عقل لهم ـ **الدندن**: أصول الشجر البالية.

(٥) **أزرى به**: احتقره ـ **يقتدي بـ**: يحتذي بـ.

(٦) **محض مضاربه**: نسبه خالص لا شائبة فيه ـ **المقلي، من قلاه**، أبغضه، **والقالي**: المبغض.

marfat.com

كـالبَـدْرِ كـانَ علـى ثَغْـرٍ يُسَـدُّ بـهِ، فـأصْبَحَ الثّغـرُ منـهُ فَـرْجُـهُ خَـالـي[1]
ثـمّ تَعَـزّيْـتُ عنْـهُ، غَيْـرَ مُختَشِـعٍ على الحوادِث، في عُرْفٍ وإجمال[2]

كنّا ملوك النّاس

[من الطويل]

وكُنّـا ملـوكَ النـاسِ، قبـلَ محَمّـدٍ، فلما أتى الإسلامُ، كان لنا الفضْلُ[3]
وأكْـرَمنَـا اللهُ الـذي ليـسَ غيـرُهُ إلـهٌ، بـأيّـام مَضَـتْ مـا لهـا شَكْـلُ
بِنَصْـرِ الإلـهِ للنّبـيّ وَدينِـهِ، وَأكـرَمَنـا بـاسـمِ مَضَـى مـا لَـهُ مِثـلُ
أُولئـكَ قـوْمي خيـر قـوْمٍ بـأسـرِهـمْ، وليـسَ علـى معـرُوفهـمْ أبـداً قُفْـلُ
يرُبّون بالمعرُوفِ معرُوفَ مَن مضَى، فما عُدّ مِن خيرٍ، فقوْمي له أهلُ[4]
إذا اختُبِطوا لم يُفحشوا في نديّهم، وليسَ على سُؤّالهمْ عندهمُ بخلُ[5]
وحـاملَهـم وافٍ بكـلّ حمـالَـةٍ، تَحَمَّلَ، لا غُـرْمٌ عليه، ولا خـذُل[6]
وجـارُهـمُ فِيهـمْ بعليـاءَ بيْتُـهُ، لـه مـا ثَـوى فينـا الكـرامـةُ والبَـذلُ
وَقـائلُهُـمْ بـالحَـقّ أوّلُ قـائِـلٍ، فحكمُهـمُ عـدلٌ، وقـوْلهـمُ فصْـلُ
إذا حارَبوا، أوْ سالموا لم يُشبَّهوا، فحـرْبهـمُ خـوْفٌ، وسلمهـمُ سَهْـلُ
وَمِنّـا أمِيـنُ المُسلِمِيـنَ حَيَـاتَـهُ، ومَـنْ غَسّلَتْهُ من جنابَتِهِ الرُّسل[7]

---

(١) الثغر: الثلمة ـ فرجه: موضع الخوف منه.
(٢) المختشع: الخاضع ـ العرف: المعروف ـ الإجمال: من أجمل في عمله: أحسن فيه.
(٣) يفتخر بنصرة النبي.
(٤) يربون المعروف: ينمونه ـ مَن مضى: قصد أجداد قومه.
(٥) اختبط: قصد، سعى إلى ـ النديّ: مجلس القوم.
(٦) الحمالة: ما يحمله الإنسان من غرم.
(٧) أمين المسلمين: لقب سعد بن معاذ الأوسي ـ غسيل الملائكة: حنظلة بن أبي عامر الذي قتل في معركة أحد.

marfat.com

لا تفرحي يا هند

وقال رضي الله عنه يرثي حمزة بن عبد المطلب:

[من السريع]

أتعْــرِفُ الــدّارُ، عَفــا رسْمُهــا، بعـدَكَ، صَـوْبَ المُسبـل الهـاطـلِ[1]
بيــنَ الســرَاديــحِ، فــأُدمــانَــةٍ، فمـدَفـعِ الـرّوْحـاء فـي حـائـلِ[2]
سـاءلتُهـا عـن ذاكَ، فـاستعجمـتْ، لـم تَـدرِ مـا مـرْجـوعـةُ السـائِـلِ[3]
دَعْ عنــكَ داراً قــد عفــا رسمُهــا، وَابْــكِ علــى حمــزَةَ ذي النــائــلِ
المــالــيءِ الشيــزَى، إذا أعصَفَــتْ غبـرَاءُ فـي ذي الشَّبَـمِ المـاحِـلِ[4]
التّــارِكِ القِــرْنَ لــدى لِبْــدِهِ، يَعْثُـرُ فـي ذي الخُـرُص الـذابـلِ[5]
والــلاّبــسِ الخيــلَ إذا أحجمَــتْ، كــاللّيْــثِ فــي غــابتِــه البــاسِــلِ
أبْيـضَ فـي الـذّرْوَةِ مـن هـاشـمٍ، لـمْ يَمـرِ دونَ الحـقّ بـالبـاطِـلِ[6]
مــا لِشَهِيــدٍ بَيــنَ أرمــاحِكُــمْ، شَلّــتْ يَـدا وَحشـيٍّ مِـن قـاتِـلِ[7]
إنّ أمْــرَأً غُــودِرَ فــي ألّــةٍ مَطــرُورَةٍ، مــارِنَــةِ العــامِــلِ[8]
أظْلَمَــتِ الأرْضُ لِفقــدانــهِ، وَاسـوَدَّ نـورُ القَمـرِ النـاصِـلِ[9]

---

(١) **الصوب الهاطل**: المطر الشديد الهطول.

(٢) **السراديح**: الأودية، واحدها سرداح ـ **أدمانة موضع وكذلك الروحاء** ـ **حائل**: إسم جبل، والمدفع مكان إندفاع السيل.

(٣) **استعجمت**: ظلت صامتة.

(٤) **الشيزي**: أواني الطعام من خشب الأبنوس الأسود ـ **ذي الشّبم**: العام البارد القاحل.

(٥) **اللبد**: ما يوضع من اللباد تحت سرج الجواد ـ **الخرص الذابل**: الرمح.

(٦) **الأبيض** (هنا): النقي عرضه ـ **لم يمر**: أي لا يضيع حقاً بباطل.

(٧) **وحشيّ**: هو الذي قتل حمزة في يوم أحد.

(٨) **الألة المطرورة**: الحربة المشحوذة ـ **المارنة**: اللينة ـ **العامل**: مدر الرمح.

(٩) القمر الناصل: الخارج من السّحاب.

marfat.com

صلّـــى عليـــكَ اللهُ فـــي جنّـــةٍ، عـــالَيـــةٍ، مُكـــرَمَـــةِ الـــدّاخِـــلِ
كُنّـــا نَـــرى حَمـــزَةَ حِـــرْزاً لنـــا مِـــنْ كـــلّ أمـــرٍ نـــابَنـــا نَـــازِلِ[1]
وكـــانَ فـــي الإسْـــلامِ ذا تُـــدْرَإٍ، لـــمْ يـكُ بـالـوَانـي، ولا الخـاذلِ[2]
لا تفـرَحـي يـا هنْـدُ، واستحلِبـي دمعـــاً، وأذري عَبـــرَةَ الثـــاكـــلِ[3]
وابْكـــي علـــى عُتبـــةَ، إذْ قَطَّـــهُ بـالسَّيْـفِ تحـتَ الـرَّهَـجِ الجـائـلِ[4]
إذْ خَـــرّ فـــي مَشيخَـــةٍ منكُـــمُ، مـــن كـــلّ عـــاتٍ قلبُـــهُ، جـاهـلِ[5]
أرْداهُـــمُ حمـــزَةُ فـــي أُسْـــرَةٍ، يمْشـونَ تحـتَ الحَلَـقِ الـذائـلِ[6]
غَـــداةَ جِبـــريـــلُ وَزيـــرٌ لَـــهُ، نِعْـمَ وَزيـرُ الفـارِس الحـامِـلِ[7]

لقيت قريظةُ . . .

وقال رضي الله عنه في يوم بني قريظة حين حصرهم رسول الله ﷺ، حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه:

[من الوافر]

لقـدْ لقِيَـتْ قُـرَيظـةُ مـا عظـاهـا، وحـــلّ بحِصْنِهـــا ذُلٌّ ذَلِيـــلُ[8]
وَسَعْـــدٌ كـــان أنـــذَرَهـــمْ نصِيحـــاً بـــأنّ إلههُـــمْ رَبٌّ جلِيـــلُ
فمـا بَـرِحـوا بِنقـضِ العهـدِ حتـى غَـزاهُـم فـي ديـارِهـمِ الـرّسـولُ

---

(١) **الحرز**: الحصن، الملجأ.
(٢) **ذا تدرأ**: ذا قوة ـ **الواني**: الفاتر، الضعيف.
(٣) **هند**: هي هند بنت عتبة بن ربيعة، وكان حمزة قتل أباها يوم بدر ـ **أذري**: أذرفي ـ **العبرة**: الدمعة.
(٤) **قطه**: قطعه ـ **الرّهج الحائل**: الغبار المتحرّك.
(٥) **المشيخة**: يقصد أعيان قريش الذين سقطوا يوم بدر ـ **القلب العاتي**: المستكبر القاسي.
(٦) **الحلق**: الدروع ـ **الذائل من الدروع**: الطويلة.
(٧) **الفارس الحامل**: الذي يحمل العبء عن الناس.
(٨) **لقيت ما عظاها**: ما ساءها.

marfat.com

أحـــاط بِحِصْنِهِـــمْ منّـــا صُفـــوفٌ، لـــهُ مـــن حَـــرّ وَقعتِهـــا صَليـــلُ[1]
فَصَـــارَ المـــؤمنـــونَ بـــدارِ خُلـــدٍ، أقـــامَ لهـــا بهـــا ظِـــلٌّ ظَلِيـــلُ

نصروا نبيّهم

[من الكامل]

نَصَـــرُوا نبيَّهُـــمُ، وشـــدّوا أزْرَه، بحُنَيـــنَ، يـــوْمَ تَـــواكُـــلِ الأبْطـــالِ[2]

يخاف أُبَيّ!

وقال رضي الله عنه لرجل من الأنصار أسرته غسّان يقال له أبيّ:

[من المتقارب]

يخـــافُ أُبَـــيٌّ جَنـــانَ العَـــدُوّ وَيَعلـــمُ أنّـــي أنـــا المَعْقِـــلُ[3]
فَـــلا وأخيـــكَ الكـــريـــمِ الّـــذي فَخَـــرْتَ بـــهِ لا تُـــرَى تُعتَـــلُ[4]
فـــلا تَقْنَـــعِ العـــامَ فـــي دارِهـــمْ، ولا أُسْتَهَـــــدُّ ولا أُنْكَـــــلُ[5]
أبـــا لـــكَ، لا مُستَجـــافُ الفُـــؤا دِ، يـــوْمَ الهِيـــاج، ولا أعـــزَلُ[6]

ونحن الحاكمون

[من الوافر]

رَضيـــتُ حكـــومَـــةَ المِـــرقـــالِ قَيْـــسٍ، ومـــا أحسَســـتُ إذ حكَّمـــتُ خـــالـــي

---

(١) **الصليل**: صوت السيوف.

(٢) **يشير حسّان إلى غزوة حنين وكيف شدّ الأنصار أزر النبي ونصروه ـ التواكل**: التخاذل.

(٣) **جَنان العدو**: **ما يجنّه ـ أي يخفية ـ من عدوانه ـ المعقل**: الملاذ والملجأ.

(٤) **تُعتل**: تجر، من عتله: جذبه وجرّه عنيفاً.

(٥) **تقنَع**: من قنع قنوعاً: سأل وتذلّل ـ **استهدّه**: استضعفه ـ أنكله: دفعه عنه.

(٦) **أبا لك**: أي لا أبالك (بحذف لا للضرورة الشعرية) ـ **مستجاف الفؤاد**: أي ذاهب الفؤاد هلعاً وخوفاً ـ الأعزل: من لا يحمل سلاحاً.

marfat.com

لـهُ كَـفٌّ تَفيـضُ دَمـاً، وكَـفٌّ يُبـاري جُـودُهـا سَـحَّ الشَّمـالِ
ونَحْـنُ الحـاكمـونَ بكـلّ أمْـرٍ قَـديمـاً، نبتَنـي شـرَفَ المَعـالـي
ولا يَنفَـكُّ فينـا مـا بَقينـا مُنيـرُ الـوَجـهِ، أبيَـضُ كـالهِـلالِ
ألا يـا مـالِ لا تَـزْدَدْ سَفـاهـاً، قَضيّـةَ مـاجِـدٍ، ثَبـتِ المَقـالِ

خرسٌ عن الخنا

[من الطويل]

وَقـافِيَـةٍ عَجّـتْ بليْـلٍ، رَزينـةٍ، تلقّيْـتُ مـن جـوّ السمـاءِ نُـزُولَهـا[1]
يَـرَاهـا الـذي لا ينطِـقُ الشعـرَ عنـدَهُ، وَيَعجِـزُ عـن أمثـالِهـا أن يقـولَهَـا
مَتارِيكُ أذنابِ الحقوق، إذا التوَتْ، أخـذْنـا الفُـرُوعَ، واجتَنَيْنـا أُصُـولهـا[2]
مَقـاوِيـلُ بـالمعـرُوفِ، خُـرْسٌ عـنِ الخَنـا، كِـرَامٌ، مَعَـاطٍ للعَشيـرَةِ سُـوْلَهـا[3]

ولقد جزعت

وقال يرثي جعفر بن أبي طالب، وكان رسول الله ﷺ بعث زيد بن حارثة الكلبي مولاه إلى مؤتة، فقال: إن حدث يزيد حدث، فعلى الناس جعفر، فإن حدث به حدث، فعلى الناس عبد الله بن رواحة، فذكروا أن أبا بكر قال: حسبك يا رسول الله، فقال حسان:

[من الكامل]

ولقـدْ بكَيْـتُ، وعَـزّ مَهلِـكُ جعفَـرٍ، حـبُّ النبـيّ، علـى البـرِيّـةِ كلّهـا
ولقـد جزِعـتُ،وقلتُ حينَ نُعيتَ لي: مَـنْ للجِلادِ لـدى العُقـابِ وَظِلّهـا[4]

---

(١) القافية: القصيدة ـ عجّت: أي صاح قائلها بالليل ـ **وقوله**: تلقيت من جو السماء نزولها: معناه أوحي لك بها.

(٢) **أذناب الناس**: سفلتهم، وذناب الشيء: مؤخره ـ التوى الأمر: عسر.

(٣) **مقاويل بالمعروف**: ألا يفحشون بالقول ـ **الخنا**: الذل ـ **معاط العشيرة سولها**: أي نعطي العشيرة ما تسأله وتطلبه.

(٤) **الجِلاد**: الصبر والشّدة في العراك ـ **العقاب**: راية النبي.

marfat.com

بالبِيضِ، حينَ تُسلُّ مِنْ أغمادِها، يـوْمـاً، وإنهـالِ الـرّمـاحِ وَعَلّهَـا[1]
بعْـدَ ابْـنِ فـاطِمـةَ المُبـارَكِ جَعفـرٍ، خَيْـرِ البَـرِيّـةِ كُلِّهـا وَأجَلّهـا[2]
رُزءاً، وأكـرَمِهـا جَميعـاً مَحْتِـداً، وأعَـزِّهـا مُتَظَلِّمـاً، وأذَلّهـا[3]
للحَـقّ حيـنَ يَنُـوبُ غَيـرَ تَنَحّـلٍ كَـذِبـاً، وأغمَـرِا نَـدًى، وأقَلّهـا[4]
فُحشـاً، وأكثـرِهـا، إذ مـا تُجتَـدَى، فَضـلاً، وأبـذَلِهـا نَـدًى، وأدَلّهـا
عَ الخَيـرِ بَعـدَ مُحَمّـدٍ، لا شِبهُـهُ، بَشَـرٌ يُعَـدُّ مـن البَـرِيّـةِ جُلّهـا[5]

البطل الذي يصول

وكان مرّ الزبير بن العوام بمجلس من أصحاب رسول الله ﷺ، وحسان بن ثابت ينشدهم من شعره، وهم غير نشاط لما يسمعون منه، فجلس معهم الزبير، فقال: ما لي أراكم غير آذنين لما تسمعون من شعر ابن الفريعة، فلقد كان يعرض لرسول الله ﷺ، فيحسن استماعه ويجزل عليه ثوابه ولا يشتغل عنه بشيء. فقال حسان:

[من الطويل]

أقـامَ علـى عَهـدِ النّبـيّ وهَـدْيِـهِ، حَـوَارِيُّـهُ والقَـولُ بـالفِعـلِ يُعـدَلُ[6]
أقـامَ عَلـى مِنهـاجِـهِ وطَـرِيقِـهِ، يُـوَالـي وَلـيَّ الحـقِّ، والحـقُّ أعـدَلُ
هُـوَ الفـارِسُ المشهـورُ والبطـلُ الـذي يَصُـولُ، إذا مـا كـانَ يـوْمٌ مُحَجَّـلُ[7]
إذا كشَفَتْ عن ساقِها الحرْبُ حشّها بـأبْيـضَ سبّـاقٍ إلـى المَـوْتِ يُـرْقِـلُ[8]

---

(١) **البيض**: السيوف ـ إنهال: مصدر نهل: شرب أول الشرب ـ **علّ**: شرب ثانياً أو تباعاً.
(٢) **هي فاطمة بنت أسد بن هاشم أم جعفر**.
(٣) **المحتد**: الأصل ـ **أعزّها متظلّماً**: أي إذا تظلّم كان أعزّ الناس لأنه يرد الظلامة.
(٤) **غير تنحّل كذباً**: أي غير ذي ادعاء.
(٥) **ع الخير**: على الخير، أي أدلها على الخير.
(٦) **حواريّه**: ناصره، والحواريّ ناصر الأنبياء ـ **يعدل**: يقوّم.
(٧) **اليوم المحجّل**: يوم الحرب.
(٨) **كشفت الحرب عن ساقها**: احتدمت واشتدت ـ **حشّها**: أجّجها، زادها استعاراً ـ **الإرقال**: السير السريع.

marfat.com

وَإنّ امْـرأً كـانَـتْ صَفِيّـةُ أُمَّـهُ، ومَـنْ أسَـدٌ فـي بيتِهـا لمُـرَفَّـلُ[1]
لَـهُ مـن رَسـولِ اللهِ قُـرْبَـى قَـريبَـةٌ، ومـن نُصـرَةِ الإسـلامِ مَجـدٌ مُـؤثَّـلُ
فكـمْ كُـرْبَـةٍ ذَبّ الـزّبَيْـرُ بِسيْفِـهِ عن المُصْطفى، واللهُ يُعطي، فَيُجْزِلُ[2]
فمـا مِثْلُـهُ فِيهِـمْ، وَلا كـانَ قبْلَـهُ، وليْسَ يَكونُ الدّهرَ ما دامَ يذْبُلُ[3]
ثَنـاؤكَ خَيْـرٌ مِـن فَعـالِ مَعـاشِـرٍ، وَفِعلُكَ، يـا ابْـنَ الهـاشِميّـةِ، أفضَـلُ

في البلاء همُ قليل

وقال رضي الله عنه: في من ينبغي أن يؤاخي من الأصحاب ذوي الحسب والدين:

[من الوافر]

أخِـلّاءُ الـرّخـاءِ هُـمُ كثيـرٌ، وَلكـنْ فـي البـلاءِ هـمُ قَلِيـلُ
فـلا يغـرُرْكَ خُلّـةُ مَـن تُـؤاخـي، فمـا لـكَ عنـدَ نـائبَـةٍ خَليـلُ
وكُـلُّ أخ يقـولُ: أنـا وَفـيٌّ، ولكـنْ ليـسَ يفعَـلُ مـا يَقـولُ
سِـوَى خِـلٍّ لـهُ حسَـبٌ وَديـنٌ، فـذاكَ لِمَـا يقـولُ هـو الفَعُـولُ

علمتك عفيفة

وقال حسان رضي الله عنه يرثي إبنته:

[من الطويل]

عَلِمتُـكِ، واللهُ الحَسيـبُ، عَفيفَـةً مِـنَ المُـؤمِنـاتِ غَيـرَ ذاتِ غَـوائِـلِ[4]
حَصـانـاً رَزانَ الـرّجـلِ يَشبَعُ جـارُهـا وتُصبحُ غَرْثَى من لحومِ الغَوافِلِ[5]

---

(١) صفية: هي صفية بنت عبد المطلب، عمّة النبي ـ **المرفّل**: المعظّم وجعله سيّداً.
(٢) **المجد المؤثل**: المتأصل في الشرف.
(٣) **ذبّ عنه**: دفع عنه وحامى.
(٤) **الحسيب**: المحاسب ـ **الغوائل**: جمع غائلة، الشرّ، الفساد.
(٥) رزان: ذات وقار ـ **الغرثى**: الجائعة ـ **الغوافل**: النّعم التي لا سمة عليها.

marfat.com

وما قُلتُ في مالٍ تُريدينَ أخذَهُ، بُنَيّـة مَهـلاً، إنّـي غَيـرُ فـاعِـلِ

أنتَ به جهول

قال رضي الله عنه لأبي بن خلف الجمحيّ، وكان جاء إلى النبيّ ﷺ بعظم بال فقال: أنت تزعم أن ربك يحيي الموتى، فمن يحيي هذا؟ وفتّه:

[من الوافر]

لقد وَرِثَ الضّلالةَ عن أبيهِ، أُبَيٌّ، يومَ فَارَقَهُ الرّسولُ
أجِئْتَ مُحَمّداً عَظماً رَميماً، لِتُكذِبَهُ، وَأنتَ بهِ جَهُولُ
وقد نالتْ بنو النجّارِ منكُمْ، أُميّةَ، إذْ يُغَوِّثُ يَا عَقِيلُ[1]
وَتَبّ ابْنا رَبِيعةَ، إذْ أطاعَا أبا جَهْلٍ، لأمّهما الهُبُولُ[2]

أبوكم ألأم الآباء

وقال يهجو ثقيفاً:

[من الوافر]

إذا الثّقفيُّ فَاخرَكُمْ، فقولوا: هَلُمّ، فعُدَّ شأنَ أبي رِغالِ[3]
أبوكُمْ ألأمُ الآباءِ قِدْماً، وأنتُمْ مُشْبِهوهُ عَلى مِثَالِ
مِثالِ اللّؤمِ، قد علِمتْ مَعَدٌّ، فليسوا بالصّريحِ ولا المَوالي[4]
ثَقِيفٌ شَرُّ من رَكِبَ المَطايا، وأشباهُ الهجارِسِ في القِتَالِ[5]
ولوْ نَطَقتْ رِحالُ المَيْسِ قالتْ: ثَقيفٌ شَرُّ مَنْ فوْقَ الرّحَالِ[6]

---

(١) غوّث: طلب الغوث أي العون.
(٢) تبّ: هلك ـ الهبول: الثكل.
(٣) أبو رغال: كان رجلاً عشاراً ظالماً. وقبره يرجم إلى اليوم، وهو بين مكة والطائف.
(٤) الصريح: النسب العربي الخالص ـ الموالي: المسلمون من غير العرب.
(٥) الهجارس: جمع الهجرس، أي الثعلب.
(٦) الميس: شجر يستخدم في صنع الرحال.

marfat.com

عبِيـــدُ الفِـــزْرِ أوْرَثَهُـــمْ بَنيـــهِ، وآلـــى لا يَبيعُهُـــمُ بمَـــالِ[1]
ومـــا لِكـــرَامـــةٍ حُبِســـوا، ولكِـــنْ أرادَ هَـــوَانَهُـــمْ أُخـــرَى اللّيَـــالـــي

ليس لهم بطلُ

وقال رضي الله عنه يهجو مزينة التي ساندت الأوس في حرب الأنصار:

[من البسيط]

جـاءَتْ مُـزَينـةُ مـن عَمْقٍ لتنصـرَهـمْ، فِـرّي، مزَينَـةُ، فـي أستْاهـكِ الفُتُلُ[2]
فكلُّ شيء، سوَى أن تذكرُوا شرَفاً، أوْ تبلُغوا حسَباً منْ شأنكُمْ جلَلُ[3]
قـوْمٌ مَـدانِيـسُ لا يمْشـي بعَقـوَتِهِـمْ جارٌ، وليسَ لهمْ في موْطنٍ بَطَلُ[4]

أبلغْ عبيداً

وقال حسان رضي الله عنه مخاطباً عبيد بن نافذ الأوسي:

[من البسيط]

أبْلِـغْ عُبَيْـداً بـأنّ الفَخْـرَ مَنقصَـةٌ في الصّالحينَ،فلايذهبْ بـكَ الجذَلُ[5]
لمَّـا رَأيـتَ بَنـي عَـوْفٍ وَإخـوَتَهُـمْ عَوْفاً، وَجمْعَ بني النجّارِ قد حفَلوا
قوْمٌ أباحوا حِماكم بالسيوفِ، ولَمْ يفعَلْ بكـمْ أحدٌ في الناس ما فعلوا
إذا أنتُـمُ لا تُجيبـون المُضـافَ، وإذْ تُلقى خِلال الديارِ الكاعبُ الفُضُلُ[6]

---

(١) الفزر: هو سعد بن زيد التميمي، كان ثقيف مولى لابنته لكنه هرب ولاذ بعامر بن الظرب فأجاره.

(٢) الأست: السافلة ـ الفتل: جمع الفتيل: الحبل المفتول.

(٣) الجلل من الأمور: العظيم والهيّن اليسير (ضدّ).

(٤) مدانيس: مدنسون ـ العقوة: الساحة.

(٥) الجذل: الغبطة.

(٦) المضاف في الحرب: الذي أحيط به ـ الكاعب من النساء: الناهد ـ الثوب الفضل: ثوب النوم أو البيت.

marfat.com

أذلّ من السبيل

وقال يهجو بني أسد:

[من الوافر]

وما كثُرَتْ بنو أسدٍ، فتُخْشَى، لكَثْرَتِها، وَلا طابَ القَلِيلُ
قُبيّلَةٌ تُذَبْذَبُ في مَعَدٍّ، أُنوفُهُمُ أذَلُّ من السّبيلِ(١)
تمنّى أن تكونَ إلى قُرَيْشٍ شَبيهَ البَغْلِ شَبَّهَ بالصّهيلِ

سورة الجهل

قال رضي الله عنه يهجو أبا جهل:

[من الكامل]

سمّاهُ مَعشَرُهُ أبا حَكَمٍ، وَاللهُ سَمّاهُ أبَا جَهْلِ
فما يجيءُ، الدّهْرَ، مُعتمِراً، إلاّ ومِرْجَلُ جَهلِهِ يَغْلي(٢)
وكأنّهُ مِمّا يجيشُ بِهِ مُبدي الفُجورِ وسَورةِ الجهلِ
يُغْرَى بِهِ سُفْعٌ لَعامِظَةٌ، مثلُ السباعِ، شرَعنَ في الضَّحلِ(٣)
أبْقَتْ رِياسَتُهُ لمَعْشَرِهِ غَضَبَ الإلهِ وَذِلّةَ الأصْلِ
إن ينتصِرْ يدْمَى الجبينُ، وَإنْ يلْبَثْ قليلاً يُودَ بالرَّحْلِ(٤)
قدْ رَامَني الشعرَاءُ، فانقلَبوا منّي بأفْوَقَ ساقطِ النَّصْلِ(٥)

---

(١) **معدّ**: إسم قبيلة ـ **السبيل**: الطريق. وفي هذا البيت والذي يليه إقواء.

(٢) **المرجل**: جمع مراجل، القِدْر.

(٣) **يغري**: من أغري بكذا: أولع به ـ **السنع**: جمع الأسنع: الأسود اللون ـ **اللعامظة**: جمع اللعمظ: الحريص على الشهوات من لعمظ اللحمَ: انتهسه من العظم ـ **الضّحل من الماء**: القليل.

(٤) **يقول**: إنه لئيم إذا انتصر ـ **ولا يأمن الجار دناءته إذا غفل عنه**.

(٥) **السهم الأفوق**: المنكسر ـ **النّصل**: جمع نصال، حديدة السهم. يقول الشاعر: إنّ أعداءه يرتّدون عنه خائبين كالسهم الذي انكسر نصله ولم يصب هدفه.

marfat.com

وَيَصُدُّ عنّي المُفحَمونَ، كما صَدّ البِكارَةُ عن حَرَى الفحلِ[1]
يخْشَوْنَ من حسّانَ ذا بَرَدٍ، هزِمَ العشيّةِ، صَادقَ الوَبلِ[2]

ما لكم مجدٌ مؤثل

[من الطويل]

وَإنّ ثَقِيفاً كانَ، فاعترَفوا بهِ، لئيماً، إذا ما نُصّ للمجدِ معقِلُ[3]
وَأغضُوا، فإنّ المجدَ عنكم وَأهلَهُ، على ما بِكُمْ من لؤمكم مُتَعزِّلُ
وَخلُّو مَعَدّا وانتسابا إليهِم، بهمْ عنكمُ حقّاً تَناءٍ ومَزْحَلُ[4]
وقَوْلَ السفاهِ، وَاقصِدوا لأبيكُمُ ثقيفٍ، فإنّ القصْد في ذاك أجملُ
فإنّكمُ إن ترْغبوا لا يَكُنْ لَكُمْ عنَ أصْلُكُمُ في جِذم قيْس معوَّلُ[5]
ومَا لكُمُ في خِندِفٍ منْ وِلادَةٍ، ولا في قديم الخيرِ مجدٌ مُؤثَّلُ[6]

ويوم بدر

[من الطويل]

وَيومَ بدْرٍ، لقيناكمْ، لنا مدَدٌ، فيرْفَعُ النصْرَ مِيكالٌ وجِبْريلُ

أنذال تنابل

[من الكامل]

اللّؤمُ خَيْرٌ من ثَقِيفٍ كُلّها، حسَباً، وما يَفْعَلْ لئيمٌ تَفْعَلِ

---

(١) **المفحمون**: جمع مفحَم؛ الذي لا يستطيع جواباً ـ **البكار**: الإبل الفتيّة.
(٢) **ذا برد**: أي السحاب الذي يسقط البرد.
(٣) **نصّ معقل**: رفع، والمعقل: الأصل ـ **أما ثقيف فهو أبو رغال، السابق ذكره**.
(٤) **التنائي**: البعد وكذلك المزحل.
(٥) **إن ترغبوا**: إن تعرضوا ـ **الجذم**: الأصل ـ المعوّل: المعتمد.
(٦) **خندف**: قبيلة ـ **المجد المؤثل**: الأصيل.

marfat.com

وَبَنى المَليكُ من المخازي فوْقَهُمْ بيْتاً، أقامَ عليهِم لم يُنْقَلِ[1]
إنْ هُمْ أقاموا حلَّ فوْقَ رقابهمْ، أبداً، وإنْ يتحوّلوا يَتَحَوّلِ
قوْمٌ إذا ما صِيحَ في حُجُرَاتِهِمْ لاقَوا بِأنْذالٍ تَنَابِلَ عُزّلِ[2]

أمن الموت ترهبون؟

وقال يهجو خيبر:

[من الخفيف]

بِئسَ ما قاتَلَتْ خيَابِرُ عَمّا جمّعَتْ مِن مَزَارِعٍ ونَخيلِ
كرِهوا الموْتَ فاسُتبيحَ حِماهُمْ، وَأقاموا فِعْلَ اللّئيمِ الذّليلِ
أمِنَ الموْتِ تَرْهَبونَ؟ فإنّ الْـ ـمَوْتَ موْتَ الهُزَالِ غيرُ جميلِ

لست من الأكرمين

وقال يهجو أبا سفيان

[من المتقارب]

لسْتَ مِنَ المَعَشرِ الأكْرَمِيـ ـنَ لا عَبْدِ شمسٍ وَلا نوْفلِ
وليْسَ أبُوكَ بِساقي الحَجِيـ ـج، فاقعُدْ على الحسبِ الأرْذلِ
ولكنْ هَجِينٌ مَنوطٌ بِهِمْ، كما نُوّطَتْ حَلقَةُ المِحمَلِ[3]
تجِيشُ من اللؤمِ أحسابُكُمْ كجيشِ المُشاشَةِ في المِرْجلِ[4]
فلوْ كنتَ من هاشمٍ في الصّمِيـ ـمِ لم تهجُنا، وَرِكَيْ مُصْطلي[5]

---

(١) **المخازي**: ما يبعث على الخزي: الهوان والذلّ.
(٢) **صيح في حجراتهم**: استنجد بهم مستغيث ـ **التنابل**: جمع تنبل، قصير ـ **العزّل**: جمع أعزل، وهو من لا سلاح معه.
(٣) **الهجين**: اللئيم، وهو الذي ليست أمه عربية ـ منوط: معلق ـ **المحمل**: حمالة السيف.
(٤) **المشاشة**: العظم الذي لا مخّ فيه ـ **المرجل**: القدر.
(٥) **وركي**: مثنّى ورك، وهو ما فوق عظم الفخذ.

marfat.com

أرى البخل سبّة

[من الطويل]

لكِ الخَيْرُ غضّي اللّومَ عني فإنّني ... أُحبُّ من الأخلاقِ، ما كان أجملا
ذَرِيني وَعلمي بالأمورِ وَشيمَتي، ... فما طائري يوْماً عليكِ بأخْيَلا[1]
فإنْ كنتِ لامني، ولا من خليقَتي، ... فمنكِ الذي أمسَى عن الخيرَ أعزَلا[2]
ألَمْ تعْلمي أنّي أرى البُخلَ سُبّةً، ... وَأُبغِضُ ذا اللّوْنينِ وَالمُتنقِّلا
إذا انصرَفتْ نفسي عن الشيء مرّةً، ... فلسْتُ إليهِ آخِرَ الدّهرَ مُقْبِلا[3]
وَإنّي، إذا ما الهمُّ ضافَ قرَيْتُهُ ... زَماعاً، ومِرْقالَ العشيّاتِ، عيهَلا[4]
مُلَمْلَمةً ، خَطّارَةً ، لَوْ حَمَلْتُها ... على السيْفِ لم تعدِل عن السيْفِ معدِلا[5]
إذا انبعثَتْ من مَبرَكٍ غادَرَتْ بهِ ... تَوَائِمَ أمْثالَ الزّبائب ذُبَّلا[6]
فإنْ بركَتْ خَوّتْ على ثَفِناتِها، ... كأنّ على حيْزُومِها حَرْفَ أعْبَلا[7]
مُرَوَّعَةً لوْ خلفَها صُرَّ جُندُبٌ، ... رَأيتَ لها من رَوْعةِ القلبِ أفْكَلا[8]
وإنّا لَقَوْمٌ ما نُسوِّدُ غادِراً، ... ولا ناكِلاً عِندَ الحمالَةِ زُمَّلا[9]

---

(١) **ذريني**: دعيني.
(٢) **الأخيل**: طائر يبعث على التشاؤم.
(٣) **انصرف عن الشيء**: تركه وتحوّل عنه.
(٤) **الزماع**: المضاء في الأمور ـ **المرقال**: الناقة السريعة ـ **العيهل**: النّاقة القوية النّجيبة.
(٥) **الململمة**: التي جمع بعضها إلى الآخر ـ **الخطّاره**: التي تخطر نشاطاً بذنبها ـ **لم تعدل عن السيف**: أي لا تهاب، جريئة.
(٦) **التوائم** (هنا): البعر ـ **الزّبائب**: الزبيب ـ **الذبل**: الذابلة، اليابسة أو الجافة.
(٧) **خوّت**: تجافت ـ **الثفنات**: أعضاء الناقة التي تلتصق بالأرض عند البروك ـ **الحيزوم**: الصدر ـ **أعبل**: غليظ.
(٨) **المروّعة**: التي خامرها الروع، الفزع ـ **أخذه أفكل**: إذا ارتعد من خوف أو برد.
(٩) **الناكل**: الجبان ـ **الحمالة**: التي تحمل الديات ـ **الزّمل**: الذي يتزمّل بثيابه خوفاً، الجبان.

marfat.com

ولا مـانِعـاً للمَـالِ فيمـا يَنُـوبُـهُ، ولا عاجِزاً في الحرْبِ جِبساً مغفَّلا[1]
نُسـوِّدُ مِنّـا كـلَّ أشيَـبَ بـارِعٍ، أغَـرَّ، تَـرَاهُ بـالجَـلالِ مُكَلَّـلا[2]
إذا ما انتدى أجنى الندى، وابتنى العُلا، وَأُلفِـيَ ذا طَـوْلٍ علـى مَـنْ تطَـوّلا[3]
فَلسْـتَ بِـلاقٍ نـاشِئـاً مِـنْ شبـابِنـا، وإن كانَ أندى من سوَانا، وَأحوَلا[4]
نُطِيـعُ فِعـالَ الشيـخِ منّـا، إذا سمـا لأمْـرٍ، ولا نَعْيـا، إذا الأمـرُ أعضَـلا
لَـهُ أُرْبَـةٌ فـي حـزْمـهِ وَفِعـالِـهِ، وإن كـانَ منّـا حـازِمَ الـرّأي حُـوَّلا[5]
ومـا ذاكَ إلاّ أنّنـا جَعَلَـتْ لنَـا أكـابـرُنـا، فـي أوّل الخيْـرِ، أوّلا
فنحن الذُّرَى من نَسل آدمَ والعُرَى، تَـرَبّـعَ فِينـا المجْـدُ حتـى تـأثّـلا[6]
بنـى العِـزُّ بَيْتـاً، فـاستقَـرّتْ عِمـادُهُ عَلينـا، فـأعْيـا النـاسَ أنْ يَتَحَـوّلا
وإنّـكَ لـن تلْقـى مـنَ النـاسِ مَعشَـراً أعَـزَّ مـن الأنصَـارِ عِـزاً وأفضَـلا[7]
وأكثـرَ أنْ تلقَـى، إذا مـا أتيْتَهُـمُ، لهُـمْ سيّداً ضَخـمَ الـدسيعَـةِ جَحفلا
وَأشيَـبَ، ميمـونَ النّقيبـةِ، يُبتَغـى بهِ الخَطَرُ الأعْلى، وطفلاً مؤمَّلا[8]
وَأمْـرَدَ مُـرْتـاحـاً، إذا مـا نَـدَبْتَـهُ، تَحَمّـلَ مَـا حَمّلْتَـهُ، فتَـرَبّـلا[9]
وَعِـدّاً خَطيبـاً لا يُطـاقُ جـوَابُـهُ، وذا أُرْبَـةٍ فـي شِعْـرِهِ مُتَنَخَّـلا[10]

---

(١) **الجبس**: اللئيم، والثقيل الروح.
(٢) **مكلّل بالجلال**: مكمّم.
(٣) **نتدى**: أمّ النادي ـ **أجنى**: وهب ـ **الندى**: العطاء ـ **الطَّول**: القدرة والطاقة ـ **تطوّل عليه**: حمّله المنّة.
(٤) **الأحول**: ذو الحيلة، الفطن.
(٥) **الأربة**: البصيرة، الدهاء ـ **الحوّل**: الذي يحسن التصرف في الأمور.
(٦) **العرى**: أصول الشجر الباقية فى الأرض.
(٧) **ضخم الدسيعة**: كناية عن الكرم ـ **الجحفل** (هنا): العظيم الشأن.
(٨) **ميمون النقيبة**: محمود الصفات.
(٩) **تربّل القوم**: كثر عددهم.
(١٠) **العدّ**: الماء الذي لا ينقطع، يشبه الشاعر طلاقة الخطيب حين يتكلم بالماء الكثير المتدفق ـ =

marfat.com

وَأصْيدَ نهّاضاً إلى السيْفِ، صَارِماً، إذا ما دعا داعٍ إلى الموْتِ أرْقلا[1]
وَأغيَـــدَ مختـــالاً، يَجُـــرُّ إزَارَهُ، كثيرَ النّدى، طلْقَ اليدين معذَّلا[2]
لَنَـا حَـرّةٌ مَـأطـورَةٌ بجِبـالِهـا، بَنـى المجْـدُ فيهـا بيتَـهُ، فتَـأهّـلا[3]
بهـا النخْـلُ وَالآطـامُ تجري خِـلالَهـا جداوِلُ، قـد تعلو رَقاقاً وَجرْوَلا[4]
إذا جَـدْوَلٌ منهـا تصـرّمَ مـاؤه، وَصَلْنـا إليْـهِ بـالنّـواضِـحِ جَـدوَلا[5]
على كل مِفهـاقٍ، خسيفٍ غُروبُهـا، تُفرِّغُ في حوْضٍ من الصّخرِ أنجلا[6]
لَـهُ غَلَـلٌ فـي ظِـلّ كـلِّ حـديقَـةٍ، يُعـارِضُ يَعبوباً منَ المـاءِ سلسَـلا[7]
إذا جئتَهـا ألفَيْـتَ، فـي حَجـرَاتِهـا، عَنـاجِيـجَ قُبّـاً والسَـوامَ المُـؤبَّـلا[8]
جَعَلْنـا لهَـا أسْيـافَنـا وَرِمـاحَنـا، من الجيش والأعرَابِ، كهفاً ومعقِلا
إذا جمَعـوا جَمْعـاً سمَـوْنـاً إليهِـمِ بِهِنـدِيّةٍ، تُسقَـى الـذُّعـافَ المثمَّـلا[9]
نَصـرْنَـا بهـا خَيْـرَ البـرِيّـةِ كلِّهـا، إمـامـاً،ووقّـرْنـا الكِتـابَ المُنـزَّلا[10]
نَصَـرْنـا، وآوَيْنـا، وقـوّمَ ضـرْبُنـا لـهُ بـالسيـوفِ مَيـلَ مَـن كـان أميَـلا

= **المتنخّل**: الذي يتخيّر الكلام أو الشعر.

(١) **الأصيد**: الذي يتيه كبراً ـ **الأرقل**: الأكثر سرعة.

(٢) **المعذّل**: الذي يلام لإسرافه في الكرم.

(٣) **الحرّة**: أرض في المدينة ذات حجارة سوداء ـ **مأطورة**: محاطة بأطر ـ **تأهّل**: اتخذ لنفسه أهلاً.

(٤) **الآطام**: الحصون ـ **الرقاق**: الأرض المستوية ـ **الجرول**: القسم من الجبل الأكثر حجارة.

(٥) **النواضح**: جمع ناضحة وهي الناقة التي تستخدم لنقل الماء.

(٦) **المفهاق**: البئر النضاحة بالماء ـ **الخسيف غروبها**: البئر الكثيرة الماء ـ **الأنجل**: الواسع.

(٧) **الغلل**: الماء الجاري بين الأشجار ـ **اليعبوب**: النهر ـ **السلسل**: الجاري.

(٨) **الحجرات**: النواحي ـ **العناجيج**: الفرس الجواد ـ القبّ. الضّامرة، جمع أقب ـ **السّوام**. الإبل ـ **المؤبل**: المقتنى.

(٩) **الذّعاف**: السم ـ **المثمّل**: السمّ القاتل الشديد.

(١٠) **أراد بخير البريّة**: النبي ﷺ.

marfat.com

وإنّكَ لنْ تلقَى لنَا من مُعنِّفٍ، وَلا عائِبٍ، إلاّ لئيماً مُضَلَّلا
وَإلاّ امْرَأً قَدْ نالهُ من سُيوفِنا ذُبابٌ، فأمْسَى مائلَ الشقّ أعزَلا[1]
فمَنْ يأتِنَا أوْ يَلْقَنا عنْ جِنايَةٍ يجِدْ عندنا مثوىً كريماً، وَموْئلا[2]
نُجيرُ، فلا يَخشَى البوَادرَ جارُنا، ولاقَى الغِنى في دُورِنا، فتمَوّلا

إذا قلت قولاً فعلته

[من الطويل]

أجِدَّكَ لم تهْتَجْ لرَسْمِ المَنازِلِ، وَدارِ ملوكٍ، فوْق ذاتِ السلاسلِ[3]
تَجودُ الثّرَيّا فوْقها، وتضَمَّنَتْ لهَا بَرَداً يَذري أُصُولَ الأسافِلِ[4]
إذا عَذِرَاتُ الحيّ كان نِتاجُهَا كُرُوماً تَدَلّى فوْق أعرَفَ ماثلِ[5]
دِيارٌ، زَهاها اللهُ لم يعتلجْ بهَا رِعاءُ الشوِيّ من وَرَاء السوَائِلِ[6]
فمهما يكنْ مني، فلستُ بكاذبٍ، ولسْتُ بخَوّانِ الأمينِ المُجامِلِ
وإنّي إذا ما قُلْتُ قوْلاً فَعَلْتُهُ، وَأُعرِضُ عمّا ليْسَ قلْبي بفاعِلِ
وَمَن مُكرِهي إن شئتُ أن لا أقولهُ، وَفجْعُ الأمينِ شِيمةٌ غيرُ طائِلِ[7]

---

(١) **الذباب** (هنا): الشرّ المقبم، والذباب أيضاً: حدّ السيف.
(٢) **الموئل**: الملجأ.
(٣) **ذات السلاسل**: إسم موضع.
(٤) **يذري أصول الأسافل**: يصف البرد وكيف أنه يكسر الأشجار لشدّته.
(٥) **عذرات الحي**: ساحتها، جمع عذرة ـ **الأعرف**: السور العالي ـ **الماثل**: القائم.
(٦) **زهاها الله**: رفعها. يصفها بأنها دار أصحابها من الملوك وليسوا أعراباً ـ **السوائل**: السيول.
(٧) **غير طائل**: لا جدوى منها.

marfat.com

أليس منكم ماجد

قال يهجو الحماس:

[من الكامل]

أبني الحماس! أليسَ منكم ماجدٌ، إنّ المُروءةَ المُروءةَ في الحِماس قَلِيلُ[1]

يا وَيْلَ أُمّكمُ، وَوَيلَ أبيكمُ، وَيْلاً تَرَدّدَ فيكمُ وَعوِيلُ

هاجيتُمُ حسّانَ عندَ ذكائهِ، غَيٌّ لمَنْ وَلَدَ الحِماسُ طَوِيلُ[2]

إنّ الهِجاءَ إليْكُمُ لَبِعِلّةٍ، فتحشحشوا إنّ الذليلَ ذَلِيلُ[3]

لا تجزَعوا أن تُنسَبوا لأبيكُمُ، فاللّؤمُ يَبْقى، والجِبالُ تزُولُ

فَبنو زِيادٍ لمْ تلِدْكَ فُحولُهمْ، وَبَنو صَلاءَةَ فحلُهمْ مشغولُ[4]

وسرَى بكم تيْسٌ أجمُّ، مجَذَّرٌ، ما للذَّمامَةِ عنكمُ تَحوِيلُ[5]

فاللؤمُ حلَّ على الحِماس، فما لهمْ كهْلٌ يَسودُ وَلا فتًى بُهلولُ[6]

سموت إلى العليا

وقال رضي الله عنه يمدح عبد الله بن العباس[7].

[من الطويل]

إذا قالَ لمْ يترُكْ مَقَالاً لِقائِلٍ، بمُلتَقَطاتٍ لا تَرَى بينَها فَصْلاً[8]

---

(١) **الحماس**: هم رهط النجاشي الشاعر الذي كان قد تعرّض للأنصار بالهجاء، فردّ عليه حسّان بهذه الأبيات.

(٢) **عند ذكائه**: أي عند نضجه واحتناكه.

(٣) **لبعلة**: أي عن علة أو سبب ـ **تحشحش**: تهيَّب.

(٤) **زياد**: هو ابن عبد المدان ـ **بنو صلاءة**: هم بنو الحارث بن كعب ـ **الفحل**: ذو الفحولة، الكريم: المنجب.

(٥) **الأجم**: الذي ليس له قرنان ـ **المجذّر**: القصير ـ **ما للذّمامة تحويل**: أي لا يفارقكم الذم.

(٦) **البهلول**: الجامع لكل فضل.

(٧) **عبد الله بن العباس**: ابن عبد المطلب، قرشيّ، من علماء الإسلام وإليه ينسب العبّاسيون.

(٨) **الملتقطات**: المتخيّرات من الكلام ـ **لا ترى بينها فضلاً**: أي كلامه بليغ لا حشو فيه.

marfat.com

كَفى وشفَى ما في النفوسِ، فلم يدَعْ لِذي إرْبةٍ، في القوْل، جِدّاً وَلا هَزْلا[1]

سَمَـوْتَ إلـى العَلْيـا بغيـرِ مشَقْـةٍ، فنِلْـتَ ذُرَاهـا لا دَنيّـاً، وَلا وَغْـلا[2]

---

(١) **الإربة**: الحاجة.

(٢) **الوغل**: السافل، النذل.

marfat.com

غضب الإله

وقال لابن الزبعري حين هرب من النبي يوم فتح مكة:

[من الكامل]

لاتَعْـدَ مـنْ رَجُـلاً أحَلّـكَ بُغضُـه نَجْـرَانَ، فـي عيـشٍ أحَـذَّ لئيـمِ[1]

بُلِيَتْ قناتُكَ في الحُروبِ، فأُلفيَتْ خمّـانَـةً جَـوْفـاءَ، ذاتَ وُصُـومِ[2]

غَضِبَ الإلـهُ عـلى الـزِّبَعْرَى وَابنِـهِ، وَعَـذَابِ سُـوءٍ فـي الحَيـاةِ مُقِيـمِ[3]

فلما سمع ذلك ابن الزبعري رجع إلى رسول الله ﷺ، فأسلم.

فدع المكارمَ . .

وقال حسان يفتخر بيوم بدر ويعير الحارث بن هشام بفراره عن أخيه أبي جهل بن هشام، ثم حسن إسلامه بعد واستشهد بأجنادين رضي الله عنه:

[من الكامل]

تَبَلَـتْ فـؤادَكَ فـي المنـامِ خَـرِيـدةٌ، تَسقـــي الضّجيـــعَ بِبـــارِدٍ بَسّـــامِ[4]

---

(١) **العيش الأحذ**: القليل.

(٢) **الخمانة**: القناة الرخوة ـ **الوصوم**: جمع وصمة العيب.

(٣) **العذاب المقيم**: الدائم.

(٤) **تبلّت الفوائد**: أسقمته، ذهبت بالعقل ـ **الخريدة**: الحسناء الحيية ـ **البارد**: الثغر.

marfat.com

كالمِسكِ تَخلِطُهُ بماءِ سحابةٍ، أوْ عاتقٍ كدمِ الذبيحِ، مُدامِ[1]

نُفُجُ الحقيبةِ بَوْصُها مُتنضِّدٌ، بلهاءُ، غيرُ وَشيكةِ الأقْسامِ[2]

بُنِيَتْ على قَطَنٍ أجمَّ كأنّهُ، فُضُلاً إذا قعدَتْ، مَداكُ رُخامِ[3]

وتكادُ تَكسَلُ أن تجيء فِراشها، في لينِ خَرْعبةٍ، وَحسنِ قَوامِ[4]

أمّا النهارُ، فلا أُفتّرُ ذكْرَها، وَالليلُ توزِعُني بها أحلامي[5]

أقسمْتُ أنْساها، وَأترُكُ ذكرَها، حتى تُغيَّبَ في الضّريحِ عظامي[6]

يا مَن لِعاذِلَةٍ تَلومُ سَفاهَةً، ولقد عصَيتُ، إلى الهَوَى، لُوّامي[7]

بكرَتْ إليّ بسُحرَةٍ، بعدَ الكرَى، وتَقارُبٍ منْ حادثِ الأيّامِ

زَعَمتْ بأنّ المرْءَ يَكرُبُ يوْمَه عُدْمٌ لمُعتكِرٍ منَ الأصرَامِ[8]

إنْ كنتِ كاذبةَ الذي حدّثتِني، فنجَوْتِ مَنْجَى الحارِثِ بن هشامِ

تَرَكَ الأحِبّةَ أن يُقاتلَ دونَهمْ، وَنجا برَأس طِمِرّةٍ وَلِجامِ

جَرْوَاءَ، تَمزَعُ في الغُبارِ كأنّها سِرْحانُ غابٍ في ظلالِ غمامِ[9]

---

(١) **يشبه في هذا البيت ريقها بالمسك ـ العاتق**: الخمر المعتقة.

(٢) **الحقيبة**: استعارة للأرداف، وقوله نفج الحقيبة: أي مرتفعة الردف ـ **البوص**: الردف ـ **بلهاء**: فهي ليست شريرة أو خبيثة، ـ **الأقسام**: جمع قسم: اليمين.

(٣) **القطن**: ما بين الوركين ـ **الأجم**: المكتنز باللحم ـ **فضلاً**: أي في ثوب واحد ـ **المداك**: حجر يدق عليه الطيب.

(٤) **الخرعبة**: اللينة، الناعمة.

(٥) **توزّعني**: تجعلني أولع بها.

(٦) **يقول**: إنه أقسم ألا ينساها حتى مماته، وواضح حذف لا النافية بعد القسم.

(٧) **يقول**: إنه عصى في حبها لائميه الذين ينعتهم بالسفاهة.

(٨) **يكرب**: يحزن ـ **المعتكر**: المال الكثير ـ **الإصرام**: جمع صرمة، القطيع من الإبل · **يقول**: نهتني عن الإسراف زاعمة أن الفقر يقرب موت الإنسان.

(٩) **جرواء**: ذات افتنان في خطوها ـ **تمزع**: تتوثب ـ **السرحان**: الذئب.

marfat.com

تَـذَرُ العَنـاجيـجَ الجِيـادَ بقفْـرَةٍ، مَـرَّ الـدَّمـوكِ بمُحصَـدٍ وَرِجَـامِ[1]
مَلأتْ بـه الفَرْجَينِ، فـارْمدّتْ بـهِ، وثـــوَى أحِبّتُـــهُ بِشـــرّ مُقـــامِ[2]
وبَنُـو أبِيـهِ ورَهطُـهُ فـي معـرَكٍ، فنَصَـــرَ الإلـــهُ بـــهِ ذوي الإسْـــلامِ
لَـوْلا الإلـهُ وَجَـرْيُهـا لتـرَكْنَـهُ جَـزَرَ السباعِ، وَدُسْنَـهُ بحـوَامـي[3]
طَحنَتهُـمُ، واللهُ ينفُـذُ أمـرُهُ، حَـرْبٌ يُشَـبُّ سَعيـرُهـا بِضَـرام
مـنْ كـلّ مـأسـورٍ يُشَـدُّ صِفـادُهُ، صَقـرٍ، إذا لاقَـى الكتِيبَـةَ حـامـي[4]
وَمُجـدَّلٍ لا يَستجيـبُ لِـدعـوَةٍ، حتّـى تَـزُولَ شَـوامـخُ الأعـلامِ[5]
بـالعـارِ والـذّلّ المُبيَّـنِ، إذ رَأوْا بِيـضَ السيـوفِ تسـوقُ كـلَّ هُمـامِ
بِيَـدَيْ أغَـرَّ، إذا انتمـى لـم يُخـزِهِ نسَـبُ القِصَـارِ، سميـذَعٍ، مِقـدامِ[6]
بِيضٌ، إذا لاقتْ حديداً صَمَّمتْ، كـالبـرْقِ تحـتَ ظِـلالِ كـلّ غَمـامِ
ليسـوا كيعمُـرَ حيـنَ يشتجِـرُ القَنـا، وَالخيـلُ تَضْبُـرُ تحـتَ كـلّ قَتـامِ[7]
فَسلحتَ، إنّك من مَعاشرَ خَانةٍ، سُلـحٍ، إذا حضَـر القتـالُ، لِئـامِ[8]
فَـدَعِ المكـارِمَ، إنّ قـوْمَـكَ أُسـرَةٌ مـنْ وُلـدِ شجْـعٍ غيـرُ جِـدِّ كِـرَامِ

---

(١) **الدموك**: البكرة ـ المحصد: الحبل المفتول بقوّة ـ الرجام: حجر يناط بالدلو ليهبط سريعاً إلى البئر.

(٢) **الفرجين**: ما بين اليدين والرجلين ـ **الحضر**: العدو ـ **أرمدت**: من الإرماد، الإسراع.

(٣) **جزر السباع**: طعاماً للسباع ـ **دسته بالحوامي**: أي بالحوافر،

(٤) **الصفاد**: القيد ـ **الصقر من الرجال**: القوي الشبيه بالصقر في اصطياده الأعداء.

(٥) **المجدّل**: الصريع المطروح على الجدالة، أي الأرض ـ الاعلام **الشوامخ**: الجبال العالية.

(٦) **القصار**: المقصرون عن المكارم ـ **السميذع**: السيّد.

(٧) **حين يشتجر القنا**: حين تشتبك الرماح أثناء القتال ـ **تضبر الخيل**: تثب جامعة قوائمها ـ **القتام**: غبار المعركة.

(٨) **سلحت**: غوّطت، يقول: إنها تسلح من الجبن والخوف كالطيور والبهائم ـ **الخانة**: الخونة جمع الخائن.

marfat.com

من صُلبِ خِندِفَ، ماجدٍ أعرَاقُهُ، نَجَلتْ بهِ بيضَاءُ ذاتُ تَمامِ[1]
وَمُرَنَّحٍ فِيهِ الأسنّةُ شُرَّعاً، كالجَفرِ غيرِ مُقابَلِ الأعْمامِ[2]

إنْ إلّك من قريش

وقال لأبي سفيان بن الحارث:

[من الوافر]

لعمْرُكَ إنّ إلّكَ منْ قُرَيْشٍ، كإلّ السَّقْبِ مِنْ رَألِ النّعامِ[3]
فإنّكَ إن تَمُتّ إلى قُرَيشٍ، كَذَاتِ البَوّ جائِلةِ المَرَامِ[4]
وَأنْتَ مُنَوَّطٌ بِهِمِ هَجينٌ، كما نِيطَ السّرَائحُ بالخِدامِ[5]
فلا تَفْخَرْ بِقَوْمٍ لسْتَ مِنْهُمْ، ولا تَكُ كاللِّئامِ بني هِشَامِ

غَدَرْتُم..

[من الطويل]

لَيتَ خُبَيباً لم تَخُنْهُ أمانَةٌ، ولَيتَ خُبَيباً كانَ بالقَومِ عالِمَا
شَراهُ زُهَيرُ بنُ الأغَرّ وجامِعٌ، وكانَا قَديماً يَركَبانِ المَحارِمَا[6]
أجَرتُمْ، فلَمّا أن أجَرْتُم غَدَرْتُمُ، وكنتُمْ بأكنافِ الرّجيعِ لهَاذِمَا[7]

---

(١) **البيضاء**: الشريفة الناصعة العرض.
(٢) **المرنّح**: الذي يتمايل من سكر ـ **الجفر**: الجدي الذي استكرش.
(٣) **الأل**: الرحم ـ **السقب**: ولد الناقة حين يلد ـ **الرأل**: صغير النعام ـ **يسفّه قرابته من قريش مشبهاً إياها بقرابة صغير الإبل لولد النعام.**
(٤) **البوّ**: هو جلد الحوار (أي ولد الناقة) يحشى تبناً أو نحوه فيقرب من أم الفصيل فتخدع وتعطف عليه إذا مات ولدها فقدْر. ومن هنا المثل القائل: **فلان أخدع من البوّ.**
(٥) **السرائح**: السيور، جمع سريحة ـ **الخدام**: السير الغليظ المحكم من الجلد يشدّ كالحلقة على رسغ البعير.
(٦) **المحارم**: يقصد محارم الليل التي يحرم سلوكها على الجبان لأنه يخافها.
(٧) **اللهاذم**: جمع لهذم، وهو اللص.

marfat.com

إذا رأيت

[من الرجز]

إذا رأيـــت راعِيَـــنِ فـــي غَنَـــمْ أُسَيِّـــدَيـــنِ يَحلِفـــانِ بنُهَـــمْ[1]
بَينَهُمـــا أشـــلاءُ لحـــمٍ مُقتَسَـــمْ من بطنِ عَمقٍ ذي الجليلِ والسَّلَمْ[2]

لنا الجفناتُ الغرّ

[من الطويل]

ألـمْ تَسـألِ الـرَّبـعَ الجـديـدَ التّكلّمـا، بمَـدْفَـعِ أشْـداخٍ، فُبْـرقـةِ أظْلمـا[3]
أبَـى رَسْـمُ دارِ الحـيّ أن يتكلّمـا، وهل ينطِقُ المعرُوفَ مَن كان أبكما
بقـاعِ نقيـعِ الجِـزْعِ مـن بطـن يَلبَـنٍ، تَحَمّـلَ منـهُ أهلُـهُ، فتَتهْمـا[4]
دِيـارٌ لِشعْثـاءِ الفُـؤادِ وَتِـرْبِهـا، ليـالـيَ تحتَـلُّ المَـرَاضَ، فتغلَمـا[5]
وإذْ هـيَ حـوْرَاءُ المـدامِـعِ تـرْتعـي بمُنـدفَـعِ الـوَادي أراكـاً مُنظَّمـا[6]
أقامـتْ بـهِ بـالصّيْفِ، حتى بدا لها نَشاصٌ، إذا هبّتْ له الرّيحُ، أرْزَما[7]
وقـدْ ألّ مـن أعضَـادِهِ، ودَنـا لَـهُ فمن الأرْضِ دانٍ جوْزُهُ، فتحمحما[8]

---

(١) **نهم**: إسم صنم.
(٢) **الجليل والسلم**: من ضروب الشجر.
(٣) **المدفع**: مجرى السيل ـ **أشداخ**: إسم واد ـ**وبرقة أظلم**: موضع.
(٤) **نقيع الجزع وبطن يلبن**: موضعان ـ **تتهم**: تسير إلى أرض تهامة.
(٥) **شعثاء**: امرأته ـ **المراض وتغلم**: موضعان.
(٦) **حوراء المدامع**: أي في عينيها حور، والحور: شدة بياض العين وشدة سوادها ـ **المندفع**: مكان إندفاع الماء ـ **الأراك المنظّم**: الشجر المنسق.
(٧) **النشاص**: السحاب ـ **أرزم السحاب**: أرعد.
(٨) **ألّ السحاب**: برق ـ **الأعضاد**: النواحي ـ **جوز الشيء**: وسطه ـ التحمحم (هنا): صوت الرعد.

marfat.com

تَحِنُّ مَطافِيلُ الرِّباعِ خِلالَهُ، إذا استنّ، في حافاتِه البرْقُ، أثجَما[1]
وكادَ بأكنافِ العقِيقِ وَئِيدُهُ، يَحُطُّ، من الجَمَّاءِ، رُكناً مُلْمْلَما[2]
فلمّا عَلا تُرْبانِ، وانهلّ وَدْقُهُ، تَدَاعَى، وَألقى بَرْكَهُ وَتَهَزّما[3]
وَأصْبَحَ مِنْهُ كلُّ مَدفَعِ تَلْعَةٍ، يكُبُّ العِضَاهَ سيْلُهُ، ما تصرّما[4]
تَنادَوْا بليْلٍ، فاستقلّتْ حمولُهُمْ، وعالَينَ أنْماطَ الدِّرَقْلِ المُرَقَّما[5]
عَسَجْنَ بأعْناقِ الظّباءِ، وَأبرَزَتْ حَواشي بُرُودِ القِطرِ وَشياً مُنمنَما[6]
فأنّى تَلاقِيها، إذا حَلّ أهْلُها بوَادٍ يَمانٍ، مِنْ غِفارٍ وَأسلَما[7]
تَلاقٍ بعيدٌ، واختلافٌ من النّوَى، تَلاقِيكَها، حتى تُوَافيَ مَوْسِما[8]
سَأُهْدي لها في كلّ عامٍ قصِيدَةً، وَأقعُدُ مَكْفيّاً بِيثْرِبَ مُكرَمَا
ألسْتُ بِنِعمَ الجَارُ يولِفُ بيْتَهُ لذي العُرْفِ ذا مالٍ كثيرٍ ومَعْدِما[9]
وَنَدمانِ صِدْقٍ تمطُرُ الخيرَ كفُّهُ، إذا رَاحَ فيّاضَ العشيّاتِ، خِضرِما[10]

---

(١) **المطافيل**: الإبل وأطفالها ـ **الرباع**: جمع ربع، ما ينتج في الربيع ـ **استن**: عدا ـ **أثجم**: جرى، سال.

(٢) **العقيق**: وادي المدينة ـ **الوئيد**: شدّة الصوت ـ **الجماء**: موضع قرب المدينة ـ **الركن الململم**: الجانب الذي تجمع بعضه إلى بعض.

(٣) **تربان**: إسم موضع ـ **الودق**: المطر ـ **ألقى بركه**: حلّ ولم يبرح.

(٤) **التلعة**: مجرى الماء ـ **العضاه**: ضرب من الشجر ـ **يكبها**: يطرحها أرضاً ـ **تصرّم**: إنقطع.

(٥) **استقلت حمولهم**: تحملوا ـ **الأنماط**: الثياب المخطّطه **والأنماط أيضاً**: الأنواع ـ **الدرقل**: نمط من الثياب ـ **المرقم**: المخطّط، الموشّى.

(٦) **عسجن**: مددن أعناقهن في مشيهن ـ **القطر**: من ثياب اليمن ـ **المنمنم**: المرقم ـ ماثل الشاعر بين الثوب المخطط ونسج الرياح للتراب.

(٧) **غفار**: هو غفار بن مليل الكناني. . . ـ **أسلم**: هو أسلم بن حارثة الخزاعي.

(٨) **يصف في هذا البيت مصاعب التلاقي إلا عند موافاة المواسم.**

(٩) **يولف البيت**: يجعله مألفاً ـ **العرف**: المعروف.

(١٠) **الندمان**: النديم على الشراب ـ **فياض العشيّات**: الجواد ـ **الخضرم**: الواسع العطاء.

marfat.com

وَصَلتُ بهِ رُكني، وَوَافقَ شيمتي، ولم أكُ عِضّا في الندامى مُلوَّما[1]
وَأبقى لنَا مَرُّ الحُرُوبِ، وَرُزْؤها، سُيوفاً، وَأدرَاعاً، وَجمعاً عرَمرَما
إذا اغبَرّ آفَاقُ السّماءِ، وَأمحَلَتْ كأنّ عليْها ثوْبَ عَصْبٍ مُسهَّما[2]
حسِبتَ قدُورَ الصّادِ، حوْل بيوتِنا، قنابلَ دُهماً، في المحلّةِ، صُيَّما[3]
يظَلُّ لَدَيْها الوَاغلونَ كأنّما يوافونَ بحراً، من سُميحةَ، مُفعَما[4]
لنا حاضرٌ فَعْمٌ، وَبَادٍ كأنّهُ شمارِيخُ رَضْوَى عِزّةً، وَتكرُّما[5]
مَتى ما تَزِنّا من مَعَدٍّ بعُصْبَةٍ، وغسّانَ، نمنَعْ حوْضَنا أن يُهدَّما[6]
بكلّ فتًى عاري الأشاجعِ، لاحَهُ قِرَاعُ الكماة، يرْشحُ المِسكَ والدما[7]
إذا استدبَرَتَنا الشمس دُرّتْ مُتونُنا، كأنّ عرُوقَ الجوْفِ ينضَحن عَندما[8]
وَلدْنا بَني العنْقاءِ وَابنيْ مُحرِّقٍ، فأكرِمْ بنا خالاً وَأكرِمْ بنا ابنما[9]
نُسوّدُ ذا المالِ القليل، إذا بَدَتْ مُرُوءتُهُ فِينا، وإن كانَ مُعدِما
وَإنّا لنَقري الضّيْفَ ، إن جاء طارِقاً، من الشحم،ما أمسى صَحيحاً،مسلَّما[10]

---

(١) **العض**: الذي يؤذي الناس.
(٢) **ثوب عصب**: ثوب من برود اليمن ـ **المسهّم**: المرقّم أو الموشّى.
(٣) **الصاد**: النحاس ـ **القنابل** (هنا): الخيل ـ الدهم: السود ـ **الصّيم**: القائمة في الحلّة.
(٤) **الواغلون**: جمع الواغل وهو المتطفل على مآدب القوم ـ **سميحة**: إسم بئر بالمدينة ـ **المفعم**: المترع.
(٥) **الشماريخ**: الأعالي، **ورضوى**: إسم جبل.
(٦) **وغسّان**: يقسم بغسان.
(٧) **الأشاجع**: العروق في ظاهر اليد ـ **لاحه**: غيّره ـ **في قوله**: يرشح المسك والدما تنويه بمكانتهم كملوك، إذا جرح واحدهم سال دمه برائحة المسك.
(٨) **يقول**: إذا عرقوا نضح عرقهم بالطيّب.
(٩) **قصد بالعنقاء ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن ماء السماء ـ المحرّق**: هو الحارث بن عمرو مزيقياء وهو أول من عاقب بالنار.
(١٠) **يفتخر بكرم قومه وذبحهم الإبل السليمه لقرى الضيف**.

marfat.com

ألسنا نرُدُّ الكَبشَ عن طِيّة الهَوى، وَنَقلِبُ مُرّانَ الوَشيجِ مُحطَّما[1]
وكائنْ تَرى من سيّد ذي مَهابةٍ أبوه أبونا، وَابنُ أُختٍ ومَحْرَما
لَنا الجَفناتُ الغُرّ يلمعْنَ بالضّحى، وَأسيافُنا يقطُرْنَ من نجدةٍ دمَا[2]
أبَى فِعلُنا المعرُوفُ أن ننطِقَ الخنا، وقائِلُنا بالعُرْفِ إلاّ تكلُّمَا
أبَى جاهُنا عندَ المُلوكِ وَدَفعُنا، ومِلْءُ جِفانِ الشيِّزِ، حتى تهزَّما[3]
فكلُّ مَعَدٍّ قد جَزَيْنا بصُنْعِهِ، فبُؤسَى لِبُؤساها، وبالنُّعم أنعُما

أولئك قومي

[من المتقارب]

أُولئكَ قوْمي، فإن تسألي، كِرَامٌ، إذا الضّيْفُ يوْماً ألمّ[4]
عِظامُ القُدُورِ لأيْسارِهِمْ، يَكُبّونَ فيها المُسِنَّ، السَّنِمْ[5]
يُواسونَ مَوْلاهُمُ في الغِنى، وَيحْمونَ جارَهُمُ، إن ظُلِمْ
وكانوا مُلوكاً بأرْضِيهِمِ، يُبادُونَ غَضْباً، بأمرٍ غَشِمْ[6]
مُلوكاً على النّاس لم يُمْلَكوا من الدّهرِ يوْماً، كحِلّ القَسَم[7]

---

(١) **الكبش**: يقصد قائد الكتيبة ـ **الطيّة**: الطوية، النيّة ـ **المران**: الرماح اللينة المرنة ـ **الوشيج**: شجر تتخذ منه الرماح. **المعنى**: أنهم يجبهون قائد الكتيبة ويقاتلون الأعداء حتى تتحطم رماحهم.

(٢) **الجفنات**: قصاع الطعام ـ **الغر**: البيض لما فيها من كثرة الشحم وواضح أنه يفخر ببأس قومه وكرمهم.

(٣) **الشيز**: الخشب الصلب الأسود، تصنع منه القصاع ـ **تتهزّم**: **تتشفق بالشحم**.

(٤) **ألمّ بنا الضيق**: نزل.

(٥) **الأيسار**: الجزور ذات السنام العظيم.

(٦) **المباداة**: المكاشفة ـ **الغشم**: الظالم الأسوأ.

(٧) **كحلّ القسم**: أي أن تقول: إن شاء الله.

marfat.com

فـأنْبَـوْا بِعـادٍ وأشيـاعِهـا، ثمـودَ، وبعـضِ بقَـايَـا إرَمْ[1]
بيَثْـرِبَ قـد شيّـدُوا فـي النخيـلِ حُصُـونـاً، وَدُجّـنَ فيهـا النَّعَـم[2]
نَـوَاضِـحَ قـدْ عَلّمتْهـا اليَهُـو دُ عُـلَّ إليـكِ، وقـوْلاً هَلُـمّ[3]
وفيما اشتهوْا من عصِيرِ القِطافِ، وعيْـشٍ رَخـيٍّ علـى غَيْـرِهِـمْ
فَسـارُوا إليهِـمْ بـأثقـالِهـمْ، علـى كـلّ فحـلٍ هِجـانٍ قَطِـمْ[4]
جِيـادُ الخُيـولِ بـأجنـابِهـمْ، وقـدْ جلَّلـوهَـا ثِخـانَ الأدَمْ[5]
فلَمّـا أنـاخُـوا بجَنبَـيْ صِـرَارٍ، وَشـدّوا السُـرُوجَ بِلَـيّ الحُـزُمْ[6]
فمـا رَاعَهُـمْ غيـرُ مَعْـجِ الخيـو لِ، والزّحفُ من خلفهم قد دهِمْ[7]
فطـارُوا شِـلالاً وَقـدأُفـزِعـوا، وَطِـرْنـا إليهـم كـأُسـدِ الأجَـمْ[8]
علـى كـلّ سَلهَبَـةٍ فـي الصّيـا نِ، لا تستكيـنُ لطـول السـأمْ[9]
وكـلِّ كُميـتٍ، مُطـارِ الفـؤادِ، أميـنِ الفُصُـوصِ، كمثـلِ الـزّلَـمْ[10]
عليْهـا فـوَارِسُ قـدْ عـاوَدُوا قِـرَاعَ الكُمـاة، وَضـرْبَ البُهَـمْ[11]

---

(١) **فأنْبَوا**: مخفّف أنبأوا ـ **عاد وثماد**: من العرب البائدة ـ **إرم**: هو ابن سام بن نوح، جدّ عاد وثمود الأعلى.

(٢) **دجّنه**: حمله على الإستئناس ـ **النّعم**: الإبل.

(٣) **عُلّ**: من العلل وهو الشرب مرّة بعد أخرى، وعلّ أيضاً: من قولهم للإبل: عل عل أي: أي أنزجرى ـ **هلمّ**: إسم فعل بمعنى أقبل.

(٤) **الهِجان**: الأبيض ـ **القِطم**: الهائج.

(٥) **بأجنابهم**: أي مقودة بأجنابهم.

(٦) **صرار**: إسم جبل بالمدينة ـ **ليّ**: ثني ـ الحزم واحدها: الحزام، ما يشدّ به الوسط.

(٧) **معج الخيل**؛ كرّها وفرّها ـ **دهم**: غشي.

(٨) **طاروا شلالاً**: تفرّقوا ـ **الأجم**: جمع أجمة، مأوى الأسد.

(٩) **السلهبة**: الفرس العالية والطويلة ـ **الصيان**: ما يصان به ـ **السأم**: الضجر.

(١٠) **مُطار الفؤاد**: ذكي الفؤاد ـ **الفصوص**: المفاصل ـ **الزّلم**: سهم الميسر، والجمع أزلام.

(١١) **عاودوا**: تعوّدوا ـ **قراع**: مقارعة، منازلة ـ **الكماة**: جمع كميّ، الفرسان ـ **البهم**: الواحد بهمة=

marfat.com

لُيــوثٌ إذا غضِبــوا فــي الحُــرُو ... بِ، لا يَنكِلــون، ولكــن قُــدُمْ[1]

فَــأُبْنــا بِســادتِهِــمْ والنّسَــا ... ءِ قَسْــراً، وَأمــوالِهِــم تُقتسَــمْ

وَرِثْنــا مســاكنَهُــمْ بعــدَهُــمْ، ... وكُنّــا مُلــوكــاً بهــا لــمْ نَــرِمْ[2]

فلمّــا أتــانَــا رَسُــولُ المَلِيـ ... ـكِ بــالنُّــورِ والحــقّ بعــد الظُّلَــمْ

رَكَنّــا إليْــهِ، ولــمْ نَعصِــهِ، ... غــداةَ أتــانــا مــنَ أرْضِ الحــرَمْ

وقلنــا، صَــدقتَ، رَسولَ المليك، ... هَلُــمّ إلينــا، وفِينــا أقِــمْ

فنشهَــد أنّــكَ، عنــدَ المَلِيـ ... ـكِ، أُرْسلْتَ حقّاً بــديــنٍ قِيَــمْ[3]

فنَــادِ بمــا كُنــتَ أخفيْتَــهُ، ... نِــدَاءً جِهــاراً، ولا تكتتِــمْ

فــإنّــا وَأوْلادَنــا جُنّــةٌ، ... نَقِيــكَ وَفــي مــالِنــا فــاحتكِــمْ

فنحْــنُ وُلاتُــكَ، إذ كــذّبــوكَ، ... فنَــادِ نِــدَاءً، وَلا تحتشِــمْ

فطــارَ الغُــواةُ بــأشْيــاعِهِــمْ ... إليْــهِ، يَظُنّــونَ أن يُخْتَــرَمْ[4]

فقُمْنــا بِــأسْيــافِنــا دُونَــهُ، ... نُجــالِــدُ عَنْــهُ بُغــاةَ الأُمَــمْ

بكــلّ صَقِيــلٍ، لَــهُ مَيْعَــةٌ، ... رَقيــقِ الــذُّبــابِ، غَمــوسٍ خَــذِمْ[5]

إذا مــا يُصَــادِفُ صُــمَّ العِظــا ... مِ لــمْ يَنــبُ عنهــا، ولــمْ ينثلِــمْ

فــذلِــكَ مــا أوْرَثَتنــا القُــرُو ... مُ مجْــداً تليــداً، وعِــزّاً أشَــمّ

إدا مَــرّ قَــرْنٌ كفــى نَسْلُــهُ، ... وخلّــفَ قــرْنــاً، إذا مــا انقصَــمْ[6]

= وهو الفارس الذي لا يعلم من أين يؤخذ.

ينكلون: من نكل عن كذا ـ نكص: وجبن.

(٢) لم نرِم: لم نبرح.

(٣) الدين القيم: الدين القويم، المستقيم.

(٤) اخترم: اقتلع استأصل ـ الصقيل: السيف المصقول.

(٥) الميعة: الصفاء ـ الغموس: النافذ ـ الخَذِم: القاطع.

(٦) انقصم: انقطع.

marfat.com

فمـــا إنّ مـــن النـــاسِ، إلاّ لنَـــا عليـه، وَإن خـاس، فضْـلُ النِّعـم[1]

إنّ الكريم كريم

وقال رضي الله عنه يذكر عدة أصحاب اللواء يوم أحد:
[من الخفيف]

مَنَـعَ النّـوْمَ، بـالعِشـاءِ، الهمـومُ، وَخيـــالٌ، إذا تغـــورُ النّجـــومُ[2]
مِـن حبِيـبٍ أصـابَ قلبَـكَ مِنـهُ سَقَـمٌ، فهـوَ داخـلٌ، مَكتـومُ
يـا لَقَـوْمٍ هـلْ يقتُـلُ المـرْءَ مِثلـي وَاهـنُ البَطـشِ والعِظـام، سَـؤومُ[3]
همُّهـا العِطْـر، والفِـرَاشُ، وَيعْلـو هَـا، لُجَيـنٌ وَلُـؤلُـؤ مَنظُـومُ
لـوْ يَـدِبُّ الحَـوْلـيُّ مِـنْ ولـدِ الـذّ رّ علَيهـا، لأَنـدَبَتهـا الكُلُـومُ[4]
لـمْ تَفُقْهـا شمـسُ النّهـارِ بشـيءٍ، غيـرَ أنّ الشّبـابَ ليـسَ يَـدومُ
إنّ خـالـي خَطيـبُ جـابِيـةِ الجَـوْ لانِ عنـدَ النُّعمـانِ حيـنَ يقُـومُ[5]
وَأبـي، فـي سُميحـةَ، القـائـلُ الفـا صِلُ، يـوْم التقَـتْ عليه الخُصُومُ[6]
وَأنـا الصّقـرُ عنـدَ بـاب ابـنِ سلمـى، يـوْمَ نُعمـانُ فـي الكُبـولِ مُقيـمُ[7]
وَأُبَـــيٌّ، وَوَافِـــدٌ أُطْلِقـــا لـــي، ثـــمّ رُحنـــا، وقُفلُهُـــمْ محْطـــومُ[8]
وَرَهَنْـتُ اليـدَيْـنِ عنهـمْ جمِيعـاً، كـلُّ كـفٍّ فيهـا جُـزٌ مَقسُـومُ[9]

---

(١) **خاس**: غدر.
(٢) **تغور**: تغيب، تأفل.
(٣) **الواهن**: الخائر، الضعيف ـ **السؤوم**: الملول والمقصود حبيبته.
(٤) **الكلوم**: الجروح.
(٥) **خاله**: هو مسلمة بن مخّلد ـ **الجابية**: الحوض الكبير، **والجولان**: منطقة من أعمال دمشق ـ
(٦) **النعمان**: يقصد الغساسنة.
(٧) **سميحة**: بئر بالمدينة تحاكم عندها الأوس والخزرج وكان الحكم جدّ الشاعر المنذر بن حرام.
(٨) **الصقر من الرجال**: السيّد ـ **ابن سلمى**: هو النعمان بن المنذر ـ **نعمان**: هو ابن مالك بن نوفل حبسه النعمان ونجح حسّان بن ثابت بحمل الملك على إطلاقه.
(٩) **أبيّ**: هو ابن كعب بن قيس، من بني النجار ـ **وافد**: هو ابن عمرو بن الإطنابة الخزرجي.
(١٠) **رهن اليدين عندهم**: ضمنهم، مأخوذ من قولهم ، حازاً: لك يدي ـ **جزّ**: مخفف جزء.

marfat.com

وَسَطَتْ نِسْبَتي الذّوائبَ منهمْ، كلُّ دارٍ فِيها أبٌ لي عظِيمُ[1]
رُبّ حِلْمٍ أضَاعَهُ عَدَمُ المَا لِ، وجهْلٍ غطّى عليه النعيمُ
مَا أُبالي أنَبّ بالحَزْنِ تَيْسٌ، أم لَحَاني بِظَهْرِ غَيْبٍ لئيمُ[2]
تِلْكَ أفْعالُنا، وفعْلُ الزِّبَعْرَى، خامِلٌ في صَديقِهِ، مَذْمومُ[3]
ولِيَ البأسَ منكمُ، إذ حضرْتُم، أُسْرَةٌ منْ بَني قُصيٍّ، صَميمُ[4]
تِسعةٌ تحمِلُ اللواءَ، وطارَتْ، في رَعاعٍ منَ القَنا، مخزُومُ[5]
لمْ يُوَلّوا، حتّى أُبِيدوا جميعاً، في مَقامٍ، وكلُّهُمْ مَذْمومُ
بِدَمٍ عاتِكٍ، وكانَ حِفاظاً، أن يُقيموا، إنّ الكريمَ كريمُ[6]
وَأقاموا حتّى أُزِيُروا شَعوباً، والقَنا، في نُحورِهِمْ، محْطُومُ[7]
وَقُرَيْشٌ تَلوذُ مِنّا لِوَاذاً، لمْ يُقيموا، وخَفّ منها الحُلُومُ
لمْ تُطِقْ حملَهُ العواتقُ منهمْ، إنّما يحمِلُ اللّواءَ النّجومُ[8]

رمنّا الذي يُحْمَدُ

[من السريع]

ما هاجَ حسّانَ رُسومُ المَقامْ، وَمَظعَنُ الحيّ، وَمَبنى الخيامْ
وَالنُّؤيُ، قدْ هَدّمَ أعْضَادَهُ تَقادُمُ العَهدِ، بوَادٍ تَهامْ[9]

---

(١) وسَطتْ: توسطت ـ الذّوائب: منهم: أشرافهم.
(٢) نبّ: صاح ـ الحَزن (بفتح الحاء): الأرض الغليظة ـ لحاني: لامني.
(٣) الزبعريّ: هو الزبعري السهميّ، وكان حسّان يهاجي ابنه عبد الله.
(٤) يشيد بصبر بني عبد الدار يوم أحد، ويعير بني مخزوم لانهزامها يومذاك.
(٥) رعاع القوم: سفلتهم ـ من القنا: أي خوفاً من القنا، وهي الرماح.
(٦) الدم العاتك: اللاصق.
(٧) الشعوب: يقصد المنايا.
(٨) النجوم: كناية عن الأسياد الأشراف.
(٩) الأعضاد: النواحي ـ تهام: يقصد تهاميّ نسبة إلى تهامة وهي السهل الساحلي الممتد من الشمال إلى أطراف اليمن.

marfat.com

قـدْ أدْرَكَ الـوَاشـونَ مـا حَـاوَلـوا، فـالحبْـلُ مـن شَعثـاءَ رَثُّ الـرِّمـامْ[1]
جِنّيّـــــةٌ أرّقَنـــــي طَيْفُهَـــــا، تـذْهَـبُ صُبْحـاً وتُـرَى فـي المنـامْ
هَـــلْ هِـــيَ إلاّ ظَبْيَـــةٌ مُطفِـــلٌ، مَـألَفُهـا السِّـدْرُ بنَعْفَـيْ بَـرَامْ[2]
تُـزْجـي غَـزَالاً، فـاتِـراً طَـرْفُـهُ، مُقـارِبَ الخَطْـوِ، ضَعيـفَ البُغـام[3]
كَـــأنّ فَـــاهَـــا ثَغَـــبٌ بَـــارِدٌ في رَصَفٍ، تحتَ ظِلالِ الغَمامْ[4]
شُجّـــتْ بِصَهْبَـــاءَ، لهَـــا سَـــوْرَةٌ، من بيْتِ رَأسٍ عُتّقتْ في الخيامْ[5]
عَتّقَهـــا الحـــانـــوتُ دَهْـــراً، فَقَـــدْ مـــرّ عَلَيْهـــا فَـــرْطُ عـــامٍ، فعـــامْ[6]
نَشْـــرَبُهـــا صِـــرْفـــاً ومَمـــزُوجَـــةً، ثـمّ نُغَنّـي فـي بُيـوتِ الـرّخـامْ[7]
تـــدِبُّ فـــي الجِسْـــمِ دَبِيبـــاً، كمـــا دَبّ دَبَّـــى، وَســـطَ رَقَـــاقٍ هَيـــامْ[8]
كـأسـاً، إذا مـا الشيـخُ وَالـى بِهَـا خَمْســـاً، تَـــرَدّى بِـــرِدَاءِ الغُـــلامْ
مـــنْ خمْـــرِ بَيْســـانَ تَخَيّـــرْتُهـــا، تِـــرْيـــاقَـــةً تُـــورِثُ فَتْـــرَ العِظـــامْ[9]
يسْعـــى بهـــا أحمَـــرُ، ذو بُـــرْنُـــسٍ، مُختلَقُ الذِّفرَى، شديدُ الحِزَامْ[10]

---

(١) **الرثّ من الحبال**: البالي ـ **الرمام**: جمع رمة، وهو الحبل.
(٢) **برام**: واد، **ونعفة**: جانباه.
(٣) **تزجي**: تقود ـ **البغام**: الصوت الرخيم.
(٤) **الثغب**: الغدير في ظل جبل، يبرد ماؤه ـ **الرصف**: الحجارة المرصوفة المتقاربة.
(٥) **شجّت بصهباء**: مزجت بالخمر ـ **السورة**: الحدة ـ **بيت رأس**: قرية بالأردن.
(٦) **الحانوت**: الخمّار ـ **فرط عام وعام**: ما بين ثلاثة وخمسة عشر.
(٧) **بيوت الرخام**: القصور الرخاميّة.
(٨) **الدبى**: صغار النّمل ـ **الرقاق**: الرمل إذا كان مستوياً ولیناً ـ **الهيام**: الرمل غير المتماسك.
(٩) **تردّى**: ارتدى ـ يقصد أنها تعيد الشيخ إلى سن الفتوة.
(١٠) **بيسان**: بلد بنواحي الشام ـ **الترياق** (هنا): الخمر وهي دواء ضد الهموم، والترياق أصلاً دواء ضد السموم ـ **الأحمر**: يقصد الغلام الأعجمي ـ **مختلق**: مطيّب بالخلوق أي الطيب ـ **الذِّفرى**: العظم وراء الأذن.

marfat.com

أرْوَعُ، للـــدّعـــوَةِ مُستعجِـــلٌ، لـمْ يَثْنِـهِ الشـانُ، خفيـفُ القِيـامْ[1]
دَعْ ذِكْـرَهـا، وَانـمِ إلـى جَسْـرَةٍ، جُلْـذِيّـةٍ، ذاتِ مـرَاحٍ عَقَـامْ[2]
دِفِقّـةِ المِشْيَـةِ، زَيّـافَـةٍ، تهـوِي خَنـوفاً في فُضُـولِ الـزّمـامْ[3]
تَحْسَبُهـا مَجْنُـونَـةً تَغْتَلـي، إذْ لَفّـعَ الآلُ رُؤوسَ الإكـام[4]
قَـوْمـي بَنُـو النجّـارِ، إذْ أقبلـتْ شهْبـاءُ تَـرْمـي أهْلَهـا بـالقَتَـامْ[5]
لا نَخـذُلُ الجَـارَ ولا نُسلِـمْ الـ ـمَوْلى، وَلا نُخصَمُ يوْمَ الخِصَام[6]
مِنّـا الـذي يُحمَـدُ معـرُوفُـهُ، ويَفْـرُجُ اللَّـزْبَـةَ يـوْمَ الـزّحـامْ[7]

نصرنا النّبيّ

وقال يوم الوفادة[8]

[من الطويل]

هل المجدُ إلا السُّوددُ العَوْدُ والندى، وَجاهُ المُلوكِ، وَاحتِمالُ العَظائِم[9]
نَصَـرْنـا وَآوَيْنـا النّبِـيّ مُحَمّـداً، على أنْـفِ رَاضٍ مِـن مَعَـدٍّ وَرَاغِـم
بحـيّ حَـرِيـدٍ أصْلُـهُ، وَذِمـارُهُ بجَابِيَةِ الجَوْلانِ، وَسْطَ الأعاجم[10]

---

(١) **يقول**: إنّه يبادر إلى خدمة النّاس دونما إبطاء ولا ينثني عن واجبه.
(٢) **دع ذكرها**: أي ذكر الخمرة ـ **الجسرة**: الناقة الضخمة ـ **الجلذية**: النشيطة ـ **العقام**: التي لا تلد، والعقام من النوق أشد قوّة.
(٣) **الناقة الدفقة**: الواسعة في خطوها ـ **الزيافة**: المتهادية ـ **الخنوف**: التي تميل رأسها بباعث نشاطها.
(٤) **تغتلي**: ترتفع أثناء السير ـ **لفّع**: غطّى ـ **الآل**: السراب ـ **الإكام**: التلّ.
(٥) **السنة الشهباء**: القاحلة ـ **القتام**: الغبار.
(٦) **لا نُخصم**: لا نغلب في المنازلة.
(٧) **اللزبة**: الضيق والشدّة.
(٨) **هو اليوم الذي قدمت فيه وفود بني تميم على النبي ﷺ.**
(٩) **السؤدد العود**: المجد التالد، القديم.
(١٠) **الحريد**: الذي يعتزل القوم ـ **الأعاجم** (هنا): آل غسّان لكون منازلهم في الجولان.

marfat.com

نَصَرْنـاهُ لمّـا حـلّ وَسْـطَ رِحـالِنـا، بِـأسْيَـافِنـا مِـنْ كـلْ بـاغٍ وظـالِـمِ
جَعَلْنـا بَنِينَـا دونَـهُ، وَبنـاتِنـا، وَطِبْنـا لَـهُ نَفْسـاً بفَـيْءِ المَغـانِـمِ[1]
وَنحنُ ضرَبْنا الناسَ، حتى تتابَعوا، علـى دِينِـهِ، بـالمُـرْهَفـاتِ الصّـوارِمِ
وَنحْـنُ وَلَـدنـا مـنْ قُـرَيـشٍ عَظيمَهـا، وَلـدْنَـا نَبـيَّ الخَيْـرِ مِـنْ آلِ هـاشِـمِ[2]
لنا المُلكُ في الإشراك ،وَالسيفُ في الهدى، ونَصْـرُ النّبـيّ، وابْتِنـاءُ المَكـارِمِ
بَنـي دارِمٍ لا تَفخُـروا، إنّ فخـرَكُـمْ يَعـودُ وَبـالاً عنـدَ ذِكـرِ المَكـارِمِ
هبِلْتُـمْ! عَليْنـا تفخـرُونَ، وَأنتـمُ لنَـا خَـوَلٌ مـنْ بيـنِ ظِئـرٍ وَخـادِمِ[3]
فـإن كنتُـم جئتُـمْ لحقـنِ دِمـائكُـمْ، وَأمـوَالِكُـمْ أن تُقسَموا في المقاسِمِ
فَـلا تَجْعلـوا للهِ نِـدّاً وَأسْلِمُـوا، وَلا تلبَسـوا زِيّـاً كـزِيّ الأعَـاجِـمِ
وإلاَّ أبَحْنـاكُـمُ وسُقْنـا نِسـاءكُـمْ، بِصُـمِّ القَنا، والمُقْرَباتِ الصَّلادِمِ[4]
وَأفْضَـلُ مـا نِلتُـمْ مـن المجدِ والعُلى رِدافَتُنـا، عنـدَ احتِضَـارِ المَـوَاسِـمِ[5]

أعني النبيّ

وقال رضي الله عنه يجيب ابن الزبعري حين بكى أهل بدر:

[في الكامل]

إبْـكِ، بكَـتْ عينـاكَ ثـمّ تبَـادَرَتْ بـدَمٍ يَعُـلُّ غُـرُوبَهـا، سَجّـامِ
مـاذا بَكَيْـتَ على الّـذيـنَ تَتَـابَعـوا، هَـلاًّ ذَكَـرْتَ مَكـارِمَ الأقْـوَامِ
وَذكـرْتَ مِنّـا مـاجِـداً، ذا هِمّـةٍ، سمْـحَ الخَـلائـقِ، مـاجِـدَ الإقـدامِ

---

(١) **المغانم**: فيء المغانم من غير حرب أو قتال.

(٢) **يفتخر لأن أم عبد المطلب، جدّ النبي من بني النجّار.**

(٣) **هبل**: فقد ـ **الخول**: الخدم ـ **الظئر**: المرأة التي ترضعُ ولد غيرها.

(٤) **الندّ**: النظير ـ **القنا**: الرماح ـ **المقرّبات الصلادم**: الخيول الصلبة، القويّة.

(٥) **الردافة**: أن يكون الرجل رديفاً للآخر أي تابعاً له، والرّديف: الراكب خلف الآخر ـ **احتضار المواسم**: حضورها.

marfat.com

أعْني النّبيّ، أخا التكرّمِ والندى، وَأبَرَّ مَن يُولي عَلى الأقْسَامِ[1]
فَلَمِثْلُهُ، وَلَمِثلُ ما يدعو لهُ، كانَ المُمَدَّحَ، ثَمّ، غيرَ كَهامِ[2]

عين لم تنم

[من البسيط]

مَا بَالُ عَينِكَ، يا حسّانُ، لمْ تنَمِ، ما إنْ تُغمِّضُ، إلاّ مؤثِمَ القَسَمِ[3]
لم أحسبِ الشمسَ تَبدو بالعِشاءِ، فَقَدْ لاقيْتَ شمساً تُجَلّى ليْلَةَ الظُّلَمِ[4]
فَرْعُ النساءِ، وَفرْعُ القوْم وَالدُها، أهْلُ الجلالةِ، وَالأيفاءِ بالذّمَمِ[5]
لقدْ حلَفْتَ، ولم تحلِفْ على كذِبٍ، يا ابْنَ الفُرَيعةِ، ما كُلّفتَ من أَمَمِ[6]

سيّد بعد سيّد

[من الطويل]

أَلِينُ، إذا لانَ العشيرُ، فإن تكُنْ بِهِ جِنّةٌ، فَجِنّتي أنا أقدَمُ[7]
قَريبٌ، بَعيدٌ خيرُهُ، قبلَ شرّهِ، إذا طَلَبُوا منّي الغَرَامَة أغْرَمُ[8]
إذا ماتَ منّا سيّدٌ سادَ مثلُهُ، رَحِيبُ الذّرَاعِ بالسيادةِ، خِضرِمُ[9]

---

(١) **يولي على**: يحلف.
(٢) الممدّح: الممدوح ـ **الكهام من الرجال**: غير المقدام في الشدائد، **والكهام**: الكليل والبطيء.
(٣) **يقصد أن عينه لا تغمض إلا بقدر ما يأثم الحالف إذا حنث.**
(٤) **يقصد بهذه الشمس**: الحبيبة التي تبدّد ظلمة ليله بطلعتها.
(٥) **الفرع**: شعر الرأس، والأعلى في كل شيء.
(٦) **الأمم**: القصد، من أمّه: قصده.
(٧) **الجنّة**: الجنون.
(٨) **أغرم**: أدفع الديات دونما تردّد. **يقول**: إن خيره قريب إذا كان العشير ليّنا وبعيد إذا أبدى قسوة.
(٩) **خضرم**: كريم.

marfat.com

يُجِيبُ إلى الجُلّى، وَيحتضِرُ الوَغَى، أخــو ثِقَــةٍ يَــزْدَادُ خيــراً ويُكــرَمُ

تناولني كسرى

وقال في رجل من غسان قتله كسرى:

[من الطويل]

تَنــاوَلَنــي كِسْــرى ببُــؤسـي، وَدونَــهُ قِفــافٌ مــنَ الصَّمّــانِ، فــالمُتَثَلِّــمِ[1]

فَفَجّعَنـــي، لا وَفّـــقَ اللهُ أمْـــرَهُ، بــأبيضَ، وَهّــابٍ، قليلِ التجهّمِ[2]

لِتَعْـفُ مِياهُ الحـارِثَيـنِ، وقـدْ عَفَـتْ مِيـاهُمـا مـنْ كـلّ حـيٍّ عَـرَمْـرَمِ[3]

وَأقْفَــرَ مــنْ حُضّــارِهِ وِرْدُ أهْلِــهِ، وكـان يُـرَوّي فـي قِـلالٍ، وَحنْتَـمِ[4]

وَقُلْـتُ لِعَيـنٍ بـالجُوَيّـةِ يـا اسْلَمـي، نعَـمْ ثـمّ لـمْ تَنطِـقْ، ولـم تتكَلّـمِ[5]

دِيــارُ مُلُــوكٍ قــدْ أرَاهُــمْ بِغِبْطَــةٍ، زَمــانَ عَمــودُ المُلْــكِ لــمْ يَتَهَــدّمِ[6]

لَعَمْـري لَحَـرْثٌ بيـنَ قُـفٍّ وَرَمْلَـةٍ، بِبَـرْثٍ عَلَـتْ أنهـارُهُ كـلَّ مَخْـرَمِ[7]

لَـدَى كـلّ بُنيـانٍ رَفيـعٍ، وَمجْلـسٍ، نَشاوَى، وكأسٍ أُخلِصَتْ لم تَصَرّمِ

أحَـبُّ إلـى حسّـانَ، لَـوْ يَسْتَطِيعُـهُ، منَ المُرْقَصَاتِ، منْ غِفارٍ وَأسلمِ[8]

---

(١) **القفاف**: واحدها قف وهو المرتفع من الأرض ـ **الصمان والمتثلّم**: موضعان.

(٢) **فجعني بأبيض**: أي فجعني بموت رجل شريف ـ **التجهّم**: العبوس والتقطيب.

(٣) **تعفو**: تتلاشى، تمّحي ـ **الحارثين**: ربّما أراد ملكي الغساسنة الحارث الأكبر وابنه الحارث الملقّب بالأعرج.

(٤) **القلال**: الجرار الضخمة، واحدتها قلّة ـ **الحنتم**: ضرب من الجرار الخضر الضاربة إلى الإحمرار.

(٥) **الجويّة**: موضع.

(٦) **الملوك**: يقصد ملوك الغساسنة ـ **عمود الملك**: ركنه وأساسه.

(٧) **البرث**: الأرض السلهة ـ **المخْرم**: الطريق في الجبل.

(٨) **المرقصات**: الإبل التي تدفع إلى السير ـ **غفار وأسلم**: من القبائل.

marfat.com

الله أكرمَنا

[من الكامل]

اللهُ أكْـــرَمَنـــا بنصـــرِ نبيّـــه، وَبِنـــا أقـــامَ دَعـــائِـــمَ الإسْـــلامِ
وَبِنـــا أعَـــزَّ نَبِيَّـــهُ وَكِتـــابَـــهُ، وَأعـــزَّنَـــا بـــالضّـــرْبِ والإقْـــدامِ
فـي كُـلّ مُعْتَـرَكٍ تُطِيـرُ سُيـوفُنـا فيـه الجمـاجـمَ عـن فِـرَاخ الهـام[1]
يَنْتـابُنـا جِبْـريـلُ فـي أبْيـاتِنـا، بفَـرَائِـضِ الإسـلامِ، والأحكـام
يتْلـو علينـا النـورَ فيهـا مُحْكمَـاً، قِسْمـاً لَعَمـرُكَ ليْـسَ كـالأقْسـامِ[2]
فَنكـونُ أوَّلَ مُستحِـلٍّ حَـلالِـهِ، وَمُحَـــرِّمٍ للهِ كُـــلَّ حَـــرَامِ
نحْـنُ الخِيـارُ مـنَ البـرِيّـةِ كُلِّهـا، وَنِظـامُهـا، وَزِمـامُ كـلّ زِمَـامِ
الخـائضُـو غَمَـراتِ كـلّ منِيّـةٍ، وَالضّـامِنـونَ حَـوَادِثَ الأيّـام
وَالمُبرِمونَ قوَى الأمورِ بعزْمهمْ، والنّـاقِضُـونَ مَـرَائِـرَ الأقْـوَامِ[3]
سـائِـلْ أبـا كَـرِبٍ، وَسـائـلْ تُبّعـاً، عَنّـا، وَأهـلَ العِتـرِ وَالأزْلامِ[4]
وَاسألْ ذَوي الألبابِ عـن سَرَوَاتهم يـوْمَ العُهَيـنِ، فَحـاجِـرٍ، فـرُؤامِ[5]
إنّـا لَنَمْنَـعُ مَـنْ أرَدْنـا مَنعَـهُ، وَنَجُـودُ بـالمعُـروفِ للمُعْتـامِ[6]
وَتَـرُدُّ عَـادِيَـةَ الخَميـسِ سيـوفُنـا، ونُقيـمُ رَأسَ الأصْيَـدِ القَمقـامِ[7]

---

(١) **الهام**: الأدمغة ـ **والهام أيضاً**: جمع هامة، الرؤوس.
(٢) **يتلو علينا النور**: أي القرآن الكريم.
(٣) **أبرم الأمر**: أحكمه، مأخوذ من قولهم **أبرم الخيل**: أحكم فتله ـ **المرائر**: جمع مريرة، طاقة الحبل.
(٤) **تبّع**: قبيلة ـ **العتر**: الذبيحة تقدّم للأصنام ـ **الأزلام**: القداح التي تقسّم بها الذبيحة.
(٥) **سروات القوم**: الأشراف فيهم ـ **العهين، وحاجر والرؤام** من الأيام التي خاضوا غمارها.
(٦) **المعتام**: الضيف الساري في العتمة.
(٧) **الخميس**: الجيش الضخم ـ **الأصيد**: العظيم من الملوك ـ **القمقام**: السيد.

marfat.com

ما زَالَ وَقْعُ سيوفِنا وَرِماحِنا في كلّ يَوْمِ تَجالُدٍ وَتَرَامِ
حتى تركنا الأرْضَ سهلاً حَزْنُها، منْظُومَةً مِنْ خَيْلِنا بِنِظامِ
وَنجا أرَاهِطُ أبْعَطوا، وَلَوَ انّهم ثَبَتُوا، لمَا رَجَعوا إذاً بسلامِ[1]
فَلئِنْ فخَرْتُ لَمِثْلُ قديمِهِمْ فَخَرَ اللّبيبُ بِهِ على الأقْوامِ

يعطي الجزيل

وكان لما تنصر جبلة بن الأيهم الغساني كما مر حديث ذلك في قافية الراء، بعث إلى حسان رضي الله عنه بصلة عظيمة مع رجل ليدفعها إليه لما بلغه من ذلك الرجل أنه صار مضرور البصر، كبير السن، فلما قدم الرجل على عمر رضي الله عنه، فسأله عن هرقل وجبلة، فقص عليه القصة من أولها إلى آخرها، فقال: أو رأيت جبلة يشرب الخمر؟ قال: نعم! قال: أبعده الله، تعجّل فانية اشتراها بباقية، فما ربحت تجارته، فهل سرح معك شيئاً؟ قال: سرح إلى حسان خمسمائة دينار وخمسة أثواب ديباج. قال: هاتها، وبعث إلى حسان، فأقبل يقوده قائده حتى دنا، فسلم وقال: يا أمير المؤمنين إني لأجد أرواح آل جفنة. فقال عمر رضي الله عنه: قد نزع الله تبارك وتعالى لك منه على رغم أنفه وأتاك بمعونة، فأخذها وانصرف وهو يقول:

[من الكامل]

إنَّ ابنَ جَفْنَةَ مِنْ بَقِيَّةِ مَعْشَرٍ، لم يَغْذُهُمْ آباؤهُمْ باللُّومِ[2]
لَمْ ينسَني بالشامِ، إذْ هوَ رَبُّها، كلاّ ولا مُتنَصِّراً بالرّومِ
يُعطي الجَزِيلَ، وَلا يَراهُ عندهُ إلاّ كبَعْضِ عطِيّةِ المَذمومِ
وَأتيْتُهُ يوْماً، فقَرّبَ مجْلِسي، وَسَقى فَرَوّاني مِنَ الخُرْطومِ

---

(١) أبعطوا: تجاوزوا القدر وتباعدوا.
(٢) اللوم: مخفف اللؤم.

marfat.com

إنّنا كرام

[من الطويل]

لمَنْ مَنزِلٌ عَافٍ كَأنّ رَسُومَهُ ... خَياعِيلُ رَيطٍ سابِرِيٍّ مُرَسَّمِ (١)
خَلاءُ المبَادي ما بهِ غيرُ رُكَّدٍ ... ثَلاثٍ، كأمثالِ الحمائمِ جُثّمِ (٢)
وَغيرُ شَجِيجِ ماثِلٍ حالَفَ البِلى، ... وَغيرُ بَقايا كالسحيقِ المُنمنَمِ (٣)
تَعُلُّ رِياحُ الصّيْفِ بالي هَشِيمهِ، ... على ماثلٍ كالحوْضِ، عافٍ، مُثلَّمِ (٤)
كَسَتْهُ سَرَابِيلَ البِلى بعدَ عهدِهِ، ... وَجَوْنٌ سَرَى بالوَابلِ المُتهزِّمِ (٥)
وَقدْ كانَ ذا أهْلٍ كبيرٍ وَغِبْطةٍ، ... إذا الحبلُ، حبلُ الوَصْلِ، لم يتصرّمِ (٦)
وإذْ نحنُ جِيرانٌ كثيرٌ بِغِبْطَةٍ، ... وإذْ ما مضى من عَيْشِنا لم يُصَرَّمِ
وَكلُّ حَثيثِ الوَدْقِ مُنبعِقِ العُرَى، ... مَتى تُزْجِهِ الرّيحُ اللّواقَحُ يَسجُمِ (٧)
ضَعيفِ العرَى دانٍ منَ الأرْض بَرْكُهُ ... مُسِفٍّ كمِثلِ الطّوْدِ أكظمَ أسْحَمِ (٨)
فإن تكُ لَيْلى قد نأتْكَ ديارُها، ... وَضَنّتْ بحاجاتِ الفُؤادِ المُتيّمِ

---

(١) **المنزل العافي**: الدارس ـ **رسوم المنزل**: آثاره ـ **خياعيل**: جمع خيعل: قميص بلا كمين ـ **الريط**: الثياب الرقيقة ـ **السابري**: اللباس الرقيق ـ **مرسم**: معلم.

(٢) **المبادي**: الظواهر ـ **الركد**: يقصد الأثافي أي حجارة الموقد وقد شبهها بالحمام الجثم.

(٣) **الشجيج**: الوتد ـ **السحيق**: الثوب الخلق ـ **المنمنم**: المزركش.

(٤) **تعلّه**: من علّ: شرب ثانية، أي تعتاده مرة بعد أخرى ـ **الهشيم**: الجاف من النبات والشجر ـ **الماثل**: النؤي وهو الحفير حول الخيمة لمنع السيل ـ **المثلّم**: المكسّر الأطراف.

(٥) **يقول**: إن الرياح البسته ثوب البلى وهي تهب عليه ـ **الجون**: السحاب الأسود ـ **الساري**: الذي يمطر ليلاً ـ **الوابل**: الشديد من المطر ـ **المتهزّم**: الرعد.

(٦) **تصرّم حبل الوصل**: تقطع..

(٧) **الودق الحثيث**: المطر السريع ـ **المنبعق العرى**: الغزير في صبّه ـ **تزجيه الريح**: تقوده ـ **اللواقح**: التي تحمل الماء ـ **يسجم**: يرسل المطر.

(٨) **ضعيف العرى**: يتحلل ماء المطر ـ **دان بركه**: قريب في معظمه ـ **المسف**: القريب من الأرض ـ **الأكظم**: الممتلىء ماء ـ **الأسحم**: الأسود.

marfat.com

وَهمّتْ بصرْم الحبلِ، بعدَ وِصَالِهِ، وَأصْغتْ لِقوْلِ الكاشِحِ المُتزَعِّمِ[1]
فما حَبلُها بالرّثّ عندي، وَلا الذي يُغَيّـرُه نـأيٌ، وإنْ لَـمْ تكلّـمِ
وَمـا حُبُّهـا لـوْ وَكّلَتْنـي بِـوَصْلِـهِ، ولَـوْ صَـرّمَ الخُـلاّنُ، بـالمُتصـرّمِ
لَعَمْـرُ أبيـكِ الخيـرِ مـا ضـاعَ سرُّكـم لَـدَيّ، فتجـزِينـي بِعـاداً وتَصْـرِمـي
وَلا ضِقتُ ذَرْعاً بالهوَى، إذ ضَمنتُهُ، وَلا كُـظّ صَـدْري بـالحـديـثِ المُكتَّمِ
وَلا كـانَ ممّـا كـانَ ممّـا تقَـوّلـوا عَلـيّ، وَنثّـوا، غيـرَ ظـنٍّ مـرَجَّـمِ[2]
فـإنْ كُنـتِ لمّـا تُخبَـريـنَ، فسـائلـي ذَوي العلـمِ عنّـا كـيْ تُنَبَّـيْ فتعلمـي
مَتَـى تَسْـألـي عنّـا تُنبَّـيْ بـأنّنـا كِـرَامٌ، وَأنّـا أهْـلُ عِـزٍّ مُقَـدَّمِ
وَأنّـا عَـرَانِيـنُ صُقـورٍ، مَصَـالِـتٌ، نَهُـزّ قَنـاةً، مَتْنُهـا لـمْ يُـوَصَّـمِ[3]
لَعَمْـرُكِ مـا المُعتَـرُّ يـأتـي بـلادَنـا، لِنمْنَعَـهُ بـالضّـائـعِ المُتهَضَّـمِ[4]
وَمَـا السيّـدُ الجَبّـارُ، حِيـنَ يُـرِيـدُنـا بِكَيْـدٍ، عَلـى أرْمـاحِنـا بمُحـرَّمِ
وَلا ضَيْفُنـا عنـدَ القِـرى بمُـدفَّـعٍ، وَمـا جـارُنـا فـي النـائِبـاتِ بمُسْلَـمِ
نُبِيـحُ حِمـى ذي العـزّ حيـنَ نَكيـدُهُ، وَنَحمـي حِمـانَـا بـالـوَشيـجِ المُقـوَّمِ
وَنحـنُ إذا لـمْ يُبـرِمِ النـاسُ أمـرَهُـمْ، نكـونُ علـى أمْـرٍ مـن الحـقّ مُبـرَمِ
وَلَـوْ وُزِنَـتْ رَضْـوَى بحلِـمِ سَـرَاتِنـا لمَـالَ بِـرَضْـوَى حِلمُنـا وَيلَمْلَـمِ[5]
وَنحْنُ إذا ما الحرْبُ حُلّ صِرَارُها، وَجادَتْ على الحُلاّبِ بالموْتِ والدمِ[6]

---

(١) **الكاشح**: المبغض ـ **المتزعم**: الذي يدّعي ما ليس كائناً.
(٢) **نثّوا**: أذاعوا الحديث ـ **المرجَّم**: ما ليس يقينا
(٣) **العرانين والصقور**: سادات القوم ـ **المصالت**: جمع مصلت: الماضي في الأمر ـ لم يوصم: لم يعب.
(٤) **المعتّر**: البائس، المدقع ـ المتهضّم (بفتح الضاد): المظلوم.
(٥) **رضوى ويلملم**: جبلان.
(٦) **الصرار جمع أصرّة**: خيط يشدّ به خلف النّاقة لئلا يرضعها ولدها، شبّه الشاعر الحرب بالنّاقة، تحلب إذا حلّ صرارها، وتهيج إذا أذكيت نارها.

marfat.com

وَلَـمْ يُـرْجَ إلاّ كـلُّ أرْوَعَ مـاجِـدٍ، شَـديـدِ القُـوى، ذي عـزّةٍ وتكَـرّم
نَكـونُ زِمـامَ القـائـديـنَ إلـى الـوَغـى، إذا الفَشِـلُ الـرِّعـديـدُ لـم يتقـدّم[1]
فنحنُ كذاكَ، الدّهرَ، ما هبّتِ الصَّبا نَعـودُ علـى جُهّـالهـم بـالتحلُّـمِ
فلْو فهِموا، أوْ وُفّقوا رُشدَ أمرِهِمْ، لَعُـدنـا عليهـمْ بعـدَ بُـؤسَـى بـأنعُـمِ
وإنّـا إذا مـا الأفْـقُ أمسَـى كـأنّمـا على حـافتَيْـهِ مُمْسِيـاً لـوْنُ عَنـدمِ[2]
لَنُطعـمُ في المَشتى، ونطعـنُ بالقَنـا، إذا الحرْبُ عادتْ كالحرِيقِ المُضرَّمِ[3]
وتلقـى لَـدَى أبيـاتِنـا، حيـنَ نُجتـدَى، مجـالِـسَ فِيهـا كُـلُّ كهـلٍ معمَّـمِ[4]
رَفِيـعِ عِمـادِ البيـتِ، يسترُ عِـرْضَـهُ، مـن الـذمّ، ميمـونِ النقيبـةِ خِضـرِمِ[5]
جَـوَادٍ على العِـلاّت، رَحـبٍ فِنـاؤهُ، متـى يُسـألِ المعـروفَ لا يتجهّـمِ
ضَـرُوبٍ بـأعْجـازِ القِـداحِ، إذا شتـا، سَـريعٍ إلى داعي الهِياجِ، مُصَمِّمِ[6]
أشَـمَّ طَـويـلِ السّـاعـدَيْـنِ سميْـذَعٍ، مُعِيـدِ قِـرَاعِ الـدّارِعيـنَ، مكلَّـمِ[7]

أبكي سيّد النّاس

وقال يمدح مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي:

[من الطويل]

أعينِ، ألا أبكـي سيِّدَ الناس، وَاسفحي بـدَمْـع، فإن أنـزَفتِهِ فاسكُبي الـدَّمَـا[8]

---

(١) **الوغى**: الحرب ـ **الفشل الرعديد**: الجبان.

(٢) **العندم**: خشب نبات يصبغ به، وقد شبّه به إحمرار الأفق في حالة الجدب.

(٣) **نطعن بالقنا**: نستبسل في القتال.

(٤) **نجتدى**: يطلب منّا أو ما عندنا من الجدا، وهو العطاء.

(٥) **النقيبة**: الرأي الحازم ـ **الخضرم**: الجواد.

(٦) **القداح**: جمع قدح، وهو سهم الميسر. فهو يصف كل سيد منهم بأنه صاحب ميسر مكنّيا بذلك عن مكارمهم.

(٧) **السميذع**: السيّد الجواد ـ **المكلم**: المجرح، من كلم يكلم: جرح.

(٨) **أعين**: أي يا عيـني، منادى حذفت ياؤه ـ **أنزف الدمع**: أنفده.

marfat.com

وَبَكّـي عَظيـمَ المَشْعـرَيـنِ وَرَبَّهـا، على الناسِ، معرُوفٌ لَهُ ما تَكلّما[1]
فلـوْ كـانَ مجْـدٌ يُخلِـدُ اليـوْمَ واحِـداً من الناس، أبقى مجدُهُ اليوْمَ مُطْعِما
أجَـرْتَ رَسـولَ اللهِ منهـم، فـأصْبحـوا عِبـادَكَ مـا لَبّـى مُلَـبٌّ، وَأحْـرَمَـا
فَلَـوْ سُئِلَـتْ عنْـهُ مَعَـدٌّ بـأسـرِهـا، وقحطَـانُ، أوْ بـاقـي بقيّـةِ جُـرْهُمـا
لَقـالـوا: هـو المُـوفي بخُفـرَةِ جَـارِهِ، وَذِمّتِـهِ يَـوْمـاً، إذا مَـا تَـذَمّمَـا[2]
فمـا تَطْلُعُ الشمْسُ المنُيـرَةُ فـوْقهـم، علـى مِثلِـه، منهُـمْ أعَـزَّ وأكـرَمـا
إبَـاءً، إذا يـأبَـى، وَأكـرَمَ شِيمَـةً، وَأنْـوَمَ عـنْ جـارٍ، إذا اللّيـلُ أظلَمـا[3]

أتاه اللؤم

وقال رضي الله عنه وكان تزوج امرأة منأسلم فولدت له غلاماً فقال يهجوها:

[من الطويل]

غُـلامٌ أتـاهُ اللـؤمُ مـن شَطـرِ خـالِـهِ، لَـهُ جـانِـبٌ وَافٍ، وَآخَـرُ أكشَـمُ[4]

فقالت تجيبه:

غُـلامٌ أتـاهُ اللّـؤمُ مـن نحْـوِ عمّـهِ وَمِـنْ خَيـرِ أعْـرَاقِ بـنِ حسَّـانَ أسلَـمُ

شرّ من أبيه

من الكامل]

إنّـي، لَعمْـرُ أبيـكَ، شـرٌّ مـن أبـي، وَلأنْـتَ خيـرٌ مـن أبيـكَ وأكـرَمُ

---

(١) المشعرين: يقصد مناسك الحج المعروفة.
(٢) تذمّم: طلب الذّمة أي العهد.
(٣) أنوم عن جار: كناية عن حفظ الجوار وعدم إيذاء الجار.
(٤) الجانب الأكشم: الناقص في خَلْقه أو حبسه.

marfat.com

وَبَنُوكَ نَوْكَى، كلُّهم ذو علّه، ولأنتَ شَرٌّ من بَنِيكَ وَألأمُ[1]

لَيْتَهُ لم تَخُنْهُ أمانة

وقال رضي الله عنه لزهير بن الأغر وجامع وهما من هذل بن مدركة وكانا جعلا لخبيب ذمتهما ولم يفيا وباعاه:

[من الطويل]

أبْلِغْ بَني عَمرٍو بأنّ أخاهُمُ شَرَاهُ امرُؤ، قد كان للشرّ لازما
شَرَاهُ زُهيرُ بنُ الأغَرّ وجامِعٌ، وكانا قديما يرْكبانِ المحارِمَا
أجَرْتُمْ، فلمّا أن أجرْتُمْ غَدَرْتُمُ، وكنتُمْ بأكنافِ الرّجيعِ لهَاذِمَا[2]
فليْتَ خُبَيْباً لم تخُنْهُ أمانَةٌ، وليْتَ خُبَيْباً كان بالقوْمِ عالِمَا

القين اللئيم

وقال يهجو الوليد بن المغيرة:

[من الوافر]

وَصَقْعَبُ وَالِدٌ لأبيكَ قَيْنٌ، لئيمٌ، حلّ في شُعَبِ الأُرُومِ[3]
وَبطنَ حُباشةَ السوْداءِ عدّدْ، وَسائلْ كلَّ ذي حسَبٍ كريمِ[4]
تُسَمّونَ المُغيرَةَ، وَهوَ ظُلمٌ، وَيُنسَى ديسَمُ الإسْمُ القديمُ[5]

---

(١) النوكى: جمع الأنوك، أي الأحمق، الجاهل.
(٢) الرجيع: ماء لبني هذيل ـ اللهاذم: قطاع الطرق.
(٣) كان الوليد بن المغيرة يقال له: ديسم بن صقعب، وصقعب هذا كان عبداً روميا، فرغب فيه المغيرة فادعاه ـ الشعب: العرق ـ الأروم: الأصول، المنابت.
(٤) حباشة: هي أم الوليد بن المغيرة.
(٥) يلاحظ الإقواء في هذا البيت، وهو إختلاف حركة الرويّ.

marfat.com

باهي بكلبته

وقال يهجو الوليد بن المغيرة كذلك:

[من البسيط]

باهَى ابنُ صَقعبَ، إذا أثرَى، بكلبتِهِ، قل لابن صَقعبَ: أخفِ الشخص واكتتم[1]
قل للوَليد: متى سُمّيتَ باسمك ذا، أمْ كانَ دَيسَمُ في الأسماءِ كالحُلُم
وإذْ حُباشَةُ أمٌّ لا تُسَرُّ بها، لا ناكِحٌ في الذُّرَى زَوْجاً، ولمْ تئِم[2]
فالحقْ بِقينِكَ، قَينِ السوءِ، إنّ لهُ كِيراً بِبابِ عَجوزِ السوءِ، لمْ يَرِمِ[3]
تلكمْ مصَانعُكم، في الدهرِ، قد عُرِفتْ، ضَرْبُ النّصَالِ، وَحسنُ الرَّقعِ للبُرَم[4]

أذود عن العشيرة

وقال يهجو ابن الزبعري:

[من الوافر]

لَقَدْ عَلِمتْ بَنو النَّجّارِ أنّي أذودُ عن العشيرَةِ بالحُسام
وقَدْ أبقيْتُ في سهمٍ عُلوباً إلى يوْمِ التّغابُنِ وَالخِصَامِ[5]
فَلا تَفْخَرْ فَقَدْ غلبَتْ قديماً عَليكَ مَشابِهٌ من آلِ حامِ[6]
فلسْتَ إلى الذوَائبِ من قُصَيٍّ، وَلا في عِزّ زُهرَةَ إذْ تُسامي[7]

---

(١) **أثرى**: اغتنى ـ **الكلبة**: أداة الحّداد لقلب الحديد.

(٢) **تئم**: تصير أيّما ـ تترمّل ـ أي تصير من غير زوج.

(٣) **لم يرم المكان**: لم يبرحه.

(٤) **البُرَم**: جمع برمة القدر من الحجارة.

(٥) **بنو سهم**: قبيلة ـ **العلوب**: العلامات، الآثار جمع علب ـ **يوم التغابن**: يقصد يوم الحشر سمّي كذلك لأن أهل النعيم يغبنون أهل الجحيم، أي يستصغرون عقولهم التي آثرت الكفر على الإيمان.

(٦) **آل حام**: السودان، وهم ذرية حام بن نوح عليه السلام.

(٧) **ينهاه عن الفخر لأنه ليس من قصيّ ولا من بني زهرة.**

marfat.com

وَلا فـي الفَـرْعِ مـن أبنـاءِ عَمـرٍو، وَلا فـي فَـرْعِ مخـزُومِ الكـرَامِ[1]
فـأقصـرْ عـن هِجـاءِ بَنـي قُصَـيٍّ، فقـدْ جـرّبْـتَ وَقـعَ بَنـي حَـرَامِ[2]

نسب تأنفه الكرام

وقال لابن الزبعري
[من الوافر]

ألا إنّ ادّعـاءَ بنـي قُصَـيٍّ، علـى مَـن لا يُنـاسبُهـمْ، حـرَامُ
فـإنّـكَ وَادّعـاءَ بَنـي قُصَـيٍّ لَكـالمُجـرى، وليـسَ لَـهُ لِجـامُ[3]
فَـلا تَفخـرْ، فـإنّ بَنـي قُصَـيٍّ هُـمُ الـرّأسُ المُقـدَّمُ، والسّنـامُ
وَأهـلُ الصّيـتِ والسّـوراتِ قِـدْماً، مُقـدَّمُهـا، إذا نُسِـبَ الكِـرَامُ[4]
هُـمُ أعْطـوا منـازِلَهـا قُـرَيْشـاً، بمَكّـةَ، وهـيَ لَيْـسَ لهـا نِظـامُ
فَـلا تفخَـرْ بقـوْمٍ لسـتَ مِنهُـمْ، فـإنّ قبيلَـكَ الهُجـنُ اللّئـامُ
إذا عُـدّ الأطـايـبُ مـن قـرَيـشٍ تَقـاعَـدَكُـمْ إلـى المَخـزَاةِ حَـامُ[5]
قَسـامـةُ أُمُّكُـمْ، إنْ تنسِبـوهـا إلـى نَسَـبٍ فتـأنفُـهُ الكِـرَامُ[6]

عبيد قيونٌ

وقال يهجو بني المغيرة:
[من المتقارب]

سـألْـتُ قـرَيْشـاً وقـدْ خَبّـرُوا، وكُـلُّ قـرَيـشٍ بكـمْ عـالِـمُ

---

(١) الفرع (هنا): المجد.
(٢) حرام: من أجداد حسّان بن ثابت.
(٣) المجرى: يقصد الفرس المجرى.
(٤) أهل الصّيت: أصحاب الشهرة ـ السورات: جمع سورة، المكانة العالية.
(٥) تقاعدكم: قعد بكم النسب... إلى المخزاة: الخزي، والعار.
(٦) قسامة: هي أم سهم وجمح إبني عمرو بن هصيص، وكانت من إماء قيس بن عامر الخولاني.

marfat.com

فقالَتْ قُرَيشٌ، ولم يكذِبوا، وقَوْلُ قُرَيشٍ لَكُمْ لازِمُ
عبيدٌ قُيونٌ، إذا حُصّلوا أبوكُمْ لَدَى كِيرِهِ جاثِمُ
فَسائلْ هِشاماً، إذا جِئتَهُ، وخُرْقَةُ، عيْبٌ لكُمْ دائِمُ(١)
أطَبْخُ الإهالَةِ أمْ حَقْنُها، فأنفُكَ منْ رِيحِها وَارِمُ(٢)
وجمرَةُ عَارٌ لَكُمْ ثابِتٌ، فقلبُكَ من ذِكرِها وَاجِمُ(٣)

توارثو الجهل

وقال أيضاً يهجوهم:

[من البسيط]

نالَتْ قرَيشٌ ذُرَى العلياءِ، فانخَنثَتْ بَنو المُغيرَةِ عن مجْدِ اللَّهاميمِ(٤)
وَافتخرُوا بأمورٍ، أهلُها نَفَرٌ، أحْسابُهُمْ مِنْ قُصَيٍّ في الغَلاصِيمِ(٥)
بِنَدُوَةٍ مِنْ قُصَيٍّ كانَ وَرّثَها، وَباللّوَاءِ، وحُجّابٍ قَماقِيمِ(٦)
مِن جوْهرٍ من قرَيشٍ فالتمسْ بَدَلاً منهُمْ مَعانيقَ في الهيْجا، مَقاديمِ(٧)
وَاترُكْ مآثِرَ قوْمٍ في بُيوتِهِمِ، وَافخَرْ بمَكرُمَةٍ في بيْتِ مخزُومِ
أوْ منْ بني شجعٍ إن كنتَ ذا نسَبٍ حُرٍّ من القوْمِ، منسوبٍ، وَمعلومِ
هَلاّ مَنَعتُمْ من المَخزَاةِ أُمَّكُمُ، عندَ الثنيّةِ من عمْرِو بْنِ يَحمُومِ(٨)

---

(١) **خرقة**: إسم إمرأة من الأزد.

(٢) **الإهالة**: الدسم من الشحم، ويقال له الودك، الذي كانوا يبيعونه من الدبّاغين ـ **الريح**: **الرائحة الكريهة**

(٣) **جمرة**: من أحياء العرب ـ **واجم**: مصاب بالوجوم وهو الإنقباض من الحزن.

(٤) **انخنث**: رجع ـ **اللهاميم**: جمع لهميم: السيد النبيل.

(٥) **الغلاصيم**: الشرف.

(٦) **الندوة والحجابة واللواء كانت خاصّة ببني عبد الدار، من قريش ـ القماقيم**: جمع القمقام وهو السيد ذو المكارم.

(٧) **المعانيق**: المسرعون ـ **والمقاديم**: الشجعان.

(٨) **عمرو بن يحموم**: هو عمرو بن حممة الدوسي.

marfat.com

بَنُـو المُغِيـرَةِ فُحْـشٌ فـي نـديّهِـمِ، تَـوَارَثـوا الجهـلَ، بعـد الكفـرِ وَاللـومِ

ما أُبالي

وقال رضي الله عنه لجذام:

[من الوافر]

لَعَمْـرُ أبـي سُمَيّـةَ مَـا أُبـالـي، أنَـبّ التيْـسُ أم نطقـتْ جُـذَامُ[1]

إذا مـا شـاتُهُـمْ وَلـدَتْ تَنَـادَوْا: أجَـدْيٌ، تحـتَ شـاتِـكَ، أمْ غُـلامُ

أبوه يسوق الشول

وقال يهجو طلحة:

[من الوافر]

ألـمْ تَـرَ أنّ طلحـةَ مـن قـرَيـشٍ يُعَـدُّ مـن القمـاقمـةِ الكِـرَامِ

وكـانَ أبـوهُ، بـالبلقـاءِ، دَهْـراً يَسـوقُ الشَّـوْلَ فـي جِنـحِ الظـلامِ[2]

هُـوَ الـرّجـلُ الـذي جلـبَ ابـنَ سعـدٍ وَعُثمـانـاً مـنَ البلـدِ الشّـآمِ

هـوَ الـرّجـلُ الـذي حُـدّثْـتَ عنْـهُ، غـرِيـبٌ بيـنَ زَمـزَمَ وَالمَقـامِ

إذا شتموا تولّوا

وقال رضي الله عنه لمخرمة بن المطلب وأبي صيفي بن هشام[3]:

[من الوافر]

إذا ذُكـرَتْ عُقيْلـةُ بـالمخـازي، تَقَنّـعَ مِـنْ مخـازِيهـا اللّئـامُ

أبـو صَيْفـي الـذي قـدْ كـان منهـا، وَمَخْـرَمَـةُ الـدّعِـيُّ المُسْتَهَـامُ

إذا شُتِمـوا بِـأُمّهِـمِ تـوَلّـوْا سِـرَاعـاً مـا يُبِيـنُ لَهُـمْ كَـلامُ

---

(١) **أنب التيس**: صاح عند الهياج.

(٢) **الشّوْل**: الإبل.

(٣) **مخرمة... وأبو صفي...**: أخوان، أمهما هند بنت عمرو الخزرجيّة.

marfat.com

أبا لهب

[من الطويل]

أبَـا لَهَـبٍ! أبْلِـغْ بـأنّ مُحَمّـداً ... سَيعْلـو بمـا أدّى، وَإن كنـتَ راغِمـا
وَإنْ كُنـتَ قـدْ كَـذّبْتَـهُ وَخـذَلتَـهُ ... وَحيداً،وَطاوَعتَ الهجينَ الضُّراغما[1]
ولـوْ كُنتَ حُرّاً في أرومَةِ هـاشِـمٍ، ... وفي سِرّها منهُمْ مَنعْتَ المَظالِما[2]
وَلكِـنّ لِحيـانـاً أبُـوكَ وَرِثْتَـهُ، ... وَمأوَى الخنا منهمْ، فدَعْ عنكَ هاشِما[3]
سَمَـتْ هـاشِـمٌ للمكُرمـاتِ وِلِلْعُلى، ... وَغودِرْتَ في كأبٍ من اللؤم جاثِماً[4]

---

(١) **الضّراغم** (بضم الضاد): الضخم، الغليظ.
(٢) **الأرومة**: الأصل والحسب ـ **هاشم**: هو أبو عبد المطلب.
(٣) **لحيان**: أبو بطن ـ **الخنا**: الذل.
(٤) **الكأب**: الحال السيئة، الإنقباض.

marfat.com

قافية النون

يا ثارات عثمان

وقال يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه:

[من البسيط]

مَنْ سرّهُ الموْتُ صِرْفاً لا مِزَاجَ لهُ، فلْيأتِ مَأسَدَةً في دارِ عُثمانا[1]

مُستحقِبي حَلَقِ الماذيّ، قد سَفَعتْ، فوْقَ المَخاطم، بَيْضٌ زَانَ أبدانا[2]

بَلْ ليْتَ شِعري، وليتَ الطيرَ تُخبرُني ما كانَ شأنُ عليٍّ وَابنِ عفَّانَا

ضَحَّوا بأشمطَ عُنْوانُ السّجودِ بِهِ، يُقطِّعُ اللّيْلَ تسبيحاً وَقُرْآنَا

لَتَسْمَعَنّ وَشِيكاً في دِيارِهِم، اللهُ أكْبَرُ، يا ثَارَاتِ عُثْمانَا

وقَدْ رَضِيتُ بأهلِ الشّأمِ زافِرَةً، وبِالأميرِ، وبالإخوان إخوانَا[3]

إنّي لمنهُمْ، وَإن غابوا، وإن شهِدوا، حتى المماتِ، وما سُمّيتُ حَسّانَا

وَيْهاً فِدًى لكُمُ أُمّي وَما وَلَدَتْ، قدْ ينفَعُ الصّبْرُ في المكرُوهِ أحْيانَا

شُدّوا السيوفَ بِثِنيٍ، في مناطِقكمْ، حتى يَحِينَ بها في الموْتِ مَن حانَا[4]

---

(١) **المأسدة**: الأرض التي تكثر فيها الأسود.

(٢) **استحقب الشيء**: ربطه في مؤخر الرحل واحتمله خلفه ـ **الماذيّ**: الدروع ـ **سفع الشيء**: وسمه وعلّمه، وسفع وجهه: لفحه وغيّر لونه ـ **البيض**: جمع بيضة، الخوذة.

(٣) **الزافرة**: الأنصار والأعوان ـ وفي رواية أن هذا البيت منحول، وليس من نظم حسّان بن ثابت.

(٤) **يحين**: يهلك ـ **حان حينونة الرجل**: لم يوّفق للرشاد.

marfat.com

لعلّكُمْ أنْ تَرَوْا يوْماً بمَغبطَةٍ، خَلِيفَةَ اللهِ فِيكُمْ كالّذي كانَا

إذا تذكرته . .

وقال يرثيه أيضاً:

[من البسيط]

يَا لَلرّجالِ لِدَمْعٍ هاجَ بالسَّنَنِ، إنّي عجِبْتُ لمَنْ يبكي على الدِّمَنِ[1]

إنّي رَأيتُ أمِينَ اللهِ مُضْطَهَداً، عثمانَ رَهناً لدى الأجداثِ وَالكفنِ[2]

يا قاتلَ اللهُ قوْماً كان شأنُهُمُ قتْلَ الإمَامِ الأمينِ المُسلمِ الفَطِنِ

ما قاتَلوهُ عَلى ذَنْبٍ ألَمّ بِهِ، إلاّ الّذي نَطَقوا زُوراً ولَم يكُنِ

إذا تذَكّرْتُهُ فاضَتْ بأرْبَعَةٍ عَيني بدمْعٍ، على الخدّين، مُحتَتِنِ[3]

حلفتُ له

[من الكامل]

ومُستَرِقِ النُّخامَةِ مُستكِينٍ، لوَقْعِ الكأسِ، مختلِسِ البَيانِ[4]

حَلَفْتُ لَهُ بمَا حجّتْ قُرَيشٌ وكلِّ مُشْعْشَعِ مِ الخمْرِ آنِ[5]

لَتَصْطَبِحنْ، وَإن أعرَضْتَ عنْها، ولَوْ أنّي بحِيبَتِهِ سَقَاني[6]

فَطافَتْ طَوْفَتَينِ، فقالَ: زِدْني، وَدَبّتْ في الأخادِعِ وَالبَنَانِ[7]

---

(١) **سنن الدمع**: سيله.

(٢) **المضطهد**: المظلوم والمقهور.

(٣) **الدمع المحتتن**: المتتابع في فيضه.

(٤) **يقول**: إنه في حال من السكر لا يبين كلاماً، وقد جف حلقه فلا يتبزق.

(٥) **المشعشع من الشراب**: الممزوج ـ **الآني**: البالغ في نضجه.

(٦) **اصطبح**: شرب الخمر صباحاً ـ **والحيبة**: الحال.

(٧) **الأخادع**. جمع أخدع، والمثنى الأخدعان وهما عرقان في طرفي العنق.

marfat.com

فلـمْ أعْـرِفْ أخـي حتّـى اصْطبَحنـا ثـلاثـاً، فـانبـرَى خَـذِمَ العِنـانِ[1]
فَـلانَ الصّـوْتُ، فـانبسَطـتْ يـداهُ، وكـان كـأنّـهُ فـي الغُـلّ عَـانِ
وَرَاحَ ثِيـابُـهُ الأولـى سِـواهـا، بِـلا بَيْـعٍ ، أُمَيْـمَ ، وَلا مُهَـانِ

كلّ عيش فان

[من الطويل]

وَمُمسـكٍ بِصُـداعِ الـرّأسِ مـن سُكُـرٍ، نـادَيْتُـهُ وَهـوَ مغلـوبٌ، فَفَـدّانـي
لمّا صَحَا وتَرَاخى العيشُ قُلتُ لَهُ: إنّ الحيـاةَ، وإنّ المـوْتَ مِثـلانِ[2]
فاشْرَبْ من الخَمرِ ما آتاك مَشرَبُهُ، وَاعلـمْ بـأنْ كـلُّ عيـشٍ صـالـحٍ فـانِ

نحن معشر نجب

[من البسيط]

إمّـا سـألْـتَ، فـإنّـا مَعشـرٌ نُجُـبٌ، الأزْدُ نِسْبتُنـا، وَالمـاءُ غَسّـانُ[3]
شُـمُّ الأنـوفِ، لهـمْ مجْـدٌ ومَكـرُمـةٌ، كـانـتْ لَهُـمْ كجِبـالِ الطـوْدِ أركـانُ[4]

جَنوْنا جنىً شهيّاً

[من الخفيف]

إنّ شَـرْخَ الشّبـابِ والشّعَـرَ الأسـ ـوَدَ مـا لـمْ يُعـاصَ كـان جُنـونـا[5]
مـا التّصـابـي علـى المَشيـبِ وقـدْ قلّـ ـبْـتُ مِـنْ ذاكَ أظهُـراً وبُطُـونـا

---

(١) **انبرى خذم العنان**: أي منقطع العنان، كناية عن استبداد النشوة به وسكره وإفراطه في الكلام خالعاً عذاره.
(٢) **ترخي العيش**: هناءته وامتداده.
(٣) **الأزد نسبتنا**: أي انتماؤنا إلى الأزدِ وإليه يرقى كلّ الغساسنة.
(٤) **شم الأنوف**: أعزّة، كرام.
(٥) **شرخ الشاب**: ريعانه ـ **يعاص**: يعصى.

marfat.com

إن يكن غثّ من رَقاشِ حديثٌ، فبِما نأكُلُ الحديثَ سمينا
وانتصينا نُوصي اللهو يوماً وبعثنا جناتنا يجتنونا[1]
فجَنَوْنَا جَنًى شَهِيّاً، حَلِيّاً، وَقضَوْا جوعَهُمْ، وما يأكلونا[2]
وَأمينٍ حدّثْتُهُ سِرّ نفسي، فرَعاهُ حِفظَ الأمينِ الأمينا
مُخمِرٍ سِرَّهُ، إذا ما التقَيْنا، ثَلِجَتْ نَفْسُهُ بأنْ لا أخُونَا[3]

كّنا نقول

قال يهجو بن عبد المدان:

[من الوافر]

وقَد كُنّا نَقولُ، إذا رأينا لِذي جِسمٍ يُعَدُّ وذي بَيانِ
كأنّكَ، أيّها المُعطَى بَياناً وجِسماً، من بَني عَبدِ المَدانِ

دار العزيز

وقال يمدح جبلة بن الأيْهَم:

[من الخفيف]

لمَنِ الدّارُ أوْحشَتْ بمَعَانِ، بَينَ أعلى اليرْموكِ، فالخَمّانِ[4]
فالقُرَيّاتِ مِنْ بِلاسَ فدارَ يّا، فسَكّاء، فالقصُورِ الدّواني
فَقفا جاسِمٍ، فأوْدِيَةِ الصُّـ ـفَّرِ، مَغْنَى قَبائِلٍ وَهِجَانِ[5]
تلكَ دارُ العزِيزِ، بعدَ أنيس، وَحُلولٍ عَظِيمةِ الأرْكانِ

---

(١) انتصينا نواصي اللهو: يقول: أنهم فازوا بمناعم اللهو وجنوها جني الثمار اليانعة.
(٢) جنونا حليا.. (البيت). يقصد جاؤونا بطعام شهي إلا أنه حليّ ليس يؤكل.
(٣) أخمر السرّ فهو مخمره: أخفاه ـ ثلجت النفس: ارتاحت واطمأنت.
(٤) الخمّان والقريات وسائر المواضع المذكورة هي من نواحي دمشق التي كانت في ملك آل جفنة الغساسنة.
(٥) المغنى: المنزل، وقصد بالقبائل: الزعماء لقولهم: قبيل القوم رئيسهم وعريفهم ـ الهجان: جمع هجان (بالفتح) الرجل الأبيض ذو الحسب الرفيع.

marfat.com

ثَكِلَتْ أُمُّهُمْ، وَقَدْ ثَكِلتهمْ، يَوْمَ حَلّوا بحارِثِ الجَوْلانِ
قَدْ دَنا الفِصْحُ، فالوَلائدُ يَنظِمْـ ـنَ سِرَاعاً أكِلّةَ المَرْجانِ
يجتَنِينَ الجادِيَّ في نُقَبِ الرّيْـ ـطِ، عليْها مجَاسِدُ الكَتّانِ[1]
لَمْ يُعلِّلْنَ بالمغافِرِ والصّمْـ ـغِ وَلا نَقْفِ حَنْظَلِ الشَّرْيانِ[2]
ذاكَ مغنًى من آل جفنةَ في الدّهـ ـرِ، وَحَقٌّ تَعاقُبُ الأزْمَانِ
قَدْ أرَاني هُناكَ، حقَّ مَكينٍ، عِندَ ذي التّاجِ مجْلِسي ومَكاني

يثرب تعلم

[من المتقارب]

ويَثْرِبُ تَعلَمُ أنّا بِها، إذا التبسَ الأمرُ، ميزَانُها
ويَثْرِبُ تَعلَمُ أنّا بِها، إذا قَحَطَ القَطْرُ نوءانُها[3]
ويَثْرِبُ تَعلَمُ أنّا بِها، إذا خافَتِ الأوْسَ جِيرانُها
ويَثْرِبُ تَعْلَمُ أنّ النَّبيـ ـتَ عندَ الهزَاهزِ ذُلّانُها[4]
مَتى تَرَنا الأوْسُ في بَيضِنا، نَهُزُّ القَنا، تَخْبُ نيرَانُها
وتُعطِ القِيادَ على رَغمِها، وينْزِلْ من الهامِ عصْيانُها

لو ينطق التيس

وقال يهجو هذيلاً:

[من البسيط]

إنْ سرَّكَ الغَدْرُ صِرْفاً لا مِزَاجَ لهُ، فأتِ الرّجيعَ، وَسلْ عن دارِ لحِيانِ[5]

---

(١) **الجادي**: الزعفران ـ **النقب**: جمع نقبة: ثوب كالأزار ـ **الريط**: جمع ريطة، الثياب الناعمة **المجاسد**: جمع مجسد: القميص.

(٢) **المغافر وواحدها المغفور**: صمغ يخرج من نبتة الحنظل ـ **النقف**: الكسر ـ يمدحهم قائلاً إن ولائدهم يتنعمن بالحلي ويطلين بالزعفران ولسن يجتنين صمغ الثمام أو ينقفن الحنظل.

(٣) **النوءان**: المطر، مفردها نوء.

(٤) **النبيت**: يقصد عمرو بن مالك الأوسي ـ **عند الهزائز**: في الحروب ـ **الذلان**: الأذلاء.

(٥) **الرجيع**: موضع ماء لبني هذيل.

marfat.com

قَـوْمٌ تَـوَاصَـوْا بـأكـلِ الجـارِ كلُّهُـمُ، فخيـرُهُـمْ، رَجُـلاً، والتيْـسُ مِثـلان
لـوْ ينطِـقُ التيْـسُ ذو الخُصْيينِ وَسطهـمُ، لَكـانَ ذا شَـرَفٍ فيهِـمْ وَذا شـانِ[1]

ألا أبلغ أبا قيس

وقال رضي الله عنه يهجو أبا قيس بن الأسلت القيسي:

[من الوافر]

ألا أبْلِـغْ أبـا قيْـسٍ رَسُـولاً، إذا ألقَـى لهـا سَمعـاً تُبِيـنُ[2]
نَسِيـتَ الجِسْـرَ يـوْمَ أبـي عَقيـلٍ، وَعنـدَكَ مـنْ وَقـائِعَنـا يَقيـنُ[3]
فلسْـتُ لحـاصِـنٍ إنْ لـم تـزُرْكـمْ خِـلالَ الـدُّورِ مُشعِلـةٌ طَحـونُ
يَـديـنُ لَهَـا العـزيـزُ إذا رَآهـا، ويَهْـرُبُ مـن مخـافتِهـا الجَنِيـنُ
بعيْنَيـكَ القـوَاضِـبُ حيـنَ تُعْلـى بهـا الأبْطـالُ والهـامُ السُّكـونُ
تجـودُ بـأنْفُـسِ الأبْطـالِ سُجْحـاً، وَأنْـتَ بنفسِـكَ الخِـبُّ الضّنيـنُ
ولا وَقْـرٌ بِسمعِـكَ حِيـنَ تُـدْعـى ضُحًـى إذ لا تُجيـبُ ولا تُعِيـنُ
ألَـمْ نَتْـرُكْ مـآتِـمَ مُعْـوِلاتٍ، لهُـنّ عَلـى سَـرَاتكُـمُ رَنِيـنُ
تُشيَّنُهـمْ، زَعمـتَ، بغيـرِ شـيءٍ، وَنفسَـكَ لـوْ علمْـتَ بهـمْ تَشيـنُ[4]
قتلتُـمْ وَاحِـداً منّـا بـألْـفٍ، هَـلا للهِ ذا الظَّفَـرُ المُبِيـنُ
وَذلِـكَ أنّ ألفَكُـمُ قَلِيـلٌ لِـوَاحِـدِنـا، أجَـلْ أيْضـاً وَمِيـنُ[5]
فَـلا زِلتُـمْ، كمـا كنتُـمْ قـدِيمـاً، ولا زِلْنـا كمـا كُنّـا نَكُـونُ
يُطيـفُ بِكُـم مـن النَّجَّـارِ قـوْمٌ، كـأُسْـدِ الغـابِ، مَسكنُهـا العـرِيـنُ

---

(١) **شان**: مسهل شأن.
(٢) **في قوله أبلغ رسولاً**: يقصد رسالة ـ **تبين**: أي يبين لأبي قيس ما فيها.
(٣) **الجسر**: من أيامهم ـ **أبو عقيل الأسلت**: هو زعيم الأوس الذي قتل في اليوم المذكور.
(٤) **تشين**: تعيب، من الشين وهو العيب ونقيض الزين.
(٥) **المين**: مخفّف مئين، والمقصود ما زاد على الألف.

marfat.com

كـأنّـا، إذْ نُسـاميكُـمْ رِجـالاً، جِمـالٌ حِيـنَ يَجتلِـدُونَ جُـونُ
ولـنْ تَـرْضَـىَ بهـذا فـاعلمـوهُ، معـاشـرَ أوسَ، مـا سُمِـعَ الحنيـنُ
وقـد أكـرَمتُكـمْ، وسكنـتُ عنكـم، سَـرَاةَ الأوْس، لـوْ نفَـعَ السكـونُ
حَيـاءً أنْ أُشـاتمَكُـمْ، وَصَـوْنـاً لِعِـرْضـي، إنّـهُ حَسَـبٌ سَمِيـنُ
وَأكـرَمـتُ النسـاءَ، وَقلـتُ رَهطـي، وهـذا حِيـنَ أنطِـقُ، أو أُبِيـنُ

أينَ المآل؟

وقال يهجو بني الحماس وهو ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب المجاشعي:

[من الكامل]

يـا راكِبـاً إمّـا عَـرَضْـتَ فبلّغَـنْ عبْـدَ المَـدانِ، وَجُـلَّ آلِ قِيـانِ[1]
قد كنتُ أحسَبُ أنّ أصْلي أصلُكم، حتّـى أمـرْتُـم عبـدَكـمْ، فهجـانـي
فَتَـوَقّعـوا سُبُـلَ العـذابِ عليكـمُ، مِمّـا يُمِـرُّ عَلـى الـرّوِيّ لِسَـانـي[2]
فَـلأذكـرَنّ بَنـي رُمَيْمَـةَ كلَّهُـمْ، وبَنـي الحُصَيـنِ بخـزْيـةٍ وهَـوَانِ
ولَتُعْـرَفَـنّ قَـلائِـدي بـرِقـابكُـمْ، كـالـوَشْـمِ لا تبْلـى علـى الحَـدَثـانِ
أبَنـي الحِمـاسِ، فمـا أقـولُ لِثَلّـةٍ، تَـرْعـى البقـاعَ، خبيثـةَ الأوْطـان[3]
أين المآلُ، بني الحِماسِ، إذا ذكتْ بِهجـائكُـمْ، مُتَشَنِّعـاً، نِيـرَانـي

---

(١) **عبد المدان**: هو ابن الديان بن قطن بن زياد. . . بن ربيعة ـ **وفي هجائه بنى الحماس نسبهم إلى القيان، أي العبيد.**
(٢) **توقعوا سبل العذاب**: أراد كثرة مطره ـ **يمرُّ**: يحكم.
(٣) **الثلّة**: جماعة الغنم الكثيرة ـ **الخبيثة**: الدنيئة، الحقيرة.

marfat.com

أبلغ بني الديّان

وقال يهجوهم أيضاً:

[من الوافر]

ألا أبْلِـغْ بَنـي الـدّيّـانِ عنّـي مُغَلْغَلَـةً، وَرَهْـطَ بَنـي قِيـانِ[1]

وَأبْلِـغْ كـلَّ مُنتخَـبٍ هَـوَاءٍ، رَحِيبِ الجوْفِ، من عبدِ المَدانِ[2]

مَيـامِـسُ غَـزّةٍ، وَرِمـاحُ غَـابٍ، خِفـافٌ، لا تقـومُ بهَـا اليَـدانِ[3]

تفـاقَـدْتُـمْ! عـلامَ هَجـوْتُمـونـي، ولـمْ أظلِـمْ، ولـم أُخلَـسْ بَيـانـي[4]

---

(١) **المغلغلة**: الرسالة ـ **رهط**: جماعة.

(٢) **منتخب هواء**: الجبان الذي لا قلب له.

(٣) **الميامس**: جمع ميمس، الذين يسخرون منه ـ **غزة**: إسم بلد ـ **رماح الغاب**: **شبههم في ضعفهم بالخلاف أو القصب**.

(٤) **تفاقدتم**: فقد بعضكم بعضاً ـ **لم أخلس بياني**: لم أفقد أو أسلب فصاحتي.

marfat.com

قافية الواو

من هو

قال حسّان بن ثابت وكانت السعلاة[1] لقيته في بعض أزقة المدينة صرعته وقعدت على صدره وقالت له: أنت الذي يأمل قومك أن تكون شاعرهم؟ فقال: نعم! قالت: والله لا ينجيك مني إلا أن تقول ثلاثة أبيات على روي واحد، فقال حسان:

[من المتقارب]

إذا مـــا تَـــرعْـــرَعَ فِينَـــا الغُـــلام، فمـــا إنْ يُقَـــالُ لـــهُ مَـــنْ هُـــوَهْ[2]

فقالت: ثنه، فقال:

إذا لـــمْ يسُـــدْ قبـــلَ شَـــدّ الإزار، فـــذلِـــكَ فِينَـــا الـــذي لا هُـــوَهْ[3]

فقالت: ثلثه، فقال:

ولـي صَـاحـبٌ مـن بَنـي الشَّيْصَبـان، فَطـــوْراً أقـــولُ، وطـــوْراً هُـــوَهْ[4]

هذا قول ابن الكلبي. وحكى الأثرم، فقال: أخبرني علماء الأنصار أن حسان بن ثابت بعدما ضر بصره مر بابن الزبعري، وعبد الله بن طلحة بن سهل بن الأسود بن حرام، ومعه ولده يقوده، فصاح به ابن الزبعري، بعدما ولى: يا أبا الوليد! من هذا الغلام؟ فقال حسان ابن ثابت الأبيات.

---

(١) السعلاة: أنثى الغول.
(٢) ترعرع الغلام: نشأ وشب ـ هوَه: الهاء، هاء السكت.
(٣) لاهو: أي أنه دخيل فينا وليس منّا.
(٤) الشيصبان: قبيلة من الجن.

marfat.com

حرف الياء

جُمِعتُم بلا نسب

قال رضي الله عنه يجيب هبيرة بن أبي وهب المخزومي:

[من البسيط]

سُقتـمْ كِنـانـةَ جهْـلاً مـن عـداوتكـم، إلـى الـرّسـولِ، فجُنـدُ اللهِ مُخـزِيهـا[1]
أوْرَدتُموها حِياضَ الموْتِ ضَاحيةً، فـالنّارُ مـوْعـدُهـا، والقتـلُ لاقِيهـا[2]
أنتـم أحـابيـشُ، جُمّعتُـمْ بـلا نَسَـبٍ، أئِمّـةُ الكُفْـرِ، غـرّتكُـمْ طـوَاغِيهـا[3]
هَـلاّ اعتبـرْتُـمْ بخيـلِ اللهِ، إذْ لقيَـتْ أهـلَ القَليـبِ، ومَـن أرْدَيْنَـه فِيهـا[4]
كـمْ مـن أسيـرٍ فكَكْنـاهُ بِـلا ثَمَـنٍ، وَجَـزِّ نـاصِيَـةٍ، كُنّـا مَـوالِيهَـا[5]

مثل القنافذ

وقال لهذيل يهجوهم:

[من البسيط]

لَـوْ خُلِـقَ اللـؤمُ إنسـانـاً يكلّمهُـمْ، لكـانَ خَيْـرَ هُـذَيـلٍ حِيـنَ يـأتِيهَـا

---

(١) **أراد بجند الله**: المسلمين.
(٢) **الضاحية**: الأنعام التي تذبح أو تطعم في الضّحى.
(٣) **الأحابيش**: جماعة الكفر.
(٤) **القليب**: قليب بدر، تلميح إلى ما حلّ بقريش في معركة بدر.
(٥) **النّاصية**: الشعر في مقدّم الرأس، وجزّ الناصية: قطعها.

marfat.com

تَرَى من اللؤمِ رَقماً بينَ أعيُنِهِمْ، كما كَوَى أذْرُعَ العاناتِ كاوِيها[1]
تبْكي القُبورُ، إذا ما ماتَ ميّتُهُمْ، حتى يَصِيحَ بمنْ في الأرْضِ داعِيهَا
مِثلُ القَنافِذِ تَخزَى أن تُفاجئَها، شَدَّ النهارِ، ويُلقى الليلَ سارِيها[2]

لا تبلى مخازيها

وقال يهجو هوازن بن منصور:

[من البسيط]

أبلِغْ هَوازِنَ أعلاها وأسفلَها، أنْ لستُ هاجيَها، إلاّ بما فيها
قَبيلةٌ ألأمُ الأحياءِ أكرَمُها، وَأغدرُ الناس، بالجيرَان، وَافيها[3]
وشرُّ مَن يحضرُ الأمصَارَ حاضرُها، وشَرُّ بادِيَةِ الأعْرَابِ بادِيهَا
تبْلى عظامُهُمُ إمّا همُ دُفنوا تحتَ الترابِ، ولا تبْلى مخازِيها
كأنّ أسنانهم، من خُبثِ طِعمتهم، أظْفارُ خاتِنةٍ كلّتْ مَوَاسِيها[4]

ثوى فى قريش

وقال رضي الله عنه في النبي ﷺ:

[من الطويل]

ثوى في قرَيش، بضْعَ عشرَةَ حِجّةً، يُذكِّرُ، لوْ يَلْقى خليلاً مُؤاتِيا[5]
وَيَعْرِضُ في أهلِ المَواسِمِ نفسَهُ، فلمْ يرَ مَن يُؤوي، ولمْ يرَ داعِيَا
فلمّا أتانا، واطمأنّتْ به النّوى، فأصْبحَ مسرُوراً، بطيبَةَ، راضِيَا[6]

---

(١) الرقم: الختم ـ العانات: جمع عانة: الأتان.
(٢) شدّ النهارُ: ارتفع، وشدَّ النهار: وقت ارتفاعه.
(٣) يعيّرهم إذ يعتبر أكرمها أكثر الأحياء لؤما ـ **وأوفاها أكثر الناس غدراً**.
(٤) الخاتنة: محترفة الختانة ـ المواسي: جمع موسى والبيت تشهير بقذارتهم ووساختهم.
(٥) ثوى في: أقام ـ حجة: سنة ـ المؤاتي: الموافق.
(٦) طيبة: المدينة، يثرب.

marfat.com

وَأصْبَحَ لا يَــخْشَى عَــدَاوَةَ ظــالِمٍ ... قريبٍ، وَلا يخشى، من الناس، باغِيَا[1]
بـذَلْنـا لَـهُ الأمـوالَ مـن جُـلّ مـالِنـا، ... وَأنفُسَنـا، عنـدَ الـوَغـى، والتّآسِيـا[2]
نُحارِبُ مَن عادَى من الناس كلّهم، ... جميعـاً، وإن كـانَ الحبيبَ المُصـافِيَا
ونَعلَــمُ أنّ اللهَ لا رَبّ غيــرُهُ، ... وَأنّ كِتــابَ اللهِ أصْبَــحَ هَــادِيَــا

أمرت بمعروف

[من الكامل]

أوصَــى أبُــونــا مــالِــكٌ بــوَصــايَــةٍ ... عَمـراً وعَـوفـاً، إذ تجَهّـزَ غـادِيَـا[3]
بـأنِ اجعَلـوا أمـوالَكـمْ وسيـوفَكُـمْ ... لأعــراضِكُــمْ مــا سَلّــمَ اللهُ واقِيَــا
فقُلنـا لـهُ إذ قـالَ مـا قـال: مَـرْحبـاً، ... أمَـرْتَ بمَعـروفٍ وأوصَيـتَ كـافِيَـا

---

(١) الباغي: الظالم.
(٢) التآسي: المواساة.
(٣) تجهّز غادياً: جاءته الميتة.

marfat.com

الفهرس

مقدمة ٥

قافية الهمزة

ولست بكفءٍ ١١

مبرأ من كل عيب ١٤

قافية الباء

وأقر عين محمد ١٥

كأسد الغابة ١٦

أخاف مفاجأة الفراق ١٨

فيهم حبيب ١٩

معروف النسب ٢٠

لولا لواء الحارثية ٢٠

وافاه حمامه المكتوب ٢١

حلفت يميناً ٢٢

جدي أبو ليلى ٢٢

كل واصل ذهب ٢٣

نرميهم بحرب ٢٤

رؤوف على الأدني ٢٤

هذا أوان الحرب ٢٥

قد تركت قتالهم ٢٦

أنت نسيبها ٢٦

يا سالب البيت ٢٧

غزال الكعبة ٢٧

أبلغ.... وعيداً ٣٣

ما أثقل الأرنبا ٣٣

من مبلغ صفوان ٣٤

ليس لهم قلوب ٣٤

لا يرى فيها خطيب ٣٥

هناك السر ٣٥

ولم تصب ٣٦

ورثت الخينانة والخنا ٣٦

التيس وسطهم أنجب ٣٧

السفيه أخو ظن ٣٧

لئيم العروق ٣٨

الصيد من آل هاشم ٣٨

أوصى بكره ٤٠

أبلغا أسيدا ٤٠

قافية التاء

لما رأتني ٤١

من للقوافي ٤١

marfat.com

قافية الجيم

يعطي الجزيل ٤٣
رفيع العماد ٤٤

قافية الحاء

إني مصيب العظم ٤٥
فاقدحي حرباً ٤٦
خيبة بني أسد ٤٧
لئيم العروق ٤٧

قافية الدال

هذا محمد ٤٩
الله فضله ٥٠
لا نفارق ماجداً ٥٠
إن السنام ٥١
حديث أم معبد ٥١
الغدر يبني مسكنا ٥٤
ظللت أبكي الرسول ٥٥
يا لهف نفسي ٥٨
يا أفضل الناس ٥٩
من يكون كأحمد ٦٠
ألا دفنتم رسول الله ٦٠
بئس فعل الجاهل ٦٠
جئتم بأمرٍ جائرٍ ٦١
أبلغ وعيداً ٦١
من مبلغ ربيعاً ٦٢
أولاد اللقيطة ٦٣
ما حلت عن خير ٦٤
جدي خطيب النّاس ٦٥
تراءت لنا ٦٨
عاش على شظف ٧١
اللؤم حالفه ٧١
كنا أعمادها ٧٢
حماة الروع ٧٣
إن امرءاً ٧٤
قبّح عابد ٧٥
لكننا شرب كرام ٧٦
لو كنت منا ٧٧
كان عقيماً ٧٧
كان مبغضاً ٧٨
أموالنا من دونه ٧٨
سألت قريشاً ٧٩
ليس بخوّار ٧٩
سعيت جاهدة ٧٩
الخلاق الرادع ٨٠
الأنذال ٨٠
معدن اللؤم ٨٠
الأم الناس ٨١
في الترب ملقى ٨١
غادروه منعفراً ٨٢
والدك العبد ٨٢
ثواب الجهاد ٨٣
قضى وطراً منه ٨٤
إياك نستهدي ٨٤

marfat.com

قافية الراء

كان أمراً من الله ٨٧
كنت السواد لناظري ٨٨
قلب ذكي ٨٨
جعلتني غرض اللئام ٨٨
قومي بنو النجار ٨٩
هم أولياء الله ٩٢
شتان بينكما في الندى ٩٣
جودي بدمعك ٩٤
غدروا بمبرإٍ ٩٤
يمج دماً ٩٦
في النائيات صبور ٩٦
قتلنا أبا جهل ٩٧
أصابهم الفناء ٩٧
لقيت عصبة ٩٨
أتفخر بالكتان ٩٨
لعن الله منزلاً ٩٩
كفرتم بالقرآن ١٠٠
وكيف يناصبني مفحم ١٠٠
سمّاهم الله أنصاراً ١٠١
لم يجبن ١٠٢
بيضة تفلقت ١٠٣
إني لأعجب ١٠٣
لها عقل نسوان ١٠٤
نحن أهل العز والمجد ١٠٤
أهد لهم رأياً ١٠٦
طوفت بالبيت العتيق ١٠٧
أقاموا عمود الدين ١٠٨
نفري جماجمكم ١٠٨
الغدر منكم شيمة ١٠٩
أنت عبد لقين ١٠٩
السراج المنير ١٠٩
كأنكم خشب جوف ١١٠
إذا قيل... أظعنوا ١١١
وخز الجن ١١٢
سلامة دمية ١١٢
يا ابني رفاعة ١١٢
أبلغ معاوية ١١٣
كأنما بأجوافهم الجمر ١١٣
أصابهم بلاء ١١٤
كالقرد يعجم ١١٥
قوم لئام ١١٦
شبه الإماء ١١٦
أشرت مع الكفر ١١٧

قافية الزاي

آووك من فقر ١١٩

قافية السين

القتلَ مكرمة ١٢١
ألا تنهون جاهلكم ١٢١

قافية الطاء

فتى يهين المال ١٢٣
أعينهم مثل الزجاج ١٢٥

marfat.com

قافية الظاء

قوافي كالسلام ١٢٧
مفاخرة بني تميم في سنة الوفود . ١٢٨

قافية العين

مزاعم الزبرقان ١٣١
منعنا رسول الله ١٣٢
نحن نشاوى ١٣٤
هل ما مضى راجع ١٣٤
بانت لميس ١٣٥
أولئك قومي ١٣٦
أعرض عن العوراء ١٣٨
خور في المعمعة ١٣٨
سائل بني الأشعر ١٣٩
نشدت بني النجار ١٣٩
اللؤم فيهم ١٤١
في الذرى نسبي ١٤١
خرق معازيل ١٤٢
فخرتم بكير ١٤٢
سارق الدرعين ١٤٣

قافية الفاء

كأسد في عرين ١٤٥
دار خود ١٤٥
حزت أنوفها ١٤٦
تركت الدين جهلاً ١٤٦
على خط النبي ١٤٧
كنتم عبيداً لنا ١٤٧

قافية القاف

فنحن ولاة الناس ١٥١
جزاك الله جنة الخلد ١٥٣
كان خزياً لقومه ١٥٣
الشعر لبّ المرء ١٥٤

قافية الكاف

إنك من شر الرجال ١٥٥
فضل معترف به ١٥٦
حسان ويزيد بن طعمة ١٥٦
حسان وأبو سفيان ١٥٧

قافية اللام

كان حب رسول الله ١٥٩
حسان وابن الزبعري ١٦٠
شم الأنوف ١٦٢
سبقنا الناس مجدا ١٦٦
ألا أبلغ ١٦٨
فيكم محكم الآيات ١٦٨
شهدت ١٦٩
استباحت سيوفنا حماهم ١٦٩
حصان رزان ١٧٠
أصون عرضي بمالي ١٧١
كنا ملوك الناس ١٧٢
لا تفرحي يا هند ١٧٣
لقيت قريظة ١٧٤
نصروا نبيّهم ١٧٥
يخاف أُبي ١٧٥

marfat.com

ونحن الحاكمون ١٧٥
خرس عن الخنا ١٧٦
ولقد جزعت ١٧٦
البطل الذي يصول ١٧٧
في البلاء هم قليل ١٧٨
علمتك عفيفة ١٧٨
أنت به جهول ١٧٩
أبوكم الأم الآباء ١٧٩
ليس لهم بطل ١٨٠
أبلغ عبيداً ١٨٠
أذل من السبيل ١٨١
سورة الجهل ١٨١
ما لكم مجد مؤثل ١٨٢
ويوم بدر ١٨٢
أنذال تنابل ١٨٢
أمن الموت ترهبون ١٨٣
لست من الأكرمين ١٨٣
أرى البخل سبّة ١٨٤
إذا قلت قولاً فعلته ١٨٧
أليس منكم ماجد ١٨٨
سموت إلى العليا ١٨٨

قافية الميم

غضب الإله ١٩١
فدع المكارم ١٩١
إن إلّك من قريش ١٩٤
غدرتم ١٩٤
إذا رأيت ١٩٥
لنا الجفنات الغرّ ١٩٥
أولئك قومي ١٩٨
إن الكريم كريم ٢٠١
رمنا الذي يحمد ٢٠٢
نصرنا النبي ٢٠٤
أعني النبي ٢٠٥
عين لم تنم ٢٠٦
سيد بعد سيد ٢٠٦
تناولني كسرى ٢٠٧
الله أكرمنا ٢٠٨
يعطي الجزيل ٢٠٩
إننا كرام ٢١٠
أبكي سيد الناس ٢١٢
أتاه اللؤم ٢١٣
شر من أبيه ٢١٣
ليته لم تخنه أمانة ٢١٤
القين اللئيم ٢١٤
باهي بكليته ٢١٥
أذود عن العشيرة ٢١٥
نسب تأنفه الكرام ٢١٦
عبيد قيون ٢١٦
توارثو الجهل ٢١٧
ما أبالي ٢١٨
أبوه بسوق الشول ٢١٨
إذا شتموا تولوا ٢١٨
أبا لهب ٢١٩

marfat.com

قافية النون

يا ثارات عثمان ٢٢١
إذا تذكرته ٢٢٢
حلفت له ٢٢٢
كل عيش فان ٢٢٣
نحن معشر نجب ٢٢٣
جنونا جنى شهياً ٢٢٣
كنا نقول ٢٢٤
دار العزيز ٢٢٤
يثرب تعلم ٢٢٥
لو ينطق التيس ٢٢٥
ألا أبلغ أبا قيس ٢٢٦
أين المآل ٢٢٧
أبلغ بني الديان ٢٢٨

قافية الواو

من هو ٢٢٩

قافية الياء

جمعتم بلا نسب ٢٣١
مثل القنافذ ٢٣١
لا تبلى مخازيها ٢٣٢
ثوى في قريش ٢٣٢
أمرت بمعروف ٢٣٣

marfat.com

الوكيل في أبوظبي - مكتبة الصفاء - هاتف: ٧٧٢٠٥٣

الوكيل في الجمهورية العربية السورية / دمشق

مكتبة الفن - هاتف: ٢٣١٦٢٤٤